١٤٣

ج

الجلد الثانى من حيوة الحيوان ٢٥ عهر

ابا صوفيه
٩٦٩

بولدا
٢١٦

٩٢٩

الثاني من حياة الحيوان

الكبرى

للشيخ الامام العلامة كمال الدين الدميري رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق

الجلس العزيز
انتقل بنا الجد والاقبال والسعد
ملكانة علاء المنظراوي الملك الناصر
ابي الفتح محمد الحاجي عبد الرزاق
ترجمة سلفه بالاسماع الشريف
رشيد رمضان المعظم مدرسة ست
علاء المنظراوي

وقوفه هذه النسخة الجليلة سلطانا الأعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر خادم الحرمين
السريفين السلطان ابن السلطان الملك الغازي محمود خان وقاصيحي عبد الحميد خان
وأن يسعد جلوسه ملكه الأخضر بالعصر أحمد سيد المرسلين
الحرمين السريفين عمرهما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب الخاء المعجمة

الخازباز قال الجوهري انه ذباب وممّا اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغيّر في الرفع والنصب والجرّ **قال** ابن احمر

• تفقّا فوقه القلع السواري • وجنّ الخازباز به جنونا •

جوّز فيه الجوهري ان يكون من جنّ الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جنّ النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله

• كلما جادت الظنون بوعد • عنك جادت يداك بالاجاز •

ومن الناس من يجوّز عليه

• شعرا كأنّه الخازباز •

• ويرى انه البصير بهذا • وهو في العمى ضايع العكاز •

وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب **وقال** ابن الاعرابي اذا نبت **والشد** في ذلك ابن نصير تقوية لقول ابن الاعرابي

• رعيتها اكرم عود عودا • الصل والصفصل واليعضيدا •

• والخازباز الستنم المجودا • بحيث يدعو عامر مسعودا •

وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها **قال** الراجز

• ياخازباز ارسل اللهازما • اني اخاف ان تكون لازما •

وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسيأتي حكمه

الامثال قالت العرب الخازباز اخصب **قال** الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب تلك السنة **خاطف ظله** طاير من جلس العصافير **قال** الكميت بن زيد

• وربطة فتيان كخاطف ظله • جعلت لهم منها خباء ممددا •

وقال ابن سلمة هو طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الما اقبل اليه ليخطفه وهو صفة ملاعب ظله وسيأتي في باب الميم **الخاطف** الذيب وسيأتي ان شا الله في باب الذال المعجمة **الخبهقعي** بفتح الخا والبا

خاطف ظله

الخاطف الخبهقعي

والباء والعين مقصورة وتمد ولد الكلب من الذيبة وبه سمّي ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم

الخثق

الخثق بفتح الخا والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وارض الترك ولم ير احد حيا اذ لا يقدر عليه في حال حياته ومن شانه انه اذا شمّ رايحة السمّ خدر وعرق وذهب حسّه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه سموما كثيرة في طريقه فاذا شمّ رايحة السمّ خدر وسقط ميتا فتوخذ جثته فيجعل منها اواني ونصب للسكاكين فاذا شمّ العظم رايحة السمّ رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير سمّ لكل حيوان والحيّة تهرب من عظامه فلا تدرك

الخدارية

الخدارية بضم الخاء المعجمة وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها وبعير خدّاري اي شديد السواد ومنه ليل خدّاري

وما احسن قول الميداني في خطبة كتاب مجمع الامثال فاذا نفاس الناس لا ياتي عليها الحصر حتى ينفد العصر وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه المغلوب عن حسّه وحدسه مذ خطّ البياض بعارضي رحاله واحال الزمان على سواد شعري فاحاله واطار مزوكريها مني خدارية واخنى علي عود الشباب فمصّ رية وملكت يدا الضعف زمام قواي واسلمني من كان يخطب في حبل هواي كاني انا المعني بقول الشاعر

• وهبت عزماتك عند المشيب • وما كان من حقها ان تهب •
• وانكرت نفسك لما كبرت • فلا هي انت ولا انت هي •

الخدرنق الخرب

الخدرنق العنكبوت وفي ذاله الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص

الخرب بفتح الخا المعجمة والرا المهملة وبالبا الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسال اليزيدي الكسائي عن اعراب قول الشاعر

مارايت خربا تفرعنه البيض صقر • لايكون العير مهرا لايكون المهر مهر •
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت
على هذا اقواه فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند
قوله لايكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته
وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد اتكنى بحضرة امير المومنين ولسفه
على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحب
الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر
اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه • واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن
الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدى
الى جميع العلوم وعرف سائر العلوم فقال له محمد ما تقول في من سها
في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال لم ذا قال لان النحاة
تقول المصغر لا يصغر قال فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح
قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر • وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه
وسببه انه تمشى يوما حتى اعيى وقال قد عييت فقيل له لحنت قال
كيف قيل ان كنت اردت التعب فقد اعييت وان كنت اردت انقطاع
الحيلة فقد عييت فانف من قولهم لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر
وصار اماما وقته فيه • وكان مودبا للامين والمامون وصارت له
اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه وتوفي الكسائي
ومحمد الحسن صاحب ابي حنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة
ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفنا ها هنا العلم والادب
الامثال قالوا ما رايت صقرا يرصد خربا يضرب للشريف
يقهر الوضيع **الخرشة** بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك
ابن خرشة الاخباري سميت امه باسم تلك الدابة • ومنه ابو خراشة
الشاعر قال عباس بن مرداس

• ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم تاكلهم الضبع •

الخرشة

اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة
اربع وستين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي
روى عنه ان رجلا شهد عنده فقال له اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك
الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف **الخراطين** الخراطين
قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وستاتي في باب الشين
المعجمة **الخرشفلا** السمك البلطي **وفي** الحديث لولا الخرشفلا لوجدت الخرشفلا
اوراق الجنة في ماء النيل **الخرنق** بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء الخرنق
المهملة وبالقاف في اخره نوع من انواع العصافير ذكره الجاحظ
الخرشنه طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في باب الكاف الخرشنه
الخرنق بكسر الخاء المعجمة ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي الخرنق
كان في زمن التابعين وارض مخرنقة اي ذات خرانق • وقالوا الين
من خرنق • وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق
ودرع اخرى يقال لها البتراء لقصرها • واخرى يقال لها ذات
الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة
حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر
الصديق رضي الله عنه واخرى يقال لها ذات الوشاح وذات
الحواشي • واخرى يقال لها فضة • والسغدية بالسين المهملة
والغين المعجمة **قال** الحافظ الدمياطي وكانت السغدية
درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عمله
بيده **قال** الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمه صنعة
الدروع كان يصنعها ويبيعها وكان لا ياكل الا من عمل يده • وقيل منطق
الطير وكلام البهايم • وقيل هو الزبور • وقيل هو الصوت الطيب
الالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته • وكان اذا قرا
الزبور تدنو منه الوحوش حتى ياخذ باعناقها وتظله الطير
مصيخة ويركد الماء الجاري وتسكن الريح **روى** الضحاك عن

سلسلة داود عليه السلام

ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر منثورة بقضبان اللولو الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برأ، وكان بنو اسرايل تحاكمون اليها بعد داود فمن تعدى منهم على صاحبه وانكر له حقا اتى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة روى غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرايل اودع رجلا جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة الى عكاز فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة قال صاحب الجوهرة ردعلي وديعتي فقال صاحبه ما اعرف لك عندي وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فاتاها فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذا فاحفظها لي حتى اتناول السلسلة ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذا الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة وقال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتل جالوت سبعين سنة ولم تجتمع بنو اسرايل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود الملك والنبوة ولم يجمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله وهو ابن مايتي سنة قال الحافظ الدمياطي والدرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع فهذه تسعة ادرع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم خيبر ذات الفضول والسعدية

الخزر الخروف

الخزز بضم الخا المعجمة وفتح الزاي الاولى وضم الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان الخروف

معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا بلغ سنة اشهر حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب

الامثال قالوا كالخروف يقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة

التعبير الخروف في الرويا يدل على ولد ذكر طايع لوالديه فمن وهب له خروف وله امراة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرويا هموم لانها تحتاج الى كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه لان الخروف سريع الانس لابني ادم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن اكل شوى خروف فانه ياكل من كد ولده والله اعلم

الخشف

الخشف بضم الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون حدايه وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيده روي جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى عليه السلام فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتى انتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية معها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه وشوى من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال عيسى عليه السلام للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال ما ادري فسار حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جاوزا قال عيسى اسالك

بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى
انتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام يجمع ترابا او رملا
وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث
وقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف فقال انا اخذت
الرغيف فقال عيسى فكله لك ثم فارقه عيسى وذهب ومكث هو عند
المال في المفازة فاتى اليه رجلان وهو في المفازة ومعه المال فاراد
ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى
القرية يشترى طعاما فقال الذي بعث لاى شئ اقاسم هؤلاء المال
لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاى شئ
نقاسم المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جاء قاما اليه
فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقى المال في المفازة واولئك الثلاثة
قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه
هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها **الخشاش** بفتح الخا المعجمة
هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح
الخا وضمها وكسرها وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل
الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة
وقيل انها دابة تكون في جحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد
وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية
خفيفة في حركتها صغيرة الراس **وفي** الحديث الصحيح ان امراة دخلت
النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تاكل من خشاش الارض
اي هوامها وحشراتها **وقال** العسكري في كتاب التحريف والتصحيف
الخشاش بالفتح الذل من كل شئ مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد
والشد خشاش الاكثر اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور
والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا **روي** ابن ابى الدنيا
في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابى الدرداء رضي الله عنه ان النبي

الخشاش

صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف
حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف
عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف
صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني
آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة فهم في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله **وقال** وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل
ليحيى بن زكريا فقال له أتضحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني
آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف
علينا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه فيفزع الى
الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ نصيبه ثم نعود اليه فيعود
الى الاستغفار والتوبة فلا نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن
معه في عنا وصنف هم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم
يتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنة انفسهم وصنف هم مثلك
معصومون منا لا نقدر منهم على احد **الحشراف** لغة في الحفاش
الحشرم الزنابير لا واحد له من لفظه قاله الاصمعي **الحضارى**
طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في باب الهمز **الحضيرم**
كالعطيلم ولد الضب **الخطاف** بضم الخا المعجمة وجمعه خطاطيف
ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد
البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع
عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنة
لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاجتزوا لانه يقوت بالبعوض
والذباب **وفي** الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله ورسوله واحبني الناس

الخشاش
الحشراف
الحشرم الحضارى
الحضيرم
الخطاف

قال ازهد في الدنيا يحبك الله ورسوله وازهد فيما في ايدي الناس
تحبك الناس • فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله فلانه
تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع
محبة الدنيا • واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على
محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن
زهد فيها احبوه كما قال الامام الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان
• وما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها •
• فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها •

وقد احسن القايل في وصف الخطاف

• كن زاهدا فيما حوته يد الورى • تضحى الى كل الانام حبيبا •
• او ما ترى الخطاف حرم زادهم • فاضحى مقيما في البيوت ربيبا •
سمّاه ربيبا لانه يالف البيوت العامرة دون الغامرة وهو قريب
من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على
شيء يأكله ابدا ولا مجتمعا باثنين • والخطاف يعادي به فلذلك اذا افرخ
يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه • ولا يفرخ في عش عتيق حتى
يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يهيئ الطين
مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب
حتى تمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله
على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل
يلقيه الى خارج فاذا كبر فراخه علمها ذلك • واصحاب اليرقان
يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا رآها صفر اظن ان اليرقان اصابها
من شدة الحر فيذهب فيأتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على
فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر
السنونو فيأخذ المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه
فانه يبرا باذن الله تعالى • والخطاف ميتي سمع صوت الرعد يكاد

ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا
عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة
من المنفعة للعين ومن رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا
راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال
امتنعين عليّ ولو شئت لقلبت القبة على سليمن فسمعه سليمان
عليه السلام فدعاه وقال ما حملك على ما فعلت فقال يا نبي الله
العشاق لا يواخذون باقوالهم قال صدقت فايدة ذكر
الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من
الجنة اشتكى الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي
لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله العزيز
وهي لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا الى اخر
السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم • والخطاطيف انواع
منها نوع بالف سواحل البحر بحفريته هناك ويعشش فيه وهو
صغير الجثة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين
المهملة ونونين وسياتي في باب السين المهملة • ومنها نوع اخضر
على ظهره بعض حمرة اصغر من الدرة تسميه اهل مصر الخضري لخضرته
يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك • ومنها نوع طويل الاجنحة
رقيقها يالف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يقال له الشمايم
مفرده شمام ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحد سنونوة
وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب بني شيبة وبعض
الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله به اصحاب الفيل
روي نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود رضي الله
عنه وعنده غلمان كانهم الاقمار حسنا فجعلنا نعجب من حسنهم
فقال عبد الله كانكم تغبطون بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء
يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له وصير

قد عشش فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لا ان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطائر فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين **قال** ابو اسحق الصابي يصف الخطاف

وهندية الأوطان زنجية الخلق مسودة الالوان محمرة الحدق
كأن بها حزنا وقد لبست له حدادا فادرت من مدامعها الملق
اذا صرصرت صرت بآخر صوتها كما صر مملوى العود بالوتر الحرق
تصيف لدينا ثم تشتو بأرضها ففي كل عام تلتقي ثم تفترق

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عن عبد الرحمن ابن معوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيرهم رواه البيهقي وقال انه منقطع قال ورواه ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عواذ البيوت ومن هذا الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسيأتي في باب الضاد المعجمة ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة والخطفه باسكان الطاء وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوانات فاكله حرام قاله ابن قتيبة الثاني ان النهي عما يختطف بسرعة ومنه سمي الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما يخطفه لانه يتقوت من الخبايث قال الماوردي كلما كان

مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوى بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي **الخواص** قال ارسطو ان اخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاي امراة شربت منه احبت الساقي وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسح به ستر امراة نفساء نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا سقيت امراة منه وهي لا تعلم اسكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط ومرارته تسود الشعر شربا وينبغي ان يملا الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه ولحمه يورث السهر اكله وفي راس الخطاف خصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع تلك الخصاة فمن ظفر بها وحملها معه وقته الشر وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده **قال** الاسكندر يوجد عند اول بطن من بطون الخطاف في اعشاشهم اول ما يبنونه ويظهرون في العش حجران ابيضان وابيض واحمر ان وضع الابيض على المصروع افاق وان علق على المعقود حله والاحمر ان علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفا الاحوال احدهما طويل والاخر مملم ان جعلا في جلد عجل وعلقا على من به وسواس وتخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب **قال** ابن الدقاق اذا اخذ الطين من عشه واديب الطين بالماء وشرب درء البول مجرب نافع **التعبير** الخطاف في الرويا يؤول بامراة ورجل ومال وولد قارئ لكتاب الله تعالى ويؤول بمال مغصوب فمن راى انه اخذ خطافا اخذ مالا حراما وذلك لان

اسمه خطاف بمنزلة الخطف، ومن راى بيته قد امتلا خطاطيف نال مما لاحراما لانه ربما خطفه، وقيل الخطاف رجل اديب انيس ورع، فمن راى كانه استعار من غيره فانه يانس الى شخص، ومن اخذ فانه يظلم امراة **وقالت** النصاري من اكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في الخصومة، ومن راى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقرباوه من جهة سفر وربما دل الخطاف على الاشغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة، وصوت الخطاف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح، وربما دل على امراة صاحبة امانة **وقال** جامع سب من صار خطافا دخلت اللصوص عليه والله اعلم

الخطاف بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحر سبته لها جناحان على ظهرها اسودان تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي

الخفاش بضم الخاء وتشديد الفا واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر **فايدة** الاخفش صغير العين ضعيف البصر، وقيل هو عكس الاعشى، وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو **وقال** الجوهري هو نوعان والاعشى من يبصر نهارا لا ليلا، والعمش ضعف الروية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف **تتمة** في كل عين نصف دية ولو عين احول واعمش واعور واعشى واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في اعين هؤلاء، ومقدار المنفعة لا ينظر كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص لضوء هذا مما نص عليه الشافعي وجرى عليه الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بآفة سماوية او جناية فان نقص فبقسطه ان امكن ضبط النقصان بالصحيحة التي لا بياض لها، وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي وعين الاعمش لا ينقص ضوءها عما كان في الاصل

وهذا الفرق يفهمك ان العمش لو تولد من آفة او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق **فرع** ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان رضي الله عنهما ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه انتهى **قال** البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط، وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون ماخوذا من الخفش، والاخفش في اللغة نوعان ضعف البصر خلقة، والثاني بعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى **وذكر** الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على ساير الليل فكانه راعي اليوم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انه صنفان **وقال** قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما **قال** الشاعر،

، مثل النهار يزيد ابصار الورى، نورا ويعمي اعين الخفاش،

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان، والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم، والخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له **قال** بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقة عيسى بن مريم عليه

السلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا ساير
الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل
اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا • وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه
اكمل الطير خلقا • وهو ابلغ في القدرة لانه له ثديا واسنانا واذنا
ويحيض كما تحيض المراة قال وهب كان يطير ما دام الناس
ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخالق
من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طلبوا خلق
الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش
وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذبابات
وبعض الفاكهة وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول
عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة
وكثيرا ما يسقد وهو طاير في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده
غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه
وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي
طايرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف
بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق كرا لصق بالارض الحكم
يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر
حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال
النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج
خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش
قطعا وقد جرى فيه مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء
فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان
ما لا يوكل لا يغدى على ان الرافعي مسبوق لذلك فاول من ذكره
صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي

ان

ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم
يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي وليس بمشكل فهو يتبين بمراجعة
كلام الروياني فانه قال فرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون
الهدهد وفيه ان كان ماكولا فقيمته وذكر عن عطا انه قال فيه ثلاثة
دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب
الجزاء على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت
الازهري نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم وقال
ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت وايا كان فهو غير ماكول
الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم •
وان طبخ راسه في اناء نحاس او حديد بدهن زنبق ويغمر مرارا حتى يتهرى
ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش
والتورم في الجسد والربو فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب •
وان ذبح الخفاش في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب
وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه • وعنقه اذا علق
على انسان امن العقارب • وان مسح بمرارته فرج امراة قد عسر ولادتها
ولدت لوقتها • ومن اخذ من النساء من شحمه لوقع الدم ارتفع عنها
وان طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرى ومسح به الاحليل امن من تقطير البول
وان صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به •
وزبله اذا طلي به على القوابي قلعها • ومن تنف بطه وطلاه بدمه
مع لبن اجزا متساوية لم ينبت فيه شعر • واذا طلي به عانات
الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها التعبير
الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان
رويته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانها من طيور الليل
ولا يوكل لحمه وهو دليل خير للحبالى لانها تلد ولادة هينة ولا
تحمد رؤيته للمسافر برا وبحرا • وتدل رويته على خراب منزل

الختان
الجوهري
الخلد

من يدخل اليه • وقيل الخفاشة امراة ساحرة • والخفاش تدل رويته على رجل حيران ذي حرمان والله اعلم **الختان** كرمان الوزغة **وفي** حديث علي كرم الله وجهه انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا ختان ذكره الهروي وغيره **الخلد** بضم الخا المعجمة ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخا وكسرها • قال الجاحظ هي دويبة عمياء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها وهي تعلم ان لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقيم عند جحرها فيأتي الذباب فيسقط على شدقيها ويمر بين لحييها فتستدخله جوفها بنفسها **وقال** غيره الخلد فارة عمياء لا يدرك الا بالشم • قال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاه من بطنها وليس له في ظاهرها قوت ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حد السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده ان يجعل في جحره قلة فاذا احس بها خرج اليها ليأخذها • وقيل ان سمعه مقدار بصر عين **وفي** طبعه الهرب من الرايحة الطيبة ويهوى رايحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فاذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له البعوض والذباب فيسقط عليه فيأكله **وذكر** بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من يأتيهما وشماله قال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي على ما انعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب يأتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت • وكان الانسان يدخل البستان والمكتل على راسه فيخرج

وقد امتلا من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعم الله عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم وكان الماء يقتسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان فمكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا فسلط الله عليهم جردا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم ذلك فان فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء الوقت الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهرر فسارتها حتى استاخرت عنها تلك الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل **ونقل** الامام ابو الفرج ابن الجوزي عن الضحاك ان الجرد الذي خرب سد مارب كان له مخاليب وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدي وكان سيدهم وكان قد راى في المنام كانه ابتق عليه الردم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراى الجرد تحفر بمخاليب من حديد وتقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امراته واراها ذلك وارسل بنيه فنظروا فلما رجعوا قال هل رايتم ما رايت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى دفعه من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله وقد اذن الله في الهلاك ثم انه عمد الى هرة فاخذها واتى بها الى الجرد فصارا الجرد يحفر ولا يكترث بالهرة وولت الهرة هاربة فقال عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابة كيف نحتال فقال اني محتال لكم بحيلة فقالوا افعل فدعا اصغر بنيه وقال له

اذا جلست في المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون
اليه وينتهون الى رايه فاني امرك بامر فتغافل عنه فاذا شتمتك
فقم الي والطمني ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه
ولا يتكلم احد منكم فاذا راي الجلساء فعلكم لم يجسر احد منكم ان ينكر
عليه ولا يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر
قوم قام الي اصغر بني فلطمني فلم يغيروا فقالوا نفعل فلما جلس واجتمع
اليه الناس امر ابنه الصغير ببعض امره فلقي عنه فشتمه فقام اليه
ولطمه وجهه فعجب الجماعة من جراة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون
عليه فنكسوا فلما لم يغر احد منهم قال الشيخ ايلطمني ولدي وانتم
سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يحول عنهم ولا يقيم بين اظهر
قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا ما كنا نظن ان
اولادك لا يغيرون فذاك الذي منعنا فقال قد سبق مني ما ترون
وليس لي غير التحول سبيل ثم عرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون
فيها واحتمل ثقله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى
اتى الجرد على الردم فاستاصله فبينما القوم ليلة بعد ما هدأت العيون
اذ اهم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله
تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفي العرم اقوال قيل هو المسناة
اي السد قاله قتاده • وقيل هو اسم الوادي قاله السهيلي • وقيل هو
اسم الخلد الذي خرق السد • وقيل هو السيل الذي لا يطاق وامّا
مأرب فبسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم • وقيل هو اسم لكل ملك
كان يلي سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قاله
المسعودي وقال السهيلي كان السد من بناء سبا بن يشجب وكان قد
ساق اليه سبعين واديا ومات من قبل ان يستتمه فاتمته ملوك
حمير • واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان • قيل انه اول
من سبا فسمي سبا • وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن ٥

وقال المسعودي بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل
له ثلاثين شعبا فارسل الله عليهم سيل العرم وفرقوا حتى صاروا
مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا ومن الفوايد المجربة
ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدوات ويعلق في اذن الدابة اليسري
وهو يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرايل عز وسطك وذكر جبريل على
راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكايل على بطنك لا تدب ولا
تسعى الا ايبس كما يبس لبن الدجاج وقرن الحمار بقدرة العزيز القهار
هذا قول عزرايل وجبريل واسرافيل وميكايل وملئكة الله المقربين
الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر الله هم يعيشون ابدا وتا آل سداي
ايبس ايها الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة بقدرة من
يري ولا يرى ويسلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت
الخلد من دابة فلان بن فلانه او من هذه الدابة

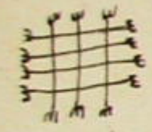

الحكم يحرم اكله لانه من نوع الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد
والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسئلة في كتاب الذبايح من المدونة
الامثال قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد الخواص دمه اذا اكتحل به
ابرا العين والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها، وشفته
العليا اذا علقت على من به حمى الربع ابرائه وان اكل لحمه قبل طلوع
الشمس مشويا تعلم اكله كل شيء ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن
ورد ودهن به الجرب والقوابي والخراز وكل شيء يظهر في البدن ابراه
وقال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح
لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان وقال ارسطو
اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان تكلم بكل
علم على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن زكريا

اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى
من ذلك الماء ويرمي عظمه ويطبخ في قدر ويلقى عليه اربعة دراهم
لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ونشا بعد ان تدق
هذه الحوايج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلا
في انا زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الى ان تدخل الاسد ولا
ياكل مستعمله شيأ فيه زهومة ويكون طاهرا صايما فمن فعل ذلك
علمه الله تعالى كل شئ بقدرته **التعبير** الخلد تدل رويته على العمى
والتيه والتمدد والحيرة والاختفا وضيق المسلك وربما دلت رويته
على حدة السمع لمن يشكو ضررا من سمعه وان رؤي مع ميت فهو في النار
لقوله تعالى وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة
وسكن جنة الخلد والله اعلم **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات **الخلفه**
روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال غزا نبي من الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة وهو
يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا
احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها قال فغزا فدنا
من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت
مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه
الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون **فايدة** حبست الشمس
مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين شغلوا
عن صلوة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي
وغيره والثانية صبيحة الاسرا حين انتظر العير التي اخبر بوصولها
مع شروق الشمس **وفي** اواخر المستدرك من حديث ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات لشحومهن فالقين
في شفير جهنم ما انتهوا الى قعرها سبعين عاما **قال** شيخ الاسلام
الامام الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك

عدد

عدد ابواب جهنم **وروي** الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في
قتيل الخطا قتيل السوط والعصا ماية من الابل مغلظة منها
اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع
وقال ابو حاتم رواية ارساله اشبه قال شيخ الاسلام
النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في
بطنها ولدها فان قيل ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم
في بطونها اولادها. فالجواب من اربعة اوجه احدها انه توكيد
وايضاح. والثاني انه تفسير لها لا قيد. والثالث انه نفى لوهم من
يتوهم انه يكفي في الخلفة ان تكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها
حالة دفعها في الدية. والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس
الامر ان تكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبينا انه
لم يكن في بطنها ولد. وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي
ولدت وولدها يتبعها **فايدة** الخطا المحض هو ان لا يقصد ضربه
بل قصد شيأ اخر فاصابه فمات منه فلا قصاص فيه بل تجب ديه
مخففة على عاقلته الى ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع
كلها وشبه العمد ان يقصد ضربا بما لا يموت مثله من مثل ذلك
الضرب بان ضربه بعصى خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات
فلا قصاص فيه بل تجب ديه مغلظة على عاقلته موجلة الى ثلاث
سنين. والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل
غالبا كالسيف والسكين وما اشبه ذلك ففيه القصاص عند
وجود التكافي او ديه مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة
قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كساير الكباير وديه الحر
المسلم ماية من الابل فان كانت الدية في العمد المحض او شبه العمد
فهي مغلظة بالسن فيجب ثلاثون حقه وثلاثون جذعه واربعون

خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما
وبه قال عطا واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمر
وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض
وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقه وخمس وعشرون
جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفه
وامّا دية الخطا فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في
تقسيمها فذهب مالك والشافعي الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون
بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعه وبه
قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعه وجعل ابو حنيفة
واحمد عوض بني اللبون بني المخاض ويروي ذلك عن ابن مسعود
والدية في قتل الخطا وشبه العمد على العاقلة كما تقدم وهم
عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى
الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة فان عدمت الابل فجب قيمتها
من الدراهم والدنانير في قول وفي قول تجب بدل المقدر منها
وهو الف دينار او اثنا عشر الف درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه
فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر
الف درهم وبه قال مالك وعروة بن الزبير والحسن البصري وقال
ابو حنيفة انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم
وبه قال سفين الثوري **فرع** دية المراة نصف دية الرجل ودية
اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا
فخمس الثلث وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال دية اليهودي
والنصراني اربعة الاف درهم ودية المجوسي ثماني مائة وبه قال ابن
المسيب والحسن البصري واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة
من اهل العلم الى ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول
ابن مسعود وسفين الثوري واصحاب الراي وقال عمر بن عبد العزيز

دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد **وامّا**
دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه **تنبيه** قوله تعالى
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه الاية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن ضبابة
وذلك انه لما قتل اخاه هشام بن ضبابة في بني النجار ولم يعلموا به
قاتلا واعطوه ديته مايه من الابل ثم انصرف هو والفهري رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان
مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك وصمة
ومسبة فاقتل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل
الدية ففعل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة فشدخه ثم ركب
بعيرا من ابل الصدقة وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل
الله فيه هذه الاية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة عمن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة
وقد اختلف في حكم هذه الاية فروى البغوي وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قاتل المومن عمدا لا توبة له **وقال** زيد بن ثابت
لما نزلت الاية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله
الها اخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت
الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الاية وباللينة اية
الفرقان **وقال** ابن عباس اية الفرقان مكية واية النساء مدنية لم
ينسخها شيء والذي عليه جمهور المفسرين وهو مذهب اهل السنة
قاطبة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو
لتشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفين بن عيينة انه
قال ان المومن اذا لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة
وروي مثله عن ابن عباس رضي الله عنهما وليس في الاية متعلق لمن

يقوك بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت في قاتل كافر
وهو مقيس رضابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مومنا مستحلا
لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا
مخلدا في النار حكى ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو بن العلا هل يخلف
الله وعده فقال ابو عمرو لا فقال اليس الله قد قال ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزآوه جهنم خالدا فيها فقال له ابو عمرو امن العجم
اتيت يا اباعثمان الم تعلم ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا
وذما وانما تعد خلاف الوعد خلفا وذما وانشد قايلا

• وانى ان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى
البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكان قد شهد بدرا
وهو احد النقبا ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وحوله اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تسرقوا ولا
تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا بهتان تفترونه بين ايديكم
وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن
اصاب من ذلك شيا فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن اصاب من
ذلك شيا ثم ستره الله عليه فهو الى الله ان شا عفا عنه وان شا
عاقبه قال فبايعناه على ذلك • ولما روي ايضا في الحديث الصحيح
انه قال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة
وبالله التوفيق الخمل بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن
سيده الخنبعة كقنفذة الانثى من الثعالب الخندع كجندب
زنة ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم هو الخفاش في بعض
اللغات الخنزير البرى بكسر الجاء وجمعه خنازير وهو عند اكثر
اللغويين رباعي • وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر
العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا

الخمل
الخنبعة
الخندع
الخنزير البرى

ضز

ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تخامى وتجاهل قال عمرو بن
العاصي رضي الله عنه يوم صفين

• اذا تخازرت وما بي من خزر • ثم كسرت الطرف من غير حور • الفيتني الوى بعد السمر

• كالحية الصماء في اصل الشجر • احمل ما حملت من خير وشر •

وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعه وابو عتبة وابو عليه وابو قادم
وهو المشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع
الناب واكله الجيف والذي فيه من البهيمية الظلف واكله
العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى
منه يركبها الذكر وهي ترتع وربما قطعت اميالا وهو على ظهرها
ويرى اثر ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان له ستة ارجل والذكر
من هذا النوع يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما
هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات رؤوسها وحركت
اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خصوصا وتحمل
من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى
تضع اذا تمت لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت
له اربعة اشهر والانثى تحمل اذا تمت لها سبعة اشهر واذا بلغت خمسة
عشر سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى النحول على
السفاد واطولها مكثا ويقال انه ليس لشيء من ذوات الانياب
مثل الخنزير في قوة نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح
فيقطع كلما لاقى في جسده من عظم وعصب وربما طال نابه فيلتقيان
فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا
سقط شعره الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم تاهل لا يقبل التاديب
ويا كل الحيات اكلا ذريعا ولا يوثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب
واذا اجاع ثلاثة ايام ثم اكل سمنا في يومين وهكذا تفعل به النصارى
في الروم تجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها يومين فتسمن واذا مرض

اكل الشرطان فيزول مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال
الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبعه انه اذا قلعت احدى عينيه
مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان
يقطع بما تحته من اللحم وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وفي رواية وتهلك في
زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين
سنة ثم يتوفاه الله فيصلي عليه المسلمون وهذا الحديث رواه ابو
داود في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في
قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان
اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل في اخر الزمان
وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها
عن النصاري واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين
الحق فذلك معنى وضعها وفي اواخر الموطا عن يحيى بن سعيد ان عيسى
عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل له اتقول
هذا للخنزير فقال عيسى اني اخاف ان اعود لساني النطق بسوء فائدة
ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من
اليهود فلما راوه قالوا جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فلما سمع
ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما راى ذلك
يهودا وهو راس اليهود واميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع
اليهود واستشارهم في امر عيسى فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا
عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض
وارسل الله الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة
واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني

بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت
اليهود تطلبه فاتي اليهم احدا الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي ان
دللتكم عليه يعني عيسى عليه السلام فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها
ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى
فدخلوا فراوه فاخذوه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله
وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القي عليه شبهه
كان من اليهود اسمه ططيانوس وقيل ان عيسى قال للحواريين ايكم
يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل
وصلب ورفع الله عيسى وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم
والمشرب فهو طاير مع الملائكة حول العرش وقال اهل التاريخ حملت
مريم بعيسى ولها ثلاثة عشر سنة وولدت عيسى بيت لحم من ارض
اردي سلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على بابل واوحي
اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر
من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت امه مريم
بعد رفعه ست سنين وذكر ابن ابي الدنيا انه قيل لابي اسيد
الفزاري من اين تعيش فحمد الله وكبره وقال يرزق الله تعالى الكلب
والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجة عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم
وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والدر
في اسناده كثير بن سطير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال
في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال اني رايت اني اقلد الدر اعناق
الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا في الباب
السادس من ابواب العلم روي ان رجلا كان يخدم موسى فجعل يقول
حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نبي الله حدثني موسى كليم الله
حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى فجعل يسال عنه فلا يجد له اثرا

حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود فقال
يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى
يا رب اسئلك ان تردّه الى حاله حتى اسئله بما اصابه ذلك فاوحى
الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك
فيه ولكن اخبرك بما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين
وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب ص وفي
المستدرك عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون
وقد مسخوا خنازير وليخسفن بقبايل منهم ودور حتى يصبحوا فيقولوا
قد خسف الله الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على
قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر ولبسهم الحرير
واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد الحكم
لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير
وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طايفة ذلك
وممن منعه ابن سيرين والحكم وحماد واحمد والشافعي واسحق ورخص
فيه الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب
يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزايه سبعا احداهن بالتراب ويحرم
اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان
يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس
قال الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي رحمه الله الضمير
في قوله فانه رجس عايد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في
ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عايد على اللحم لانه اذا كان في الكلام
مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون المضاف اليه

لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض
وهو تعريف المضاف او تخصيصه قال شيخنا الاسنوي رحمه
الله وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم
استفيد من قوله سبحانه او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو
الكلام عن فايدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم
والكبد والطحال وساير اجزايه وقال القرطبي في تفسير سورة
البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه تجوز الخرازة
به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر
لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوا حالا من الكلب فانه يستحب
قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام
الامام النووي رحمه الله ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب
طهارته كالاسد والذيب والفارة وقد روى ان رجلا سال النبي صلى
الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خزيمة
قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من
الايمة الاربعة وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف
خرز بشعره ولا الصلوة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب
لان الماء والتراب لا يصلان الى موضع الخرز المتنجسة قال الامام
النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال
القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر
اذا ضاق اتسع ومراده ان كان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلوة فيه
لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك
ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان بعد وعلى الناس او لم يكن فان كان بعد و
وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله
وانما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره

وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال احبسه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم الى
غير سترة فانه يقطع صلوته الكلب والحمار والخنزير واليهودي
والمجوسي والمراة الحايض وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليسقص الخنازير قال
الخطابي اي فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها
اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل
بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره
من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي
الامثال قالوا اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان
والعفر ايضا العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا كراهة الخنازير الماء
الموغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج
فذلك هو الايغار **قال** ابو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ... ككراهة الخنزير للايغار

وقال ابن دريد الايغار ان يغلى الماء للخنازير ثم تسمط وهي احياء
فائدة ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري امام
عصره في اللغة والادب والشعر **ومن** جيد شعره المقصورة التي مدح
بها الشاه بن ميكال وولد اسمعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من
الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها **ومن** تصانيفه
الجمهرة وهي من الكتب المعتبرة **قال** بعض العلماء ابن دريد
اعلم الشعراء واشعر العلماء وعرض له في اواخر عمره فالج فكان اذا
دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه فسقي الترياق
فبرأ منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول
لغداء ضار فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدمه
قال تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في

المقصورة حين ذكر الدهر **فقال**

مارست من لوهوت الافلاك من ... جوانب الجو عليه ماشكا

وعاش بهذه الحالة عامين وكان آخر كلامه

فوا اسفي ان لا حياة لذي بدء ... ولا عمل يرضى به الله صالح

ثم قبض **قال** ابن دريد سهرت ليلة فلما كان اخر الليل رايت
رجلا دخل علي في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن
ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه
قلت من انت فقال انا ابو ناجية من اهل الشام ثم **انشدني**

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... انت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقلت اسأت فقال ولم فقلت لانك قلت وحمراء فقدمت الخمر ثم
قلت بين ثوبي نرجس وشقايق فقدمت الصفرة فقال ما هذا
الاستقصاء في هذا الوقت بابغيض ويقال ان ابن دريد انشدهما
لنفسه وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز تسعين سنة وكان حين
اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا وتوفي
به في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ودريد تصغير درد
وهو الذي ليس في فيه سن قاله ابن خلكان وغيره **الخواص** كبد
ان اكلت وسقيت لانسان نفعت من لسع الهوام وان جففت وسقيت
من به ريح الفالج والقولنج برأ من وقته واذا قطرت مرارته في انف
رجل مربوط في كل جانب من انفه ثلاث قطرات انطلق وبرأ وان
جففت ووضعت على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله اذا
امسكه من به فواق دايم ابراه وان شرب فتت الحصاة واجوده
زبل البري وان عجن بعسل نحل وطلي به الراس نفع من سايل الجراحات
والقروح الذي تظهر به واذا لطخ به اصل شجرة الرمان الحامض
ابدله حلوا وعظمه اذا احرق وسحق وشرب منه البواسير

فانها تهدا وتبرأ باذن الله تعالى • وقيل انه يحشى به البواسور
فانه يبريه • وان علق على من به حمى الربع فانها تذهب عنه وعرقوبه
اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقى من به مغص ونفخ فى معدته
وامعائه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما **التعبير** الخنزير
تدل رؤيته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام • وتدل
رويته اناثه على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر فى المنام ربما
تنكد من نصرانى • وقيل الخنزير فى المنام عدو قوى ملعون جزوع
عند النوايب غدار • فمن راى انه ركب خنزيرا نال مالا وقهر عدوا
كما وصفت • ومن اكل لحم خنزير مطبوخا نال مالا وتجارة من غير حل
ومن راى انه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن فى الدين • ومن راى
انه يمشى كما يمشى الخنزير نال سرورا وقرة عين • واولاد الخنازير هموم
لمن يملكها • والخنزير الاهلى خصب لمن راه بداره • وكل حيوان يتزنى
عاجلا ويالف فهو تمام قصد من راه وقضى حاجته • والبرى بدل
للمسافر على مطر او برد • ومن رعى الخنازير فى المنام فانه يلى على قوم
من اليهود والنصارى • ومن راى ان زوجته صارت خنزيرة فانه
يطلقها لانها حرمت عليه • ولحمه خير لجميع الناس لان الخنزير لا ينفع
الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير والله اعلم **الخنزير البحري** سئل مالك عنه
فقال انتم تسمونه خنزيرا يعنى ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا
تعرف فى البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتى فى باب الدال
المهملة **قال** الربيع سئل الشافعى عن خنزير الماء فقال يوكل
وروى عنه انه لما دخل العراق قال حرمه ابو حنيفه واحله ابن
ابى ليلى وروى هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابى ايوب
الانصارى وابى هريرة رضى الله عنهم والحسن البصرى والاوزاعى
والليث وابى مالك ان يقول فيه شيا واتقاه من جهة الورع

وحكى ابن ابى هريرة عن ابن خيران ان بحارا صاد له خنزير فاكله
اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سواء **وقال** ابن
وهب سألت الليث عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله
حرم الخنزير **الخنفسا** معروفة وكان حقها ان تكتب قبل هذا لان
نونها زايدة وهى بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساه **وقال** ابن
سيده الخنفسد دويبه سوداء اصغر من الجعل والانثى خنفسة
وخنفساء وضم الفاء فى كل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس
وقال الاصمعى لا يقال خنفساه بالها وكنيتها ام الفسو وام
الاسود • وام مخرج • وام اللجاج • وام النتن تتولد من عفونة الارض
وهى طويلة الظهر وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا تسميها اهل
المدينة الشريفة جارية العقرب وهى انواع منها الجعل وحمار قبان
وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفسا مخصوصة بكثرة
الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب فى امثالها الخنفسا اذا تحركت
فسشت **وقال** بعضهم طريق طرد الخنافس ان يطرح فى اماكنها الكرفس
فانها تهرب من ذلك **روى** ابن عدى فى كامله فى ترجمة ابى معشر
واسمه نجيح عن المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال ليدعن الناس فخرهم فى الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله تعالى
من الخنافس **غريبة** حكى القزوينى ان رجلا راى خنفسا فقال ما يريد الله
من خلق هذه الحشرة شكلها او لطيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز فيها
الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقين وهو
ينادى فى الدرب فقالها قوم حتى ينظر فى امرى فقالوا ما تصنع بطرقى
وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد منه فلما احضروه ورأى
القرحة استدعى بخنفسا فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول
الذى سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من
امره فاحضروها فاحرقها ودرر رمادها على قرحته فبرأ باذن الله

الخنفسا

منتنة الريح

تعالى فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية
وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه كان
عنده ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفرا باذالتها فقال
ابو عبيد دعوها عسى ان ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك
فامر له جعفر بالف دينار وقال لحق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته
ثانيا فامر له بالف دينار اخري **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال
الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان
والبغاث والرخم والعضاه والسلحفاه والذباب واشباه ذلك يكره قتلها
للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا
يحرم قتل الطيور والحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة **وقد**
ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليس من الاحسان قتلها
عبثا **وروى** البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله عنه انه كان يكره
ان يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** يقال افسى من خنفسا وقالوا
الخنفسا اذا مشت تلتت اي جاءت بالتل الكثير يضرب لمن ينطوي
على خبث معناه لا تفتشوا على ما عنده فانه يوذيكم بنتن معايبه
وقال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي الغيض زعبلا الحميد

• لنا صاحب مولع بالخلاف • كثير الخطا قليل الصواب •
• الج الجاجا من الخنفسا • واذهى اذا ما مشى من غراب •

الحواص اذا اخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام
اليه • فالاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين
ويزيل البياض وينفع السيل نفعا عظيما بليغا • واذا نخر المكان بودق
الدلب هربت منه الخنافس • واذا اخذت خنفسا وربطت على لسع
العقرب ابرأتها • واذا احرقت ودر رمادها على القرحة ابرأتها

ومن اكل خنفسا ولم يشعر حتى وصلت الى جوفه وهي حية قتلته من
وقته **التعبير** الخنفسا في المنام تدل رؤيتها على موت النفسا
ورؤية الذكر تدل على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رويته على عدو
قذر بغيض والله اعلم **الخنوص** بكسر الخا وتشديد النون ولد
الخنزير والجمع الخنانيص **قال** الاخطل يخاطب بشر بن مروان

• اكلت الدجاج فاقتيتها • فهل لي الخنابيص من معمر •

ويروى اكلت القطاط قاله ابن سيده وحكمه وتعيين كالخنزير
الحواص مزارته تحلل الاورام اليابسة • واذا خلطت بعسل وطلي
بها الاحليل هيج الباه بشهوة عظيمة • واذا اذيبت شحمه ومسح به
اصل شجرة الرمان الحامض بدله حلوا **الخيثغور** الذيب لانه لا عهد
له وقيل الخيثغور الغول والياء فيه زايدة **وفي** الحديث ذلك ذيب
العقبة ويقال له الخيثغور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيثغور
اسما له • وقيل الخيثغور ما لا يدوم على حالة **قال** الشاعر

• كل انثى وان بدا لك منها • آية الحب حبها خيثغور •

وقيل الخيثغور دويبة تكون على وجه الماء لا تثبت في موضع
وقيل الخيثعور الذي يرى في الضوء ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت
وقيل الخيثعور الدنيا الذاهبة **الخيدع** والخيطل السنور وسبأ
الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر
وقيل مفرده خايل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة وجمعها خيول **وقال**
السجستاني في تصغيرها خيّيل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشيه
فهو على هذا اسم يجمع عند سيبويه وجمع الجمع عند ابي الحسن وبكفى
في شرف الخيل ان الله اقسم بها فقال والعاديات صبحا وهي خيل الغزو
التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها **وفي** الصحيح عن جرير بن عبد الله
رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي
ناصية فرس باصبعيه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير

الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها
انه يلزمها كانه معقود فيها والمراد بالناصية الشعر المسترسل
على الجبهة قاله الخطابى وغيره قال وكنى بالناصية عن جميع
ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة وفى
صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا
الله بكم لاحقون وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك
يا رسول الله قال بل انتم اصحابى اخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف
تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيل
غرا محجلة بين ظهرانى خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وانا فرطهم
على الحوض وفى رواية للبيهقى ان امتى ياتون يوم القيمة غرا من السجود
محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم انه
صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس
فى رجله اليمنى بياض وفى يده اليسرى او فى يده اليمنى ورجله اليسرى كذا
وقع فى تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال فى الشكال وقال ابو
عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منهم ثلاث قوايم محجلة
واحدة مطلقة شبها بالشكال الذى يشكل به الخيل فانه يكون فى ثلاث
قوايم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا فى شق واحد فى يده ورجله
فان كان مخالفا فيه شكال مخالف وقيل الشكال بياض الرجلين وقيل بياض
اليدين قال العلما وانما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل
ان يكون حرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلما فاذا كان
مع ذلك اغر زالت الكراهة له بزوال شبه الشكال وقال ابن رشيق فى
عمدته فى باب منافع الشعر وقضاء ان ابا الطيب المتنبى لما ذهب الى
بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى واجزل جايزته رجع من

عنده

عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع طريق
بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فرها ربا فقال له غلامه لا يتحدث
الناس عنك بالفرار وانت القايل

والسيف والرمح

• الخيل والليل والبيداء تعرفنى • والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك فى شهر
رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية وما احسن قول ابى سليمان
الخطابى فى مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى

• انست بوحدتى ولزمت بيتى • فدام الانس لى ودما السرور
• واذ بنى الزمان فلا ابالى • هجرت فلا ازار ولا ازور
• ولست بقايل ما دمت حيا • اسار الخيل امركب الامير

الجليش

فايدة ذكر ابن خلكان فى تاريخه ان شخصا سال المتنبى عن قوله
• بادٍ هواك صبرت ام لم تصبرا • فقال كيف بثبت الالف فى تصبرا
مع وجود لم الجازمة ومن حقه ان تقول لم تصبر فقال ابو الطيب
المتنبى لو كان ابو الفتح بن جنى ها هنا لاجابك ومن الالف هى بدل
النون الساكنة لانه كان فى الاصل لم تصبرن ونون التوكيد الخفيفة
اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

• ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا • كان الاصل فاعبدن فلما وقف
عليها اتى بالالف بدلا من النون ومراده بابى الفتح عثمان بن جنى الموصلى
النحوى المشهور وكان ابن جنى قد قرا على ابى على الفارسى وفارقه وقعد
للاقرا بالموصل فمر به شيخه ابو على يوما فراه فى حلقته فقال له تربت وانت
حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى تمهر وابو جنى مملوك
رومى وله اشعار حسنة وكان اعور وفى ذلك يقول

• صدودك عنى ولا ذنب لى • يدل على نية فاسدة
• فقد وحياتك مما بكيت • خشيت على عينى الواحدة
• ولولا مخافة ان لا اراك • لما كان فى تركها فايدة

وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك اشار اليه المتنبي
كما تقدم • وكانت وفاة ابن جني في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمايه
وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وعوامتها في اكل عليها واستعمالها
وانشد الامام العلامة ابو عمر عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

• احبوا الخيل واصطبروا عليها • فان العز فيها والجمالا •
• اذا ما الخيل ضيعها اناس • ربطناها فاشركت العيالا •
• نقاسمها المعيشة كل يوم • ونكسوها البراقع والجلالا •

فايدة اخرى رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة
ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد
الله ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي
ومذلة لاعدائي وحملا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض
منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا
بناصيتك والغنايم محمولة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وايدتك
على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا
جناح فانت للطلب وانت للهرب واني سأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني
ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة
وتهليلة يكبرها صاحبها فتسمعه الملئكة الا ويجيبه بمثلها قال فلما
سمعت الملئكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملئكتك نسبحك ونحمدك
ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق فاكتفت بالخيل
يمد بها من شاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوايم الفرس
في الارض قال الله اني اذل بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم
واذل بها اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما عرض الله تعالى على آدم
عليه السلام كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس

فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا
ابد الآبدين ودهر الداهرين وهو في شفا الصدور عن ابن عباس
رضي الله عنهما بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك
خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة ثم
قال الله هذه قبضتي ثم خلق الله منها فرسا كميتا فقال الله عز وجل له
خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهايم
بسعة الرزق الغنايم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله
فصهل فقال جل جلاله يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملأ به
مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى
ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق وهو على
صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو
الفرس فقال الله له يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا
وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن
اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من درويا قوت لا تروث
ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم
حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك
هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون
وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون
وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون
وتقر اعينهم فايدة اخرى اول من ركب الخيل اسمعيل
عليه السلام فلذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر
الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع
القواعد من البيت قال اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله

الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد ولم يكن
يدرى ما الدعاء والكنز فألهمه الله تعالى الدعا فلم يبق على وجه
الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت
له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث
ابيكم اسمعيل وروى النسائي من حديث قتادة عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه بعد النسا من
الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر بدعوة يدعو بها
يقول اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني من احب اهله
ومالك اليه وقال صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة فرس للرحمن
وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل
الله وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس
الشيطان ما راهن عليه وفي طبقات ابن سعد باسناده عن غريب المليكي
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون من هم فقال عليه السلام اصحاب الخيل قال ان المنفق على
الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة
كذكي المسك وغريب بضم العين المهملة وروى الشيخان عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بالخيل التي ضمرت
وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بالخيل التي لم تضمر
من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى وروى شيخ الاسلام
الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي
باسناده الى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحضر الملكة شيأ من اللهو الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء
الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد ضعيف

عن

عن واصل بن السايب عن اراى سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جا اعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة
خيل قال اذا دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فتحمل
عليها وتطير بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا
الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذا ذكر الدينوري
في اوايل المجالسة وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراورون على نجايب بيض كانهن
الياقوت وليس في الجنة من البهايم الا الابل والطير فايدة اخري
خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي
مجلي ومصلي وتالي ورباع ومرتاح وخطي وعاطف ومؤمل والسكيب
والفسكل واني ذلك اشرت في المنظومة بقولي

مهمة خيل السباق عشرة ٭ في الشرح دون الروضة المعتبر
٭ وهي مصل ومجل تالي ٭ والبارع المرتاح بالتوالي
٭ ثم خطي عاطف مؤمل ٭ ثم السكيب والاخير الفسكل
فايدة اخري قال السهيلي في التعريف والاعلام واما خيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسماؤها السكيب وهو من سكب
الماء كانه سيل والسكب ايضا شقايق النعمان ٭ والمرتجز سمي بذلك
لحسن صهيله ٭ واللحيف كانه يلحف الارض لجريه ٭ ويقال فيه اللحيف
بالخا المعجمة ذكره البخاري في جامعه ٭ واللزاز معناه انه ما سابق شيا
الا لزه اي اثبته ٭ وملاوح ٭ والطريس ٭ والورد ٭ وهبه لعمر الخطاب
فحمل عليه عمر في سبيل الله وهو الذي وجد يباع برخص فانتهى فايدة
اخري روى ابن السني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس
رضي الله عنه قال كتب عبد الملك الى الحجاج ان انظر انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن مجلسه واحسن جايزته
واكرمه قال فاتيته فقال لي يوما يا اباحمزة اني اريد ان اعرض

اشتراه من اعرابي من بني مرة وكان اسمه مرة والمرتجز
اهداه له فروة بن عمرو عامل البلقا للنبي صلى الله عليه وسلم
والورد اهداه له تميم الداري وبقيته
مختلف فيها

فقال له عليه السلام لا تشتره ٭

عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ابوالها
وارواثها واعلافها اجرا وهذه هيئت للريا والسمعه فقال الحجاج
لولا كتاب امير المومنين لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدد
على ذلك فقال ولم فقلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
اقوله ولا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال يا اباحمزة
علمه ابن اخيك يعني ابنه محمدا فابيت عليه قال اباان فلما حضرته الوفاة
دعاني فقال يا اباحمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك
واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه
من لا يخاف الله وهو هذا الدعاء • الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله
على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شي اعطانيه
ربي بسم الله خير الاسما بسم الله رب الارض والسما بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله ربي
لا اشرك به شيا اللهم اني اسلك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز
جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك احفظني من شر كل ذي شر خلقته واحترز
بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل
ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك **مسئلة** قال شيخ
الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله ورد سوال كريم • ممن هو حقيق
بالتبجيل والتعظيم • يتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه
السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور
وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في
الحديث او الاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك **فاجاب** انا
نختار ان خلق الخيل كان قبل خلق ادم بيومين او نحوهما وان خلق الذكور

قبل خلق الاناث وان العربيات قبل البراذين **واما** قولنا ان
خلقها كان قبل خلق آدم فلايات في القران سنذكرها آية آية
ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له
ما يحتاج اليه قبل قدومه قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا فالارض وما فيها مخلوقة لآدم وذريته اكراما لهم
ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك تقدم خلقه ثم كان
خلق آدم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف الخلق الا ترى ان
النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من جميع الانبياء ولذلك كان اخرا
ولان آدم به كمال الوجود وما سوى آدم مما هيئ له حيوان وجماد
فالحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي فكيف
يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع
وانما قلنا بيومين او نحوهما لحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب
يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق آدم كان يوم
الجمعة والحديث المذكور يتضمن انه بعد العصر ولذلك قلنا انه بيومين
او نحوهما على التقريب • واما التقديم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد
ذكرناه • واما الايات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان الاية
الكريمة اقتضت خلقه ما في الارض جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما في
الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما عملا بالاية ودلالة ثم على
الترتيب وتسوية السما قبل خلق آدم لان تسوية السما كانت في جملة الايام
الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها
ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق آدم يوم الجمعة بعد كمال
المخلوقات اما اخر الايام الستة ان قلنا ان ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله
المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع
فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي في صحيح مسلم

الذي صدره ان الله سبحنه خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام
واما تاخر خلق آدم عليه السلام فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل
كان قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة
لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة ويروى فيه احاديث موضوعة
لا تصدر الا عن سخف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله
تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملئكة الى قوله وما
كنتم تكتمون وجه الاستدلال اقتضاوها ما خلق بينهما وقد
قلنا ان خلق ادم خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها
بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد
خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من
لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع ايات
تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات
ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه لانا ما نصحح
الا ما صح لنا عن الله ورسوله وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الخيل كانت وحوشا وان الله ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك
لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل واستمرت على وحشيتها
الى عهد اسمعيل او يكون كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم ذللت
لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه وليس في ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة
القران والذي قيل من ان اسمعيل اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده
ليس بصحيح فلا تلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله
وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما اذن الله سبحنه لابرهيم واسمعيل برفع القواعد
قال الله اني معطيكما كنزا اذخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل
ان اخرج الى اجياد فادع ياتيك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري

ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله سبحنه الدعا فلم يبق على وجه الارض
بارض العرب فرس الا اجابته وامكنته من ناصيتها وذللها الله له ولو
ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم الناس في ذلك
كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس ذلك كله مما
تلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت يقتضي
الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان الذكور خلقت قبل الاناث
فلا مرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان
من جنس واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت
عادة القدرة الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاقل والذكر اقوى
حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنة به
اكثر ولذلك كان خلق ادم قبل خلق حوا ولان اعظم ما تقصد له الخيل
الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى واجرأ اى اشد
عدوا واقوى جرأة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها
احوج ما يكون اليها اذا كانت وديقا ورأت فحلا ولا يرد على ذلك
ركوب جبريل انثى لما جاز البحر بموسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا فقصد
طلبة الانثى وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا ان العربيات
قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل ولان العربيات اشرف واصل
والبرذون انما يكون بعارض او علة في ابيه او امه ولم تكن البراذين
تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل وقصة سليمان وانما
البراذين ما انتخس من الخيل حتى اختلف العلماء هل لسهم لهم كما يسهم
للفرس العربي او لا وفي حديث من مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس
سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين
هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان الله
ليخلق من الجنس الحثالة في الاول واما الاحاديث النبويه والاثار
الصحيحة فانما جاء منها في فضيلة الخيل وسبقها وشياتها وفضيلة

اتخاذها وبركاتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس
يمنها ونسلها ونتاجها والنهي عن اخصائها وجز نواصيها واذنابها وفيما
يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل يجب فيها
زكاة امر لا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه مادة يسيرة على سبيل
العجلة كتبتها في ساعة من نهار لعجلة الطالب وساكتب كتابا مستقلا
في ذلك ان شاء الله تعالى **الخواص** لحوم الخيل ياتي الكلام عليها ان شاء
الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفرس وذكر الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز
بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ذلك **قال** الخطابي وامر عليه السلام بقطع قلايد
الخيل قال مالك اراه من اجل العين **وقال** غيره انما امر بقطعها
لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس **وقال** اخرون ليلا تختنق بها
عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون
غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والدخول
ولا تركضوها في درك الثار • والسبق معتبر فيها بالاعناق وفي الابل
بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبارها بها والخيل
تمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول والقصر والارتفاع
لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان ان
كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه **وفي** المستدرك وسنن ابي داود
وابن ماجة ومسند احمد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين ولا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن
ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار • والصحيح ان الذمي
يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
فامرنا ولياءه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم
الذلة وفي وجه اخر انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفه مثله

وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون من الشريفه دون البراذين
الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به الغوراني
ولم يقيده بالنفيسة ولا زكاة في الخيل لقوله صلى الله عليه وسلم
ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفه
في اناثها المنفرده والمجتمعة مع الذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار
ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا وان شاء قومها **الامثال** قالوا الخيل
ميامين اي مباركات **وقالوا** الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن
ان عنده غنى ولا غنى عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم
التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين وحديث
خرجه مسلم وهو على حذف مضاف تقديره يا فرسان خيل الله اركبي
وهذا من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك
وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيان عن يونس بن حبيب انه
قال ما بلغنا من نوابغ العلم ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وغلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القايل ما
بلغنا عن النبي يريد عثمان البتي فصحف الجاحظ والنبي صلى الله عليه
وسلم اجل من نخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه في
الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلا
صلى الله عليه وسلم **التعبير** الخيل في المنام قوة وزينة وعز
وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده منها شيئا نال قوة
وربما دل ذلك على اتساع حاله وادرار رزقه وانتصاره على
اعدايه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة وربما
ظفر بعدو لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله
وعدوكم • ومن راى خيلا يتطاير في الهواء فانها فتنة • ولا خير في
ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح والحايط ونحوهما وخيل

البريد في الرويا قرب اجل من ركبها وستاتي تتمة الكلام في باب الفاء
كما وعدنا والله اعلم

باب الدال المهملة

الدابة

الدَّابَّة ما دبّ من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ورُدَّ بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته

وقال الاعشى

• بناتُ كعصفِ اليمانِ تزجى ان مَشَتْ • دبيبُ قطا البطحاءِ في كل منهلِ •

وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ٥

قال ابن عطية مقصود الاية ان هذه الطايفة العاتية من الكفار هي شر الناس عند الله يوم القيمة وانها في اخس المنازل لديه وعبّر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير والفواسق الخمس وغيرها عليهم والدواب كل ما دبّ فهو لجميع الحيوان بجملته **وفي** الصحيحين عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم مرّ عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المومن يستريح من وصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب **وفي** سنن ابي داود والترمذي والنسايي باسانيد صحيحة عن ابرهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة ويروى مُصبخة ومُسبخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناها منصتة ومستمعة **وفي** الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة مخافة ان تقوم الساعة **وفي** صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر الى المغرب **واعلم** انه سبحنه يخلق ما يشاء بلا كلفة ونصب ويختار ما يشاء بلا زلفة وسبب يخلق ما يشاء بلا علاج • ويختار من شاء بلا احتياج • يخلق ما يشاء علما على ربوبيته • ويختار ما يشاء دلالة على وحدانيته • سبحنه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا

وفي كامل ابن الاثير ان كسرى ابروز كان له خمسون الف دابة وثلاثة الاف امراة **غريبة** وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة بن بويه انه حارب عدوه وضاقت المسير على الطايفتين حتى ذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الهرب فقال له لا ملجا لك الا الله فاتو للمسلمين خبرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الجيل البشرية كلها تقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جانا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به وانتهبت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج الفرج جاء ومعناه الظفر ولذلك لقب الدابة

فيروز قال ابن العميد فلن ابرح اذا تانا الخبر والبشان بان العدو
قد رحلوا وتركوا اخيامهم فما صدقنا حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا
نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانبه
وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة لغلام بين يديه ناولني ذلك
الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله
في اصبعه وقال هذا تاويل رويايَ وهذا هو الخاتم الذي رايت في
منامي بعينه قال وهذا من اعجب ما يحكى • واسم ركن الدولة الحسن
ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصفهان والري وهمذان
وجميع عراق العجم وفتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها
وفاة ركن الدوله توفي في المحرم سنة ست وستين وثلثمايه وكان عمره تسعا وتسعين
سنة وفي شفا الصدور لابن سبع السبتي عن ابي سعيد الخدري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تضربوا الدواب فان كل شيء يسبح بحمده
وقد تقدم عنه حديث في البهيمة قريب من هذا وفي كتاب الاحيا
في باب كسر الشهوتين من حديث لا يستدبر الرغيف ويوضع بين يديك
حتى يعمل فيه ثلثمايه وستون صانعا او لهم ميكائيل الذي يكيل الماء من
خزائن الرحمة ثم الملئكة التي تزجي سحابا ثم الشمس والقمر والافلاك
وملوك الهواء ودواب الارض واخر ذلك الخبّاز وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وروى الامام احمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين
قال خرجت دابة تقتل الناس فدنا منها قتلته فجاء رجل اعور فقال
دعوني واياها فدنا منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا احدثنا
بامرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت
سهما فقتلتها به قال الامام احمد ولعل هذا كان جايزا في شريعة بني اسرايل
وفي شريعتنا من قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقؤ العين التي ينظر بها
الى ما لا يحل له لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر
ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي انه مر يوما بسكة من سكك مصر

فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له
الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب
والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو احد رواة القول الجديد وتوفي
في سنة خمس ومايتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام
الاهرام في عملها بالقرب منها وهو من عجايب ابنية الدنيا • والاهرام قبور
للملوك عظما اراد وا ان يتميزوا بها عن سايرالملوك بعد مماتهم كما تميزوا
عليهم في حياتهم • قيل ان المامون لما وصل الى مصر امر بنقب احد الهرمين
فنقب بعد جهد جهيد وغرامة نفقة عظيمة فوجدوا داخله مرافق
ومهاو يعسر سلوكها ووجد في اعلاه بيت مكعب طول كل ضلع من
اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض صوان مطبق فيه رمة
بالية قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه • ونقل ازهر سي
الاول وهو اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال
الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه ابتناها
في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستمايه
عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحصر
والحصر ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي
في كتاب سلوة الاحزان ومن العجايب الهرمان بمصر سمك كل واحد
منهما اربع مايه ذراع من رخام ومرمر مكتوب فيها انا بنيتهما
بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر من البنا قال ابن
المنادي بلغنا انهم قدروا خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم
بهدمهما والله اعلم وفي صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك وكان
لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني كبرت
واخاف ان اموت فينقطع منكم علمي ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا
لي غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا حتى لا يضيع

فنظروا له غلاما على ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان
يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة
قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين قال فجعل
الغلام يسال ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال
انما اعبد الله فجعل الغلام يمكث عند الراهب ويبطئ على الساحر فارسل
الساحر الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب
بذلك فقال له الراهب اذا خشيت من الساحر فقل حبسني اهلي واذا
خشيت اهلك فقل حبسني الساحر قال فبينما الغلام على ذلك
اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اتبين امر
الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب
اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة ثم رمى فقتلها فقال الناس من
قتلها فقال الغلام ففزع الناس اليه وقالوا لقد علم هذا الغلام علما
لم يعلمه احد قال فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت
علي بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيا ولكن ارايت ان
رجع اليك بصرك اتومن بالذي رده قال نعم فدعا الله فرد عليه بصره
فامن الاعمى وانه جا الى الملك بعد ما شفي فجلس منه كما كان يجلس فقال
له من رد عليك بصرك فقال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله
ربي وربك فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية
الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر الراهب
فقال له انك لشان وانك تبتلى فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم
فبعث اليهم فاتى بهم فقال لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها
صاحبه ثم امر بالراهب وبالذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق
كل واحد منهما فقتله ثم قتل المقعد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال
انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل
فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه فقال الغلام

اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون
منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتى اتى
الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم ربي بما شاء فامر الملك
ان يبطلقوا به الى البحر فيلقونه فيه فانطلق به الى البحر فقال الغلام
اللهم اكفنيهم بما شئت فاغرق الله الذين كانوا معه وانجاه فاقبل
الغلام يمشي على وجه الماء حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال له
الغلام اترى ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر ان تقتلني حتى تصلبني
وترميني بسهم من كنانتي وتقول بسم الله رب هذا الغلام بعد ان تجمع
الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد
وامر بالغلام فصلب واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال
بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع
الغلام يده على صدغه فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل
للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك
قال فامر بالاخدود فخدت اخدودا ثم القي فيه الحطب والنار ثم جمع
الناس وقال من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذه
النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود النار ذات الوقود زاد مسلم فاتى بامراة لتلقى في النار
معها صبي رضيع فجزعت فقال لها الغلام يا امتاه لا تجزعي فانك
على الحق **وذكر** ابن قتيبة ان الغلام الرضيع كان ابن سبعة اشهر
قال الترمذي وان الغلام خرج في زمن عمر ويده على صدغه كما وضعها
حين قتل **وذكر** محمد بن اسحق في السير ان اسمه عبد الله بن التامر
وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر رضي الله عنه في بعض حاجته
فوجد تحت الردم قاعدا واضعا يده على الضربة في صدغه وفي يده
خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا بذلك الى عمر رضي الله عنه
فكتب اليهم ان اقروه على حاله ففعلوا **قال** السهيلي ويصدقه

قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث
بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن
الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم
ذلك الملك يوسف ذو نواس وكان نجران وكان على دين اليهود قاله السمرقندي
والواقعة كانت قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة
وكان اسم الراهب فيمون قاله ابن بشكوال وفي المثل السايرفلان اكذب
من ذئب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم
يدرجون في الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان
الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر مروا في نفر منهم لما هاجروا
فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا
قاصدا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئله فلما انتهى اليه سمعه
يقول ما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون
على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاتى اصحابه وقال ابشروا
فقد حلكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بحالهم فبينما هم
كذلك اذ اتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء
الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما
اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم شيا فاخبروه
انهم ارسلوا صاحبهم اليه فساله بما اخبره بما صنع فقال صلى الله
عليه وسلم ذلك شئ رزقكموه الله تعالى قال الشيخ تاج الدين
ابن عطا الاسكندري رحمه الله هذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق
فقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المومنين فان وردت
على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله تعالى والثقة به وبضمانه

فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة
فلينادي يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حابسا فيحبسها
قال الامام النووي حكى لي بعض الشيوخ الكبار في العلم انه
انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها
الله عليه في الحال قال وكنت انا مترفق مع جماعة فانفلتت منا
بهيمة وعجزوا عنها فقلت هذا الحديث فوقفت في الحال بغير
سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد
الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه وزهادته
ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار انه قال ليس رجل يكون على دابة
صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت وروى الطبراني في
معجمه الاوسط من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من شاء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقرؤا
في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون وقد تقدم في باب الباء الموحدة في لفظ
البغل ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر
تجلا ان يقر اعليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت فرع في كتب
الحنابلة جواز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للركوب والابل
والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة
اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه والمراد معظم
منافعها ولا يلزم منع غير ذلك قال الامام احمد من شتم دابة
قال الصلكون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي
صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه لا يكون اللعانون شفعاء ولا

شهداء يوم القيمة **فرع** يجب على مالك الدابة علفها وسقيها
او رعيها لحرمة الروح فاشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان
يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتها وان كانت ترعى
لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروي بشرط فقد السباع العادية
ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما فان لم تكتف
الا بهما لزماه واذا احتاجت الدابة الى السقي ومعه ماء يحتاج اليه
لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر في ماكوله على بيع
او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم
يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة
فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال **فرع** يستحب ان يقول عند
ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال
شهدت عليا رضي الله عنه وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلاث
مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي
شيء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت
يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال
اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري **وروى** الطبراني في كتاب
الدعوات عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال
تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمنه فلا يزال يمنيه حتى يتركه
وفيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس
له سمي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعليه السلام الا قالت

الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري واطعت ربك
واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك **وروي** ابن ابي الدنيا
عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن
قليس المداي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله
بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله **وفي** كامل
ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي انه روي عن ابن طاووس عن ابيه عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب
على النفار ولا تضربوها على العثار **فرع** يجوز الارداف على الدابة
اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه **وفي** الصحيحين عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع
من عرفات الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من المزدلفة
الى منى وانه صلى الله عليه وسلم اردف معاذا على الرحل واردفه على
حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعتمر باخته عايشة من
التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية
ام المؤمنين وراءه حين تزوجها بخيبر **وآذا** اردف صاحب الدابة
فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه
لجلالته او غير ذلك **وافاد** الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر
الجهني ولم يذكر احد من علما الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم
اردفه **وروي** الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى ان يركب ثلاثة على دابة **فرع** قال اصحابنا ما ليس ماكولا من
الدواب والطيور اذا كانت فيه مضرة محضة يستحب قتله للمحرم
وغيره كالفواسق الخمس والذيب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث
والقمل والزنبور والبق واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد
والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها

لما فيها من منفعة الاصطياد ولا يكره لما فيها من الضرر وهو الصيال
على حمام الناس والعقرب ان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود
والجعلان والسرطان والبعاثة والرخمة والعضاه واللجاه والذباب
واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام
وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة
واما دابة الارض التى ذكرها الله سبحانه فى سورة سبا فهى الارضة
وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تاكل منسأته والسبب فى ذلك ان سليمان
عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله مختفيا ليصفو
له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت
من غير استيذان فقال له انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب
هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى لقبض روحه فقال سبحان
الله هذا اليوم الذى طلبت فيه الصفا فقال له طلبت ما لا يخلق فاستوثق
من الاتكاء على العصا لانه كان قد بقى من تمام المسجد عمل سنة فسال الله
تمامها على يد الانس والجن فكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة وكانوا
يقولون انه يحدث اى يعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن تدعى علم
الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها وقيل ان ملك الموت اعلمه
انه بقى من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلى متكئا
على عصاه فمات وهو متكئ عليها • وكانت الشياطين تجتمع حوله
محرابه فلا ينظر احد منهم اليه فى صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم
يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلاما فنظر فاذا هو قد خر ميتا
فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين
سنة • وكان عمره عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا
وكانت من خروب وذلك انه عليه السلام كان يتعبد فى بيت المقدس
فينبت له فى محرابه كل سنة شجرة فيسئلها ما اسمك فتقول الشجرة اسمى

كذا فيقول لها لاى شئ انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقلع فان كانت
نبتت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما هو ذات يوم اذ
راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا خروبة خرجت
لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصى
واستند عليها زاد سنة والجن تتوهم انه ياكل بالليل وكان امر الله قدرا
مقدورا **وروى** الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السايب عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كان
سليمان نبى الله اذا قام فى مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها
ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ انت فتقول لكذا وكذا فان كانت
لدوا كتبت او لغرس غرست فبينما هو يصلى يوما اذ راى شجرة فقال
ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاى شئ انت قالت لخراب هذا البيت
فقال سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن
لا تعلم الغيب قال فنحتها عصى وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط
فوجدوه ميتا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا فى العذاب المهين حولا وكان ابن عباس يقراها ما لبثوا حولا فى
العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وصارت تاتيها بالماء والتراب
حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد **واما الدابة التى من اشراط الساعة**
فهى دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم ووبر وقيل هى مختلفة الخلقة
تشبه عدة من الحيوانات تنصدع جبل الصفا فتخرج منه
ليلة الجمعة والناس سايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من
ارض الطايف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا
يدركها طالب ولا يعجزها هارب • تضرب المومن بالعصى فتكتب فى
وجهه مومن وتختم وجه الكافر بالخاتم فينتقش فيه كافر كذا
رواه الحاكم فى اواخر المستدرك عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
وفيه عن ابى الطفيل عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه

قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج في اول خرجة بأقصى اليمن
فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمانا
طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية
ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمانا فبينما الناس
يوما في اعظم المساجد عند الله حرمة لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد
فينقض الناس عنها شتى ويثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم
لن يعجزوا الله هربا فتنفض على رؤسهم التراب فحلوا عن وجوههم حتى
تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا
يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلوة فتاتيه من خلفه فتقول
اي فلان الآن تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور
الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف
المومن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني والمومن يقول يا كافر
اقضني وروي السهيلي ان موسى عليه السلام سال ربه ان يريه
الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى منظرا هاله وافزعه
فقال رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصد كذا ذكر محمد بن
الحسن المقري في تفسيره انتهى وفي الحديث ان الدابة وطلوع الشمس
من المغرب من اول اشراط الساعة ولم يتبين الاول منهما وكذلك الدجال
فظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج
واحدة وروي انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث من نوعها
في الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله دابة اسم جنس
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة
واختطفه العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطير
حين اختطفها القاها بالجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي
تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد بن الحسن المقري
وهو غريب غير ان الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا قوله

وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج
ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا وفي الميزان
للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب
وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا
قال الامام ابو حنيفة ما رايت اكذب من جابر الجعفي
ولا افضل من عطا بن ابي رباح وقال الامام الشافعي اخبرني
سفيان بن عيينه قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا
من ان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له ابو داود
والترمذي وابن ماجة ووفاته سنة ست وستين ومائة
واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل
انها في خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان فرع اوصى
لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على
وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل
على العرف واذا عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب
دابة فركب كافرا او ريحنش وان كان الله سبحانه سماه دابة وكما لو قده
حلف لا ياكل خبزا فاكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا
هو المنصوص وقال ابن شريح انما ذكر الشافعي هذا على عرف
اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث
لا يستعمل الا في الغرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان قاله بمصر
لم يعط الا حمارا قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير
والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن
ركوبه فرع يكره دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك
النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم
ان تتخذوا ظهوركم منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغكم

الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا
فاقضوا عليها حاجتكم • ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة كما تقضى حيث
ما تقوى لما روى مسلم وابو داود والنسائي عزام الحصين الاحمسية
رضي الله عنها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستتر من الحر حتى رمى جمرة العقبة وكذلك
رواه الامام احمد والحاكم وابن حبان وصححوه وقال الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة
محمول على ما اذا كان بغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض
الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا
كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك
الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا خلاف فيه وفي
حديث ام الحصين دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض
وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالكا واحمد
كرها للمحرم ان يستظل راكبا لما روى الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا ليستظل
به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر انما اراد
ان يستوطن ظهورها لغير ارب في ذلك ولا حاجة وقال الرياشي
رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس
فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة
فانشا يقول •

• ضحيت له كي استظل بظله • اذا الظل اضحى في القيامة قالصا •
• فوا اسفي ان كان سعيك باطلا • ويا حسرتي ان كان حجك ناقصا •

واحمد بن المعدل هذا بصري مالكي المذهب معدود من زهاد البصرة

وعلمائها واخوه عبد الصمد بن المعدل شاعر ماهر **الدبا** بفتح الدال
المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة
قال الراجز •

• كان حرف قرطها المعقوب • على دباة او على يعسوب •

وارض مدبية اي كثيرة الدبا **وفي** حديث عايشة رضي الله عنها قالت
يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا ياكل شداده ضعافه حتى تقوم
الساعة وقد تقدم الكلام في عموم الجراد • وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا
الداجن الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام
البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن **وقال** اهل اللغة دواجن
البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرها • وقد دجن في بيته اذا
لزمه **وقال** ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت
واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة
ككلاب الصيد • وقد انشد عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه
قال وابو دجانه كنية واسمه سماك بن حرب وسياتي ذكر حزن
في القنفذ ان شا الله **وفي** صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نسا النبي صلى الله عليه
وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها
فاستمتعتم به • وفيه وفي السنن الاربعة عن عايشة رضي الله عنها
قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت
في صحيفة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته
دخل داجن فاكلها **وفي** حديثها ايضا كان عندنا داجن فاذا كان
عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وهدى واذا خرج
صلى الله عليه وسلم جاء وذهب **وفي** الحديث لعن الله من مثل
بدواجنه **وفي** حديث عمران بن حصين رضي الله عنه كانت العضبا
داجنا لا تمنع من حوض ولا بيت وهي ناقة رسول الله صلى الله

فاستنفعتم

عليه وسلم وفي حديث الافك تدخل الداجن فتاكل عجينها

تتمة دجين بن ثابت البربوعي البصري روي عن اسلم مولى عمرو بن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين ليس حديثه بشئ وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روي لنا عن ابن معين انه قال دجين هو حجي وقال البخاري دجين بن ثابت سمع منه مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع وقال عبد الرحمن مهدي قال لنا مرة دجين وهو حجي حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا لعمر ما بالك لا تحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما اخشى ان ازيد او انقص وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال حمزة والميداني في الامثال حجي رجل من فزارة وكنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا ابا الغصن تحفر فقال ابي دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها فقال له موسى كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال وما ذاك قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست ادري موضع العلامة الآن ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بير هنالك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خرق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا بسكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم حجي وقال في داركم قتيل فانظروا هل هو صاحبكم فعدلوا الى منزله وانزلوه في البير فلما راى الكبش ناداهم هل لصاحبكم قرون فضحكوا منه ومروا ومن حمقه ايضا انه ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف حجي فيدعى الي فقال

سطر

الدب

يقطين انا فخرج ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال حجي يا يقطين ايكما ابو مسلم وحجي اسم لا ينصرف لانه معدول من حاج مثل عمر من عامر يقال حجا يحجو حجوا اذا دمى **الدب** من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حميد وابو قتادة وابو الملاس وارض مدبة اي ذات دباب والدب تحب العزلة فاذا جاء الشتا دخل وجار الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع وما ترعاه البهايم وما ياكله الناس وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسافد انثاه مضجعة على الارض وتضع الانثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من الذكر كما تقدم في جهبر وهي مع ذلك تلحسه حتى تميز اعضاءه وتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلده ناقص الخلقة شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمي الى وطئها ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء وتقل فيه حركته وتضع الاناث حينيذ واذا سمن في مكان لم يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيق معلمه الا بعنف وضرب شديد **الحكم** يحرم اكله لانه سبع يقوي بنابه وقال الامام احمد ان لم يكن له باب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود التحريم

الامثال تقدم انهم قالوا احمق من جهبر وهي انثى الدب واما قولهم الوطء من دب فهو رجل من العرب كان متجاهرا بذلك وقالوا

الوَطم من ثفر لان النفر لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوَطء من
راهب هو قول الشاعر

• والوَطء من راهب يدّعى بأن النساء عليه حرام •

فائدة قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في اخبار الاذكياء هرب رجل
من الاسد فوقع في بئر ووقع الاسد خلفه فاذا في البئر دبّ فقال
له الاسد منذ كم لك ههنا فقال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له
الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدبّ
فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له ان لا نوذيه ليحتال
في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبّب حتى
وجد ثقبا فوصل اليه ثم الى الفضا فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان
العاقل لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته لا سيما اذا علم ان
فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره ويأخذ بالحزم في ذلك • **وحكي**
القزويني في عجايب المخلوقات انّ اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى
شجرة فاذا على بعض اغصانها دبّ يقطف ثمرتها فلما راى الاسد انه
قصد الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظر الانسان
الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه اي اسكت ليلا يعرف الاسد اني
ههنا فبقي متحيرا بين الاسد والدب وكان معه سكين صغير فاخرجها
وقطع بعض الغصن الذي عليه الدبّ حتى لم يبق الا اليسير منه
فسقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه فتصارعا زمانا فغلبه
الاسد وافترسه وكر راجعا ونجا الانسان **الخواص** نابه يلقى في
لبن المرضعة ويسقى الصبي تنبت اسنانه بسهولة • وشحمه يزيل
البرص طلاء • واذا شدّت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد الانسان
لم يخف السباع • وان علقت على من به الحمّى الدايمة ابرأته • ومرارته
اذا اكتحل بها مع العسل وما الرازيانج اذهبت ظلمة البصر • واذا طلي
بذلك داء الثعلب انبت الشعر • ودمه اذا اكتحل به منع طلوع

الشعر

الشعر في الجفن • واذا اكتحل به بعد نتفه لم ينبت • واذا دلك الولد
بشحمه مذ اباكان له حرز من كل سوء • واذا حشي شحمه موضع الباسور
نفعه • وان طلي بشحمه كلب جنّ • وقطعة من جلده اذا جففت
وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **التعبير** الدبّ في المنام
يدل على الشر والنكد والفتنة • وربما دلت رويته على المكر
والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن الوحشة المنظر ذات
اللهو واللعب والطرب • وربما دلت رويته على الاسر والسجن
وربما دلّت على عدو احمق لص محتال مخنث • فمن راى انه ركب
دبا نال ولاية دنيّة ان كان لها اهلا والا ناله هم وحزن ثم ينجو
وربما دلّ على سفر ثم يرجع الى مكانه **الديدب** حمار الوحش
قاله في العباب **الدَبْر** بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي
الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي
لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده حشرمة وجمع الدبر على
الدبور **قال** الهذلي • اذا السعنه الدبر لم يرج لسعها • اي لم
تخف لسعها وبه فسر قوله تعالى فمن كان يرجو القاء ربه وقوله تعالى
من كان يرجو القاء الله فان اجل الله لات اي من كان يخاف لقاء الله
قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجا في الايتين بمعنى
الخوف ويقال ايضا للزنابير دبر كما قاله السهيلي ومنه قيل
لعاصم بن ثابت الانصاري حمى الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه
ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدوا عنه حتى اخذه
المسلمون ودفنوه وكان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه
مشرك فحماه الله منهم بعد موته **وفي** اوايل تاريخ نيسابور للحاكم
عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه
قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر وبنيا
منهما رضي الله عنهم فنهيناه فابى فحضر غداؤنا ذات يوم شمّر

الديدب
الدبر

مضى لحاجته فأبطا فارسلنا نطلبه فرجع الينا الرسول وقال
ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد يبول في جحر
فخرج اليه عنق من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا قال
فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا فما توذينا وهي تبرى مفاصله
وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا
حجر ضب لسلكتموه والحشرم ما وى النحل وفي الفايق ان
سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه جاءت الى
امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت مابك قالت مرت بي
دبيرة فلسعتني بأبين ارادت تصغير دبرة وهي النحلة
سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدباسي** بفتح الدال
المهملة وكسر السين المهملة ويقال لها الدبسي ايضا طاير صغير
منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهيلي
والفامي بايع الفوم والقياس فومي والادبس من الطير والخيل
الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام
البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن اخرها
المصري ولونه الدبسة وقيل هو ذكر اليمام قال الجاحظ قال
صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت
وما اشبه ذلك دباسي ويقال هديلا اذا صاح
فاذا اطرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد يكون ايضا للانسان
واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسما الحمامة الذكر
قال الراجز

كهذا هدكسرا لرماه جناحه • يدعو بقارعة الطريق هديلا

وسياتي ذكر الهديل في باب الهاء ان شاء الله تعالى روى الامام احمد
والطبراني عن يحيى بن عثمان عن جده حنش قال دخلت الاسواق فاخذت
دبسيتين واسمعا ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما فدخل علي ابي

الدباسي

فاخذ منيحة فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المنيحة اصل جريد النخل
واصل العرجون والاسواف وسياتي ذكره في النهاس في باب النون
ان شاء الله تعالى وفي الموطا عن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري رضي
الله عنه انه كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه وهو طاير في
الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم
صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله
هو صدقة فضعه حيث شيئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر
ان رجلا كان يصلي في حايط له بالقف في زمن التمر والنخيل قد ذللت
فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى
صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال اصابتني في مالي هذا فتنة فجاء عثمان
ابن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله
في سبيل الخير فباعه عثمان بخمسين الفا فسمي ذلك الحايط الخمسون
والقف واد من اودية المدينة وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يعجبه
شيء من ماله الا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون ذلك منه فربما لزم
احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول
له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب
منه خادم بثلاثين الفا فقال لن تفتني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب
له فقال للخادم اذهب فانت حر ولذلك قال ابو سعيد الخدري
ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت الى ان اعتق
الف نسمة او اكثر من ذلك ومناقبه وفضايله لا تحصى رضي
الله عنه قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك
قطعا لمادة الفكر وكفاية لما جرى من نقصان الصلوة وهذا هو الدوا
القاطع لمادة العلة فلا تعنى غبي وفي طبع الدبسي ان لا يري ساقطا
على وجه الارض بل في الشتاء له مصيف وفي الصيف له مصيف ولا

يعرف له وكر **وحكمه** الحل بالاتفاق **روي** البيهقي عن عطا عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال في الحضري والدبسي والقمري والقطا والحجل
اذا قتلها المحرم شاة شاة **الخواص** قال صاحب المنهاج في الطب
انه افضل الطيور البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل
والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس والدباسا ممدود
الانثى من الجراد وهو في المقام كالسماني وسيأتي الكلام عليهما في

الدجاج باب السين المهملة فلينظر هناك **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن
معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى
فيه سواء كبطة وحمامة **قال** ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة
لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا
مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا **وقال**
الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر الكبة من الغزل
وقال غيره الكبة من الغزل دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام
ابن بندار في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة
وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام قوت وام نافع واذا
هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها
فرخ **ومن** عجيب امرها انها يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا
مر بها ابن آوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف
الدجاجة بسرعة الانتباه وقوة النوم **ويقال** ان نومها واستيقاظها
انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه **ويقال** انها تفعل ذلك
من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل
ترتفع على رف او على جذع او جدار او ما قارب ذلك فاذا غربت
الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها **والفروج** يخرج
من البيضة كاسبا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب
ثم هو كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه

فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضده ويصير الى
حالة لا يصلح فيها الا للذبح او الصياح **والبيض** والدجاج مشترك
الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح ويأكل الحب
ويلتقط الحب وذلك من طباع البهايم ويعرف الديك من الدجاجة
وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف
فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج
الذكور **والفرخ** يخرج من البيضة نادة وتارة بان يدفن في الزبل
ونحوه **ومن** الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع
السنة الا في شهرين منها شتوية **وتتم** خلق البيض في عشرة ايام
وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست
وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيصار يعلوه قشر
صلب **والبياض** رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزا وهو بمنزلة
المني **والصفرة** رطوبة سلسة ناعمة اشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ
مادة يتغذى بها من سرته **والذي** يتكون من الرطوبة البيضا عين الفرخ
ثم دماغه ثم جملة راسه ثم نحاز البياض في لفافة واحدة وهي جلدة
الفرخ وتنحاز الصفرة في غشا واحد هي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين
من سرته من دم الحيض وربما وجدت في البيضة الواحدة مخان اصفران
فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك **واغذا**
البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا
ديك لهم وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا مما يباض
في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلي
ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق **ويعرف** الفرخ الذكر
من الانثى بان يعلق بمنقار فان تحرك فذكر وان سكن فانثى **وقد** وصف
الشعراء البيضة باوصاف مختلفة **منها** قول ابي الفرج الاصفهاني
في ابيات منها

فيها بدايع صنعة ولطايف ، ألفن بالتقدير والتعليق
خطان مايتان ما اختلطا ، شكلا ومختلف المزاج رقيق

روي ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقهاء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن بهلاك الفقراء في اسناده ابن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما يصل اليه قوتهم والحكمة في ذلك ان لا يقعدا الناس عن الكسب وانماء المال وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الغناء والثروة وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك الفقراء يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقرا بوار وفي اواخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يختطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاج ذكر الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكيا عن احمد بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في متنزه له ياكل مع ندمايه فراى سايلا وعليه ثوب خلق فوضع يده في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى السايل ورجع وذكر انه ما هش له ولا بش فقال ابن طولون للغلام جيني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له احضرني الكتب التي معك واصدقني عن من بعثك بك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر هذا

والله السحر فقال احمد ما هو بسحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رايت سوء حاله وجهت اليه بطعام ليشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر فلما رايت رثاثة حاله وقوة جاشه وسرعة جوابه علمت انه صاحب خبر انتهى وقال ابن خلكان في ترجمته كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم كريما له مايدة يحضرها الخاص والعام كثير الصدقة فقيل انه قال لوكيله يوما ان المراة تاتيني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني فاعطيها فقال له من مد يده اليك فاعطه وكان يحفظ القران العظيم ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طايش السيف وقيل احصي من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي في ستة سبعين ومايتين بزلق الامعاء ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وروي ان رجلا كان يواظب القراءة على قبر فراه دات ليلة في المنام فقال له احبت منك ان لا تقرا علي قال ولم قال لانه لا تمر بي اية الا وقعت بها ويقال لي اما سمعت هذا امامرت بك هذه انتهى وروي الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك رحمه الله كان نهما في الاكل قال وقد نقل عنه اشياء غريبة فمن ذلك انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بسخمها وثمانين جردقة ثم اكل مع الناس في السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم لبستانا له وكان قد امر قيمه ان يجني ثمان ولسنطيبه وكان ياكل مع اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمرهو ياكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفواكه فاكل اكلا ذريعا ثم اتي بدجاجتين مشويتين فاكلهما ثم مال الى

اخبار سليمان ابن عبد الملك

الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتي بقعب يقعد فيه الرجل ممتلوا سمنا
وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم صار الى دار الخلافة واتي بالسماط
فما فقد من اكله شئ • ومنها انه حج فاتى الطايف فاكل سبع مائة
رمانة وخروفا وست دجاجات واتى بكوك زبيب طايفي فاكله اجمع
وقيل انه كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال
فاستوذن في ذلك فدخل البستان لينظر وجعل ياكل من ثمار
ثم اذن له في ضمانه فلما قيل للضامن احمل المال قال كان ذلك قبل
ان يدخله امير المؤمنين • وقيل كان سبب مرضه انه اكل اربع مايه
بيضه وثمان مايه حبة تين واربع مايه كلوة بسمها وعشرين دجاجه
بمرج دابق فحم وفشت الحمى في عسكره وكان موته بالتخمة رحمه الله

فايدة ذكر بعض العلما انه من اكل كثيرا وخاف من التخمة على نفسه
فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيدي ورضي الله عن سيدي
ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاث مرات فانه لا يضره الاكل وهو عجيب

وحكي ابن خلكان ايضا في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان
ياكل وبين يديه دجاجه مشوية فجاءه سايل فرده خايبا وكان الرجل مثريا
فوقع بينه وبين زوجته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبلغما
الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سايل فقال لامراته
ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت
زوجها الثاني بامره فقال وانا والله ذلك المسكين خولني الله نعمته
واهله لقلة شكره وعنه ايضا قال خرجت في سفر على ناقة فامسيت
عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء ما انت قلت ضيف
قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى
بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فلم البث ان جاء زوجها
ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا
حياك الله وملا قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيا وما

اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك
اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وداريهما
الكلام فضربها فشجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت
ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جايعا ثم جمع
حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني ويا كل ويلقي اليها ويقول
كلي لا اطعمك الله حتى اصبح وتركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى
النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر من النظر اليه فقال هذا
مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من
عنده فضمتني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخبا على
السلام وقالت من الرجل قلت ضيف قالت مرحبا بك حياك الله
وعافاك ثم عمدت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم روت ذلك
بالزبد واللبن ووضعته بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت
كل واعذر فلما البث ان اقبل اعرابي كريه المنظر فسلم فردت عليه
السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا
ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف فقال
اتطعمين طعامي الاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك
فخرج الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة التي
نزلت عندهما قبله فاقبل علي فقال ان هذه المراة التي عندي هي اخت
ذلك الرجل وتلك المراة التي عندك اختي قال فبت ليلتي متعجبا وانصرفت

الحكم يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي
والنسايي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا
بمايدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي
فقال له هلم فتلكا فقال هلم فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ياكل منه وفي لفظ ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا لانه راه
ياكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لا لتباس الحكم عليه

اولم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن
لبن الجلالة وبيضها ولحمها وفي الميزان والكامل في ترجمة غالب بن
عبيد الله الجوزي وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجه امر بها فربطت اياما ثم ياكلها
بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامرأته ان لم تبيعي
هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت منهن واحدة طلقت لتعذر
البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل
لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتحل اليمين **فرع** لا يجوز بيع
لبن شاة بشاة في ضرعها لبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم
بكسبه وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه
فرع البيضة التي في جوف الطاير الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها
الماوردي والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي
الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني
طاهرة مطلقا وبه قال ابو حنيفة لتميزها عنه فصارت بالولد
اشبه والثالث نجسة مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال
جزء من الطير وحكاه المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ
ضعيف قال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت
طاير فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان
ولا خلاف ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة
الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاه الماوردي
والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج
المراة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة رطوبة الفرج وقال
الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى
التنجليس عن ابن سريج فتلخص الخلاف فيها قولان لا وجهان قال
الامام النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء الفرج من المراة

بيض دجاجه بدجاجه فيها بيض كما لا يجوز بيع

اوالبهيمة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج
فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوي ابن الصباغ ولم يخالفه
ان المولود لا يجب غسله اجماعا وقال في آخر باب الانية من الشرح
المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني وحكاهما
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورايت في الكافي للخوارزمي
ان الماء لا يتحسن بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على
القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا
انفصل الولد حيا بعد موتها فعينه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل
ظاهره بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد او غيره فنجس كما
جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب
وقال الامام لا شك فيه **قلت** والرطوبة هي ماء ابيض
متردد بين المذي والعرق كما قاله في شرح المهذب وغيره وسيأتي
الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره في باب السين المهملة في حكم
السخلة ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اعطف من ام احدى وعشرين
وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** لحم الدجاج معتدل الحر
جيد الراعي من الهندي واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل
والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمرتاضين دفع مضرته
ان يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من
الامزجة المعتدله ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع
واعلم ان الدجاجة المعتدلة الغذا ليست حارة مستحيلة الى
الصفرا ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من اين اجمعت العامة
والاطباء الاغمار على مضرتها بالنقرس وتولدها له والقايلون
بذلك لعلهم معتضدون بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة
للون وادمغتها تزيد في الادمغة والعقل وهي من اغذية
المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها فحار مايل

الى البرد واليبس وقال بياذق بياضه بارد رطب وصفرته حارة جيدة الكبار الطري منفعته يزيد في الباه لكن اذا ادمن اكله يولد كلفا وهو بطئ الهضم ودفع ضرره بالاقتصار على صفرته وهي تولد خلطا محمودا • واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج والتدرج اذا كانا ناطريتين معتدلي النضج فان الصلب اما ان يتخم او يورث حمى وهو يلبث طويلا ويغدو اذا انهضم كثيرا • والبيض شت يغدو غذا كثيرا والمصلوق يحل ويعقل الطبع والسادج ينفع من حرارة المعدة والمثانة ونفث الدم ويصفي الصوت وانقع السليق ما القي على الماء وعدماه ورفع قال ابن وحشية دماغ الدجاجة اذا وضع على لسع الحية خاصة ابراه وقال القزويني تطبخ الدجاجة بعشر بصلات بيض وكف سمسم مقشر حتى تنهرى ويوكل لحمها وتشرب مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوى الشهوة وقال غير المداومة على اكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول رجل جاهل بالطب وهو قول اغمار الاطبا كما تقدم قال القزويني وفي قانصة الدجاجة حجرا ذا شد على المصروع ابراه واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء واذا ترك تحت راس الصبي فانه لا يفزع في نومه • ودرق الدجاجة السوداء اذا لصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر • واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع الرجل من شاء لم يبله احد بعده • واذا دفن راس الدجاجة السوداء في كوز جديد تحت فراش رجل قد خاصم زوجته صالحها من وقته • واذا احتل رجل دهن الدجاجة السوداء قدر اربعة دراهم هيج الباه • وان اخذ عينا دجاجة سوداء شديدة السواد وعينا سنورا اسود وجففوا وسحقوا واكتحل بهم راي من يفعل ذلك الروحانيين فان سالهم اخبروه بما يريد التعبير الدجاج في المنام نساء ذليلات مهينات

وادهنه

فالرقادة

فالرقادة ذات نشاط واصالة وبزاله • والزبلية امراة دنية الاصل وخاينة • وفروجها ولدزنا • وربما دلت الدجاجة على ذات الاولاد ودخولها على المريض عافيته • واذان الدجاجة شر ونكد او موت • وكذلك الفروج • وربما دل دخولهم على السليم انذار بمرض يحتاج فيه اليهم • وربما دل دخولهم على زوال الهموم والانكاد وعلى الافراح • والتظاهر بالرفاهية والنعم • والفروج ولد او مليوس مفرج او فرج لمن هو في شدة • وربما كانت الدجاجة في المنام تدل رويتها على امراة رعناء حمقاء ذات جمال او سرية او خادم فمن راى كانه ذبح دجاجة اقتض جارية • ومن صادها نال ولاية ومالا هنيا من العجم • ومن راى الدجاج او الفراريج يسافرون من مكان الى مكان فانهن سبي • ومن راى الدجاج والطواويس تهدر في منزله فانه صاحب فجور • وريش الدجاج مال • والبيض في المنام يعبر بالنساء لقوله تعالى كانهن بيض مكنون • والبيضة الواحدة لمن راها بيده فان كانت زوجته حامل فانها تضع له بنتا • وان كان اعزبا تزوج • ومن راى البيض يجرف من مكان الى مكان كما يجرف الزبالة فانه سبي نساء ذلك المكان • ومن راى بيضا نيا وهو ياكله فانه ياكل مالا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب • ومن قشر بيضة فاكل بياضها ورمى صفارها فانه نباش للقبور وياخذ اكفان الموتى لما روى عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال رايت كاني اقشر بيضة وارمي صفارها واكل بياضها فقال ابن سيرين نباش فقيل له من اين اخذت فقال البيضة بمنزلة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقى الميت وياكل ثمن الكفن واذا رات الحامل كانها اعطيت بيضة مقشرة فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج اولادزنا والله اعلم

الدجاجة الحبشية

الدجاجة الحبشية هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم على المحرم دجاج الحبش لانه وحشي يمتنع بالطيران وان كان ربما يالف البيوت قال القاضي حسين الدجاجة

الحبشية شبيهة بالدراج وتسمى بالعراق الدجاجة السندية
فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء فى دجاج الحبش على المحرم
لاستيناسه وكذلك كلما تانس من الوحشى عند الشافعى فيه الجزاء
خلافا لمالك والدجاج الحبشى هو الدجاج البرى وهو فى الشكل واللون
قريب من الدجاج يسكن فى الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب
يأوى مواضع الطرفا ويبيض فيها • قال الجاحظ وتخرج فراخه
وكذا فراخ الطاووس والبط السندى كاسية كاسية تلقط الحب
من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلى ويقال له الغرغر وسيأتى فى
باب الغين المعجمة ان شا الله تعالى **الدخاس** كخاس دويبة تغيب
فى التراب والجمع الدخاخيس **الدخ** طاير صغير فى حد اليمام من طير
الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية قاله ابن سيده
الدخس بضم الدال وتشديد الخا المعجمة وهو الدلغين
قاله ابن سيده وسيأتى قريبا **الدخل** بتشديد الخا المعجمة
ايضا طاير صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤس الشجر
والنخل واحدته دخلة **الدراج** بضم الدال كنيته ابو الحجاج
وابو خطار وابو ضبته وسيأتى فى باب الضاد المعجمة واحدته درجة
وهو طاير مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القابل بالشكر
تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه
على الهواء الصافى وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب
حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طاير اسود باطن الجناحين وظاهرهما
اغبر على خلقة القطا الا انها الطف منه والدراج اسم يطلق
على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة
اى ذات دراج كذا قاله الجوهرى وقال ابن سيده الدراج طاير
شبيه الحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه
مولدا وهو الدراجة مثل الرطبة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام

الدخاس
الدخ
الدخس
الدخل
الدراج

الحمام

الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام ومن شانه انه
لا يجعل بيضه فى موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا
يتسافد فى البيوت وانما يفعل ذلك فى البساتين **قال** ابو الطيب
المامونى يصف دراجة •

• قد بعثنا بذات حسن بديع • كنبات الربيع بل هى احسن •
• فى رداء من جلد نار وآس • وقميص من ياسمين وسوسن •

وستأتى زيادة فى نعتها فى باب القاف ان شا الله تعالى **قال** الجاحظ
هو من الخلق الذى لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحل اللحم وحكمه
الحل لانه من الحمام او القطا وهما حلالان **الامثال** قالوا اطلب
الدراج من جنس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص**
قال الرئيس الحسين بن عبد الله ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت
واعدل والطف واكله يزيد فى الدماغ والفهم والمنى وقال غيره يوخذ
شحمه ويذوب بدهن كادى ويقطر منه فى الاذن ثلاث قطرات يسكن
وجعها باذن الله تعالى **التعبير** الدراج فى المنام مال وقيل امراة
او مملوك فمن ملكه او راآه عنده فانه يملك مالا او سرية او يتزوج
او مملوكا **الدراج** بفتح الدال القنفد صفة غالبة عليه لانه يدرج
ليله كله قاله ابن سيده **فايدة اجنبية** استدراج الله سبحانه
العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه
قليلا قليلا ولا يباغته **روى** الامام احمد فى الزهد عن عقبة بن
عامر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله
يعطى العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج
ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون **قال**
ابن عطية روى عن بعض العلما انه قال رحم الله امرءا تدبر هذه
الاية **قال** محمد بن نصر الحارثى امهل هؤلاء القوم عشرين سنة

الدراج

وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط له في الدنيا فلم يخف ان يكون
قد مكر به فيها الا كان نقص في عمله وعجز في رايه وما امسكها
الله عن عبد يظن انه خير له الا كان نقص في عمله وعجز في رايه وفي
الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا
اليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا اليك
فقل ذنب عجل عقوبته رب العالمين **الدرجرس** قال القزويني
انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من اكلها تقرحت
مثانته وسد بوله واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض له
اختلاط في عقله وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرباب**
طاير مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال
ارسطاطاليس في النعوت انه طاير يحب الانس ويقبل التاديب
والتربية وفي صفيره وقرقرته عجايب وذلك انه ربما افصح
بالاصوات وقرقر كالقمري وربما حمحم كالفرس وصفر كالبلبل
وغداؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك وما لفه الغياض
والاشجار الملتفة انتهى **قلت** وهذه صفة الطاير المسمى عند
الناس بابي زريق فانه على النعت الذي ذكر ويقال له الفيق ايضا
وسياتي له مزيد بيان ان شاء الله تعالى في باب الفاء **الدرس** بكسر
الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفارة والهرة والذيبة ونحوها
والجمع ادراص ودرصه قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب
تقول للاحمق ابو دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد
الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك انتهى وكنية اليربوع ام ادراص **الامثال**
قالت العرب صلد دريص نفقه اي حجرة يضرب لمن لا يعبا بامره
قال طفيل

فما ام ادراص بارض مظلة ٭ باغدر من قيس اذا الليل اظلما

الدرة البغا المتقدمة في باب الباء **حكى** الشيخ كمال الدين

جعفر

جعفر الادمي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد القوصي
الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين
البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤسا والفضلا
والادبا فحضر الشيخ علي الجريري وحكى انه راى دن تقراسون ليس
فقال القوصي وكان غراب يقراسون السجدة فاذا وصل الى محل
السجود سجد ويقول سجد لك سوادي واطمان بك فوادي **الدساسة**
بفتح الدال الحية صما تندس تحت التراب اندساسا اي تندفن وقيل
هي شحمة الارض وستاتي **الدعشوف** بفتح الدال دويبة كالخنفسا
وربما قيل ذلك للمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم **الدعوص**
بفتح الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث
وبراغيث قال السهيلي الدعوص سمكة صغيرة كحية الماء
ودعميص اسم رجل سياتي ذكره في الامثال ويقال هذا دعميص
هذا الامر اي عالم به انتهى **روي** مسلم عن ابي حسان قال قلت
لابي هريرة انه قد مات لي اثنان من الولد فهل انت محدثي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم
صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت يلقى احدهم اباه او قال
ابويه فياخذ بيده او بثوبه كما اخذا بصفة ثوبك فيقول هذا فلان
فلا يتناهى حتى يدخل الجنة هو وابوه **وفي** الحديث ان رجلا زنى فمسخه الله
دعموصا **وقال** بعضهم الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف
بين يديه **قال** امية بن ابي الصلت

٭ دعموص ابواب الملوك وحاجب للخلق فاتح ٭ **قال** الجاحظ
اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر
صار فراشا ولعل هذا عند من جعل الجراد بحريا والدعموص هو من الخلق
الذي لا يعيش في ابتدائه من الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل يعوضا
وناموسا **فايدة** في فتاوي القاضي حسين ان دود الماء لو التقط

الدرجرس

الدرباب

الدرس

الدرة

الدساسة

الدعشوف

الدعوص

اوذاب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضى
وعلله بانه ليس بحيوان بل هو منعقد من بخار يصعد من الماء فيشبه
الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها
ماء منعقد ويحتمل ان يكون منه اختيارا ان دود الخل والفاكهة
يعطى حكم ما تولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب
موجها بانه يشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا لا يوافق عليه
والمشهور خلافه ما قاله تفسيرا وحكما وان الدعموص محرم الاكل
لاستقذاره لانه من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دعميص
الرمل وهو عبد اسود كان داهية حزما لم يدخل بلادا وبار غير فقام
في الموسم وقال من يعطيني تسعة وتسعين بكرة هجانا اهده لوبار
فقال رجل من زهرة انا واعطاه ما سأل وتحمل معه باهله وولده
فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعميص فتحير وهلك هو
ومن معه في تلك الرمال **وفي** ذلك يقول الفرزدق

الدغفل

• كهلال ملتمس طريق وبار • **الدغفل** كجعفر ولد الفيل
وذكر الثعالبي ايضا • وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان
يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شيأ من سنن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحلف فيه ويقال ان له صحبة ولم يصح
ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى
صوم شهر رمضان فولى عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد
الصوم عشرا ثم ولي عليهم ملك غيره فمرض فنذر ان شفي من مرضه
لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم ولي عليهم ملك بعده
فقال ما ندع هذه الايام الا ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع ففعل
ذلك • قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع
منه • وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغتلبته النسا
ارسل اليه معوية يسأل عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية

وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت
هذا يا دغفل فقال بلسان سئول • وقلب عقول • فامره ان
يعلم ولده يزيد **الدغناش** طاير صغير من انواع العصفور الدغناش
مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع
شديد المنقار يوجد كثيرا بساحل البحر المالح وغيره **وحكمه**
الحل لانه من انواع العصفور **الدقيس** بضم الدال وفتح القاف الدقيس
طاير صغير اصغر من الصرد تسميه العامة الدقناس وحكمه
كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة
كذا **وفي** الصحاح قيل لابي الدقيس الشاعر ما الدقيس فقال
لا ادري هو اسم فسموا به **الدلدل** عظيم القنافد والدلدل الدلدل
الاضطراب وقد تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت
بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس في حديث
ابي مرثد الاتي في باب العين المهملة فقالت عناق البغي يا اهل
الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراركم شبهته بالقنفد لانه
اكثر ما يظهر بالليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع **قال**
الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافد كالفرق بين البقر والجاموس
والبختي والعراب والجرد والغار وهو كثير ببلاد الشام والعراق
وبلاد المغرب في قدر الثعلب **وقال** الامام الرافعي الدلدل على حد
السخلة ومن شانه ان يسفد قائما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر
والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض في الحقيقة وانما هو على صورة
البيض ليشبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة
الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد باب جهتها واذا
راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه
والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين على طبايع
الحيوان انا الشوك الذي على ظهره شعر وانما ما غلظ البخار واشتد

غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا

الحكم نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجة وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو حامد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعد من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ اي محمد الاشتهى انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا سهو والمحفوظ انه ذكر القنافد وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب **الامثال** قالوا

الدلفين اسمع من دلدل وخواصه وتعبيره كالقنافد وسياتي **الدلفين** ضبطه الجوهري في باب السين بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير بالخرنيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر دابة لها رية سواه ولذلك يسمع منه النفخ والتنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه الميت وهو يلد ويرضع اولاده • واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان • واذا صيدت دلافين كثيرة لقتال صايد واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل اكل السمك الا ما استثنى منه وليس هذا من المستثنيات كما سياتي **الخواص** اذا غلى شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذنين نفع من الصمم ولحمه

بارد

بارد بطئ الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه نافع لوجع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار وتدهنت به امراة مع دهن الزنبق اجنها زوجها وطلب مرضاتها وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح انسان به وجهه صار محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر من ضد ذلك **التعبير** الدلفين تدل رويته على ما دلت عليه رويه التمساح وربما دلت رويته على المكايد والاختفا بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع وربما دلت رويته على كثرة الدعا والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من راه في المنام وكان خايفا امن ونجا لانه ينجي الغريق وكل حيوان يرى ممن يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من راه في المنام لان قوته وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته والله اعلم

الدلق **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الامام الرافعي والدلق ليسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتنقطع الثعابين عند صوته وسياتي في باب الميم الكلام على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي في رحلة الشيخ ابي عمرو بن الصلاح عن كتاب لوامع الدلايل في زوايا المسايل للكيا الهراسي انه قال يجوز اكل القنك والسنجاب والدلق والقاقم والحواصل والزرافة وسياتي بيانها في ابوابها **الخواص** عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدريج • وان علقت عليه اليسرى عادت • وشحمه اذا خرب به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض • ودمه يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه

الدلق بسكون الدال

الدلم
الدم
الدنّه
الدنّيلس

وجلده اذا جلس عليه صاحب القولنج والبواسير نفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم **الدم** بكسر الدال السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنّه** بتشديد النون دويبه قاله ابن سيده ايضا **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل نخ يشوع اذ ينفع من بطوبة المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين ابن عدلان وعلم عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله وقوله وهذا مما لا يرتاب فيه سليم العقل لم يصح وقد افتى بعض فقهاء عصرنا بتحريم اكله ويقول انه الاصح وهذه غباوة منه فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية ولقوله عليه الصلوة والسلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته ووراء ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه الصلوة والسلام خص السمك بالحل والثاني ان ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاة ونحوهما فهو حلال وما لا يوكل كالخنزير والكلب فهو حرام فعلى هذا لا يوكل خنزير البحر وكلب الماء وما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلال **الدهانج** الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي **الدهلاق** قال القزويني هو شيء يوجد في جزاير البحار على هيئة انسان راكب على نعامة يا كل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة فخروا على وجوههم فاخذهم **الدود** جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويبه وداد الطعام اذا وقع فيه السوس **قال** الراجز

وقد اطعمتني دقلا حوليا ٠ مسوسا مدودا اجريا ٠

ودويد بن زيد عاش اربع مايه وخمسين سنة وادرك

الدهانج
الدهلاق
الدود

الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضر ٠

اليوم يبنى لدويد بيته ٠ لو كان للدهر بلا ابليته ٠
او كان قرني واحدا كفيته ٠ يا رب نهب صالح حويته ٠
ورب عبل حسن لويته ٠ ومعصم مخضب ثنيته ٠

وفي تاريخ ابن خلكان انه سعى بابي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة فهجموا عليه منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرا القران فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه واجلسه وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال المتوكل لابد **فانشده** ٠

بانوا على قلل الاجبال تحرسهم ٠ غلب الرجال فما اغنتهم القلل ٠
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ٠ واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ٠
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ٠ اين الاسرة والتيجان والكلل ٠
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ٠ تلك الوجوه عليها الدود يقتتل ٠
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ٠ فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا ٠

والكلل

فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف درهم فامر له بها واصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره من المدينة واقره بسر من راي وندعى العسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومايتين ولهذا قيل له العسكري وهو احد الايمة الاثني عشر الامامية رضي الله عنه وعن ابايه الكرام **والدود** انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود الخل والزبل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالدراريج وكله معروف ومنه ما يتولد من جوف

الانسان **روي** ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد فضالة عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق
فانه يقتل الدود **وقالت** الحكما شرب الوخشيجك يرمي الدود من
البطن وورق الخوخ اذا ضمدت السرة به قتل ديدان البطن
روي البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار انه قال دخل داود
عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة ففكر في خلقها وقال
ما يعبأ الله بخلق هذه فانطقها الله فقالت يا داود اتعجب نفسك
وانا على قدر ما اتاني الله اشكر الله واشكر له منك على ما اتاك الله
قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمد **واما** دود الفاكهة فذكر
الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية
انها بعثت خمس مائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمس مائة
جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف
لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر
وحقا فيه درة يتيمة وخرزة معوجة الثقب وبعث برجلين من
اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذا راي وعقل وقالت ان كان
نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا
وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان
فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايت شيئا لطيفا فهو نبي فاعلم
الله نبيته سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة
وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان
حايطا شرفه من ذهب وشرفة من فضة وامر باحسن الدواب
في البر والبحر وربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر
باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد
على كرسيه والكراسي عن يمينه وشماله واصطفت الشياطين
صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور

هدية بلقيس

والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا فراوا الدواب تروث
على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم فلما وقفوا بين يديه
نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا
فقدموه بين يديه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها
فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ بيدها اليمنى
فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذ يضرب
به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع
واخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فتخصت اليه في اثني عشر
الف قيل تحت يد كل قيل الوف **واما** دود القز فيقال لها الدودة
الهندية وهي من اعجب المخلوقات وذلك انه يلون اولا بزرا
في قدر حب التين اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفيه
من غير حضن اذا كان مصورا مجعولا في خرق وربما تاخر خروجه فتصره
النساء وتجعله تحت اباطهن واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض
ولا يزال يكبر ويطعم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد
الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ
في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل
عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من
عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض
له جناحان لا يمسكان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد
ويلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان
وتبرز الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا
الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا اذا اريد منهما البزر
وان اريد منهما الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج عشرة
ايام او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة ان يهلك
من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان

ومن الحايض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل
والوزغ وكثرة الحر والبرد وقد ألغز فيه بعض الشعرا

وبيضة تحضن في يومين ٭ حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين ٭ حاكت لها حسنا بلا نيرين
بلا سماء وبلا بابين ٭ ونقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين ٭ قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين ٭ كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين ٭ ما بيننا الا لقرب الحين ان الردى كحل لكل عين

قال الامام ابو طالب في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكما ابن آدم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت ليلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي املكه اهله وماله ويتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجر لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمن لغيره او نظر الى ماله في ميزان غيره انتهى

وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله

الم تر ان المرء طول حياته ٭ معنى بامر لا يزال يعالجه
كذلك دود القز ينسج دايبا ٭ ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله ايضا واجاد

لا يغرنك اني لين اللمس فعزمي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم ٭ ثم فيه لاخرين ذكام

وقال اخر في المعنى الاول

يفني الحريص بجمع المال مدته ٭ وللحوادث ما يبقى وما يدع

كدودة القز ما تبنيه يهلكها ٭ وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

لما اقبلت دودة القز تنسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل في المعنى

اذا انسكبت دموع في خدود ٭ تبين من بكى ممن تباكى

شجرة الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة وشجرة الدنا تصعد في كل اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قطعتيها في ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب رياح الخريف فحينيذ يتبين لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا بطبرستان يلون من المثقال الى ثلاثة مثاقيل يضيء في الليل كما يضيء الشمع ويطير بالنهار فترى له اجنحة وهي خضرا ملساء لا جناحين لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسيأتي عن الجاحظ قريب من هذا وحكمه يحرم اكل جميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القز مزا الذي يصيغ به وهو دود احمر يوجد في شجرة البلوط في بعض البلاد صد في يشبه الحلزون تجمعه نساء تلك البلاد بافواههن واما دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ورق الفرصاد وهو التوت الابيض ويجوز تشميسه وان هلك لتحصيل فايدته ويجوز بيع القز وهو ميت فيه لان بقاءه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان

باعه جزافا جاز وان باعه وزنا لم يجز **قلت** وهذا هو الصحيح
المعتمد لان الدود الذى فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه المقصود
وقد جزم به الشيخان فى اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة
وغيره وفى روضة الخلاف فى روث ما لا نفس له سايلة وفى بزره
الوجهان فى بيض ما لا يوكل لحمه والاصح الطهارة وقال الغورانى
ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض
لان له نماء مثله وفى فتاوى القفال ان دود القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه
لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر فهو
كالسلم فى الجواهر **الامثال** قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر
من الدود واضعف من الدود قال ابن رشد فى جامع البيان والتحصيل
سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاصى رضى الله عنهما عن البحر فقال خلق قوى
يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال
لا احمل فيه احدا ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت
ولطخ انسان به بدنه منع من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الخز
اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الذبل الاصفر
الذى يخلق منه اذا طبخ فى زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت
داء الثعلب فانه يبريه وهو فى ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه **التعبير**
الدود فى المنام عدو من الاهل ودود القز زبون لتاجر ورعية للسلطان
فمن اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال
حرام ويعبر بالضرايضا فمن ذلك عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود
بالاولاد والله اعلم **دواله** كخالة من اسماء الثعلب سمى بذلك لنشاطه
وخفة مشيه والدوالان مشى النشيط **الدودمس** ضرب من
الحيات مخرشف الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دودمسات
ودودميس قاله ابن سيده **الدوسر** الجمل الضخم والانثى دوسرة
وجمل دوسرى كانه منسوب اليه **الدويل** الحمار الصغير الذى لا

دواله
الدودمس
الدوسر
الدويل

يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير
بكى دويل لا يرقى الله دمعه ٠ الا انما يبكى من الذل دويل

الديسم بالفتح ولد الدب قال الجوهرى قلت لابى الغوث يقال انه ولد الذيب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال فى المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ انه ولد الذيب من الكلبة وهو اغبر اللون وغيره ممزوجة بسواد وحكمه تحريم الاكل على كل تقدير **الديسم**

الديك ذكر الدجاج وجمعه ديوك ودياكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبه وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو يقظان وابو برايل والبرايل التى ترتفع من ريش الطاير فى عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة وليسمى الانيس والموانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجايب وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حايط لم تكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة ان يسوى بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجايب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك وبهذا افتى القاضى الحسين والمتولى والرافعى يجوز اعتماد الديك المجرب فى اوقات الصلوات ومن غرايب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبرى فى مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يالوك تغريدا ٠ ملء الكثير فيدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب ٠ ومد للصوت لما متنه الجيدا
كلا بس مطرفا من خز ذوايبه ٠ يضاحك البيض من اطرافه السودا
حال المقيد لو قيست قلايده ٠ بالورد قصر عنها الورد تورد

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القاسم الاسعد بن نبيط في صفة الديك فقال

كأن انوشروان اعلا جناحه ٭ وناطت عليه كف مارية القرطا
٭ سبى حلة الطاووس حسن لباسه ٭ ولم يكفه حتى سبا مشية البطا

قال الجاحظ ولم يدخل في الديك الهندي والجلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه انه يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله ومماله وروى عبد الحق ابن قانع باسناده الى جابر بن اثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو اثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع عن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة رضي الله عنهم يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال القاضي سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان

يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللولو جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يوذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروي الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وراسه تحت العرش منطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد ابن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا برائته في الارض السفلى وعنقه مثنى تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وروي الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروي الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي قوله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الصلوة فيه دليل على ان كل

من استفيد منه خير لا ينبغي ان يستب وليستهان بل حقه ان يكرم
ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعا الديك الى الصلوة انه
يقول بصراخه حقيقة الصلوة او قد كانت الصلوة بل معناه
ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر
وعند الزوال فطرة فطر الله عليها فيذكر الناس بصراخه الصلوة
ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه الا من جرب
منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى **وروى**
الحاكم في المستدرك في اوايل كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك العرش رجلاه
في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم
شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا **وروى**
الامامان ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران
انه قال بلغني ان تحت العرش ملك في صورة ديك راسه من لولوة
وجناحاه من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب
بجناحيه وزقا وقال ليقم القايمون فاذا مضى نصف الليل
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم
ومعنى زقا صاح **نكتة** كان سهل بن هرون بن راهويه في خدمة
المامون وكان فصيحا شاعرا وكان فارسي الاصل شيعي المذهب
شديدا التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب
وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه
وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة **فمن** ذلك قال
دعفل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال
ويحك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتأمله
ثم قال اين الراس يا غلام قال رميت به فقال والله اني لامقت

من

من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة
والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ
الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه
التي يضرب بها المثل في الصفا فيقال شراب كعين الديك ولم ير
عظم اهش تحت الاسنان منه وهل اذ ظننت اني لا اكله اليس
العيال كانوا يا كلونه او ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن
العنق انظر لي اين هو فقال والله ما ادري اين رميت به
قال رميت به في بطنك قاتلك الله **الحكم** يحل اكله لما تقدم
في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني وجواز
اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال
اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل
بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة
فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد
ذلك **وفي** مناقب امامنا الشافعي رحمه الله ان رجلا ساله عن رجل
خصى ديكا له فقال عليه ارشه **وفي** الكامل في ترجمة عبد الله بن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن خصي الديك والغنم والخيل وقال انما النماء في الخيل
وتحرم المناقرة بالديكة وسياتي ما ورد في ذلك من النهي في باب
الكاف في لفظ الكبش ان شا الله تعالى **الامثال** قالوا اشجع من ديك
واسفد من ديك **فايدة** روى مسلم وغيره ان عمر رضي الله عنه
خطب الناس يوما فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رويا لا ارانها
الا لحضور اجلي وهي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان
ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني
اسماء انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة
فطعن يوم الاربعا رضي الله عنه **وروى** الحاكم عن سالم بن ابي الجعد

عن معدان بن ابي طلحة عن عمر رضي الله عنه انه قال على المنبر رايت
في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني وان جعلت
امري الى هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة **وذكر** ابن خلكان وغيره
ان عمر رضي الله عنه اختار من الصحابة رضي الله عنهم ستة نفر وهم
المتقدم ذكرهم وكان سعد بن ابي وقاص غايبا وجعل عبد الله ابنه
مشيرا وليس له من الامر شئ واقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا
من الانصار وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام والا فاضربوا
رقابا لكل فلا خير للمسلمين لهم فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة
التي فيها عبد الرحمن بن عوف واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلاثة
ايام فاخرج عبد الرحمن نفسه من الشورى واختار عثمان فبايعه الناس
ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلي رضي الله عنه يا ابن اخي
لا تدخل نفسك في الشوري مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك منها
فتبقى وصمة فيك فلم يقبل منه وكان عمر رضي الله عنه قد بويع له
بالخلافة يوم مات الصديق بعهد منه له في ذلك كما سبق في باب
الهمزة في لفظ الاوز وضربه ابو لولوة فيروز الفارسي غلام المغيرة
ابن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن
تحت سرته فقال قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن
ابن عوف فاتم الصلوة بالناس ومر ابو لولوة هاربا وفي يد حنجر
فصار يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداءه
فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذي في المسجد لم يشعر
بذلك لشغلهم بالصلوة الا انهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما
سببه وانه لما طعن قيل له ما احب الاشربة اليك يا امير المومنين
قال النبيذ فسقوه نبيذا فخرج من جرحه فقال قوم نبيذ

وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا
امير المومنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي
الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز **ويقال**
ان عبيد الله بن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا
يعرف بكفنه من اهل نجران كانا قد اتهما باغراء ابي لولوة بعمر وقتل
بنتا لابي لولوة طفلة وود أهم عثمان ولحق عبيد الله بمعوية في
خلافته على **وكان** في ايام عمر الفتوحات العظام وهو الذي سمي
الغزوات الشواتي والصوايف **وهو** اول من ارخ بعام الهجرة
واول من دعي بامير المومنين واول من ختم الكتب وكان في يد خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر واول من ضرب بالدرة
وحملها واول من قال الحال الله بقاك قالها لعلي وهو الذي اخر
المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت **وهو** اول من جمع
الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين متوالية اخرها
سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهوادج ورجع الى المدينة فراى الرويا المتقدم ذكرها **وتزوج**
عمر ام كلثوم بنت علي واصدقها اربعين الف درهم وكان عمر قد حد
ابنه عبيد الله على الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا ابتاه
فقال يا بني اذا لقيت ربك فاعلمه ان اباك يقيم الحدود والذي
في كتب السير ان المحدود في الشراب ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه
عبد الرحمن امه ام ولد يقال لها هبيه **وقتل** عبيد الله الرجلين
مشكل وقتله الطفلة اشكل والله اعلم **وذكر** غير واحد من
الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان
ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ ست سنين نقر ديك في
وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم يولد له غير من

بنات النبي صلى الله عليه وسلم **ولما** هاجرت رقية الى الحبشة
كان فتيان الحبشة يتعرضون لرويتها ويتعجبون من جمالها فاذا هاد لك
فدعت عليهم فهلكوا جميعا • وقالوا ما كلمته الا حشو الديك •
يريدون السرعة **قال** الشاعر •
• ونوم لحشو الديك قد بات صحبتي • ينالونه فوق القلاص العباهل •
يريد قلته وسرعته • وضربوا المثل بصفا عينه فقالوا اصفى من
عين الديك **ومن** المشهور في ذلك قصيدة عدي زيد التي يقول فيها
• ودعوا بالصبوح يوما فجاءت • قينة في يمينها ابريق •
• قدمته على عقار لعين الديك صفا سلافها الرواق •
ولهذه الابيات حكاية مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي
تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية **الخواص** لحم الديوك
حار يابس باعتدال اجوده عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب
القولنج ويستحب كدرها قبل ذبحها • واكل لحمها يولد غذاء محمودا
ويوافق من الامزجه ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتاء
الديوك العتيقة تخل منها قوة في الطبخ ولحمها يطلق البطن وينفع
المفاصل والرعشة والحمى العتيقة ذوات الادوار ولاسيما اذا عمل
عليه كثير وما وكريت ولبان القطم واسباغ **واما** الفراخ فغذاؤها
موافق لجميع الناس حين يبتدى بالصياح • والدجاج قبل ان يبيض
ينبغي ان يواصل اكلها دايما **واما** خواص اجزايه • دم الديك ودماغه
اذا طلى على لسع الهوام ابراه • والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين
وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش زال ذلك
عنه وابراه • واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح • واذا
نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفد ها
وجعلت في مجري الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ • وفي طرف
جناحه عظمتان اذا علقتا على من به حمى الربع ابراته • وهاتان

العظمتان يمنعان الاعيا والنعاس اذا علقتا على بهيمة وخصيته
اذا شويت واكلتها المراة التي لا تحبل في حيضتها قبل الطهر
بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت واذا خذ هذا العضو من
يريد الجماع الكثير وصر في قرطاس وعلقه على عضده الايسر
انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه • وعرف الديك
الاحمر والابيض اذا خرب به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته
تخلط بمرق ضان وتوكل على الريق تذهب النسيان وتذكر ما نسي
ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر فانه يقوي
الذكر ويقوي الباه • وخصية الديك تعلق على الديك المهارش
فانه لا يغلبه ديك **التعبير** الديك تدل رويته على الخطيب
والموذن او القارئ المطرب وربما دلت على الرجل الذي يامر
بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكر بالصلوة ولا يصلي • وربما دلت
رويته على الرجل الكثير النكاح او الستمسار الكثير العياط او الزمار
الذي تاوي اليه النساء او الحارس • وربما تدل رويته على الرجل
الكريم المؤثر على نفسه بما يحتاج اليه او القانع بما يجد او الناقص
الحظ والعامل والكثير الوقوع في الشدايد • وربما تدل رويته
على رب الدار كما ان الدجاجة ربة البيت • ويعبر ايضا بمملوك
لانه ضمن التدرج لنوح عليه السلام لما انفرد يكشف على الماء
ان كان نقص فغدر ولم يات فبقي الديك رهنا كالمملوك من ذلك
الزمان وامتنع من الطيران • وقيل الديك في المنام رجل محارب
من قبل المماليك • وقيل الديك اذا كان ابيض افرق فانه موذن
فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب الموذن • وقيل رؤية الديك
تدل على مصاحبة العلماء واولي الحكمة **وروي** ان رجلا اتى ابن
سيرين فقال رايت ديكا دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت
فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شيء فاعلمني فما كان الا اياما

فاتى الرجل اليه فقال سُرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين الموذن اخذه فكان كذلك **وقال** اخر رايت كان ديكا يصيح بباب انسان وينشد

• قد كان من رَبّ هذا البيت مَا كانا • هَيّئوا لصاحبه يا قوم اكفانا

فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل الكبير • وجاه اخر فقال رايت كان ديكا يقول الله الله الله فقال له بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك والله اعلم **ديك الجن** دويبه توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتنزل في فخار ويسد رأسها وتُدفن في الدار فانه لا يُرى فيها الارضة اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراثي في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا مزاحا عاكفا على القصف واللهو مبتلا فالما ورثه ومولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس اوست وثلاثين ومائتين **ولما** اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاه الى بيته فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك •

• موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خدّه فَاَدَارَهَا •

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **وفي** تاريخ ابن خلكان ان دعبل الخزاعي لما اجتاز بحمص فسمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا من ان يظهر لدعبل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق عليه الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو ها هنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الجن والانس بقولك •

• فقام يكاد الكأس يحرق كفّه • من الشمس او من وجنتيه استعارها
• موردة من كف ظبي كانما • تناولها من خدّه فادارها •

فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه **الدَّيْلَم** ذكر الدراج وحكمه وامثاله وخواصه وتعبيره كالدراج **الدِّيَات** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى الديات **فايدة** الديات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت وبالتاء المثناة فوق في اخره هي عظام الرقبة وفقار الظهر **قال** ابن الاعرابي في نوادره وفقار البعير ثمان عشرة فقرة في ظهره واكثرها احدى وعشرون فقرة وفقار الانسان سبعة عشر فقرة وقال ابن السكيت خرزات الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربعة وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر واثنا عشر في الصلب وخمس في البطن وهو العجز **قال** والاضلاع اربع وعشرون اثنا عشر في كل جانب • وجملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما حاشى العظم الذي في القلب والعظام التي حشي بها خلل المفاصل وتسمى السمسمه وانما سميت بالسمسمة لضعرها **قال** وجميع الثقب التي في بدن الانسان اثنا عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة حاشى الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تحصر **رُوِيَ** ان عتبة بن ابي سفين ولي رجلا من آله على الطايف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدي عتبة فتمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك قد امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك غريب الديار مظلوم ثم ذكر ظلامته بعنجهية وجفا فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدي ارايت

ان انباتك بها اتجعل لي عليك مسئلة فقال عتبة نعم فقال
ان الصلوة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع
فقال عتبة صدقت ما مسلتك قال كم فقار ظهرك فقال عتبة
لا ادري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك
فقال عتبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل تعرف
من الغراب ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الاعور
وتتشاءم به وسياتي الكلام عليه في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى
الدئل بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس
وكان من حقه ان يكتب اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب في الرسم
بالياء **قال** كعب بن مالك الانصاري

جاؤا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل

اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس **وقال** محمد بن يحيى لا نعلم
اسما جاء على فعل غير وقال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود
الدؤلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب
استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا الى تميم تميمي والى
ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان وفي اسمه ونسبه
اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم روى عن علي وابي
موسى وابي ذر وعمران بن الحصين رضي الله عنهم وصحب عليا وشهد
معه صفين وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا ويعد من الشعرا
والمحدثين والبخلاء والفرسان والبخر والعرج والمفاليج والنحويين
وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام
كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم
على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت علي بن ابي طالب
في ان اضع نحوما وضع فسمي لذلك نحوا وهو القابل لو لدن لا تجاود
الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا

انفسكم

انفسكم في التوسعة على الناس فتهلكوا هزلا ومنها صاحب نوادر
ومنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجايع فدعاه وعشاه فلما
ذهب السايل ليخرج فقال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي
المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادم حتى امسح والادهم
القيد **ومنها** انه قال له رجل انك رجل ظريف علم ووعاء حلم غير انك
بخيل فقال وما خير ظرف لا يمسك ما فيه **ومنها** انه اشترى
حصان بتسعة دنانير واجتاز به على رجل اعور فقال بكم اشتريته
فقال قومه فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال معذور
انت لانك نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرته
بالعين الاخرى لوكانت صحيحة لقومته بقية القيمة ومضى الى
داره بالحصان ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا
قالوا الفرس ياكل شعيرك فقال لا اترك في داري من انام وهو يحق
مالي ويتلفه ولا اترك الا ما يزيده وينميه فباعه واشترى بثمنه
ارضا للزراعة **ومنها** ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد
وكانوا يوذونه ويرجمونه في الليل بالجان ويقولون له انما يرجمك الله
تعالى فقال لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجموني فلا تصيبوني
ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا
وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي فانه باع داره بماية الف
درهم ثم قال لهم تشترون جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى
جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا مالكم والله ما ادع جوار رجل
ان قعدت سال عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت
قربني وان سالته اعطاني وان لم اساله ابتداني وان نابتني جايحة
فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بماية الف درهم **ومنها**
انه دخل على معوية يوما فبينما هو يخاطبه ضرط ابو الاسود فضحك
معوية فقال له يا امير المومنين لا تخبرها احدا فلما خرج من عنده

دخل عمرو بن العاصي فاخبره معوية بما كان من ابي الاسود فلما رآه عمرو
قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المومنين قال من اخبرك
قال هو فلما دخل على معوية قال الم اسلك ان لا تخبر بها احدا فقال
معوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن فانت لا تصلح
للخلافة قال كيف قال اذا لم تكن لك امانة على ضرطه فكيف تومن على
اموال المسلمين ودمائهم فضحك معوية ووصله **ومنها** انه قيل له
هل شهد معوية بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب **وكان** ابو
الاسود يعلم اولاد زياد ابن ابيه والي العراق فخاصمته امراته الى زياد
في ولدها وقالت انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء
وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود بهذا تريدين ان
تغلبيني على ولدي ولقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه
فقالت ولا سواء انك حملته خفا وانا حملته ثقلا ووضعته شهوة
ووضعته كرها فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة فادفع ابنها اليها
فاخلق ان تحسن اديه توفي ابو الاسود بالبصرة في طاعون الجارف
سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان
بالبصرة مات فيه سادات الناس قيل انه مات فيه لانس بن مالك ثلاثون
ولدا

باب الذال المعجمة

الذباب الذباب معروف واجمع ذبابة ولا تقل ذبانه وجمعه في القلة
اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون
في اخره كغراب واغربه وغربان وقراد واقرده وقردان **قال** النابغة
• يا اوهب الناس لغير صلب • ضرابه بالمشعر الاذب •
ولا يقال ذبابات الا في الديون **قال** الراجز •
• ويقضي الله ذبابات الدين • وارض مذبة بفتح الميم والذال
اي ذات ذباب **وقال** الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة

اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه
كلما ذب انّ • وكنيته ابو حفص • وابو حكيم • وابو الخدرس والذبا
اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في المهلكة **قال** الجوهري يقال ليس
شيء من الطيور يلبغ الا الذباب وسياتي في باب العين المهملة في العنكبوت
من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء • ولم يخلق للذباب اجفان
لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مراة الحدقة من الغبار فجعل
الله لها عوض الاجفان يدين تصقل بهما مراة حدقتها فلهذا ترى الذبا
ابدا يمسح بيده عينيه • وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة **قال**
الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير • والنحل والبعوض باتباعه
كالبق • والبراغيث • والقمل • والصوار • والناموس • والفراش • والنمل •
والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف النعر والقمع
والحازباز • والشعراء • وذباب الكلاب • وذباب الرياض • وذباب الكلا •
والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام
ويقال ان الباقلا اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من
الكوي الذي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى **وروى** الحاكم
عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق في الدنيا الا مثل الذباب
يمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض
عليّ ومعنى تمور تذهب وتاتي والجو ما بين السما والارض **وفي** مسند
ابي يعلى الموصلي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عمر الذباب اربعون ليلة وفي رواية اربعون يوما والذباب كله في
النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله
في النار غير النحل قيل لكونه في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل
النار بوقوعه عليهم **وروى** النسائي والحاكم عن ابي الملیح عن ابيه عمير

ابن عامر الاقيس الهذلي قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت
ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب
ورواه ابو داود عن اياس الملیح عن رجل قال كنت رديف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى اخره ورواه ابن السني
كما رواه الشافعي والحاكم وصرح فيه بان ابا الملیح رواه عن ابيه اسامة
ابن مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود
صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم • وقال الامام
العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم ابن عمر ورواه خالد الحذاء عن ابي
تميمة الجهني عن اياس خالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت
الناقة الى اخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوب الى القابل واما قوله
تعس فمعناه سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين وفتحها
والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح **وروى** الطبراني وابن ابي
الدنيا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن
ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب
في اليوم الصايف ولو يدالكم لرايتموهم على كل سهل وجبل كل باسط
يده فاغر فاه واما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين
والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا
كما تقدم وجالينوس يقول انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب
واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا وزنابير وذباب
الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب
ويخلق في تلك الساعة • واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى
وهو من ذوات الحراطيم كالبعوض انتهى • ومن عجيب امر

انه يلقى رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة
اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من
بطن الحوت ولو وقعت عليه ذبابة لاكلته فمنع الله عنه الذباب
بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في
الاماكن العفنة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر
على الانثى عامة اليوم • وهو من الحيوان الشمسية لانه يخفى ويظهر
صيفا • وبقية انواعه كالناموس والنعر والمتع وغيرها تذكر
في ابوابها **وما احسن** قول ابي العلا المعري ووفاته في سنة
تسع واربعين واربع مائة •

• يا طالب الرزق الهني بقوة • هيهات انت بباطل مشغوف •
• رعت الاسود بقوة جيف الفلا • ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف •

ولمحمد بن الاندلسي في المعنى

• مثل الرزق الذي تطلبه • مثل الظل الذي يمشي معك •
• انت لا تدركه متبعا • فاذا ولّيت عنه تبعك •

وفي المعنى ايضا لابي الخير الكاتب الواسطي •

• جرى قلم القضاء بما يكون • فسبحان المحرك والسكون •
• جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين •

وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن قليج الظاهري في التحذير من
احتقار العدو بقوله •

• لا تحقرن عدوا الان جانبه • وان تراه ضعيف البطش والجلد •
• فللذبابة في الجرح الممدد • تنال ما قصرت عنه يد الاسد •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة
الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الباهرات
انه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه
يعرف بابن السقا وآذاه وساله عن مسئلة فقال له الامام يوسف

اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين
الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقا مع
الرسول الى القسطنطينية فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقا
قاريا للقران محمودا في تلاوته وحكي من رآه بالقسطنطينيه قال
رايته مريضا ملقى على دكة وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه
فقلت له هل القران باق على حفظك قال ما اذكر منه الا اية واحدة
وهي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي انسيته انتهى
نعوذ بالله من سخط الله وخذلانه ونسأله حسن الخاتمة فانظر يا
اخي كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد نسال
الله السلامة فعليك يا اخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ
العارفين والعلماء العاملين والمومنين الصالحين فان حرابهم مسمومة
فقل من تعرض لهم وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد تندم واقتد
بامام العارفين وراس الصديقين وعلامة العلماء العاملين في وقته
الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني لما عزم على زيارة الغوث
بمكة وقال رفيقاه ما قالا فقال اما انا فاذهب على قدم الزيارة
والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فآل امره الى ان قال قدمي
هذا على رقبة كل ولي لله وآل امر رفيقيه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد
وترك الاعتقاد كما اتفق في هذه الحكاية وآل امر الآخر الى اشتغاله
بالدنيا وتركه خدمة المولى لقلة نسال الله التوفيق والهداية والامانة
على الايمان بالله وبرسوله والاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه
محمد وآله **حدث** يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح
على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل
ابن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه فقال له هل تعلم لما ذا خلق الله
الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان
مشهور بتفسير كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعة قال

الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في التفسير وعلي ابن ابي
سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الفقه **قعد** مقاتل بن سليمان يوما
فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم عليه السلام لما حج
اول حجة حج من خلق راسه فقال ليس هذا من علمكم ولكني ابتليت
لما اعجبتني نفسي وقيل انه قال يوما ذلك فقال له رجل الذرة والنملة
اتعاونهما في مقدمهما او موخرهما فلم يدر ما يقول فكانت عقوبة
عوقب بها **وانشد** ابو عمرو بن العلا في هذا المعنى بغيره

من تحلى بما هو فيه ... فضحته شواهد الامتحان

والعلماء مختلفون فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه
قيل انه كان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه كان
ياخذ من اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان مشبها
قاله ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفي مقاتل بن سليمان
في سنة خمس وخمسين ومائة **وفي** مناقب الشافعي ان المامون سأله
فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون
وقال لقد رايته وقد وقع على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه وما
عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا ينالك منه احد فتح الله
لي فيه الجواب فقال لله درك **وفي** شفا الصدور وتاريخ ابن النجار
مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ذباب
اصلا **الحكم** كل نواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي
قال الماوردي ومن الفقهاء من اباح الذباب المتولد من ماكول كالفول
ونحوه ولعل قايل هذا هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه **فرع**
قال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر
طبيخ وتقرات اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم الذباب
والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا قال ولو
وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت لم يحل اكل ذلك الطعام حتى لو كان لحم

الآدمي وزن ذباب حرم الطعام لا لنجاسته فان الآدمي الميت طاهر
على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن اكل لحم الآدمي حرام لحرمته لا
لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب
الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الآدمي لانه
صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز
استعمال جميعه لان البول صار باستهلاكه كالعدم **وروي** البخاري
وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في انا احدكم فليمقله فان
في احد جناحيه داء والاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء
وفي رواية النسائي وابن ماجة ان احدى جناحي الذباب سم والآخر
شفاء فاذا وقع الذباب فامقلوه فانه يقدم السم ويوخر الشفاء
قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف
يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابه وكيف تعلم ذلك
من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتوخر جناح الدواء وما اداها الى ذلك
قال وهذا سوال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفس سائر
الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه قد الف
بينها وقهرها على الاجتماع وجعل فيها قوى الحيوان الذي منها بقاؤه
وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد
فان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه
والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها هو الذي خلق
الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتوخر جناحا لما اراد
من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف
وله في كل شئ حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى **وقد**
تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء

كما ان الايمن مناسب للدواء **وقد** استفيد من الحديث انه اذا وقع في
المايع لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول
ينجسه كسائر الميتات النجسة وفي ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب
والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه
لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشئ فيه كدود
الفواكه والجبن والخل فلا ينجس مما مات فيه بلا خلاف كذا قاله
الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها
الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر
وتغير به فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فان
طرح فيه ضر **فرع** لو وقع الزنبور او الفراش او النحل واشباهه
ذلك في الطعام فهل يوم بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا
وقع الذباب في انا احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم
الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله
عنه في العسل انه مذقة ذبابة **وروي** ان الذباب كله في النار الا
النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل
الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يودي الى قتله وهو حرام
الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له معنى ضرب
اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل
ان يكون الضرب هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله في تجهيل قريش
واستزلال عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا
بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المخلوقات والمقدورات كلها والاحاطة
بالمعلومات عن اخرها صورا او تماثيلا وادل من ذلك على عجزهم
وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا
على ان يستخلصوه لم يقدروا **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما ان الاصنام

كانت ثلثماية وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع
الطيب ويطلون رؤسها بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك فكانوا
يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلا • وقالوا اخرى من ذباب واهون
من ذباب واطيش واخطا من الذباب لانه يلقى نفسه فى الشئ الحار
والشئ الذى يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر

• اوغل فى التطفيل من ذباب • على طعام او على شراب •
• لو ابصر الرغفان فى سحاب • لطار فى الجو بلا حجاب •

وقالوا ازهى من ذباب • وقالوا اصابه ذباب لادع يضرب لمن نزل به
شر عظيم يرق له من سمعه وقالوا ما يساوى مثل ذبابه يضرب للشئ
الحقير وفى كتاب النصايح لابن ظفر قال رايت فى اخبار بعض الملوك
ان وزيرا اشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا
عنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال تهافتوا عليك فقال
هل لهذا المثل من شاهد قال نعم هل يحضرنا الساعة ذباب قال لا فامر
الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت فاسقط عليها الذباب فاستشار الملك
بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال له لا تغير قلوب الرجال فليس
كل وقت اردتهم يحضروا قال فهل لذلك من دليل قال اذا امسينا
اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم
تحضر ذبابة فرجع الملك عن رايه الاول الخواص قال الجاحظ اذا
ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب • واذا اخذت
ذبابة وفصلت راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت • واذا احرق
الذباب وسحق وخلط بعسل وطلى به داء الثعلب فانه ينبت فيه
الشعر • واذا ماتت الذبابة فنشر عليها خبث الحديد عاشت فى وقتها
واذا بخر البيت بورق القرع ورش بمائه البيت والحيطان لم يقع
فيه ذباب انتهى صفة طلسم يمنع الذباب يوخذ كندس
حديث وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية يسحقان ويعجنان بما بصل

الذر

الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المايدة فلا يقربها ذباب
ما دام عليها • واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التى
يقال لها سادبون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة
معلقة على الباب • واذا اخذ الذباب الكثير فقطعت رؤسهن
وحك بجسد هن موضع الشعرة التى تنبت فى الجفن حكا شديدا
فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب • وان اخذت ذبابة وجعلت
فى خرقة كتان وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من
يشتكى عينه سكن المه وتعلق فى عنقه او فى عضده • وان شدخ
الذباب وضمد به العين الوارمة ابرأها وقال محمد بن زكريا
القزوينى رايت فى كتب الطبيعات الرومية ان علقت ذبابة حية
على من يشتكى ضرسه برأ • ومن عضه كلب كلب فليستر وجهه
عن الذباب فان ذلك مما يوذيه والله سبحانه وتعالى اعلم

التعبير الذباب فى المنام خصم الد وجيش ضعيف • وربما
دل اجتماعه على الرزق الطيب • وربما دل على الداء والدواء
للحديث المتقدم • وربما دلت رويته على الاعمال السيئة والوقوع
فيما يوجب التقريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية الى قوله ضعف الطالب والمطلوب

الذر النمل الاحمر الصغير واحد ذرة قال الله تعالى ان الله لا
يظلم مثقال ذرة اى لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله مثقال
ذرة اى وزن ذرة • سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة
والذرة واحدة منها • وقيل الذرة ليس لها وزن • حكى ان رجلا وضع
خبزا حتى علاه الذر وستر ثم وزنه فلم يزد شيئا • وقيل الذر اجزاء
الهباء فى الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفى صحيح مسلم
وغيره من حديث انس رضى الله عنه فى شفاعة النبى صلى الله عليه
وسلم يوم القيمة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله

وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام فقال مثقال
ذرة بضم الدال وتخفيف الراء وقال العبدري انما قال درة بالدال
المهملة وتشديد الراء واحدة الدر وهو تصحيف التصحيف وقال
ابن بطة من الحنابلة في تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة
النملة الصغيرة الحمراء وهي اصغر ما يكون اذا مر عليها حول
لانها تصغر وتجرى كما تفعل الافعى تقول العرب افعى جارية وهي
اشدها سما قال امرؤ القيس

• من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا •

المحول الذي اتى عليه حول • والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا
كم ولا جيب • اي دبت الحولية من الذر عليها لاثرها الكلوم قال
السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان
اخرهم موتا امراة رئيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من
طولها وعظم خلقها حتى قال لها قايل اجنية انت ام انسية فقالت
انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض
خيبر فلما انزلاها استخبراها عن الماء فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر
فتعلق بها الى ان انتهى الى اخيا شيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر
عن الذرة يزيد بن هرون بانها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة ٥
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الذرة راس النملة وقال
بعض العلما الان تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا
جميعا قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره انتهى وهذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسميها الجامعة الفاذة اى المنفردة في معناها روي البيهقي في
الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سايلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله نبي من انبيا
الله يتصدق بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ما علمت ان

فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه آخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة
من نبي من الانبيا لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ارجو بركتها ابدا
فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة فسليها
فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل
ان استغنى وروي احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجمّا
من القرناء وحتى الذر من الذرة • واعطى سعيد بن ابي وقاص سايلا
تمرتين فقبض السايل يده فقال له سعد يا هذا قد قبل الله منا مثاقيل
الذر • وفعلت عايشة هذا في حفنة عنب • وسمع هذه الاية صعصعة
ابن معاوية التميمي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا ابالي ان اسمع
اية غيرها • وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة
فقال الحسن فقه الرجل وروي الحاكم في المستدرك عن ابي اسما
المرجبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق ياكل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فترك الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك فقال يا رسول الله او نسال عن مثاقيل الذر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت في الدنيا مما تكره فمثاقيل الذر
اكبر ويدخر الله لك مثاقيل الخير الى اخره قال والذرة نملة حقيرة
حمراء لا يرجح بها ميزان وروي الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالجبارين والمتكبرين
يوم القيمة على صور الذر يطاهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضى
بين الناس ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار
قال عصارة اهل النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب وعن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر
المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الناس يغشاهم الصغار
من كل مكان ويساقون الى سجن في النار يقال له بولس ويسقون من طينة

الجبال وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حسن غريب
وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية
في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يونسك ههنا فقالت يونسني مولاي
الموتى في قبورهم قلت من اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذرو هو
اصغر مني وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان
رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق سائرا
اذ مر بصخرة ملساء فتاملها فاذا ذر يدب عليها وقد اثر عليها من
كثرة دبيبه ففكر وقال مع صلابة الحجر وخفة هذا الذر قد اثر
فيه هذا الاثر فانا احري ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر ببغيتي
فراجع الاثبات على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب
ان يكون طالب فايدة دينية او دنياوية لاسما طالب التوحيد والمعرفة
ان يكون كرارا غير فرارا فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة
سئل ابو يزيد البسطامي عن العارف فقال هو ان يكون وحداني التدبير
فرداني المعنى صمداني الرؤية ربا في القوة وحداني العيش نورا في العلم
خلدا في العجايب سماوي الحديث وحشي الطلب ملكوتي السر عند
مفاتح الغيب وخزاين الحكم وجواهر القدس وسرادقات الابرار
فاذا جاوز الحد وارتفع الى اعلى علي فهو غير مدرك وحاله غير موصوف
وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون
ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق
وغمط الناس ورواه الترمذي وقال حسن غريب قيل المراد بالكبر
ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه
وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما
في صدورهم من غل اخوانا الاية وهذان التاويلان فيما بعد فان الحديث
ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع عن الناس واحتقارهم

والظاهر

والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا
يدخلها دون مجازاة اولا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله قال
رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض
واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال
في اسمه اقوالا احدها انه ابو رمحانه واسمه شمعون وقيل ربيعة
ابن عامر وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن
ابي الدنيا في كتاب الحمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى
قوله ان الله جميل ان كل امر سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسما
الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل وسميع بمعنى
مسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور
والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم
يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه
قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله وهذا الاسم ورد
في الحديث الصحيح وورد ايضا في الاسما الحسنى وفي اسناده مقال
والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه ومن العلما من منعه
وقال امام الحرمين ما ورد الشرع باطلاقه في اسمايه تعالى وصفاته
جل وعلا اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه
اذن ولا مانع لم يقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من
موارد الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في
الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العمل فانه كاف الا ان الاقيسة
الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله سبحانه
وصفته قال الامام النووي وقد اختلف اهل السنة في تسمية
الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به
الشرع ولا منعه فاجازه طايفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع
مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان

ورد به خبر الواحد فقد اختلف فيه فاجازه طايفة وقالوا الدعا
به والثناء من باب العمل وذلك جايز بخبر الواحد ومنعه آخرون
لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله سبحنه وتعالى
وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل
ولقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وهو كما قال واما قوله
غمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه
وذكر الترمذي وغيره غمص بالصاد ومعناه بمعنى واحد ومعناه
احتقارهم واما رويته في المنام فانها تعبر بالنسل لقوله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية والذر يعبر
ايضا بالضعفا من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل **الذرايح**
قال الجوهري الذراح والذروح دويبة حمرا منقطة بسواد تطير
وهي من ذوات السموم والجمع الذرايح وقال سيبويه واحد
الذرايح درحرح وليس عنده في الكلام فعول لواحد وكان يقول
سبوح قدوس بفتح اولهما والذرايح انواع فمنه ما يتولد من الحنطه
ومنه دود الصنوبر ومنه ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف
واجسامها كبار طوال ممتلية قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم**
يحرم اكلها لاستخبائها **الخواص** الذرايح تنفع الجرب والعلة التي
ينقشر معها الجلد وتخلط في الادوية الموافقة للاورام كالسرطان
والقوابي الردية قال الرازي الاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا
طليت مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت
داء الثعلب وزعم القدما من الاطبا انه اذا جعل شيء منها في خرقة
حمرا وعلقت على من به حمى ابرأته بخاصية عجيبة **الذرع** بالتحريك
ولد البقرة الوحشية يقال اذرعت البقرة فهي مذرعة **الذغلب**
والذغلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذغلب الناقة
الوجنا **الذيب** بهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبه وجمع

الذرايح

الذرع

الذغلب

الذيب

القلة اذؤب وجمع الكثرة ذياب وذوبان وليسمى الخاطف والسيد
والسرحان وذوالة والعملس والسلق والانثى سلقة والشمام
وكنيته ابو مذقه لان لونه كذلك **قال** الشاعر
حتى اذا جن الظلام واختلط ٭ جاوا بمذق هل رايت الذيب قط
ومن كناه الشهيرة ابو جعده قال عبيد بن الابرص للمنذر بن ما
السما ملك الحيرة حين اراد قتله
وقالوا هي الخمر تكنى الطلا ٭ كما الذيب يكنى اباجعده
ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وتريد قتلي كما ان الخمر وان سميت طلا
وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذيب وان كانت كنيته حسنه
فان فعله قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع
ويجف سريعا وسئل ابن الزبير رضي الله عنه عن المتعة فقال الذيب
يكنى اباجعده يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذيب
حسن الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامه وابو جاعدة وابو دغله
وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب وابو سبله ومن اسمايه
الشهيرة اويس مصغرا كميت ولحيف **قال** الشاعر الهذلي
يا ليت شعري عنك والامر عمم ٭ ما فعل اليوم اويس بالغنم
ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبة
غبشا **روي** الامام احمد وابو يعلى الموصلي ان الاعشى الشاعر المازني
الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذ
فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزة عليه
فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن نهطل بن كعب بن قميع بن دلف
ابن اعصم بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر
بخبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه في قومه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول
يا سيدا لناس ودياني العرب ٭ اشكو اليك ذربة من الذرب

كالذيبة الغبشاء في ظل السرب • خرجت أبغيها الطعام في رجب •
فخالفتني بنزاع وهرب • وقد قستني بين عيص ومولشب •
اخلفت الوعد ولطت بالذنب • وهن شر غالب لمن غلب •

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب يكنى عن فسادها وخيانتها بالذربة وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حد اللسان لا يبالي بما يقوله والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمولشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطا المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطا الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا اراد الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم امرأته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن نهطل فكتب صلى الله عليه وسلم الى مطرف انظر امراة هذا معادة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه عليه فقال يا معادة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذلي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول •

لعمرك ما حبي معادة بالذي • يغيب الواشي ولا قدم العهد •
ولا سوءة ماجات به اذ أزلها • غواة رجال اذ نيادونها بعدي •

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان لانه وان كان في الرجال كيدا الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن اللاتي لهن ما ليس مع غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول

ان

ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم • وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمرو بن ابي ربيعة بينما عمرو يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسال عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت اليك عني فانك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف اتت محرما لها وقالت له تعالى معي ارني المناسك فحضر معها فلما راها عمرو بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي •

تعدو الذياب على من لا كلاب له • وتتقي مربض المستاسد الضاري •

فبلغ المنصور خبرهما فقال وددت ان لم تبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت ولادة عمرو بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكر ولادته اي حق رفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين • وللاسد والذيب من الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص وعب شره ومع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل حصنا والشر كدا واذا لم يجد شيا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الا التحام عند السفاد الا في الكلب والذيب ومتى التحم الذيب والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطاه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجايبه ان ينام احدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكفي العين النايمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس بالمستيقظة ويستريح

بالنابغة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة، منها
• وبت كنوم الذيب في ذي حفيظه • اكلت طعاما دونه وهو جايع،
• ينام باحدي مقلتيه ويتقي • بالاخرى الاعادي فهو يقظان هاجع،
وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصى
والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه
من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم
في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليله
حارسا متيقظا ومن غريب امره انه اذا جمع جلده مع جلد شاة تمعط
جلد الشاة وانه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته، والذيب اذا
كثر الجوع عوى فتجتمع له الذياب ويقف بعضها الى بعض فمن ولي منها وثب
اليه الباقون فاكلوه • واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى استغاثة
فتسمعه الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص
على اكله • وان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه
وتركوا الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد
اعان عليه في امر نزل به،
• وكنت كذيب السوء لما رأى دما، بصاحبه يوما احال على الدم •
روي البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز
بين يديها شاة مقتولة وجرو ذيب مقطع فنظرت اليها فقالت
اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما
كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت،
• بقرت شويهة وفجعت قوما، وانت لشاتنا ولد ربيب،
• غدرت بدرها وربيت فينا • فمن انباك ان اباك ذيب،
• اذا كان الطباع طباع سوء، فلبس بنافع فيه الاديب،
وهو اذا خافه الانسان طمع فيه • واذا طمع الانسان فيه خافه ويقطع
العظم بلسانه ويبريه بريّ السيف ولا يسمع له صوت • ويقال

عوى الذيب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر •
• عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير •

وقال آخر

• ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذيابا ذواعتداء •
• فقلت لما بلاهم صدق خبري • رضي الله عن ابي الدرداء •
اشار الى قول ابي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا
قلب امرئ الا غيروه • ولا جوادا الا عقروه • ولا بعيرا الا ادبروه
روي السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما
ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو
فلما سمعت امه اسماء ذلك امسكت عن ارضاعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن
البيت وليقتلن دونه وروي ابن ماجة والبيهقي وقال حسن صحيح عن
كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ذيبان جايعان ارسلا في زريبة
غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى
على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة وروي ابن عدي
عن عمرو بن خليف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت اذيب في الجنة قال اكلت
ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابن شرطي فلو اكله رفع في عليين وقد
رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو
حديث موضوع وروي الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم
عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذيب على شاة
فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على ذنبه وقال يا عبد الله
تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذيب يكلمني
فقال الذيب الا اخبرك باعجب مني هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فروى الراعي شياهه الى زاوية من

رَوَايا المدينه ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذى نفسى بيده ه
فائدة قال ابن عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة ثلاثة
رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس السلمى قال ولذلك تقول
العرب هو كذيب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور
كان فى غنم له فشد الذيب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذيب
وقال اتنزع منى رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت
اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب من هذا ورسول الله
بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينه يحدث بما كان وبما يكون
ويدعو الى الله وعبادته ولا يجيبونه قال اوس فجيت النبى صلى الله عليه
وسلم واخبرته بالقصة واسلمت فقال لى حدث به الناس قال عبد الله
ابن ابى داود السجستانى الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذيب ولا ولاده
اولاد مكلم الذيب ومحمد بن الاشعث الخزاعى من ولده واتفق مثل ذلك
لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى ه وقال البخارى اخبرنا شعيب
عن الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما راع فى غنمه اذ عدا الذيب فاخذ
منها شاة فطلبه الراعى فالتفت اليه الذيب وقال من لها يوم السبع
يوم لا راعى لها غيرى وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت
اليه فكلمته فقالت انى لم اخلق لهذا ولكنى خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله ذيب يتكلم بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت
بذلك انا وابو بكر وعمر **قال** ابن الاعرابى السبع بسكون الباء الموضع
الذى عند المحشر يوم القيامة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا
التاويل يفسد بقول الذيب فى تمام الحديث يوم لا راعى لها غيرى والذيب
لا يكون لها راعيا يوم القيمة ه وقيل اراد من لها يوم الفتن حين
يتركها الناس هملا لا راعى لها نهبة للسباع والذياب فجعل السبع لها

راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهو انذار بما يكون
من الشدايد والفتن التى تاتى حتى يهمل الناس فيها مواشيهم ويستمكن
منها السباع بلا راع **وقال** ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عيد
كان لهم فى الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فجى الذيب فياخذ
وليس هو بالسبع الذى يفترس الناس واملاه ابو عامر العبدى الحافظ بضم
الباء وكان من العلم والاتقان بمكان **وفى** الصحيحين عن ابى هريرة رضى الله
عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جا
الذيب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك
انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى
به للكبرى فخرجا على سليمان عليه السلام فاخبرتاه بذلك فقال
ايتونى بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا يا نبى الله يرحمك
الله هو ابنها فقضى به للصغرى فقال ابو هريرة رضى الله عنه ما سمعت
بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث
من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله
صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته
لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفى
وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا
يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه فى الاصح وليس المراد بالزوج
من هى فى عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها
بالبينة لحق صاحب الفراش سواء كانت فى العصمة او فى العدة **وروى**
الامام احمد والطبرانى باسناد جيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب
وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد **وفى** تاريخ ابن البخارى عن وهب
ابن منبه قال بينما امراة من بنى اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها
وصبى لها يدب بين يديها اذ جاء سايل فاعطته لقمة من رغيف

كان معها فما كان باشرع من ان جاء ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدو
خلفه وهي تقول يا ذيب ابني يا ذيب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي
من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك
ابن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع
فنوديت لقمة بلقمة وروي الامام احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد
قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجاء الذيب فاختلسه منها
فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته الرغيف
فجاء الذيب بصبيها فرده عليها وقد تقدم نظير ذلك عنه في باب
الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا
بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاة والذياب والوحش
ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة
فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز
قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى
ومائة كما تقدم في الاوز وروي الامام احمد في الزهد ايضا عن
مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعا الشاء
من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك
قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذياب والاسد عن
شياهنا وحكمه يحرم اكله لتقويته بنابه الامثال وصفته
العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذيب واجبل واخبث
واخون واعتى واعوى واظلم واجرأ واكسب واجوع وانشط واوقح
واجسر وايقظ واعتق والأم وقالوا اخف راسا من الذيب لانه
ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي له ذكر في امثال الغراب
وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذيب اي الجوع وقالوا
الذيب يكني اباجعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذيب الغنم
فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد به ظلم الذيب حيث كلفه

ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر
في قصة سارية بن حصن المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم جمعة
بالمدينة فقال في خطبته يا سارية الجبل من استرعى الذيب
الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده
فلما قضى صلاته قال علي كرم الله وجهه ما هذا الذي قلته قال
وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين
هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه
قاتلوا من وجد واوظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام
فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة
حين جاوزوا بالجبل صوتا يشبه صوت عمر وهو يقول يا سارية الجبل
فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا نقله في تهذيب الاسماء واللغات
وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن
عبد الله بن جابر وانشدوا في معنى هذا المثل

وراعي الشاء يحمي الذيب عنها ... فكيف اذا الرعاة لها ذياب

كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء زمانه يا اصحاب العلم
قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم طالوتية واخفافكم جالوتية
ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية ومواعيدكم جاهلية ومذاهبكم
شيطانية فاين المحمدية الحواص اذا علق راس الذيب في برج
حمام لم يقربه سنور ولا شئ يوذيه وعينه اليمنى من علقها عليه لم
يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وسعتر وسعي
منها قدر مثقال بماء الجرجير من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا
لذات الجنب اذا شرب منها بماء حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا قطر
بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بما السداب والزيت
ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد
وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت

منه قطعة هيجت الباه واذا خلطت مرارته بالعسل او بالماء
وطلي بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل حبا شديدا واذا علق
ذنب الذيب على معلف بقر لم تقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهدها
الجوع • وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار
واذا اجتمع جلد وجلد شاه في موضع واحد تجرد جلد الشاه كما تقدم
ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج • واذا علق وتر من ذيب على
شئ من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون للملاهي
ولم يسمع له صوت • واذا بخر بجلد الذيب حانوت من يعمل الدفوف
التي تلعب بها النساء تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين
طبول تشققت الطبول كلها • وشحمه ينفع من داء الثعلب • وشرب
مرارته ينفع من استرخاء البطن • واذا طلي بها على الاحليل جامع ما
شاء • واذا طلي بها مع مرارة نسر ودهن الزنبق هيج الباه وانعظ
وربما انزل من لذة ذلك • واذا دهنت بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه
احبته المراة اذا مشى بين يديها وان خلطت بورس وطلي به الوجه
اذهب البهق • وعين الذيبة اذا علقت على من يصرع تمنع من الصرع
واذا اخذ عظم من العظام التي توجد في ذيل الذيب وخدش به
الضرس الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس يسعط بمرارة
الذيب ودهن البنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبراه • وان
سعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش • وعيناه اذا علقتا على
صبي لم يصرع • وان اخذ جزء من مرارة الذيب وجزء من العسل لم
يصبه الجنون • ويكتحل بها ينفع من ظلمة العين وضعف البصر
وان عقد قضيب الذيب باسم امراة لم يقدر احد من الرجال عليها
حتى تحل العقدة • وان خلطت مرارة الذيب بعسل وطلي بها الذكر
وجومعت المراة فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا • ودم الذيب
ينضج الجراحات صفة طلسم يجمع الذياب يعمل تمثال ذيب

من نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه قضيب ذيب ويصفر به
فتجتمع الذياب التي تسمع صوته اليه صفة طلسم تهرب منه
الذياب يعمل تمثال ذيب من نحاس ويحشى من خرء ذيب ويدفن
في اي موضع اردت فان الذياب تهرب من ذلك الموضع التعبير
تدل رويته على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمدلهم وقيل
الذيب في الرويا لص ظلوم • وجروه ولد لص فمن راى جرو ذيب فانه
يربي لقيطا لصا • وان تحول الذيب حيوانا انسيا كالخروف وما اشبهه
فان لصا يتوب • ومن راى ذيبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن راى
ذيبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهوم برئيا لقصة يوسف عليه السلام
ومن راى كلبا وذيبا اجتمعا واتفقا دل على النفاق والمكر والخديعة
والله اعلم ذؤالة اسم للذيب كاسامة للاسد وهي معرفة سمي بذلك ذؤالة
لانه يدال في مشيه وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا ابن القرم
يا ذوالة فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولي ذوال فانه شر السباع
وذوال رخيم ذوالة والقرم السيد الذيخ بكسر الذال ذكر الذيخ
الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة •
روى البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله
حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال يلقى ابرهيم عليه السلام اباه آزر يوم القيامة وعلى
وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصيني فيقول له
اليوم فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم
يبعثون واي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله اني حرمت
الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابرهيم انظر ما تحت رجليك فينظر
فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار ورواه النسائي
والبزار والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة
قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله حرم الجنة على كل مشرك
قال فيقول اي رب ابي فيقول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه
قال وكانا صحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون انه ابرهيم عليه
السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك
ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد بن سلمة
عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول يا ابت اي
ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم
فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو
يعرض الخلق ويقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول
اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني فيمسخ اباه ضبعا فيهوي في
النار فيأخذ بانفه فيقول الله يا عبدي ابوك والحكمة في كونه مسخ ضبعا
دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال العرب
ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لا اكون كالضبع ليسمع اللدم فيخرج حتى يصاد واللدم
الضرب الخفيف فلما لم يقبل ازرا النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خدعة
عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفه بالحمق لان الصياد اذا اراد
ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد
عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر
ابشري بجراد عضلي وشاة هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها
الصياد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر لو مسخ كلبا او
خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله اكرام ابرهيم عليه السلام
بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته اي اذللته
فلما خفض ابرهيم عليه السلام لابيه جناح الذل من الرحمة فلم يقتله

حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكمة هي احد الاسباب
الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم

باب الراء المهملة

الراحلة قال الجوهري انها الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال الراحلة
المركوبة من الابل ذكرا كان او انثى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية
وراوية وعلامة وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي
فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل
بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم
من امر الله اي لا معصوم وكقوله تعالى ماء دافق اي مدفوق وكقوله تعالى
حرما آمنا اي مامونا فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا
مستورا اي ساترا وكان وعده مأتيا اي آتيا قال الحريري وقد يكنى
عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم واليها اشار الشاعر بقوله ملغزا

• رواحلنا ستٌ ونحن ثلاثة • نجنبهن الماء في كل مورد •

رَوَى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة
قال احمد العقبة ستة اميال **وَرَوَى** البخاري ومسلم وغيرهما من
حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الناس كابل ماية لا تجد فيها راحلة **وَقَالَ** البيهقي في سننه
في باب انصاف الخصمين في الدخل على القاضي والاستماع منهما والانصات
لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها
لشريف على مشروف ولا رفيع على وضيع كالابل الماية لا يكون فيها راحلة
وهي المدلولة التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان
ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد
نارا فسأله حاجة فقال له ابو عبيدة اسألك ان تدخل اصبعك في هذه

النار فقال سبحان الله قال افنخلت علي باصبع من اصابعك في هذه النار وتسالني ادخال جسمي كله في جهنم **وقال** ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت **قال** ومعنى الحديث ان الناس يتساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة **وقال** الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل انتهى **وقال** الامام النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قال والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار قليل **وقال** الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود **قلت** وهذا اشبه القولين **الرال** ولد النعام والانثى رالة والجمع ريال وريلان وسياتي ذكر النعام في باب النون **الراعي** بالرا والعين المهملتين طاير متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل ويطول عمره وله فضيلة وعظم في البدز والفرخ عليهما وله في الهديل قرقرة ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والغين المعجمتين وهو وهم **الزبى** بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء ذكر القرود وسياتي حكمه في باب الزاي **الزبي** بضم الزاي وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد ليقع فيها **الزبيب** بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وبعد الالف باء موحدة اخرى ما يجفف من العنب **الزبيبة** بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وبعد الالف باء موحدة اخرى ما يجفف من العنب **الزبيبة** بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وبعد الالف باء موحدة اخرى ما يجفف من العنب

ايضا رئى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي رئى ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها ابو زيد بالمعز وغيره بالضان وقيل الرئى من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم **وقد** وقد جاء الجمع على فعال في خمس عشرة كلمة رباب جمع رئى ورخال الاتي في هذا الباب ورذال جمع رذل وبسط جمع بساط وناقة بسيطة اي هزيلة وقوام تقول هذا اي من التومين وبذال جمع بذل ورعاء جمع راع وقماء جمع قمئ اي حقير وجمال جمع جمل وسحاح جمع سح وقدح المطر اي كثر انصبابه وعراق جمع عرق قال علي كرم الله وجهه الدنيا اهون على الله سبحانه من عراق خنزير بيد اجذم وضوار جمع ضير وهي الدابة وثنا جمع ثني واحد اثنا الشي وقرار جمع قرير وهو الظبي

الرباح بفتح الراء والباء الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه فكان الجوهري رحمه الله لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج **وقد اجاد** ابن رشيق بقوله

• فكرت ليلة وصلها في صدها • فجرت بقايا ادمعي كالعندم •
• فطفقت امسح مقلتي في نحرها • اذ عادة الكافور امساك الدم •

الرباح **الرباح** **الرئ** **الربيه**

الرئاح بضم الراء وتشديد الياء ذكر القرود وسياتي حكمه في باب الزاي **الرئح** بضم الراء وفتح الباء الموحدة بعدها همزة ساكنة وبعد الحاء المهملة جيم الفصيل كانه لغة في الربع والرئح ايضا طاير قاله الجوهري **الربيه** دابة بين الفار والحمار حبشين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار

الرتوت
الرثيلا

الرتوت الخنافير قاله الجوهري وقال في المحكم الرتُّ شيء يشبه الخنزير وجمعه رُتوت وقيل هي الخنافير الذكور **الرثيلا** بضم الراء وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام وتمد ايضا وقال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب ويسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى قال ابو عمرو موسى القرطبي الاسرائيلي الرتيلات اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوانات وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطباء ان اعظم هذه الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد فهما العنكبوت ونكابتهما قليل واما بقية الانواع الاخر من الرتيلات فانها توجد غالبا في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه ابا صوفه وتهش هذه الانواع كلها قريبا من لسع العقرب وسياتي ذكرها في الصيد ومن خواصها ان شرب دماغها مع شيء من الفلفل ينفع من سمها وهي في الرويا تدل على امراة موذية مفسدة لما يصلحه الناس من نسج وبناء ناقضة لما يبرمونه وقيل هي في الرويا عدو قتال حقير المنظر شديد الطعنة والله اعلم

الرخ

الرخ بالخاء المعجمة في اخر طاير في جزاير الصين يكون الجناح الواحد منه عشرة الاف باع ذكر الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلاها من مائية ذراع ولها لمعان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل عظيم فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنقض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم وخرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة

قدرا

قدرا من لحمه وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجر الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته

وقد اجاد السري الرفاحيث قال

• وفتية زهر الاداب بينهم • اهيى وانضر من زهر الرياحين •
• راحوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم مشى الفرازين •

مشوا

ومن مستحسن شعره

• بنفسي من اجود له بنفسي • ويبخل بالتحية والسلام •
• وحتفي كامن في مقلتيه • كمون الموت في حد الحسام •

التعبير الرخ في المنام يدل على اخبار غريبة واسفار بعيدة وربما دل على الهدد في الكلام الصحيح والسقيم وكذلك العنقا وسياتي حكمها ان شا الله تعالى في باب العين والله اعلم **الرخمة** بالتحريك طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة • وام قيس • وام كبير • ويقال لها الأنوق والجمع رخم والهاء فيها للجنس **قال** الاعشى يصفها

• يا رخما قاظ على مطلوب • يعجل لف الحار المطيب •

مطلوب اسم رجل وقيل اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس للاستنجا ومنه الاستطابة وتسمى الرخمة والانوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهي تحمق مع تحرزها **قال** الكميت

• وذات اسمين والالوان شتى • تحمق وهي كيسة الحويل •

اي الحياة • ذكر الاعشى الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا

حميرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما • وفي طبع هذا الطير انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائه ولا من الهضاب الا بصخورها • وكذلك تضرب العرب المثل بالامتناع يتيضه فيقولون اعز من بيض الانوق والانثى منه لا تمكن نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما انامت وهي من لئام الطير وهن ثلاثة البوم والغراب والرخمة **وحكمها** تحريم الاكل كما تقدم **روي** البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي **وقال** الامام العلامة القرطبي في تفسير آخر سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم قتل اخاه هرون فتكلمت الملكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا احمق من رخمة وانما خصت من الطير بذلك لانها الام الطير واظهرها حمقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخمة فانك من طير الله واصله ان الطير صاحت فصاحت الرخمة فقيل لها بهز أبها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا بخر البيت برئيسها طرد الهوام وزبلها يذاف مع خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه • وكبدها يشوى ويسحق ويذاف ويسقى لمن به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متواليات يشفى • وان علقت راسها على المراة التي عسر ولادتها وضعت سريعا • والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من الوجع تعليقا **التعبير** الرخمة في الرويا انسان احمق قذر • فمن راى انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب ويسفك فيه دم كثير • وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت

النصارى الرخم الكثير يدل على عسكر يحل في ذلك المكان وهم ياكلون الحرام **وقال** ارطاميدروس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاسين وصناع الآجر لان الرخم لا يدخل البلد • والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف ولا يسكن المدن • ومن راى رخمة في داره وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشي على صاحب الدار من الموت او المرض الشديد والله اعلم

الرشا بفتح الراء الطبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشا **انشدنا** شيخنا الامام العلامة جمال الدين الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فتبين انه قد وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات •

• يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت جفوني نصب تلك الأسهم •
• ريحانة كل المنا في شمها • لولا المهيمن واجتناب المحرم •
• ما عن قلى صرفت اليك وانما • صيد الغزالة لم يبح للمحرم •
• يا ويح عنترة يقول وشفه • ما شفني وجدا وان لم اكتم •
• ما ساءه من قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم •

وقال ابو الفتح البستي واجاد

• من اين للرشا الغرير الاحور • في الخد مثل عذارك المتحدر •
• رشا كان بعارضيه كليهما • مسكا تساقط فوق ورد احمر •

الرشك بضم الراء واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب • ذكر القاضي الامام ابو الوليد القرطبي في كتاب الالقاب في اسما نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في كتابه تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج ابن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري المعروف بالرشكي انما لقب بذلك لكبر لحيته قيل

الرشا

الرشك

ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدرى بها لعظم لحيته
وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم المشهور والعجب كيف لم يحس
بها وكيف لم تسقط عند وضوءه للصلوة ولعله كان لا يخلل لحيته
لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا واختبات بين الشعر وامّا
كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول
وجودها في لحيته ماتركها فمن اين يعلم بهذه المدة انتهى قال الذي عندي
في ذلك انه يحتمل انه كان بمكان فيه العقارب وكان مدة مقامه في ذلك
المكان ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدأ وجودها من ذلك
الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الائمة الاعلام وقد روى
الحاكم في كتاب علوم الحديث عن يحيى بن معين انه قال كان يزيد يسرح
لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك
هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور
وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة روى له الجماعة قال
الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا
محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعيب عن يزيد الرشك قال
سمعت معاذا يقول قلت لعايشة رضي الله عنها أكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من اية كان يصوم
قالت كان لا يبالي من اية صام قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ويزيد
الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو
القسام بلغة اهل البصرة كما تقدم **الرواف** طاير يقال له ملاعب
ظله ويقال له خاطف ظله وسيأتي الكلام عليه في باب الميم والظليم ايضا
يقال له رواف لرفرفته عند عدوه والرواف ايضا ضرب من السمك
قاله ابن سيده **الرق** بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء يشبه
التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق **وفي**
غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق ويأكلونه ورواه

الرواف

الرق

الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها
راحلة وجمعها ركايب **وفي** حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
بعثا عليهم قيس بن عبادة فجهدهم الجوع فنحر لهم قيس تسع ركايب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود من سمة اهل ذلك البيت
ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة
ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلب ويحمل
عليه وقرات عايشة رضي الله عنها فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركايب
ايضا وقال السهيلي قيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر
الركوبة جمعها ركايب انتهى ولو اراد الجمع لغيرها لقال عجزا كما جاء في
الحديث انه عليه الصلوة والسلام قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها
ثماز حا لعمته صفية وقيل بل قالها لامراة من الانصار ذكر ذلك هنا
وابن السري في كتاب الرقايق له **الركيب** الغار ويسمى ركيبا على لفظ التصغير
قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك
ورمكات وارامك ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط
في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة
فيقع قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح
هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشبه بالنعجة **الرهدون**
والرهدنة بفتح الراء فيهما طاير يشبه الحمرة يرهدن
في مشيته كانه يستدبر وجمعه رهادن وهو كثير بمكة خصوصا
بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس **روبيان**
هو سمك صغار جدا احمر ان طرحت رجل الروبيان في شراب من بحت
الشراب بغضه ورقته يتبخر بها فيسقط الجنين واذا دق الروبيان
وهو طري وضمد به موضع الشوك او السهم الغايص في البدن
اخرجه بسهولة وان دق مع الحمص الاسود وضمد به السرة
اخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب العشا

الركاب

الركيب

الرمكة

الرهدون

روبيان

نفعه • وان سحق مع سكنجبين وشراب اخرج حبّ القرع من الجوف
الريم قاله عبد الملك بن زهر **الرّيم** ولد الظبي وقد تخفف والجمع آرام
قال الشاعر •

• بها العين والآرام يمشين خلفه • واطلاؤها ينهضن من كل مجثم •

يقول اذا ذهب فرخ جاء فرخ **وقال** الاصمعي الآرام الظبا البيض
الخالصة البياض الواحدة ريم ثم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع
من الظبا يقال انه ضانها لانه اكثرها شحما ولحما • وكان زاكي بن كامل
القطيعي ابو الفضل الهيتي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي سنة ست
واربعين وخمس مائة **ومن شعره** ،

• لي مهجة كادت بحرّ كلومها • للناس من فرط الهوى تتكلم •
• لم يبق منها غير أرسم اعظم • متحدثات للهوى تتظلم •

امّ رباح امّ رباح بكسر الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء مهملة طائر اغبر احمر
ابو رياح الجناحين والظهر يأكل العنب قاله في المرصع **ابو رياح** بكسر الراء
ذو رميح وتخفيف الياء المثناة تحت اليؤيؤ وسيأتي في آخر الكتاب **ذو رميح**
مصغرا اليربوع ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين
قاله ابن سيده

باب الزاي

الزاغ **الزاغ** من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب
اسود صغير قد يلون محمر المنقار والرجلين ويقال له ايضا غراب الزيتون
لانه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات
انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب
الاول **عجيبة** رايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي آخر
ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجه الي يحيى
ابن اكثم فلما دخلت عليه فاذا عن يمينه قمطر فاجلستني وامرا ان يفتح
فاذا شيء خرج منه راسه كراس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة

زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه وبحيى يضحك
فقلت ما هذا اضحكك الله فقال لي سل عليه منه فقلت ما انت
فنهض **وانشد** بلسان فصيح • انا الزاغ ابو عجوم •

• انا ابن الليث واللبوة • احب الراح والريحان والقهوة والنشوة •
• ولي اشياء تستظرف يوم العرس والدعوة • فمنها سلعة الظهر ولا تسترها الفروة •
• واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروة • لماشك جمع الناس فيها انها ركوة •

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت اعز الله القاضي
وعاشق ايضا فقال هو ما ترى لا علم لي بامره الا انه حمل الى امير المومنين
مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى **قال** ابن خلكان في ترجمة
يحيى بن اكثم انه لما ولي قضا البصرة كانت سنه نحو عشرين سنة فاستصغره
اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر
من عتاب بن اسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة
يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا
الى اليمن ومن كعب بن سور الذي وجه به عمر رضي الله عنه قاضيا الى البصرة
فجعل جوابه احتجاجا **قيل** لما اراد المامون ان يولي يحيى بن اكثم القضاء
فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فراه ذميم الخلق فاستحقره فعلم
يحيى ذلك فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي
فسأله فاجابه فقلده القضاء قال ولا يعلم احد غلب على سلطانه
في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي دؤاد المعتزلي وكان حنفيا ولم
يكن على الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ذكر طرف من محنته في باب
الكاف في لفظ الكلب ان شا الله تعالى **قال** وكانت كتب يحيى بن
اكثم في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها **وكان** يحيى يوم في الاسلام
لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون كان في طريق الشام فنودي بتحليل المتعة
ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم
المتعة فقال المامون استغفر الله ناد وا بتحريم نكاح المتعة **وروي**

ان رجلا قال ليحيى ايها القاضى كم آكل قال فوق الجوع ودون الشبع
قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكى
قال لا تمل من البكاء من خشية الله تعالى قال فكم اخفى على قال ما استطعت
قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر الخير ويومن عليك قول الناس
فقال الرجل سبحان الله قول وعمل ظاهر **قال** ولم يكن فى يحيى ما يعاب به
سوى ما كان يتهم به مما هو شايع عنه فى محبة الصبيان وحب العلو
وكان اذا راى فقيها سأله عن الحديث او محدثا سأله عن النحو او نحويا
سأله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان
فناظره فرآه متفننا حافظا فقال له هل نظرت فى الحديث قال نعم قال ما
تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابى اسحق عن الحرث ان عليا رضى
الله عنه رحم لوطيا فامسك ولم يكلمه وتوفى بالربذة ودفن هناك سنة
اثنتين او ثلاث واربعين ومايتين ونقل انه رؤى فى المنام بعد موته
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى الا انه وبخنى وقال لى يا يحيى خلطت علىّ
فى دار الدنيا فقلت يرب اتكلت على حديث حدثنى به ابو معوية الضرير
عن الاعمش عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت
انى لاستحيى ان اعذب ذا شيبة مسلم بالنار فقال سبحانه قد عفونا عنك
يا يحيى وصدق نبيى الا انك خلطت علىّ فى دار الدنيا الذمامة بالذال
المعجمة ردآءة الخلق بضم اللام وبالذال المهملة ردآءة الخلق باسكان
اللام انتهى **قلت** والكثم بالثاء المثلثة والربذ بفتح الراء والباء
والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهى التى نفى عثمان بن
عفان اباذر الغفارى اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار
كما تقدم **الحكم** يحل اكل الزاغ وهو الاصح فى الرافعى وبه قال الحكم
وحماد ومحمد بن الحسن **روى** البيهقى فى شعبه قال سألت الحكم عن اكل
الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التى يقال لها
الزاغ فلا باس بها والامثال تاتى فى باب الغين المعجمة **الخواص** لسان

الزاغ

الزاغ يجفف ويا كله العطشان يذهب عطشه ولو فى وسط تموز
وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش فى سفره
فان هذا الطاير لا يشرب ماء فى تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك
ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلى بها سوادا
وحوصلته تمنع من نزول الماء عند مباديه **التعبير** الزاغ الذى
منقاره احمر تدل رويته على رجل ذى سطوة وهو وطرب **وقال**
ارطاميدوس الزاغ فى المنام يدل على اناس يحبون المشاركة وربما دل
على ناس فقرا وقيل انه يدل على الولد من الزنا والرجل المتزوج بالخير
والشر والله اعلم **الزاقى** الديك والجمع الزواقى يقال زقا يزقو اذا
صاح وكل صايح زاق **وفى** حديث هشام بن عروة انت اثقل من الزواقى يريد
انها اذا زقت سحرا تغرق السمار والاحباب **وقد** تقدم فى البومة قول
توبة بن الحمير

الزاقى

وَلَوانَّ لَيلَى الاخيلية سَلَّمَتْ ٭ عَلَىَّ ودونى جندك وصفاح ٭
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ٭ اليها صدى من جانب القبر صايح ٭

وسياتى هذا ايضا فى باب الصاد المهملة فى لفظ الصاد والزاى مصدر
وموزقا يزقو ويزقا زقا اى صاح وكل صايح زاق قاله الجوهرى

الزامور

الزامور قال التوحيدى انه حوت عظيم الجسم الوف الاصوات
الناس يستانسون باستماعها ولذلك يصحب السفن يتلذذ باصواتها
واهلها واذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور
ودخل اذنه ولا يزال زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او
صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب براسه حتى يموت وركاب
السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الغه لهم وصحبته
لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادى واذا القوا شبكة الصيد

الزبابة

فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة** بفتح الزاى والباء
الموحدتين الفارة البريه تسرق كلما تحتاج اليه وتستغنى عنه

وقيل هي فارة عمياء صما وجمعها زباب وليشبه بها الرجل الجاهل قال
الحرث بن كلدة •

• ولقد رايت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا وهم زباب حاير لا تسمع الاذان رعدا •
اي لا يسمعون شيئا وصف الزباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمى وارادة
بذلك ان الارزاق لم تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو وللواحد والجمع
وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع آذانهم فاكتفى بالالف واللام عن
الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى وبين ان آذانهم لشدة
صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام العلامة الثعالبي في فقه
اللغة يقال في اذانه وقر • فان زاد فهو صمم • فان زاد فهو طرش • فان زاد
حتى لا يسمع صوت الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخا المعجمة في اخره انتهى
واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي ذكرها في
باب الغاء وفي المثل اسرق من زباية الزبرب دابة كالسنور قاله في الزبرب
العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلثمائة قال وفي الصيف
خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبرب ويقولون انهم
يرونه في الليل على اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل وبد
المراة فيقطعهما وكان الناس يتحارسون ويتداعبون ويضربون بالطسوت
والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان
صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا
هذا هو الزبرب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى الزخارف الزخارف
جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوايم اربع يطير على الماء ن
قال اوس بن حجر •

• تذكر عينا من عمان ومائها • لها حدث يستن فيه الزخارف •

الزرزور الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته
اي تصويته قال الجاحظ كل طاير جيد الجناح يكون صغير الرجلين
كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا

قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وسياتي حكمه في باب
العين المهملة في العصفور روى الطبراني وابن ابي شيبة عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انه قال ارواح المومنين في جوف
طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال
شيخنا الشيخ برهان الدين الغراطي رحمه الله •

• قد قلت لما مر بي معرضا • وكفه يحمل زرزورا •
• ياذا الذي عذبني مطله • ان لم تزر حقا فزر زورا •

ومن مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي
رضي الله عنه من عجايب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس
في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طاير من جنسه
الا اتى رومية وفي منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه
زيتهم في ذلك العام وسياتي ذلك في باب السين المهملة وحكمه الحل
لانه من نوع العصافير ومن خواصه ان لحمه يزيد في الباه ودمه اذا
وضع في الدماميل نقها • واذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه
يختم باذن الله تعالى التعبير الزرزور في المنام دال على التردد
في الاسفار في البر والبحر • ورما دل على رجل مسلم ليس فقيرا كالمكاري
الذي لا يلبث في مكان واحد ونحوه وطعامه حلال لانه حرم على نفسه
الطعام والشراب لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة فلم يتناول
شيئا من ذلك حتى تاب الله على آدم • ورما دل على التخليط في الاعمال
الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف ولا وضيع
ورما دل على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب • ورما كان كاتبا
والله اعلم الزرق طاير يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده الزرق
وقال الفراء هو البازا الابيض والجمع الزرازيق وهو صنف من البازي
الا انه احمر وابيس مجازا ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى
اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر البطن

الاحمر العين **قال** الحسن بن هانى فى طريدته يصفه

قد اغتدى من سفرة معلقه ٠ فيها الذى يريبه من مرفقه
مبكرا بزرق او زرقه ٠ وصفته بصفة مصدقه
كأن عينيه لحسن الحدقه ٠ نرجسة نابتة فى ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه ٠ كمروزة صدنابه ولقلقه
سلاحه فى لحمها مفرقه

وحكمه تحريم الاكل كما تقدم فى الهازى **الزرافه** كنيتها ام عليسى وهى بفتح الزاى وضمها مخففة الراء وهى حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوايمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبى ليس لها ركب فى رجليها وانما ركبتاها فى يديها وهى اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليمنى وفى طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله سبحنه وتعالى ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى منها بسهولة قاله القزوينى فى عجايب المخلوقات **وفى** تاريخ ابن خلكان فى ترجمة محمد بن عبد الله العتبى البصرى الاخبارى الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاى وضمها الحيوان المعروف وهى متولدة بين ثلاث حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتى بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتى بالزرافة وذلك فى بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهى فى الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركاوبنك لان اشتر الجمل وكا البقر وبنك الضبع **وقال** قوم انها متولدة من حيوانات كثيرة مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدوابّ والوحوش فى القيظ عند المياه فتتساقد فيلقح منها ما يمتنع ورّبما

سفد الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فيأتى منها خلق مختلف الصور والاشكال والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله عز وجل خلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير وهذا النوع يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق **الحكم** فى حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفى شرح المهذب للنووى انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد المأكول وغيره وقال بتحريمها القاضى ابو الخطاب من الحنابلة والثانى الحل وبه افتى الشيخ تقى الدين ابن ادم الدمرى الحموى ونقله عن فتاوى القاضى الحسين وذكر ابن القطان ما يوافق الحل فانه حكى فى فروعه قولين فى ان الكركى والبط والزرافة هل يفرد بالشاة او يفرد بالقيمة والفدا لا يكون الا لمأكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوى قال ومنهم من اول لفظها وقال ليست الزرافه بالفاء بل بالقاف قال الشيخ تقى الدين السبكى هذا التعليل لا يبين شيئا لانه لا يعرف واختار فى الحلبيات حلها كما افتى به ابن ابى الدم ونقله عن القاضى الحسين وتممه التتمة قال وما ادعاه النووى ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلى يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا الذى شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت اسمع هذا بمصر وقال ابن ابى الدم فى شرح التنبيه وما ذكره الشيخ فى التنبيه غير مذكور فى كتب المذهب وقد ذكر القاضى الحسين انها تحل قال قلت هذا مع انها اقرب شبها مما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكر اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها يقتضى عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافه بفتح الزاى وضمها من السباع ويقال لها بالفارسيه اشتركاوبنك وقد ذكر فى موضع اخر ان الزرافه متولدة بين الناقة الوحشيه والضبع فيجىء الولد فى خلقة الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا عرض للنوق وهى

الانثى من بقر الوحش فيلحقها فتاتى بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل
وناقة ولما سمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة
ولم يكن رآها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ
لم ير نص هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من
الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير **قلت** وهذا الذي قاله
الجاحظ معارض لما نقله ابن ابى الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة
بين ماكول ومما تمسك به ابن ابى الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد
لما يشاهد من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل
اكل الصرارة لشبهها بالجرادة وبجواز اكله لان خفقه يشبه خفق الجمل
وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول
وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل
وهو المختار في الفتاوى الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى
مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقطت
اعتبر مدلولها رجعت الى الاباحة الاصلية والتحقت هذه بما لا نص
فيه بالتحريم والتحليل وسياتى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب
الواو في الورل ان شاء الله تعالى ومن خواصها ان لحمها غليظ سوداوى الكيموس
التعبير الزرافة في المنام تدل على الافة في المال وربما دلت على المراة
الجليلة الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها
ولا خير فيها اذا دخلت البلد من غير غاية فانها تدل على الافة في المال
وما تانس من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا لا يوثق بغايلته وربما تعبر
بالمراة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهرها والله اعلم

الزرياب **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكى ان رجلا
خرج من بغداد ومعه اربع مايه دينار لا يملك غيرها فوجد في طريقه
افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد
فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت

كلها الا فرخ واحد وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل
يبتهل الى الله تعالى بالدعا كل ليلة ويقول يا غياث المستغيثين اغثني
فاجتمع الناس عليه ليسمعون صوته فاجتازت به امة لامير المومنين
فشرته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله سبحانه والاقبال
بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى
غير من الغنى من الجهة المايوس منها فما ظنك بمن ترك الاسباب
والوسايط واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه
حاجب لان حجابه نفسه وقد فنى عنها فهناك لذ له الخطاب وطاب
الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشا وهو العزيز الوهاب

الزعبة **الزعبة** دويبة تشبه الفار قاله ابن سيدة قال وقد سمت
العرب زعبة واشار بذلك الى انه سمي عيسى بن حماد المصري زعبة
الذي روى عن رشيد بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد
وروى عنه مسلم وابو داود والنساى وابن ماجة ومات سنة ثمان
واربعين ومايتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق **الزغلول**
يقال أزغل الطاير فرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع من
الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال **الزغيم** طاير وقيل **الزغيم**
بالرآء غير المعجمة قاله ابن سيدة **الزفه** طاير من طير الماء يمكث حتى يكاد **الزفه**
ان يقبض عليه ثم يغوص في الماء فيخرج بعيدا قاله ابن سيده ويقال له
الزقة ايضا **الزلال** بضم الزاي دويبة ترتمي في الثلج وهو منقط **الزلال**
بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه
لشدة برده ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح
ماء زلال اى عذب **قال** سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة
المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث
امة وحده • اسلمت وجهي لمن اسلمت • له المزن تحمل عذبا زلالا •
وما احسن قول ابى الفوارس بن حمدان واسمه الحرث •

فلكنت عُدّتي التي أَسْطُو بها • ويدي إذا خانَ الزمانُ وساعدي
فرميتُ منك بضدّ ما أمّلتُه • والمرءُ يُشرَقُ بالزُلال البارد

وقال آخر

• ومَن يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ • يَجِدْ مُرًّا به الماءَ الزُلالا •

وما احسن قولَ وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا مجيدا ووفاته في سنة ثمان وعشرين وأربع مائة •

• قالتْ لطيفُ خيالٍ زارني وَمضى • باللهِ صِفْه ولا تنقصْ ولا تَزِدِ •
• فقال ابصرتُه لومات من ظمأٍ • وقلتُ قِفْ عن وُرود الماءِ لم يَرِدِ •
• قالت صدقتَ الوفا في الحبّ عادتُه • يا بَرْدَ ذاك الذي قالت على كبدي •

ومن محاسن شعره

• تَرى الثيابَ من الكتّانِ يَلْمَحُها • نورٌ من البدرِ احيانًا فيُبْليها •
• فكيف تنكرُ ان يَبْلى مُعاصِرُها • والبدرُ في كلِّ وقتٍ طالعٌ فيها •

وقال آخر في المعنى

غلالته • لا تعجبوا من بِلى غلالةِ بَيْلِه • قد زُرَّ أزرارُه على القمرِ •

وهذا وما قبله يستشهد بهما على أن نورَ القمر يبلي ثيابَ الكتّان كما قاله حُذّاق الاطبّا لاسيّما اذا طرحتَ الثيابَ الكتّان في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعًا في غير وقتها واجتماعهما من يوم الخامس والعشرين الى الثلاثين **ومن** هنا يقال ثوبٌ حامي اذا تقطّع سريعا وسببُه ما ذكرناه **وقد** اشارَ الى ذلك الرئيس بن سينا في ارجوزتهِ بقوله •

• لا تغسلَنْ ثيابَكَ الكتّانا • ولا تصِدْ فيها كذا حيتانا •
• عند اجتماع النيّرين تُبْلى • وفي الصحيح فاتخذْ أصْلا •

فينبغي الاحتراس على الثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين لما ذكرناه **الحلم** قال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي الحسين وقد تقدم في الدود

والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره

الزمّاج كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على الطرق ويقول شيا لا يفهم وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فيأكل تمره فيرمونه فيقتلونه فلم يأكل احد من لحمه الا مات **قال** الشاعر في المعنى •

• أعلى الهدا اصبحتُ أمُّ عَمْرٍو • ليتَ شعري امْ حالها الزمّاجُ •

قاله ابن سيدة وغيره **الزمّج** مثال الحرّد طائر معروف يصيد به الملوك الطير واهل البرذرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عَينه وحركته وشدّة وثبه ويصفونه بالغدر وقلّة الوفا والالف لكافه طبعه وهو يقبل التعليم ولكن بعد بطوء و يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعَي العقاب وسيأتي في بابه قال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العُقاب والجمع الزماميج وقال الليث الزمج طائر دون العُقاب حمرته غالبة تسميه العجم ديران وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** ادمان اكل لحم الزمج ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلاءً

زمج الماء

زمج الماء هو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمام او اكبر يعلو في الجو ثم يرمي نفسه على سطح الماء ويختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه** حل الاكل حكى الرويا ني عن الصيمري ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق

الزنبور

الزنبور الدبر وهي تونث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد سمعته يذكر كنية الزنبور الا ابو عمرو الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبذاءة خلقه دود يصير كذلك ويتخذ

بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهابّ الرياح
الاربع وله جمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكورها
من اناثها بكبر الجثة والسهلى لونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض
ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه
هلك فهو ينام طول الشتاء كالميتة ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف
النحل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت
كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثث الروح فتعيش مثل العام الاول
وذلك دأبها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد
في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير
منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان باسر مقسوم
من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت
حركته وانما ذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل عاش وطار ٥

قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا
بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما ابكاك
قال لسعني طائر كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا بني
قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع ن

وما احسن قول الاول

• وللزنبور والبازي جميعا • لدى الطيران اجنحة وخفق •
• ولكن بين ما يصطاد باز • وما يصطاده الزنبور فرق •

وقد اجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكر قاضي السلاميه بقوله ،

• في خرف القول تزيين لباطله • والحق قد يعتريه سوء تغيير •
• تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان ذممت فقل قيء الزنابير •
• مدحا وذما وما جاوزت وصفهما • سحر البيان يرى الظلما كالنور •

وقال شرف الدولة بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل

لعوذر

• ومغرد بين ترنما في مجلس • فتفاهما لأذانهما الأقوام •
• هذا يجود بما يجود بعكسه • هذا فيحمد ذا وذاك يلام •

روي ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التميمي قال حدثني رجل قال
خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج
يوما لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه
فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك
رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فصلبت الارض
فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من
ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره
زنبور من تلك الزنابير فلم يضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة

قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد
وروي عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع
عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلوته فنظر فاذا
راسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ حكمه يحرم اكله
لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن
علي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب
ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم
السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير قال اذا خشي
اذاها فلا باس به وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من
الحشرات الخواص اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل
عاش وفراخ الزنابير توخذ من اوكارها وتقلى بالزيت ويطرح عليها سذاب
وكراويا وتوكل تزيد في الباه والشهوة وقال عبد الملك بن زهر عصارة
الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته التعبير الزنبور
في المنام عدو محارب وربما دل على البناء والنقاب والمهندس وعلى
قاطع الطريق وذي الكسب الحرام وعلى المطرب الحاذق الضرب وربما

دلت رويته على اكل السموم او شربها • وقيل تدل رويته على رجل
مخاصم مهيب ثابت فى القتال سفيه خبيث المآكل • والزنابير اذا
دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس
جهارًا • وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من المسوخ • وقالت
اليهود الزنبور والغراب يدلان على الغمازين وسافكين الدما • وقيل
الزنابير فى المنام قوم لا رحمة لهم والله سبحنه اعلم

الزندبيل **الزندبيل** الفيل الكبير **انشد** يحيى بن معبد •
• وجاءت قريش قريش البطاح إلينا هم الاول الداخله •
• يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة العاليه •
الزندبيل كبير الفيلة • وقال يحيى اراد بالفيل والزندبيل عبدالملك
وابان ابنى بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذى الضرس
والشفة العالية خالد بن مسلمة المخزومى المعروف بالقفا الكوفى روى
له مسلم والاربعة وروى عن الشعبى وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج
والسفيانان وكان مرجئا يبغض عليًا رضى الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فقطع
الزهدم المنصور لسانه ثم قتله **الزهدم** بزاى مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال
مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمى زهدم بن مضرب
الجرمي روى له البخارى ومسلم والترمذى والنسائي والزهدمان اخوان
من بنى عيس بن زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن هبيرة • نهير
• جزانى الزهدمان جزآء سوءٍ • وكنت المرء يجزى بالكرامه •
الزخدم **الزخدم** القنفد وسياتى ذكره ان شا الله تعالى فى باب القاف
القيق لاتى ذكره ان شا الله فى باب القاف ايضا **ابوزريق** المتقدم ذكره
ابوزريق قبل بوقتين هو طير الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم
ويزداد على الببغا وذلك انه انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة
حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره فى الزرياب **وحكمه**
حل اكله لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب

نهير

فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه **ابوزيدان** ضرب من الطير
ابوزياد **ابوزياد** الحمار **قال** الشاعر •
• زيادلستُ ادري من ابوه • ولكنّ الحمارا بوزياد •
وابوزياد ايضا الذكر **قال** الشاعر •
• تحاول ان تقيم ابا زيادٍ • ودون قيامه شيب الغراب •

باب السين المهملة

سابوط ساق حر **سابوط** دابة من دواب البحر قاله ابن سيده وغيره **ساق حر** هو
بالسين المهملة وبالقاف وبينهما الف وحر بالحا والراء المهملتين
الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون فى ذلك **قال** الكميت •
• تغرد ساق على ساق لجارتها • من الهواتف ذات الطوق والعطل •
عنى بالاول الورشان وبالثانى ساق الشجرة **وقال** حميد بن ثور الهلالي •
• وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر ترهة وترنما •
• مطوقة غراء تسجع كلما • دنا الصيف وانحال الربيع فانجما •
متلوما • تغنت على غصن غشاء فلم تدع • لنائحة من نوحها متألما •
• اذا حركته الريح او مال ميلة • تغنت عليه مايلا ومقوما •
• عجبت لها انى يكون غناؤها • فصيحا ولم يفغر بمنطقها فما •
• فلم ير مثلى شاقه صوت مثلها • ولا عربيا هاجه صوت اعجما •
قال ابن سيده انما سمى ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول
ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حران كان مضافا
وساق حران كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت
بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك كقولهم جاز بارلانه
فى اللفظ اشبه باب كار انتهى والترنم الغنا وهما مصدران
وانتصب موقع الحال من الضمير الفاعل فى دعت ساق حر فى موضع الصفة
السالخ لحمامة وسياتى فى باب القاف **السالخ** الاسود من الحيات وقد تقدم

سام ابرص

ذكره في باب الهمزة **سامّ ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة هو بكار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وانما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح خمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ فتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت هو لا السوام ولا تذكر ابرص وان شئت هؤلاء البرصة والا بارص ولا تذكر السوام **قال** الشاعر

ما كنت

• والله لو كنت لهذا خالصا • لكنت عبدا آكل الا بارصا •

ولك على الثاني ان تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع بسام ابرص لانه سمّ اي جعل الله فيه السمّ وجعله ابرص وسياتي في باب الواو وذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمزغ فيه فيصير مادة لتولد البرص **وحكمه** تحريم اكله لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة فيها **الخواص** دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر وكبده ليسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **التعبير** سام ابرص والعضاية في التاويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام ابرص يدل على فقر وهمّ والله اعلم **السانح** ما والاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي اذا مرّ من ميامنك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح **وفي** المثل من لي بالسانح بعد البارح **وقال** ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما والاك ميامنه والبارح ما والاك من ميامسرك وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر بانه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضرّ **قال** لبيد رضي الله عنه •

السانح

منه

لعمرك

• لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع •

والطيرة سياتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة

السبد

السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سبدان **قال** الراجز

• اكل يوم عيشها مقيلي • حتى يرى الميزر ذا الفضول •

• مثل جناح السبد العسيل • والعرب تشبه الفرس به اذا عرق **قال** طفيل العامري • كانه سبد بالماء معسول •

السبع

السبع بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اي كثيرة السباع قرا الحسن وابن جبير وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد **قال** حسان ابن ثابت رضي الله عنه في عتبة بن ابي لهب •

• من يرجع العام الى اهله • فما اكيل السبع بالراجع •

وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تكاد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا يتر والذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره **قال** ابو عبيد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك ضبعا في باب الغين المعجمة واليا الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله

وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذيخ فوقف بين يديه فعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب له انفسنا بشيء فاومى اليه صلى الله عليه وسلم باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد

تقدم في باب الدال في لفظ الذيب نظير ذلك • ووادي السباع بطريق الرقة مر به وايل بن قاسط على اسما بنت رويم فهتم بها حين راها منفردة بالخباء فقالت والله لين هممت بي لادعون اسبعي فقال ما اري في الوادي سواك فصاحت • ياكلب • ياذيب • يافهد • يادب • يا سرحان • يا اسد • ياضبع • ياغمر • فجاوا لادها يتعادون فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش السبع وروي الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة صوته وشراك نعله تحدثه بما احدث اهله بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضيل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وروى عنه عبد الرحمن بن مهدي **فايدة** سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيوضا بما افضلت الحمر قال وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم وقالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القايلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر مصدق تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما اذا قال قايل زيد شاعر فقلت له وفقيه اي نعم وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الآية قال الزمخشري هذه الواو آذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك على ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القى بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين

نمد

شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السبع قيل حج سفين الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى آتي مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعا ربه فتجي سحابة فتظله فيغتسل منها ثم تذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جاء وجدها على حالها لم تتحرك وذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي رضي الله عنهما مر ابشيبان الراعي فقال الامام احمد لاسالن هذا الراعي وانظر جوابه فقال له الشافعي رضي الله عنه لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول في من صلى اربع ركعات فسها في اربع سجدات ماذا يلزمه قال على مذهبنا ام على مذهبكم قال وما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا فالعبد لا يملك شيئا مع سيده فغشي على احمد فلما افاق انصرفنا انتهى **قلت** وقد ذهب جماعة من علما الاخرة الى ان من سها فسدت صلوته اخذا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلوته الا ما عقل منها فعلا ولفظا قالوا ولا تفسد الصلوة الا بترك واجب والا فاي معنى للركوع والسجود والمقصود منها التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتت العلماء رضي الله عنهم بصحة الصلوة بذلك لعجزهم عن الاطلاع على سايرا القلوب وسلموها الى اربابها ليستفتوا نفوسهم ليدفع الفقهاء كيد الشيطان وشقشقته عمن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلوة

ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة مالم يطابق القلب اللسان
مع الاخلاص لله والاخلاص لله واجب في سايرالاعمال والاخلاص
هو ماصفا عن الكدر وخلص من الشوايب قال الله تعالى من بين فرث ودم
لبنا خالصا سايغا للشاربين فكما ان خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك
الاخلاص في الاعمال من الرياء وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك
كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض
المجاميع ان الشافعي كان يجلس الى شيبان الراعي ويسئله عن مسايل فقيل له
مثلك يسال هذا البدوي فيقول هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا
فاذا كان محل الامي منهم من العلم هكذا فما الظن بأميتهم وقد كان الايمة
المجتهدون كالشافعي وغيره رضوان الله عليهم يعترفون بوفور فضل
علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعي وابو حنيفة اذا لم تكن
العلماء اولياء الله فليس لله ولي وقد حكى عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس
ابن سريج كان اذا اعجبت الحاضرون ما يبديه لهم من العلوم يقول لهم
اتدرون من اين لي هذا فيقول انما حصل لي من بركة مجالسة ابي القاسم
الجنيد رحمه الله وكان من دعاء شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا فعال لما يريد اسلك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا
يزول وبنور وجهك الذي ملا ارکان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها
على خلقك ان تكفيني شر الظالمين اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة
ذكر فيها اسماء جماعة من الاولياء قدس الله اسرارهم فمنها

• شيبان قد كان راعي • وسر سر وما اخفى
• فاجهد وخل الدعاوي • ان كان لك شئ بان •

وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في
داره بيت لسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي اليه فيدخلهم
ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية
المعتقد في ذكر ما روي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران

في الهواء والمشي على الماء عن سهل بن عبد الله التستري انه قال توضأت
يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته قد
امتلا بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسات الادب ولم ازل
اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فاذا عن يميني شاب
حسن المنظر طيب الرايحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف
تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت مفكرا في معرفته لي وانا
لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني فبقيت على
وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لي صلوة فالتفت
الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت اجل فنزع احرامه عن منكبيه
فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلوة قال فاعمى
على فلما فتحت عيناي اذا باب مفتوح فسمعت قايلا يقول الج الباب
يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان
واذا بنخلة قايمة بجانبها مطهرة مملوة ماء احلى من الشهد ومترك
لاراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الماء
ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته ينادي يا سهل ان كنت
قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا
جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت مفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي
فيما جرى فقامت الصلوة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه
فلما فرغت تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال
يا سهل كانك مما ايقنت بما رايت قلت كلا قال فلج الباب يرحمك
الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت النخلة والمطهرة
والحال بعينه ومسحت عيني وفتحتها فلم اجد الفتى ولم اجد القصر
وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجايب عند غير هذه
الطايفة ولا يكاد يومن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها
انه يحتمل انه نقل من مكانه لما اغمي عليه الى حيث ماشاء الله من غير

شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله وكرامة لاوليائه
قاله شيخنا اليافعي رحمه الله **ومن المحكي** عن سهل ايضا ان اميرا
خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطباء فقيل له في
ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته ليدعو
لك رجونا لك العافية فاحضره وساله الدعاء فقال كيف يستجاب
دعائي لك وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب التوبة والرجوع عن
المظالم وحسن السيرة في الرعية واطلاق من في سجنه من المظلومين
فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه
فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا
فابى قبوله فلما رجع الى تستر قيل له باثنا الطريق لو قبلت المال الذي
عرض عليك وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال
خذوا ما اردتم ثم قال من اعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث
ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو كسر
الهاء وتخفيف التاء المثناه فوق انه مر على امراة بغي فكلمته فقال لها
بعد العشا آتيك وفرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشا دخل عليها
البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت اياك خرجت قال حصل المقصود
فورد عليها وارد ازعجها عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده
فزوجها من بعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها ادما
ففعلوا ذلك واحضروه وحضر الفقراء وبقي الشيخ كالمنتظر لشيء يوتى به
فوصل الخبر الى امير كان رفيقا لتلك المراة فاخرج قارورتين مملوتين
خمرا فارسل بهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزاء وقال للرسول قل للشيخ
قد سترني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم اذم فخذوا هذا فتادموا به
فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ايطاب ثم تناول احداهما وخضها ثم
صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى وصب منها سمنا عربيا
وقال للرسول اجلس وكل فاكل وطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما

ولونا وريحا فرجع واخبر الامير بذلك فجاء الامير واكل وتحير مما
راى وتاب على يد الشيخ **ويشبه هذا** ما حكي عن بعضهم انه قال
بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك ويا كل
منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد علي السلام وقال تقدم وكل فتقدمت
الى الشجرة فصرت كلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال
هيهات لو اطعمتك في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكايا تهم
في مثل هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا
تتصور لهم في صورة عجوز تخذمهم كما سياتي قريبا في هذا الباب والمرجوع
في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله تعالى على كل شيء قدير
وليس الخارق للعوايد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق **وحكي** عن
الشيخ ابي الغيث اليمني انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يجمع الحطب
افترس السبع حمارا فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على
ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه
وخلاه **ونقل** ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربيه فلما كبر
ونشا قال لها يا امة اسالك بالله الا ما وهبتيني لله فقالت له يا بني
انه لا يصلح ان يهدى للملوك الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدي
غر ما تعرف ما يراد منك ولم يبن لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات
يوم خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها وذهب
فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يدي في رقبة السبع
وقال له يا كلب الله تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب كما
تعديت علي دابتي فحمل على ظهره الحطب وهو طايع لامره حتى وصل به
الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت له وقالت لما رات ذلك يا بني
اما الآن فقد صلحت للخدمة اذهب لله عز وجل فودعها وذهب **وروي**
صاحب مناقب الابرار عن شاه الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك
كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في بريه مقفره وحده فاذا هو

بشاب راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب
عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب
فشرب ودفع باقيه الى شاه فشرب فقال ما شربت شيئا الذ منه ولا
اعذب ثم غابت العجوز فسأله شاه عن ذلك فقال الشاب هذه الدنيا
وكلها الله بخدمتي فما احتجت الى شئ الا احضرته الي حين يخطر ببالي
فعجب شاه من ذلك فقال له اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا
قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم
وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته وفي الاحيا في عجايب
القلب عن ابرهيم الرقي قال قصدت ابا الخير الدبلمي مسلما عليه فصلى
صلوة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت مغربي
فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه
وقلت انا الاسد قد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال له الم
اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال انتم
اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن
فخافنا الاسد انشدني شيخنا الامام العلامة جمال الدين اليافعي لنفسه

هم الاسد ما الاسد الا تخافهم ٠ وما النمر ما اظفاره فهو ذنابه
وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا وما الضرب بالماضي الكمي ذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع ٠ لهم قلب اعيان المراد انقلابه
لهم كل شئ طايع ومسخر ٠ فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم ٠ سواه جماد ذات الورى ودوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة ٠ ومكرمة مما يطوك حسابه
الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنا ٠ عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود خفني كما تخاف
السبع الضاري معناه خفني لا وصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء
والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري

معناه خفني لاوصافي المخوفة لشدة بدنه وعبوسة وجهه وشبوك
انيابه وقوة براثنه وجراة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبه
وقطيع بطشه ودواعي ضراوته لا اجلب عليه شرا او عصيت له
امرا فيا اخي خف الله حق خوفه واترك الهوى فمن خاف الله حق خوفه
خافه كل شئ ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شئ وحكمه
تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة
اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام
ابن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السبع
التي لا تنفع ولا يصح بيع السباع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما
الذي ينفع كالفهد والفيل فيجوز بيعه السبنتى والسبندى النمر
الجري والانثى سبنداه قالت عايشة رضي الله عنها ناحت الجن
على عمر قبل ان يموت بثلاثة ايام فقالت

السبنتى

٠ ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ٠ له الارض تهتز العضاه بأسوق
٠ جزى الله خيرا من امام وبارك ٠ يد الله في ذاك الاديم الممزق
٠ فمن يسع او يركب جناحي نعامة ٠ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
٠ قضيت امورا ثم غادرت بعدها ٠ بوايق في اكمامها لم تفتق
٠ وما كنت اخشى ان تكون وفاته ٠ بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

المطرق الحنق الذي ارخى عينيه لينظر الى الارض ونسب الجوهري
هذه الابيات الى الشماخ قال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه
علل الناس هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار ولاخويه وكانوا اخوة ثلاثة
كلهم شاعر وسياتي ذكر النمر في باب النون ان شاء الله تعالى السبيطر

السبيطر

بضم السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبالراء المهملة في اخره مثل
العميثل طائر طويل العنق جدايري ابدا في الما الفحاض ويكنى بابي العيزار
كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال
في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار وسياتي ذكر العميثل في باب العين المهملة

السُّحَلة كالهمزة الارنب الصغير الذى قد ارتفعت عن الجرنق وفارقت امها **السُّحَيلة** بضم السين العضاه قال ابن الصلاح هى دويبة اكبر من الوزغ وقد عدّ فى الروضة العضاه من نوع الوزغ وقال انها محرمة وقاله ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العضاه يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والراء والطاء فى اخره وذكر الجاحظ ان العضرفوط بلغة قيس وسيأتى فى باب العين المهملة قول الازهرى هى دويبة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي

السحا
سحنون

وهى احسن منه **السَّحَا** بفتح السين والحا المهملتين الحفاش الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورتان قاله النضر بن شميل **سحنون** بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمى سحنون بن سعيد التنوخى الفقيه وانى وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ بن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم نخلها ابن الفرات فدعا عليه ابن القاسم بان لا ينفع الله بها وكذلك كان فى متروكة والعمل على مدونة سحنون ووفاته فى شهر رجب سنة اربعين ومايتين وولد فى شهر رمضان سنة ستين ومائة

السخله

السخلة ولد الشاة من الضان او المعز ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخاك قال الشاعر

• فللموت تغدو الوالدات سخالها • كما لخراب الدور تبنى المساكن •

وهذه لام العاقبة كقول الآخر

• امولنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •

ولم يبنوها للخراب ولكن اليه مآلها كقول الآخر

• فان يكن الموت افناهم • فللموت ما تلد الوالدة •

وقال الله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا الآية وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة وضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هى بهيمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوى فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان وهو فى ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم تجذع فى السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة **وَرَوِي** مالك عن عمر رضى الله عنه انه قال اعتد عليهم فى الزكوة السخلة وبه استدل الشافعى وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى لحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنما والنماء فى نفسها تماما حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة تزكى بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء اثنى منها ولو واحدة **وَرَوِي** الامام احمد وابو يعلى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا فقال اخرجها اهلها فقال والذى نفسى بيده للدنيا اهون على الله من هذه على اهلها **وَرَوِي** البزار فى مسنده عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بمدينة قوم فيها سخلة ميتة فقال ليس لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبى الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينكم اهلكت احدكم **وَفِي** سيرة ابن هشام ان النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثم فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم ثم قال ان كنت رسول الله صلى الله عليك وسلم فاخبرنى عما فى بطن ناقتى هذه فقال له سلمة بن سلامة لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل على انا اخبرك عن ذلك انك نزوت عليها ففى بطنها منك سخلة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم منه فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه
الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
بزيادة وهي انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل
البادية وهو متوجه الى بدر فقربه اليه بالروحا فسأله القوم عن خبر الناس
فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت
رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن
وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك
بما في بطنها انك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل ثم اعرض عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون
بالروحا يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان
رأينا الا عجايز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال
هذا حديث مرسل ويتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود
انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال
لامراته اكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى عليه السلام فقالت لابيها
يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما قال الحاكم
فرضي الله عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع بين هذه الثلاثة **فرع**
السخلة المربأة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على
الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون
وقال ابو اسحق المروزي والقفال كراهة تحريم ورجحه الامام
والغزالي والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تاكل العذرة
والنجاسات سواء كانت من الابل او البقر او الغنم او الدجاج او الاوز
او السمك او غير ذلك من المأكولات وقد تقدم في باب الدال المهملة

في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة
امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك **وروي** الدارقطني والحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن اكل لحم الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد
وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير لحمها فلا
تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما تناط به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي
عن تتمة التتمة اذا كان اكثر اكلها الطاهرات فليست بجلالة والاصح انه
لا اعتبار بالكثرة بل بالرايحة فان كان يوجد في عرقها او فيها ريح النجاسة
وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا. وعن ابن ابي هريرة ان موضع النهي ما
اذا وجدت رايحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرايحة فاما اذا كانت
الرايحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول اعتبارا لها بالحاقها
بالتغيير اليسير بالنجاسة فان علفت الجلالة علفا طاهرا مدة الى ان زال
نتنها فلا كراهة ولا تقدر مدة العلف عندنا بل المعتبر زوال الرايحة
باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلما تقدير العلف في الابل
والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام
قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم يعلف لم يزل المنع بغسل
اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وشيه وتجفيفه في الهواء وان زالت الرايحة
وكذا ان زالت الرايحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه
وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين
الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا يطهر
بالذكاة عند القايل بالتنجيس وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة
فقال لا باس باكله قال الطبري العلما مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى
بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان ألبان الحمائر نجسة
كالعذرة وقال غيره ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق
ولا شم ولا رايحة فقد نقله الله واحاله كما احال الغذاء وانما حرم الله

تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال في شرح البخاري ووفاته سنة تسع واربعين واربع مائة وهذا احد شيوخ ابي عمر عبد البر **السرحان** بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانه بالهاء والجمع كالجمع والسرحان هو الاسد بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثي ميتا

• هباط اودية حمال الوية • شهاد اندية سرحان فتيان •

وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانه **حكي** القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجا الذيب بالشاة وتركها وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره **الامثال** قالوا سقط العشاء به على سرحان قال ابو عبيد اصله ان رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذيب فاكله • وقال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذيب فاكلها • وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابل هذا الواذي ولا اخاف سرحان برهنزله فاتى اليه وقتله واخذ ابله وقال

• ابلغ نصيحة ان راعي ابلها • سقط العشاء به على سرحان •
• سقط العشاء به على متنمر • طلق اليدين معاود لطعان •

السرطان

يضرب في طلب الحاجة تودى بصاحبها الى التلف **السرطان** بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف وليس في عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب وظفار حداد كثير الاسنان صلبها لظهر من رآه رآى حيوانا بلا رأس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جنب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست

مرات ويتخذ لمحرم بابين احدهما شارع الى الماء والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد مايلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك مايلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح مايلي الماء وطلب معاشه **قال** ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قريه او ارض تامن تلك القرية من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها **وفي** وصفه **قال** الشاعر

• في سرطان البحر اعجوبة • ظاهرة للخلق لا تخفى •
• مستضعف المشية لكنه • ابطش من جاراته كفا •
• ليسفر للناظر عن جملة • متى مشى قدرها نصفا •

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون منها كحلا يجلو البياض **والسرطان** لا يتخلق توالد ونتاج وانما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد **وفي** الحلية عن ابي الخير الديلمي قال كنت عند خير النساج فجاته امراة فطلبت ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت ما معي الساعة شي وغدا آتيك بهما ان شا الله تعالى فقال لها اذا اتيت ولم ترني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت آخذهما منها فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المراة من الغد وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا واذا بسرطان خرج من الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها وذهب السرطان في حال سبيله فقلت له رايت كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخبائه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك **الخواص** اكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قاله في النعوت ومن

علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام وان احرق السرطان وحشي به الهواء سبر كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة • ولحمه نافع للمسولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب

التعبير السرطان في المنام تدل رويته على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهيبة بعيد المأخذ عسر الصحبة • فمن راى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من ارض بعيدة **وقال** جاماسب لحم السرطان في الرويا مال حرام والله اعلم

السرعوب بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس ويقال له النمس قاله في الكفاية

السرفون بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعيش في كور الزجاج في حال اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في النار المستمرة الدائمة

السرفه بضم السين واسكان الراء المهملة وبالفاء الارضة قاله ابن السكيت وقيل انها دويبة سوداء الراس وسايرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضع بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسرفة انتهى **وفي** الحديث ان ابن عمر قال لرجل اذا اتيت الى منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد نزل تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها • ومعنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفه ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة

الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات

الامثال قالوا اصنع من سرفه وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة

السرمان دويبة كالجعر والسرمان ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسود ومجزع

السروة الجرادة اول ما تكون وهي دودة واصله الهمز والسرية لغة فيها

السرماج الجراد قاله ابن سيده

السعدانه الحمامة وقد تقدمت في باب الحاء

السعلاه اخبث الغيلان وكذلك السعلا تمد وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المراة اي صارت سعلاة اذا صارت صخابة بذية **قال** الشاعر •

• لقد رايت عجبا مذ امسا • عجايزا مثل السعالي خمسا •
• ياكلن ما اصنع همسا همسا • لا ترك الله لهن ضرسا •

وانشد ابو عمرو

• الا قبح الله بني السعلات • عمرو بن يربوع شرار النات •
• ليسوا اعفاء ولا اكيات •

قلب السين تاء وهي لغة لبعض العرب **قال** الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلات والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من الملكة اذا عصى ربه في السما اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملكة على بعض بنات ادم فولدت جرهما ولذلك قال الشاعر •

• لاهم ان جرهما عبادكا • الناس طرف وهم تلادكا •

قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه آدمية وابوه من الملكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا وارتفعتم الى اسما الملكة انتهى • والحق في ذلك ان الملكة معصومون من الصغاير والكاير كالانبياء عليهم السلام كما قاله القاضي عياض وغيره **واما** ما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج الملكة وبنات آدم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشي فانها لم تثبت على الوجه الذي اراده بل قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان السحر ولم يكونا من الملكة لان الملكة لا يعلمون السحر • وقرا ابن عباس والحسن البصري وما انزل

على الملكين بكسر اللام وسيأتي ذكرهما في باب الكاف في لفظ الكلب
وقد اختلف في ذي القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب ابتلا الاخبار
اسم ذي القرنين الاسكندر قال وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم
ولم يراقب احدا لفلك مما راقبه وكان قد مد الله له في الاجل فقال
ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري الى السما
فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه
فانبهيني حتى اطاك فتعلقين بولد يعيش الى اخر الدهر وكانت اختها
تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم
فلما طلع اعلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر فكان
الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر راى النجم
الذي كان يرقبه قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته لم لا
انبهتيني قالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين بانني ارقب هذا النجم
منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع
في اشر نجم فاطاك فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان طلع
فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته الخضر في
ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه في الارض وفتح البلاد
وكان من امره ما كان وروي عن وهب بن منبه انه قال ذو القرنين
رجل من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر
وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعثك
الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما
طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامتان في وسط الارض
وامر في اطراف الارض فقال ذو القرنين يا الهي انك قد ندبتني لامر
عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي ندبتني اليها
باي قوة اكاثرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف
لي ان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انقدهم وباي

وباي حجة اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة
ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي معرفة افصل بينهم
وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم
وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي شيء مما
ذكرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الروف الرحيم
الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها قال الله عز وجل
اني ساطوقك واجعلك واشرح لك صدرك فتسمع كل شيء واقوي لك
فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فينطق لك كل شيء وافتح
لك سمعك فتعي كل شيء وامد لك بصرك فتنقد كل شيء واشد لك
ركنك فلا يغلبك شيء واقوي لك قلبك فلا يروعك شيء واحفظ
عليك عقلك فلا يعزب عنك شيء والبسك الهيبة فلا يهولنك
شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يهديك
النور من امامك وتخوطك الظلمة من ورايك فذلك قوله تعالى
واتيناه من كل شيء سببا انتهى وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب
ابن ذي مراثد الحميري من ولد وايل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان
ابن مرزبه كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه
رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال هرديس والطاهر
من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم عليه السلام
ويقال انه الذي قضى لابرهيم حين خاصم اليه في بير السبع بالشام
والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون الذي
قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابرهيم عليه السلام او قبله بزمن
واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم سمي بذلك لانه
ملك فارسا والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل
لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويل رويا ان طاف
المشرق والمغرب وقيل لانه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على

والبسط لك من يديك فتسطو فوق كل شيء واشد وطاتك فتهد كل شيء

قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل
لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه
وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وموحى وقيل لانه كان
اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة
وقيل لانه كانت له ذوابتان حسنا وتان والذوابة تسمى قرنا
قال الراعي

• فلثمت فاها آخذا بقرونها • شرب النزيف ببرد ما الحشرج •

وقيل لانه اعطى علم الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية
يقال له الاسكندر بن فيليس الرومي وكان في الفترة بعد عيسى عليه
السلام قال مجاهد ملك الارض مومنان وكافران فالمومنان
سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها
من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقيل كان نبيا
لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال اخر كان ملكا صالحا عادلا
ولعله الاصح فالقايلون بنبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل
عليه اسمه رقاييل وهو الملك الذي يطوي الارض ويقبضها يوم
القيامة فتقع اقدام الخلايق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة
قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض ومشارقها
ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد
عليهم السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك
خازن النار عليه السلام انتهى وسياتي ذكر حاله ونبوته في باب
العين المهملة في العنقا ان شا الله تعالى قال الجاحظ وزعموا ان
التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في
الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنية انما تعرض لصرع رجال
الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنسا الانس
ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنسا للنسا وقال الله تعالى لم

يطمثهن انس قبلهم ولا جانّ ولا كان الجانّ تقتضي الادميات ولو لم
يكن ذلك في تركيبهم لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان
الواق واق نتاج ما بين بعض البنات وبعض الحيوانات قال
السهيلي السعلات ما يترا ى للناس بالنهار والغول ما يترآى
للناس بالليل وقال القزويني السعلات نوع من المتشيطنه
مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

• وساخرة مني ولو انّ عيشها • رات ما أرى من هولها لحنّت •
• ابيت وسعلات وغول بقفرة • اذا الليل وارى الجنّ فيه لحنّت •

ارنت

قال واكثر السعلات في الغياض واذا ظفرت بانسان ترقصه
وتلعب به كما يلعب القط بالفار قال وربما اصطادها الذيب
في الليل فاكلها واذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان
الذيب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها
والقوم يعرفون انه كلام السعلات فلا يخلصها احد فياكلها الذيب

السُّفْنج

السُّفْنج بضم السين واسكان الفاء وضم النون وبالجيم في اخره
قال ابو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي في تشديد الحرف
الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طاير كثير الاسنان
قاله في العباب

السَّقْب

السَّقْب ولد الناقة ساعة يولد والجمع سُقوب
واسقُبٌ وسِقاب وسُقبان والانثى سقبة وامها سقب وسقاب

الامثال قالوا اذل من السقبان بين الحلاب اراد وا بالحلاب
جمع حلوبة وهي التي تحلب

السُّنقر

السُّنقر قال القزويني انه من الجوارح
في حجم الشاهين الا ان رجليه غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد
الباردة ويوجد ببلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الصيد اشرف
عليها ويطير حولها على شكل دايرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه
تبقى الطيور كلها في وسط الدايرة لا يخرج منها واحد ولو كانوا الفا
وهو يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى

سلمى

حتى تلتصق بالتراب فيأخذها البزادرة فلا يفلت منها شئ اصلا

السقنقور نوعان هندى ومصري ومنه ما يتولد فى بحر القلزم وهو البحر الذى غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو يغتذى بالسمك فى الماء وبالعطا فى البر مشبرط كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها فى الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجين وللذكر ذكرين كالضب قاله التميمى **وقال** ارسطو السقنقور جردان تجرى وانما تولد فى البحر فى مواضع الضواعق ومنشاهن **ومن** عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبين الحية وبينه عداوة حتى انه اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله • والفرق بينه وبين الورل من وجوه • منها ان الورل برى لا ياوى الا البرارى والسقنقور لا ياوى الا بالقرب من الماء وفيه • ومنها ان جلد السقنقور ألين وانعم من جلد الورل • ومنها ان ظهر الورل اخضر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد • والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ فى النفع المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك • والمختار من اعضائه ما يلى ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان نحو ذراعين طولا ونصف ذراع عرضا **قال** فى المفردات لا يعرف اليوم فى عصرنا السقنقور فى الديار المصرية الا فى بلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمزعنى بطلبه وانما يصاد فى ايام الشتا لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد **الحكم** يحل اكله لانه سمك ويحتمل ان يأتى فيه وجه بالحرمة لان له شبهين فى البر احدهما حرام وهو الورل والاخر يوكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذى تقدم فى باب الهمزة فهو حرام لانه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام لاصله **الخواص** لحم السقنقور الهندي ما دام رطبا فهو حار رطب فى الدرجة الثانية

وامامملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لاسيما اذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله اصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التى بالعصب • واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده **قال** ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج نفخ اللحم واسمن • ولحمه يذهب بوجع الصلب ووجع الكليتين ويدر المنى وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع • وهو فى الرويا يدل على الامام العالم الذي يهتدي به فى الظلمات فان جلده يعقد ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله اعلم

السلحفاه البريه بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيد وحكى الرواسى سلحفيه مثل بلهنيه وهى بالها عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير ها وذكرها يقال له غيلام • وهذا الحيوان يبيض فى البر فما نزل فى البحر كان لجاة وما استمر فى البر كان سلحفاه • وبعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل حمل • واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه يأتى الذكر بحشيشة فى فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهى اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه • وربما تقبض السلحفاه على ذنب الحية وتقمع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاه وعلى الارض حتى تموت • ولها حيلة عجيبة فى التوصل الى صيدها

وذلك انها تصعد من الماء فتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب الماء فتختفي عليه بكدورة لونها التي اكتسبتها من الماء والتراب فتصيد منه ما يكون قوتا وتدخل به الماء ليموت وتاكله ولذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر بطيء المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعترا والبرنس الذي على ظهرها وقايتها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها

• لحى الله ذات فم اخرس • تطيل من السعي وسواسها •
• تكب على ظهرها ترسها • وتظهر من جلدها راسها •

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك كل اليربوع والسرطان والجراد بن وام حبين والودل والطير كله قال وقد روينا عن عطا انه قال باباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء وقال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعد تحريم المخاط والبصاق والمني ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم يزجر عنها **وفي** المثل البلد من سلحفاه **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض واضر بذلك المكان توخذ سلحفاه وتقلب على ظهرها بحيث تبقى قوايمها شايلة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان • واذا لطخت الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل • واذا اديم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج • واكل لحمها ينفع لذلك • وان جفف دمها وسحق وطلي على مسرجة فمن اسرجها ضرط • واي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق عليه نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله • وطرف ذنب الذكر منها من علقه عليه وقت هيجانه هيج

الباه • وان اتخذ من ظهرها مكبة وغطى بها راس قدر لم تغل ما دامت عليها **التعبير** السلحفاه في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال • وقيل انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم من في البحر • وقيل السلحفاه رجل عالم • فمن راى سلحفاه تكرم في مكان فان العلماء يكرمون هناك • ومن راى انه اكل لحم سلحفاه استفاد علما **وقالت** النصاري انه ينال ما لا وعلما والله اعلم **السلحفاه البحريه** **السلحفاه البحريه** اللجاه وستاتي في باب اللام قال الجوهري زعموا ابنة الجلندى وضعت قلادتها على سلحفاه فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف • لم يبق في البحر غير غراف • وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحريه جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصيته التشريح بمشط الذبل اذهاب الصيبان من الشعر واذا حرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاه الهنديه **فايده** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الديل وهو شي يتخذ من ظهر السلحفاه البحريه تتخذ منه الامشاط والاساور **وفي** الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها سوارا من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التشريح بمشط العاج وهو الديل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التشريح به فمراده بالعاج الديل لا العاج الذي هو ناب الفيل والله اعلم **السلفان** بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلقه كما قيل سلكه لواحدة السلكان لكان جيدا **السلق** بالكسر الذيب والانثى سلقه وربما قيل للمراة السليطة سلقه ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد

اى بسطوا السنتهم فيكم والصالقة الرافعة صوتها عند المصيبة
السلك بالكسر فرخ القطاة وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع
سلكان مثل صرده وصردان وقيل واحدته سلكانه وقد ضربت
العرب المثل بسليك ابن سلكة فى العدو وهو تميمى من بنى سعد وسلكة
امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب **قال** الشاعر
• الى الهول امضى من سليك المقانب • وهو احد اغربة العرب
الاتى ذكرهم فى باب الغين المعجمة **السلكون** طاير قاله فى المحكم
فى رباعى السين **السلوي** قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السمانى
واحدته سلواة • والسلوى العسل **قال** خالد بن زهير الهذلى
• وقاسمها بالله عهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشوبها •
قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير • وقيل السلوى اللحم
قال الامام حجة الاسلام الغزالى ويسمى اللحم سلوى لانه يسلى الناس
عن ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات **وقال** القزوينى
وابن البيطار انه السمانى وقال غيرهما انه طاير قريب من السمانى
وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى
كدفلى للواحد والجمع وهو طاير يعيش دهره فى قلب اللجة فاذا مرضت
البزاه بوجع الكبد طلبته فاخذته واكلت كبده فتبرا وهو الذى
انزله الله تعالى على بنى اسراييل على القول المشهور وغلط الهذلى فظنه
العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشوبها **وفى** صحيح البخارى فى
احاديث الانبيا عليهم السلام **وفى** مسلم فى النكاح من حديث ابى رافع
قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا به ابو هريرة وذكر احاديث منها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لولا بنو اسراييل لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى
زوجها الدهر ومعناه انه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلما ان
بنى اسراييل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارها فادخروا

فنتن

فتسدد ونتن واستمر من ذلك الوقت **روى** ابن ماجة عن
ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل
الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
اطيب اللحم ايضا انه ما اهدى اليه لحم الا قبله ولا دعى للحم الا اجاب
وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اطيب اللحم لحم الظهر
وما احسن ما قال شيخنا برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى
• لما رايت سلوى عز مطلبه • عنكم وعقد اصطبارى عاد محلولا •
• دخلت بالرغم منى تحت طاعتكم • ليقضى الله امرا كان مفعولا •
الحكم يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه
على الارمد شفى وان اكتحل بها نفع من وجع الكبد • ومرارته تخلط
بزعفران مداف ويطلى به على البهق الاسود يقطعه • ورباه يسحق
ويدر على القروح المتاكلة ينفعها • واذا دفن راسه فى برج الحمام
زال عنه ساير الهوام • وراسه اذا خرب به مكان ازال الارضة
منها **التعبير** السلوى تدل رويته على دفع النكد والنجاة من
العدو وبجاز الوعد والخير والرزق الهنى بلا تعب ولا عنا لمن
راه او ملكه • وربما دلت رويته على سلوى من عشق لاجل اسمه
وربما دلت رويته على كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله
تعالى اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير والله اعلم **السمانى** قال **السُّمانى**
الزبيدى هو بضم السين وفتح النون على وزن اللبادى اسم لطاير يلبد
بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسمانى طاير معروف ولا تقل سمانى
بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد
مات ويقال ان فرخه عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته **ومن**
عجيب امره انه يسكت فى الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتدى
بالبيش والبيشا وهما سم ناقع وهو من الطيور القواطع لا يدرك
من اين ياتى حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه

يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس والاخر منشور كالقلع ولاهل
مصر به عناية ويتغالون فى ثمنه **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص**
لحمه حار يابس واجوده المخاليف الطرية واكله ينفع وجع المفاصل
من برد لكنه يضر بالكبد الحارة ويدفع ضرره الكسفره والخل وهو
يولد الدم الحار وهو موافق لذوى الامزجة الباردة والمشايخ ويكره
مشوى السمانى ليبسه وتجفيفه قاله ابن عبدون وقال غيره ان
مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد
الكيموس واكله ينفث الحصى ويدر البول واذا قطر دمه فى الاذن
سكن وجعها واذا ديم اكله الآن القاسى ويقال ان هذه الخاصية موجودة
فى قلبه فقط **التعبير** السمانى يدل رويته على الفوايد والارزاق من
جهة الزرع او الفلاحة وهو لمن يقصد سماعه دليل على الارزاق من الشبهات
وربما دل على اللعب واللهو والتدبير وربما دلت رويته على الحزم لما يوجب
الحبس والصلب والله اعلم **السمج** الاتان الطويلة الظهر والجمع
سماج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين واسكان
الميم وبالعين المهملة فى اخره ولد الذيب من الضبع وهو سبع مركب
فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته ويزعمون انه كالحية
لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال
الجوهرى السمع الازل الذيب الارسح وهو القليل لحم الفخذين وكذلك
ارسح فان هذه الصفة لازمة له لا يقال للضبع العرجا انتهى
وقال بعض الاعراب فيه
تراه حديد الطرف ابلج واضحا ٭ اغر طويل الباع اسمع من سمع
ويقال ان وثبته تزيد على عشرين واثلاثين ذراعا **وفى** كتاب البشر
بخير البشر لابن ظفر عن ربيعه بن ابى برا قال اخبرنى خالى قال لما اظهر
الله علينا رسوله بخيبر اشعبنا فى كل شعب لا يلوى حميم على حميم فبينما
انا فى بعض الشعاب اذ تايت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب

السمج
السمع

يعدو عدوا شديدا فانتحيت اليه بحجر فما اخطاه فانتهيت اليه
فاذا الثعلب قد سبقنى بنفسه واذا الارقم قد تقطع فهو يضطرب
فقمت اليه فهتف بى هاتف ما سمعت اوقع من صوته يقول
تعسا لك وبوسا فقد قتلت ريسا ووترت بئيسا ثم قال يا داثر
يا داثر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى بلبيك لبيك فقال
يا در يا در الى بنى الغدافر فاخبرهم بما صنع الكافر فنادت
انى لم اشعر وانا عايذ بك فاجرنى فقال كلا والحرم الامين لا
اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين فنادت انى
اسلم فقال ان اسلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص والا
فلات حين مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع
من حيث جيت قال فرجعت اقفو اثر اجى فاذا هو يقول
امتط السمع الازل يعلوبك التل فهناك ابو عامر يتبع الفل
قال فالتفت فاذا سمع كالاسد النهد فركبته فمر ينسل حتى
انتهى الى تل عظيم فتوقل فيه الى تسنمه فاشرفت منه على خيل
المسلمين فنزلت منه وصوبت على الخدور ونحوهم فلما دنوت منهم
خرج الى فارس كالفالج الهايج فقال القى سلاحك لا امر لك فالقيت
سلاحى فقال ما انت فقلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال
انا هو قلت الحمد لله قال لا باس عليك وهولاء اخوانك المسلمين ثم
قال انى رايتك باعلا التل فارسا فاين فرسك قال فقصصت عليه
القصة فاعجبه ما سمع منى وسرت مع القوم نقفوا اثار هوازن
حتى بلغوا من الله ما ارادوا **قال** محمد بن ظفر قوله تحوى عليه
ارقم اى استدار عليه والارقم الحية التى فيها خطوط كالرقم وتزعم
الاعراب ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون

افعى

انه من صاد ثعلبًا اصيب ببعض ماله وقوله سبقني بنفسه اي هلك قبل ان اصل اليه وقوله لولا ذلك لرديت اي هلكت والردى الهلاك وقوله اقفو أدراجي اي اتبع طرقي التي جئت فيها والادراج السبل وقوله الفل هم المنهزمون وقوله النهد وهو العظيم الخلق وقوله ينسل اي يعدو والنسلان من العدو والذيب والكلب وما اشبه ذلك من العدو فهو نسلان وقوله كالفالج هو البعير العظيم ذو السنامين انتهى

وحكمه تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن القاص لا جزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يجب على المحرم الجزاء لتعرضه له ويجب فيه الجزاء

الامثال قالوا اسمع من سمع ومن سمع الاول لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وهو في الرويا يدل على الرجل ذي الاصل الردي ونقل ما يسمع من كلام جيد ورديء وذلك ماخوذ من اسمه والله اعلم

السمام بالفتح جمع سمامه وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الاتي قريبا وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله على اصحاب الفيل

الامثال قالت العرب كلفتني بيض السمام بالفتح يضرب للشيء العزيز الوجود

السمسم بالفتح الثعلب

السمسمة بكسر السينين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس

قال الامام النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم المعروف الذي يستخرج منه السيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قطعت وتركت ليوخذ حبها دقا قا

سودًا كانها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شيئا شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه السآسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو كل نبت صغير ضعيف كالسفره وقال اخرون لعله الساسم مهموز وغير مهموز شبههم به لسواده والله اعلم

السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في اخر الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستمائة في البحر واربع مائة في البر

ومن انواع الاسماك ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكله ياوي الماء وليستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الريه

والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني الى قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن عنه وما اشبهنا من الحيوان لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الماء والارض والهواء

قال الجاحظ السمك يسبح الله في غير الماء ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهواء الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة قتله

قال الشاعر يعتذر التنزه والنسيم

ولا يزال مغرما يعوم ... في البر والبحر له حميم

وامه الوالدة الرؤوم ... تلقمه جهلا وما يريم

قوله وامه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الادميين تسمى ايضا والدة وقوله تلقمه اي تاكله لانه السمك ياكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك اكثر خلق الله وقوله ما يريم اي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يوكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون

النسيم يضرها لسمك فليس على اطلاقه فان الغزالي قد استثنى منه نوعا
لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة
طويلة ثم يترل انتهى وقال ابن التلميذ في تشبيه السمك

• لبس الجواشن خوف الردي • وعلمين من فوقهن الحود •
• فلما اتيح لها اهلكت • بيرد النسيم الذي يستلذ •

وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه
وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الى جوفه هواء البته ولذلك
يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة
له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كبار فلذلك تطلب
الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان
قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا تنقسم في عضو خاص وهذا
بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد من
غير اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من
العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد
قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمكة
تاتي في بعض فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور
والدلفين والخرشنفلا والتمساح وقد تقدم ذكرها ومنها القرش
والعنبر وسيأتيان في بابهما ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات
وغير ذلك ومن انواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة اذا وقعت
في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعد من برودتها والصياد لا
يعرفون ذلك فاذا حسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى
تموت فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين
محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين الرعاد

• لقد عاب شعري في البرية شاعر • ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا •
• فشعري بحر لا يرى فيه صنفدع • ولا يقطع الرعاد يوما له لجا •

واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحرارة واما في غير
بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت
من راس المصروع وهي حية نفعته • واذا علقت المراة شيا منها عليها
لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجايب ما لا يستطاع حصره
ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا
حرج قيل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن
انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في باب الشين المعجمة عجيبة حكى
في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلنا
الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صناره فالقاها في
البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب
لا اله الا الله وفي قفاها خلف اذنها اليسرى محمد رسول الله وفي كتاب
تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا
كالذراع يسمى الثلب اذا اخذ وامسك ما شا الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب
فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر
وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطى
راسها بصخرة او حديدة لئلا تخرج منها وما لم تنضج لم تمت ولو قطعت
الف قطعة فوايد روى الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي قال
انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته
ويذكر آلهته فتمتلئ سمكا ويلقي المومن شبكته ويذكر اسم الله عز وجل
فلا يصطاد شيا قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن اصطاد
سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المومن وليس معه
شيء ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال رب
عبدك هذا المومن يدعوك ورجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد
امتلات سفينته فقال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن
في الجنة فقال ما بضر عبدي هذا المومن ما راه بعد ان يصير الى هذا واراه

مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شئ في الدنيا فقال لا وَالله
يَرَبّ ومنها في اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس مسروق قال كنت
باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل وَالى جانبه
ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها في دوحلة معه فتردها الصبية الى
الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شئ صنعت بالسمك
قالت يا ابت سمعتك تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم احبّ ان اكل شيئا
غفلت عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة **وَمِنْهَا** في كتاب الثواب عن نافع
ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد
حتى وجدت بعد كذا وكذا يوما فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت
له على رغيف فقام سايل على الباب فقال للغلام لقها برغيفها وادفعها
الى السايل فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها
فلما وجدناها واشترينا ها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه
ثمنها فقال لقها وادفعها اليه فقال الغلام للسايل هل لك ان تاخذ
درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما ورد ها فعاد الغلام اليه
وقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال له لقها وادفعها اليه
ولا تاخذ منه شيئا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ايما امرئ اشتهى شهوة واثر بها على نفسه غفر الله له **وَمِنْهَا**
ما روى الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر اشتكى فاشتهى عنبا
فاشترى له عنقود عنب بدرهم فجا مسكين فقال اعطوه اياه فخالف
انسان فاشتراه بدرهم ثم جا به اليه فجا المسكين يسال فقال
اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جا به اليه فجا المسكين
يسال فقال اعطوه اياه ثم خالف انسان فاشتراه بدرهم ثم جا به اليه
ففعل ذلك ثلاث مرات في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه
وَقَالَ شريح بن يونس خرجت يوما لصلوة الجمعة فرايت سمكتين

مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت
لم استقر قليلا حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق عليه السمكتان
وبقل وخل ونطب كثير فقال لي يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان
وَقَالَ عبد الله بن الامام احمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول
رايت رب العزة في المنام فقال يا شريح سل حاجتك فقلت يرب
سر بسر انتهى وسر بسر لفظة اعجمية معناه راسا براس **وَفِي** تاريخ ابن
خلكان ان سر نجا هذا جد ابي العباس بن سريج امام الفقها الشافعية
الْحُكْمُ السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سوا مات بسبب ظاهر
كعضدة او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف كضغثه
انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة
ميتتهما وسياتي في باب العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة
واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم **فَرْعٌ** لو اصطاد مجوسي
سمكا فهو طاهر لقول الحسن رايت سبعين صحابيا ياكلون صيد
المجوس من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم من ذلك شئ وهذا في
السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد **فَرْعٌ** لا يحل قطع
السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت
المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي وهذا تفريع على
اختيار تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى **قُلْتُ** وهذا
مشكل ولا يلزم من جواز الابتلاع جواز المقلي لما فيه من التعذيب
بالنار **فَرْعٌ** يكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاوه
فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وقال الرافعي اكل السمكة
اذا شويت ولم يشق جوفها وتخرج منه ما فيه فيها وجهان وعلى
المسامحة جرى الاولون قال الروياني وبهذا افتى ورجيعها طاهر
عندي وهو اختيار القفال **فَرْعٌ** اختلف العلماء في الحيوان

الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوي
الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب ابو علي الطبري
من قدماء اصحابنا قال في شرح العنيه فقيل له ارايت لو كان على
صورة بني آدم قال وان تكلم بالعربية فقال انا فلان بن فلان فانه
لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال اخرون يوكل الجميع الا ما
كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كلما اكل في البر
مذبوحا يوكل مثله في البحر غير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه
واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا حمار
البحر وان كان له شبه في البر حلال وموا الحمار الوحشي لان له شبها
بالبر حراما وموا الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة
وشرح المهذب قلت المذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان
والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير او انسان
او لا فرع لو حلف ان لا ياكل لحما لم يحنث باكل لحم السمك لانه
لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا
كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف انه لا يجلس في ضوء سراج
وان سماه الله سراجا كما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا
يجلس على بساط وان سماه الله بساطا فرع اختلف في اطلاق
اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه
الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة
وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه
قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال الله والله اعلم
هذه عبارته وهي صريحه في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك
لا يقع الا على الحوت فرع يجوز السلم فيه وفي الجراد حيا وميتا
عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمكة
في البركة لما روى الامام احمد عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد

عن

عن المسيب عن رافع عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا
روي موقوفا وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما
رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه كره بيع السمك في الماء
فرع الذي يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح والحية واللجة
والسرطان والسلحفاه والحلزون والدعاميص والاصداف
والنسناس اما الستة الاولى فمحرمة واما الحلزون تقدم حكمه
في باب الحاء المهملة واما الدعاميص فعلى قول القاضي انه ماء منعقد ولا
يعيش الا في الماء يحل اكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان البعوض حرام
وقد تقدم بان حكمها في باب الدال المهملة والصدف حرام كما تقدم في
السرطان وفي النسناس خلاف ياتي في باب النون الخواص لحمه بارد
رطب جيد الصحري المرقش الظهر الصغير الفلس منفعته تخصب الابدان
المعرفه لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب الامزجة الحارة
والشباب واجوده ما اكل في الصيف وفي البلاد الحارة وانواع
السمك كثيرة ويكره من جملتها الاسود والاصفر والجامي وما اعتاد
بالحماه ويكره الابرامبس والبوري لمضرتها بالمعدة واطلاقها البطن
وتحريكها الاوجاع والغضب بعد اكلها يورث امراض ردية وسمك
الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد والسلور
وهو الجري كثير الغذا ملين للبطن وينقي قصبة الريه ويصفي الصوت
والمرماهيج يزيد في المني وشحم الكلى والعظيم الجثة من السمك
كثير الغذا والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لما العين
ويحد البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزويني
ان اكل الطري منه مع البصل الرطب يهيج الباه ويزيد فيه اذا اكله
حارا والسمك اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه
سكره ومرارته ومرارة السلحفاه البحريه اذا خلطا وكتب بهما

على كاغد بقلم حديد فان الكتابة ترى بالليل كانها ذهب ومرارة
السمك والكركي والجمل يمنعن من بد والماء اكتحالا • ومرارة السمك
اذا شربت نفعت من الخفقان • وكذلك اذا نخت في الحلق مع شئ
من السكر التعبير السمك في الرويا اذا عرف عدده الى اربع فهو
نسا واذا كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذى
سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير
الملك والسمك جنده فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا • ومن راى
كانه يصطاد السمك في بير فانه لوطي او يبيع خادمه لانسان وقالت
النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه • ومن راى انه
يصيد السمك فانه يسمع كلاما يسره به • والسمك للمريض الملازم
الفراش دليل ردي بسبب الرطوبات • واذا راه السابر في فراشه
دل على شدة وربما يخشى على صاحب الرويا من الغرق لانه قد ضاجعه
ومن راى انه يصيد السمك من الماء الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا
والسمك المالح هم من قبل سلطان وذلك لكبسه بعضه فوق بعض
وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك
من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك • والسمك المشوى يدل على
سفر في طلب علم ومن راى سمكة خرجت من فرجه وله امراة حامل
بشر بجارية • وان سمكة عظيمة ترى اكبر السمك قد صلبت فان الثائر
والباغي يهلك والسمك المقلي يدل على اجابة دعوة من راه لان عيسى عليه
السلام دعا الله فاجيب بالسمك المقلي في المايدة • ورويته الكبار من السمك
غنايم واموال • والصغار هموم واحزان لان شوك الصغار اكثر من لحمه
ويشق على اكله فصل الحوت تدل رويته على اليمين لان الله
تعالى اقسم به فقال تعالى ن والقلم • وربما دلت رويته على معبد
الصالحين ومسجد المتعبدين لان يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى
في بطنه • وربما دلت رويته على الهم والنكد وزوال المنصب

وحلول الغضب لان الله حرم على اليهود صيدهم يوم السبت
فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن • ورويته حوت يونس عليه
السلام امن للخايف وغنى للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك رويته
سجن يوسف عليه السلام والكهف والرقيم وتنور نوح عليه السلام
فصل واعتبر من السمك الطري الحلو والمالح وماله شوك
وماله سلاح ومايقدد ومايا وى البحر العذب ومايا وى البحر المالح
وماله صوت ليسمع ومايطفو على وجه الماء وصغار وكبار ومالا
شبه في البر ومايانس منه في البيوت ومايمسك منه بالبر من غير
آلة واعط الراي حقه من ذلك • فان راى انه اصطاد في البحر سمكا طريا
حلوا بآلة دل على السبب الحلال والسعي فيه وافتنا الرزق الحلال
والصيد للرجل دال على احتيا له برايه وجهده • فان كان الراى اعزب
تزوج • فان كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده في المنام وصيد
المراة يدل على مال تحرزه من حاصل زوجها او ابيها وصيد العيد
دليل على ما يتناوله من مال سيده • وصيد الصغير دليل على ما يحفظه
من علم او صناعة او يرثه من ابويه • فان كان سبب آلة صيده شباك
او خطاطيف او ما تعوق في البحر كان ذلك شدة ينالها الراى وخطر
يرتكبه • فان كانت آلة صيده خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها
من الآلات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور • وان طلع
في الآلات الثقال ما يطلع في السهلة دل على التعب والنصب
فان طلع له سمك كثير فانه رزق ممزوج دل البحر عليه وسياتي الكلام
فيما يدل البحر عليه في باب القاف في فرس البحر • فان كان البحر مالحا نال
فايدة او علما من اعجمي او مبتدع • فان كان ما صاده له شوك وقشر
كانت فضة محررة او ذهبا • فان كان ليس له قشر دل على اعمال
باطلة لا تثمر وذلك لسرعة انهباطه من الايدي وملوسته
وان كان للسمك سلاح كالشال والشلبا دل على انتصار على اعدا

وربما صادق اهل البحر فان كان مما يقتدى فهي بضاعة لارباب البضايع • وان راى السمك ينتقل من البحر الحلو الى البحر المالح وسمك المالح ينتقل الى الحلو دل على اتفاق في الجيش واختلاف العامة فيما جرت به العوايد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة • فان راى السمك طافا على وجه الماء دل على تسهيل الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واظهار المخبيات او مال اصله من ميراث فان راى عنده سمكا صغارا او كبارا دل ذلك على الاهتمام بالافراح او الاحزان او ما يوجب الاجتماع فيه بين الجيد والردى • فان راى عنده سمكا مما يشبه خلق الآدمي او الطير دل على التعرف بالتجار المترددين في البر والبحر او التراجمة العارفين بالالسنة والمتخلقين بالاخلاق الرضية ويعتبر ذلك بالشبه • فان راى عنده شيئا مما يانس الانسان او يربى في البيوت كاللجاة والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام والغرباء • فان راى انه اخذ السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعة وحصل له رزقا طايلا او تعرض لاموال السلاطين او صار لصا او جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا او جوهرا اطلع على علم من غيب الله باطلاع الله له وانفتح له الدين او اهتدي الى السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك كله عقبى حسنة • فان عاد السمك منه الى البحر صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع احد • وان نوى سفرا وجد رفقة يرافقون ويرتفق منهم ويرجع الى مكانه سالما غانما

السمندل **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في اخره سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طاير ياكل الحيات والبيض وهو بارض الصين بقتله لا يوكل وهو اخضر فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مسافة ذراع واكله اكل مات

منهم

من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خلقجية اللون حمرا العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتنصلح ولا تحترق وزعم اخرون ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل **قال** ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما علت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شئ قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في عرض ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويقدونها حتى يغلى الزيت وترجع بيضاء كما كانت ذكر في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات تاتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت **وقال** القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طاير حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا **الخواص** مراره اذا سقي منها دانق بما الحمص المغلي مصفى ولبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابراه منها • ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سايل الداء ودمه اذا طلي به على الوضح اي البرص غيّر لونه • ومن بلع شيا من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيا الا حفظه • ومراره تنبت الشعر ولو على الراحة ن

بعضهاء

السَّمُّور بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السَّفود والكلوب حيوان برى يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما البقعة التى هو فيها هى التى اثرت فى تغيير لونه • وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جرى ليس فى الحيوان اجرا منه على الانسان لا يوخذ الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود انتهى ومن عجيب ما وقع للنووي فى تهذيب الاسما واللغات انه قال السمور طاير ولعله سبق قلم واعجب منه ماحكاه ابن هشام عن السبتى فى شرح الفصيح انه ضرب من الجرذ وخص هذا النوع باتخاذ الفرو من جلده لليونها وخفتها ودفايها وحسنها وتلبسه الملوك والاكابر قال مجالد رايت على الشعبى قباسمور وحكمه حل الاكل الحاقاله بالثعلب ولانه لا ياكل شيا من الخبايث وهو فى الرويا يدل على رجل ظالم لص لا يخالط احدا والله اعلم

السَّمَّور

السمبطر على مثال العيثل طاير طويل العنق جدا ويقال له السبيطر كما تقدم قريبا والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتى فى باب الميم

السمبطر

السمندل دابة معروفة عند العرب قاله ابن سيده سناد قال القزوينى انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرج امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوى خرج ويهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يحار لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند الحكم الظاهر تحريم اكله كالفيل والله اعلم سنجاب حيوان على حد البربوع اكبر من الفار وشعره فى غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون وهو اذا ابصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس ٥ وقد احسن القايل • كلما ازرق جلدى من البرد تخيلت انه سنجاب •

السمندل سناد

سنجاب

وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضى من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرد واستدل الجمهور باشه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكى السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرآيه وان خرق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتنجس بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهى رواية الربيع الجيزى عن الشافعى ولم ينقل عنه فى التهذيب سوى هذه المسالة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والرويانى وابن ابى عصرون واختار السبكى وغيره لان الصحابة قسموا فى زمن عمر الفرا المغنومة من الغرس وهى ذباح المجوس وفى صحيح مسلم من حديث ابى الخير مرثد بن عبد الله المزنى قال رايت على ابن ابى وعله الشيبانى فروا فمسسته فقال مالك تمسه قد سالت ابن عباس قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فنوتى بالكبش قد ذكوه ونحن لا ناكل ذبايحهم ويا تونا باسقا يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره الخواص لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه وياكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه قال فى المفردات اسخان السنجاب قليل الحرارة لان الاغلب على مجاز حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاعتدايه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا

السنداوه السبنته السندل السنّور

السنداوة الذبية السبنته الدبة السندل هو السمندل المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المكى وهو متروك الحديث وله فى سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان السنّور بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله سبحانه لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو سماح والانثى ام سماح وله اسما كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم

يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقى اخر فقال ما هذا
القط ثم لقى اخر فقال ما هذا الهر ثم لقى اخر فقال ما هذا الضيون
ثم لقى اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقى اخر فقال ما هذا الخيطل
ثم لقى اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابى احمله وابيعه لعل ان
يجعل الله فيه مالا كثيرا فلما اتى به السوق قيل له بكم قال بمائة
فقيل له انه يساوى نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر
اسمائه وما اقل ثمنه وهذه الاسماء فى الذكر قاله فى الكفاية
وقال ابن قتيبه يقال فى الانثى سنورة كما يقال فى انثى الضفادع
ضفدعة انتهى قلت ولا يمتنع القياس فى خيطله وضيونه
وقطة وخيدعه وهرة روى الحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه
كان النبى صلى الله عليه وسلم باتى دار قوم من الانصار ودونه دور
لا ياتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان فى داركم كلبا قالوا فان
فى داربم سنورا فقال صلى الله عليه وسلم السنور سبع ثم قال
حديث صحيح وروى نعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن ابى سريحة الغفارى
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من
مزينة هما اخوف الناس حشرا يقبلان من جبل قد توارى حتى ياتيا معالم
الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة
قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس فى دورهم
فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب
والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول اراهم فى
الاسواق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان فيها
احدا فينطلقا حتى ياتيا المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بارجلهما
وليسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخوف الناس حشرا غريبة قيل
كان لركن الدولة سنور تالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد
الاجتماع به فتعسر عليه ذلك كتب حاجته فى رقعة وعلقها فى عنق

السنور

السنورة فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب
جوابها ثم يشدها فى عنق السنورة فترجع بها الى صاحبها وقيل
ان اهل سفينة نوح عليه السلام تأذوا من الفار فمسح نوح جبهة
الاسد فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو اشبه شئ بالاسد
بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا حاسدا وهو ظريف لطيف يمسح
بلعابه وجهه واذا التاط شئ من بدنه نظفه وفى اخر الشتاء تهيج
شهوته فيتالم الماشد يدا من لدغ مادة النطفة فلا يزال يصيح
حتى تنقضى تلك المادة وان جاءت الانثى اكلت اولادها وقيل انها
تفعل ذلك لشدة جهلها الهم انشد الجاحظ

جاءت مع الاشفين فى هودج ، تزجى الى البصرة اجنادها
كانها فى فعلها هرة ، تريد ان تاكل اولادها

معنى تزجى تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجى سحابا اى يسوق
سحابا واذا باك السنور ستر بوله حتى لا يشم رائحته الفار
فيهرب فيشمه اولا فان وجد رائحته شديدة غطاه بحيث يوارى
الرائحة والجرم والا اكتفى بايسر التغطية قالوا والفار يعرف
جميع السنور وذكر الزمخشرى ان الله الهم الهر ذلك ليتنبه
لذلك قاضى الحاجة من الناس فيغطى ما يخرج منه واذا الف
السنور المنزل مع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل
وحاربه اشد محاربة وهو من جنسه علما منه بان اربابه ربما اسحسنوه
وقدموه عليه او شاركوا بينه وبينه فى المطعم واذا خرشيا مما
يدخره اصحاب المنزل عنه هرب به علما منه بما ينالهم منهم من الضرب
واذا طردوه تملق لهم وتمسح بهم علما منه بما يحصل له بالتملق من
العفو والاحسان وقد خلق الله فى قلب الفيل الهرب منه فهو اذا
راى سنورا هرب منه وحكى ان جماعة من الهند هزموا بذلك
والسنور ثلاثة انواع اهلى ووحشى وسنور الزباد وكل من الاهلى

والوحشي له نقس غضوبة يفترس ويأكل اللحم ويناسب الانسان في امور
منها انه يعطس ويتثاوب ويتناول الشيء بيده ويتمطى ويحمل الانثى
في السنه مرتين ومدة حملها خمسون يوما • والوحشي حجمه اكبر من
حجم الاهلي قال الجاحظ قال العلما اتخاذ السنور وتربيته مستحب
وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة
الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري
علا بالمشاكلة • وقال مجاهد جاء رجل الى شريح القاضي بخاصم آخر في سنور
فقال بينتك قال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا
بها الى امها فان استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان اقشعرت
وثارت وهربت فليست بسنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل السنور
الاهلي والوحشي لما روي في الحديث المتقدم انها سبع **وروي** البيهقي وغيره
عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل الهر واكل ثمنها **وفي** صحيح مسلم ومسند الامام احمد وسنن ابي داود
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الذي لا
نفع فيه • وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب
فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب
العلما كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاووس ومجاهد وجابر
ابن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث
بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد **واما** ما ذكره الخطابي وابو عمر
ابن عبد البر من ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم
وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان
مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل عن عبد الله عن ابي الزبير فهذان
ثقتان رواياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجة عن ابن لهيعة عن
ابي الزبير ولا يضر ذلك وسيأتي في باب الهاء الاشارة الى هذا ايضا ان
شاء الله تعالى واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات

عل

على تحريمه كالثعلب وبجله قال الخضري من اصحابنا وهو مذهب مالك
واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا
اكله والاصح تحريمه **الامثال** قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ
بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف • وقالوا كانه سنور
عبد الله يضرب لمن لا يزيد شيا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه قال الشاعر
• كسنور عبد الله يبغ بدرهم • صغيرا فلما شب بيع بقيراط •
لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب **قال** ابن خلكان ولقد كشفت
عن سنور عبد الله المطان • وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان • فما عرفت
له خبرا • ولا عثرت له على اثر • ثم اني ظفرت بقول الفرزدق
• رايت الناس يزدادون يوما • ويوما في الجميل وانت تنقص •
• كمثل المرء في صغر يغالى • به حتى اذا ما شب يرخص •
ومن هنا اخذ بشار قوله • وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته
في صغره اكثر منها في كبره انتهى **الخواص** السنور الاهلي من اكل
لحمه الاسود منها لم يعمل فيه السحر • وطحاله يشد على المستحاضة يقطع
حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت
ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل • وقلبه يشد في قطعة من جلده
فمن استصحبه لم تظفر به الاعداء • ومرارته تخلط بملح وكمون كرماني
ويطلى به على الجراح والقروح الردية تبرا • ودمه اذا طلي به القضيب
عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا • وان سقي منه
صاحب الجذام نفعه • وان شرب منه انسان احبته النسا • وزبله
يسقط المشيمة بخورا **وقال** القزويني مرارة الاسود ومرارة
الدجاجة السوداء اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له
الجن وخدموه قال وهو مجرب • ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن
نصف درهم وديفت بدهن زنبق وسعط به صاحب اللوقه ابراه
ذلك **واما** البري فمخه عجيب لوجع الكلا ولعسر البول اذا اذيب

بها الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المنى من الرحم قاله القزويني وسياتي تعيين في باب القاف في لفظة القط ان شا الله تعالى **سنور الزباد** هو كالسنور الاهلي لكن اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان اغبر ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج وموزفر الرايحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن افخاذه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن بمعلقة صغيره او بدرهم رقيق **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كالاهلي والوحشي **واما** الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب الغرر ان الزباد لبن سنور في البر يجلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان يكون حلالا فان قلنا بنجاسة ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعر فينبغي ان يحترز عما فيه شي من شعر لانا لا نصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا انفصل في حياته غير الادمي **السنونو** بضم السين والنونين الواحدة سنونوه وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر البرقان حجر السنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة لشبهه الى هذا النوع من الخطاطيف **وقد** اجاد جمال الدين ابن رواحة في تشبيه السنونو بقوله

وغريبة حنت الى وكرها ، فانثت اليه في الزمان المقبل
فرشت جناح الابنوس وصفقت بالعاج ثم تفقهت بالصندل

وحكمه تقدم في باب الخا المعجمة في الخطاف لكن من خواصه ان من اخذ عيني السنونو وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا خربت عينها العصافير هربت

السنونو

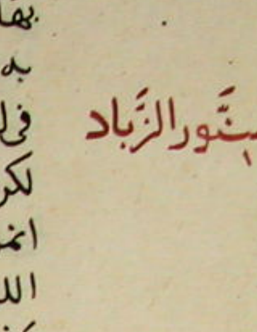

الحمى شفي **عجيبة** حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا تبقى في تلك النواحي سودانية الا جات ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن على راس السودانية التي من النحاس في عصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله **قلت** الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي فيه وهو ياكل العنب كثيرا **الخواص** لحم السودانيات بارد يابس رديء لاسيما الهرمل واجوده صيد الاشراك وهو يزيد في الالغاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته بالامراق الرطبة وهو يولد خلط حريف يوافق الامزجة الباردة والمشايخ واصلح ما اكل في الربيع ويكره اكل لحمها لما تاكله من الحشرات والجراد ولذلك صار لحمها حدة ورواح كريهة وموارديء من لحم القنابر وروقش الحكيم برتب الطير ثلاث رتب ويقول افضل الطير البري الرخ والشجرود والسماني ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاختة ثم السلوى والقنابر على ان القنابر بالدوا اشبه منها بالغذا والله اعلم **السوذنيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو وفيهما

السوذنيق السوس

قال الراجز
لقد اطعمني دقلا حوليا ، مسوسا مدودا اجريا

وقال قتادة في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقاله مجاهد ايضا **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل منه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله سبحانه من كل ريشة سبعين الف قطرة فيخلق من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم الى البيت المعمور سبعون الف ملك والى الكعبة سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيمة **وقال** الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله سبحانه في الجنة لاهلها مما

لو تره عين ولم تسمعه اذن ولم يخطر على قلب بشر **وَرَوَينا** في بعض الاجزاء
عن الحرث بن الحكم قال انزل الله في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا اني
قضيت بالنتن على الميت لحبسته اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا لولا
اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا مرخص
الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل في
القلوب لاهلكها التفكر **ولما** حرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال
• اليت حب العراق الدهر اطعمه • والحب ياكله في القرية السوس •
وقالوا العيال سوس المال **وروى** البيهقي في شعبه عن ابن مسعود
انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله
السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه **وحكى** عن الشيخ العارف
ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح فطحناه فطحن السوس
معه وكان عندنا قول مسوس فدششناه فخرج السوس حيا فقال
لها صحبة الاكابر تورث السلامة **ويقرب** من هذا ما حكاه ابن عطية
في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر
انه قال في مجلس وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب
صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكر الله في القران ولا يزال يتلى
على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم
الصالحين ارتفع بخدمته **ومن** الفوايد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل
الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت
في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون
في قول الاقل •

• الا ان من لا يقتدي بائمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجه •
• فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيدا ابو بكر سليمان خارجه •

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس
وذكرت عليه ازالت الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم

في الجراد ذكر الايات التي تنفع للصداع **وافادني** بعض اهل العلم
ان هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس اذهبت الصداع
والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهد عليه يا راس يا راس يا راس
بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبته الكتبة بلا قلم ولا قرطاس
قر بقرار الله واسكن واهدا بهدوء الله بحرمة محمد بن عبد الله ورسول الله
ولا حول ولا قوة الا بالله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا
اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسماء
كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل
من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم **ومما جرب** لاذهاب
السوس والفراش ما افاد نيه بعض الايمة الاماميه ان يكتب على خشب
الغار هذه الاسماء بحيث لا تراها الشمس ابدا لا وقت الكتابة ولا وقت
الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمح او الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش
وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس
ويرحل باذن الله تعالى اخرج ايها السوس والفراش باذن الله تعالى عاجلا
والا خرجت من ولاية امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وليشهد
عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وهو
عجيب مجرب **وحكمه** تحريم اكله منفردا لانه نوع من الدود **الاشبه**
قالوا العيال سوس المال وقالوا اكل من سوسة • قيل لخالد بن صفوان
ابن الاهيم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل فكم
ترزقه كل يوم قال درهما فقيل وابن يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر
وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من
السوس في الصوف بالصيف فحكى كلامه للحسن البصري فقال اشهد
ان خالدا تميمي وانما قال ذلك الحسن لان بني تميم مشهورون بالبخل

السيد

والنهم وهو في الرويا كالدود فليراجع هناك **السِّيْد** بكسر السين واسكان الياء المثناه تحت من اسماء الذيب سمي به جد ابي محمد عبد الله ابن عبد الله بن محمد السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربع مائة بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمس مائة

السيدة

السِّيْدَة بكسر السين والدال المهملتين واسكان الياء المثناه تحت وبالهاء في اخره الذبية واليها ينسب الامام العلامة الحافظ اللغوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسمعيل بن سيدة كان اماما في اللغة والغريب حافظا لها وجمع في ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك كان ضريرا وابوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربع مائة وعمره ستون سنة

سيفنه

سَيْفَنَه بهمزه قال ابن السمعاني في الانساب انه طاير بمصر يلقي اوراق الشجر عنها حتى لا يبقى منه شي شبه به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمداني سيفنه من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بحديث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقي شيا من حديثه

ابوسراريس

ابُوسَرَارِيس قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد بالغياض يقال ان في قصبة انفه اثني عشر ثقبا اذا تنفس يسمع من انفه صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيده ويأكله فان لم يتهيا له صيد شي منها وضجر صاح صيحة هايله فتفرق الحيوانات عنه

بَابُ الشين المعجمة

الشادن شادهوار

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه **شادهوار** حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبه مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنه فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدى له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه

وضع متكوما وكان يخرج منه صوت

الشارف

صوت عجيب مطرب محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكاء **الشَّارِف** المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعايذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال كان لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة رضي الله عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فيأتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفي قد اجتب اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا المكان في شرب من الانصار غنته قينة بين اصحابه فقالت

الا يا حمز للشرف النواء ... وهن معقرات بالفناء

صنع السكين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدماء

وعجل من اطايبها لشرب ... طعاما من قديد او شواء

فانت ابو عمارة والمرجي ... لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة وقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مواخذ به فكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنايم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مواخذا بها محدودا فيها

الشاة

الشَّاة الواحدة من الغنم يقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها

شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر
فاذا جاوزت العشر فالتاء واذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة
ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاة شاوي قال الشاعر
• لا ينفع الشاوي منها شاته • ولا حمان ولا غلاته •
وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شياه ولا يصيب
جار من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعثها وممّا يوثر من حكمة
لقمان وهو لقمان بن عنقا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايله ان سيده
اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه
بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه
باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال
هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيدا دخل الخلاء
يوما فاطال الجلوس فناداه ان لا تطل الجلوس على الخلاء فانه يجع الكبد ويورث
البواسير ومن وصيته لابنه واسمه تاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر
من الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا هجيته ومن الاحمق اذا مازحته ومن
الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله
يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن الحضر واحتمال الاخوان
وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم يا بني ثلاثة
اشياء فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب
لكل احد يا بني المغرور من وثق بثلاثة اشياء الذي يصدق بما لا يراه
ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه
يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم يا بني اذا خدمت
واليا فلا تتم اليه باحد فانه لا يزيدك ذلك الا نفورا منك فانه

اذا سمع منك فلا بد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خايفا منك
ان تتم عليه كما نميت له بغيره ولا يزال متحرسا منك وكن يا بني اقرب
الناس اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه وان ايتمنك فلا
تخنه وان نالك يسيرا فخذ وقبله فتبلغ به ان تنال كثيرا واكرم خدمه
والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه وصم اذنك عن مجاوبته
وقصر لسانك عن خديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف
هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر
في غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في
كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض
يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المراة
حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اكلتك وان بغضتك اهلكتك
وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري ورحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن
البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به
المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة
كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل اللحم سبع سنين وانشد المبرد
• ما ان دعاني الهوى لفاحشة • الا عصاه الحياء والكرم
• فلا الى حرمة مددت يدي • ولا مشت بي لريبة قدم •
وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب
الي بمناقب عثمان ومساوي علي رضي الله عنهما فاخذ الاعمش القرطاس
وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب
الرسول ثم عاد وقال انه ابى ان يقتلني ان لم اتيه بالجواب وتحمل على الاعمش
باخوته فقالوا له افدنا من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كانت
لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوي اهل الارض
ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان
ابن مهران من اعلام التابعين راى انس بن مالك وابا بكرة الثقفي واخذ

بركابه فقال يا بني انما اكرمك ربك وكان رحمه الله لطيف الخلق مزاحا ولم
تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة **وله** نوادر **منها** انه كان له زوجة
وكانت من احمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان رجلا اعمى فصيح يقال له
ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امراتي نشزت علي فادخل اليها
واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله قد احسن قسمك هذا
شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا لا يغرنك
عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث
اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته **ومنها** ان ابرهيم
النخعي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش ان رانا الناس معا قالوا اعور
واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونؤجر فقال الاعمش وما عليك
ان يسلموا ونسلم **ومنها** انه جلس يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر
وعليه فروة خلقة وكان يوما شديد البرد فجاءه رجل وقال له قم عذ بي
هذا الحديث وجذب بيده فاقامه فقام الاعمش ودكبه ذلك الرجل
وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمشى به الاعمش حتى توسط
الخليج ورمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم
خرج وتركه يتخبط في الماء **ومنها** ان رجلا جا الى الاعمش يطلبه فقيل
له خرج مع امراة الى المسجد فتبعه فجاء فوجدهما في الطريق فقال ايكما
الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المراة **ومنها** انه عاده اقوام في
مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال قد شفي
الله مريضكم فانصرفوا **ومنها** انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه
وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت
عيناي الا من بول الشيطان في اذني **وكتب** الى بعض اخوانه يعزيه

• انا نعزيك لا اننا على ثقة • من البقاء ولكن سنة الدين •
• فلا المعزى بباق بعد ميتته • ولا المعزى وان عاشا الى حين •

توفي في سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة وفيه ايضا

انه لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولي اخاه عبيد الله بن الزبير
المدينة واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل
يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين فلما ولي
عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ
الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك
قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك
كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الانصار وقيل اول من سن
التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس وبمصر عبد العزيز بن مروان وببيت
المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير واراد
الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت في منامي اني اخذت عبد الله بن
الزبير فسلختُه فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر
ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به ارعدت السماء وابرقت
فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام فرمى
بنفسه فزاد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر
رجلا فزاد خوف اهل الشام فلما اصبحوا صعقت السما فقتلت بعض اصحاب
ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل
يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت الستاير
حتى صارت رمادا واتى ابن الزبير قال لامه اني لا امن ان قتلت ان يمثل
بي واصلب فقالت يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تتالم بالسلخ فودعها
وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي باجرة فادمت
وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه **انشد** قايلا

• ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اعقابنا تقطر الدما •

وصاحت مولاة لال الزبير مجنونة وكانت باته حين هوي وامير
المومنين اه واشارت اليه وقتل ثالث عشر جمادي الاخرة سنة ثلاث
وسبعين رحمه الله وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق فوقفا

عليه فقال طارق ما ولدت الامناء اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من يخالف طاعة امير المومنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذرا نا لمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير وجماعة الى عبد الله بن حازم الاسلمي وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمه سبع سنين فقال ابن حازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس وغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى ال الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته ومانت اسما ام ابن الزبير بعد بخمسة ايام ولها مائة سنة رضي الله عنها) **وذكر** الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن الوليد ابن عقبة بن اي معيط في ايام يزيد بن معويه في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام **غريبة** قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فراي عندها امراة في اثواب دنسة فقالت لي ايي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم قالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علينا مثل هذا اليوم العيد وعلي راسي اربع مائة وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا عاقني وقد اتيتكم اليوم اسلكم جلدي شاتين اجعل احديهما شعارا والاخرى دثارا قال فدفعتا اليها خمس مائة درهم ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا وسياتي ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة في العقاب **وفي** سنن ابن ماجة وكامل ابن عدي في ترجمة زر بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة **وفي** الاستيعاب للحافظ ابي عمر في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضا فيعبدونها فيجي الذيب فيذهب بها فياخذون اخرى مكانها **وفي** سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الذكر والانثيين والدم والمرارة

والحيا والغدة والمثانة قال وكان اعجب الشياه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها **وقالت** ام سلمة كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دثي لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تاخذي بعنقها وتعصريها) **وروى** مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحايط ممر الشاة **قلت** وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه ايضا صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عنه صلوته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يمر امن بين يديه اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قايما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يذكر مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شي من هذا **فايدة** في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البرا ابن معرور فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهودية وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا نقتلها فقال لا كذا رواه الشيخان وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي **وروي** معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت **وروى** الترمذي عن حكيم بن حزام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية فربح فيها دينارا فاشترى اخرى

مكانها وجاء بالاضحيه والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى
بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن ابي الجعد البارقي دينارا
ليشتري به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما بدينار وجا بشاة
ودينارا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ما كان من امره فقال
له بارك الله في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة
فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا **قال** شبيب
ابن عروة رايت في دار عروة البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل
الله تعالى **وروى** عروة بن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة عشر حديثا ومن اول من قضى بالكوفة استعمله عمر الخطاب
على قضايها قبل شريح **عجيبه** روى ابن عدي عن حسن واقد القصاب
ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح انه قال اضجعت شاة
لاذبحها فمر ابو ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث
فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحايط ودحرجت الشفرة وألقتها في
الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ابو ايوب اما ترى فجعلت على نفسي
ان لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم **فايدة** اخرى كان ابو محمد عبد الله
ابن يحيى بن ابي الهيثم المصعبي من اصحابنا اماما صالحا عالما من اهل اليمن من
اقران صاحب البيان ومن تصانيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه
روي انا شاضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك
فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حفظا
وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان
رجيم وحفظا ذلك تقديرا العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ
ان بطش ربك لشديد انه هو يبدى ويعيد وهو الغفور الودود
ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون

وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورايهم محيط بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فراينا ذيبا
يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها بشئ فلما دنونا منهما نفر منا الذيب
فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الايات
توفي المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسماية **وقال** الحافظ ابو زرعة
الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت وجدوا فيها
تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف
وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه تنزيلا من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
وفي السما رزقكم وما توعدون قال لما وضعت هذه الايات في متاع او بيت
او حانوت او غير ذلك الا حفظه الله تعالى **قلت** وهي نافعة مجربة
وروي الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق
مصحف فلم يبق منه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف
فامحى كل شئ فيه الا هذه الآية **وحدثني** شيخنا الامام العارف بالله سيدنا
عبد الله بن اسعد اليافعي قال بلغني عن سيدنا الامام العارف بالله عز وجل
ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال الا اعلمك
كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا واجد
يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا
مغني يا فتاح يا رزاق يا حليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا رحمن
يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا
منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عن سواك ان تستفتحوا فقد
جاكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا
حميد يا مبدى يا معيد يا رحيم يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما

يريد اكفنى بحلالك عن حرامك • وبطاعتك عن معصيتك • واغننى بفضلك
عمن سواك • واحفظنى بما حفظت به الذكر وانصرنى بما نصرت به الرسل
انك على كل شئ قدير • قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلوة خصوصا بعد
صلوة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من
حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه
مثل الجبل دينا اداه الله عنه بمنه وكرمه **وروى** ابن عدى عن عبد الرحمن
القرشى قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن ابيه
قال حدثنى ثابت البنانى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سالت الله الاسم الاعظم فجاءنى جبريل به مخزونا مختوما وهو
اللهم انى اسالك باسمك المكنون الطاهر المطهر المقدس المبارك الحى القيوم
فقالت عايشة بابى انت وامى يا نبى الله علمنيه فقال يا عايشة نهينا عن
تعليمه النساء والصبيان والسفهاء **فائدة** اخرى روى عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام
سايرين اذ رايا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات
فقال جئنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج
يا ولد اخرج يا ولد اخرج قال حماد بن زيد فما يكون فى الحى امراة ماخض
فيقال هذا عندها فلا تبرح حتى تضع باذن الله تعالى • ويحيى اول من امن
بعيسى وصدقه وكانا ابنى خالة وكان يحيى اكبر بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل
رفع عيسى عليهما السلام **وعن** يونس بن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم
انت عدتى فى كربتى وانت صاحبى فى غربتى وانت حفيظى عند شدتى
وانت ولى نعمتى عند النقسا او البهيمة الماخض الا يسر الله عليها وضع
الولد **قال** بعض الحكماء من خصايص الربد البحرى انه اذا علق على ذات
طلق سهل عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بما
فانه يسهل الولادة وقد جربا مرارا عديدة فصح **وقد** ورد فى الحديث
مثل المومن كالشاة المابونة اى التى اكلت الابرة فى علفها فتشبثت فى جوفها

فهى لا تاكل شيئا وان اكلت لم ينجع فيها • وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة
الرابضة بين غنمين اى اراد انها مذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هولا
ولا الى هولاء • والرابضة ملايكة اهبطوا مع آدم عليه السلام يهدون
الضلال ولعله من الاقامة • وقال الجوهرى الرابضة حملة الحجة
لا تخلو منهم الارض **الحكم** يحل اكلها بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول
صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم
على الجميع **فرع** ومن احكامها الاضحية والاضحية سنة غير واجبة
ولا تصح الا من النعم ولا يجزى من الضان الا الجذعة وهى ما لها سنة تامة
على الاصح عند اصحابنا كما تقدم فى باب الجيم فى الجذع ومن المعز الا الثنية
وهى التى شرعت فى السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب
يضر بالاكل فلا تجزى العجفا ولا العورا ولا المريضة ولا العرجا ولا الجربا
ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التى لم يخلق لها اذن وفى مشقوقة
الاذن وجهان قاله فى اللباب • واذا لم تجزى العورا فالعميا اولى واما
العمش وضعف البصر من احدى العينين او كلاهما فلا يمنع الاجزا وقال
الرويانى ان غطى على الناظر بياض اذهب بعضه دون بعض فان ذهب
الاكثر لم تجزى التضحية بها وان ذهب الاقل جازت وفى العشيا وهى التى
تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهى عن الثولاء وهى المجنونة
وهى التى تستدير فى المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل • واما مقطوعة الاذن
ينظر فان لم يبن منها شئ بل بقى طرفها متدليا لم يمنع على الاصح وقال
القفال انها لا تجزى وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا
تجزى قطعا وان كان يسيرا فلا تجزى على الاصح لفوات جزء ماكول قال
الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد
فكثير والا فقليل • وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم
يمنع الاجزا ولا يضر الكى وقيل وجهان وتجزى صغيرة الاذن ولا تجزى
التى اخذ الذيب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية لا تجزى على

المذهب • وتجزى الشاة التى خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح • وقطع
بعض الالية والضرع كقطع كلهما • ولا تجزى مقطوعة اللسان • والصواب
اجزاء المجبوب والخصى • وشذ ابن كج فحكى فى الخصى قولين وجعل الجديد
عدم الاجزاء • وتجزى التى لا قرن لها والمكسورة القرن سواء اندمل ام لا على
الاصح • وجزم المحاملى فى اللباب بعدم الجواز كما تقدم قال القفال الا ان يؤثر
المرا الانكسار فى اللحم فيكون كالجرب • وذات القرن افضل وتجزى التى ذهب
بعض اسنانها **فائدة** قال الجوهرى الاضحية فيها اربع لغات اضحيه
واضحيه بضم الهمزة وكسرها واضاحى وضحيته والجمع ضحايا واضحاه واضحى
كارطاه وارطى وبها سمى يوم الاضحى **فرع** النية شرط فى الاضحيه ويجوز
تقديمها على الذبح فى الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفى التعيين
والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهى
قربة فى نفسها فوجبت النية فيها واختار الامام والغزالى الاكتفاء واذا
قلنا بالاكتفاء فالمستحب تجديد النية **فرع** يستحب للمضحى ان يذبح
بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه
والاولى ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرايطها ويجوز
استنابة الكتابى وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه شاة لحم وحكى الموفق
ابن طاهر الحنبلى عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدى الثلث ويتصدق
بالثلث وفى قول انه ياكل النصف ويتصدق بالنصف فان اكل معافى المذهب
انه يضمن القدر الذى يجزيه وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن
القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شى منها ولا ان يعطى
الجزار منها شيئا اجرة بل مؤنة الذبح على المضحى كمؤنة الحصاد **فرع**
اعلم ان العلما رضى الله عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهى عنه
وهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما نعم وبه قال ابن سريج والاصطخرى
وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها
وحيانة الثواب تحصل بارا قة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا

الوجه

الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلى عن ابى حنيفة واصح الوجهين انه
لا بد من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت هذه
الشاة اضحية او نذر ان يضحى بشاة بعينها زال ملكه عنها ولا ينفذ تصرفه
فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو تخير منها وعز الشيخ ابى على وجه انه لا
يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله على ان اعتق هذا
العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابى حنيفة انه لا يزول الملك
عنها ولم يجز بيعها وابدالها • ولو نذر العتق فى عبد بعينه لا يجوز بيعه
وابداله وان لم يزل الملك عنه • وقال ابو حنيفة يجوز بيعه وابداله
فلو باعها فانها تسترد ان كانت القيمة باقية وان تلفها المشترى
او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح
رجلان كل واحد منهما اضحيه الاخر بغير اذنه ضمن كل واحد ما بين القيمتين
واجزات عن الاضحيه **فرع** قال المحاملى وتنحر الابل وتذبح الغنم فان
فان نحر كلها او ذبح كلها جاز وموضع النحر فى السنة والاختيار اللبة • وموضع
الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمرى والودجين
واقل ما يجزى من الذكاة ان يبين الحلقوم والمرى انتهى **فرع** لو ولدت
الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة او فى الذمة بعد ما
عين وله ان يشرب من لبنها ما يفضل من ولدها قاله القاضى ابو سعيد
الهروى **الامثال** قالوا اكل شاة برجلها معلقة اول من قال ذلك
وكيع بن مسلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولى امر البيت بعد جرهم فبنى
صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت
الحزورة بمكة وجعل فى الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجى ربه وكان
ينطق بكثير من الخير وكان علما العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته
الوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتى ترشدوا فاتبعوه • ومن غوى
فارفضوه • وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا، اى كل احد يجزى بعمله
ولا تزر وازرة وزر اخرى • ومن خواصها ان جلد الشاة اذا اخذ حين يسلخ

الشامرك الشاهين

والبس المضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشامرك** الفتى من الدجاج قبل ان يبيض بايام قلايل وكنيته ابو يعلى وهو فارسى معرب معناه ملك الطير قاله فى المرصع **الشاهين** جمعه شواهين وليس بعربى ولكن تكلمت به العرب **قال** السيد الجليل عبد الله بن المبارك

• قد يفتح المرء حانوتا لمتجره • وقد فتحت لك الحانوت بالدين
• بين الاساطين حانوت بلا غلق • تبتاع بالدين اموال المساكين
• صيرت دينك شاهينا تصيده • وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات فى باب الباء فى البازى لشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا • والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامى وباشق والشاهين فى الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضربت نفسه بالارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعنى الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه جناحه لم يفضل منهما شئ فاذا كان كذلك صاد الكركى وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهين تبيضت له وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تخدمه مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان يركب يوما فطار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد وحكمه ياتى فى باب الصاد المهملة فى الصقر **ومن** الرسايل التى كتبتها قديما للاخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على صاحبها افضل الصلوة واتم السلام ن

سلام كما فاحت بروض ازاهر • يضيء كما لاحت بافق زواهر
اذا عبقت كتبى به قال قايل • افى طيها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذى قد تجلت • لخدمته خدام مصر الاكابر
وعندى اشتياق نحوه وتلفت • اليه وقلبى بالمودة عامر
تمنيت جهدى ان اراه بحضرة • معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعوله فى كل وقت مشرف • وكل زمان فضله متواتر
وفى مسجد عال كريم معظم • له شرف فى سائر الارض سائر

الشبب الشبث

وتعبير يانى فى الصقر ايضا **الشبب** الثور المسن وكذلك الشبوب والمشبة **الشبث** العنكبوت قال فى المحكم هى دويبة لها ستة قوايم طوال صفرة الظهر وظهور القوايم سود الراس زرق العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهى التى تسمى تحمة الارض والجمع اشبات وشبتان وقال الجوهرى الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل والانثى باسكان الباء الموحدة والجمع شبتان مثل خرب وخربان **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات

الشبثان

الشبثان بكسر الشين المعجمة وبالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون فى اخره ذكر ابن قتيبة فى ادب الكاتب انها دويبة تكون فى الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه **قال** الشاعر

• مدارج شبثان لهن هميم **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات التى لا توكل

الشبدعه

الشبدعه العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال غير المعجمة حكاه ابو عمرو والاصمعى **وفى** الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اى على لسانه يعنى شكت لم يخض مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فاشبه الساكت وشبه اللسان بالعقرب الضارة

الشوبص الشبوة الشبل الشبوط

الشوبص الشبوة كسفرجل الجمل الصغير **الشبوة** العقرب والجمع شبوات **الشبل** ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق

الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث
كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي
الى الشبكة فلا يستطيع الخروج فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيثاور
قدر رمح ثم يهمز ويثب فربما كان وثوبه في الهوا اكثر من عشرة اذرع
فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير ببجلة **الشبوط**
العظيمة التي توائب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت راس الفارس
وتكون في الصحارى **وفي** الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة
شجاعا اقرع له زبيبتان يفرّ منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه **وفي**
رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فرّ منه فينادي خذ كنزك الذي
خبأته فاذا راى انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم
ياخذ بلهزمتيه يعني شدقه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر
لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي تمعط شعر راسه
وابيض من السم والزبيبتان هما الريشتان من جانبي فمه من كثرة السم
ويكون مثلما في شدق الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه
وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من
فيه ويقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم
بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب
ان الرجل اذا طال جوعه تعرض له في البطن حية تسمى الشجاع والصفر
قال ابو خداش يخاطب امراته

اردد شجاع البطن لو تعلمينه ... واوثر غيري من عيالك بالطعم
واغتبق الماء القراح فاثنني ... اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي
والمزلج من الرجال الناقص الذوق الضعيف **وقول** الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو راى ... مساغا لنابيه الشجاع لصمما

هذه لغة بني الحرث بن كعب وهي ابقاء التثنية في حال النصب والخفض
وهي مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران وهو في الرويا
يدل على ولد جسور او امراة بازلة **الشحرور** كسحنون طائر اسود
فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره **وما احسن**
ما قال الشيخ العلامة علا الدين التاجي ووفاته سنة اربع عشر وسبع مايه
ذو بيت

بالبلبل والهزار والشحرور ... يكسى طربا قلب الشجي المغرور
فانهض عجلا وانهب من اللذات ما ... جادت كرما به يد المقدور

وقد اجاد القايل في وصفه حيث قال

وروضة رقصت اغصانها وشدت ... اطيارها وتولت سقيها السحب
وظل شحرورها الغريد تحسبه ... اسيود ازامرا من مزماره ذهب

وما احسن قوله اسيودا وهو تصغير اسود **وقال** اخر واجاد

له في خد الورد اي خال ... يدور به بنفسج عارضيه
كشحرور تخبا في سيال ... مخافة جارح من مقلتيه

وحكمه كالعصفور وسيانى وهو في الرويا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي اديب
ودليل على الولد الذكي الفصيح او على صبي المكتب والله اعلم **شحمة الارض** دويبة
اذا مستها الانسان تجمع مثل الخرزة وذكر القزويني في الاشكال ان شحمة الارض
تسمى بالحراطين وهي دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري
في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سلعة بيضا يشبه بها كف
المراة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وهي تدخل
في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها
الحواص اذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة التي
تعسر عليها الولادة فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا شويت
واكلت بالخبز فتتت الحصى من المثانة وتجفف وتعطى لصاحب البرقان

شحمة الارض

فانها تذهب صفرته • ورمادها يسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع
ينبت الشعر ويزيل القرع **وحكمها** وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب
الدال المهملة **الشذى** بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع
على البعير الواحد شذاه **الشران** شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس
الشرشق الشقراق **الشرشور** كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة
الجثة قاله ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه ابو براقش **وحكمه** حل
الاكل لانه داخل في عموم العصافير **الشرع** والشرع والشرعوف الضفدع
الصغير **الشرنبى** كحبنطى طاير **الشعرا** بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة
الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذى شديدا
وقيل ذباب كذباب الكلب **وفى** السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله
ابن ابى بن سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابى واكثر
الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها
الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت
فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا علينا
قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم النسا والصبيان بالحجارة من فوقهم
وان رجعوا رجعوا خايبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
الراى وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون
انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رايت
فى منامى بقرا فتاولتها خيرا ورايت فى ذباب سيفى ثلما فتاولتها هزيمة
ورايت انى ادخلت يدى فى درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم
ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا
عليه المدينة فيقاتلون فى الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم
يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدا الله يا
رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته

الشذى
الشران
الشرشق الشرشور
الشرع
الشرنبى الشعرا

فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعتم فاشير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوحى ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله
واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لنبى ان يلبس
لامته فيضعها حتى يقاتل وكان المشركون قد اقاموا باحد الاربعا والخميس
فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه
الجمعة فاصبح النبى صلى الله عليه وسلم بالشعب من احد يوم السبت النصف
من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبع ماية رجل فجعل عبد الله
ابن جبير واخوانه بن جبير على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل
حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم
فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاات قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد
وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابى جهل رضى الله عنهما ومعهم النسا يضربن بالدفوف
ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى يعنى فاخذه
ابو دجانه سماك بن خرشه فلما اخذ اعتم بعمامة حمرا وجعل يتبختر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا فى هذا الموضع قال فعلق به هام
المشركين وحمل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب
عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لنا تين الناس فلنصيبن من الغنيمة
فلما اتوهم صرفت وجوههم قال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا
وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد
قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح فى خيله من المشركين
ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله
ابن قميئه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه
فى وجهه فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صخرة ليعلوها وكان صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس

تحته طلحة فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقعت
هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى ويجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت
هند من ذلك قلايد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فاخذتها فلاكتها
فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمية يريد قتل النبي صلى
الله عليه وسلم فدبّ عنه مصعب بن عمير وهو صاحب راية النبي صلى الله
عليه وسلم فقتله ابن قميه وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صايح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك
الصارخ كان ابليس فانكفا الناس وجعل صلى الله عليه وسلم يدعو الناس اليّ
عباد الله اليّ عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين
واصيبت يد طلحة يومئذ فيبست وكان وقى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصيبت عين قتادة يومئذ حتى وقعت على وجنته فردّها رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكانها فعادت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجا محمدا
فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى اذا
دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
عندي فرسكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول صلى الله
عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنا منه يوم احد وهو راكب فرسه
تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة وانتفض
بها انتفاضة تطاير عنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض
وطعنه بها في عنقه طعنة خدشه خدشا غير كبير فتدهدى عن فرسه
وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه وقالوا له قريشا
وقد حقن الدم واحقن فقالوا لا باس عليك فقال بلى لو كانت هذه
الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فلو بزق عليّ بعد
هذه المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع
يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

لقد ورث الضلالة عن ابيه ٭ ابيّ حين بارزه الرسول ٭
اتيت اليه تحمل رمّ عظم ٭ وتوعده وانت به جهول ٭

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله
نبيّ كانه من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل احدا ولا
يتفق ذلك الا في شرّ الخلق **الشغوا** بفتح الشين وسكون الغين
المعجمة وبالمدّ العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على
الاسفل قال الشاعر ٭ شغواء توطن بين الشيق والنيق ٭ **الشغوا**

الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده **الشفر** بالتحريك ولد
الظبية وكذلك الشاصي قاله ابو عبيدة **الشفنين** بكسر الشين المعجمة
المشددة وهو متولد بين نوعين ماكولين وعده الجاحظ في انواع الحمام
وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في
الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين ٭ وجمعه شفانين وتحسن اصواتها
اذا اختلطت ٭ وفي طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت
وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها ٭ واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد
٭ وفي طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه ٭ وحلمه حل
الاكل بالاجماع **الخواصّ** لحم الشفنين حار يابس ولذلك ليس ينبغي ان يوكل
من هذا النوع الا الصغار والمخاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن
الكثير بعد له واكل بيضه بزيت يزيد في الباه ٭ وزبله اذا اذيف بدهن
ورد وتحملته المرأة نفع من وجع الارحام ٭ ومن طلى احليله بدمه وجامع
امرأة لم يقدر عليها سواه ٭ وان مات لم تتزوج ٭ ومما ينفع الرمد في العين
والورم ان يقطر فيها دم شفنين حار او دم حمامة وتوضع على العين من
خارج قطنة مبلولة ببياض البيض مع شيء من دهن الورد فانه نافع مجرب

الشفدع الشفر الشفنين

الشق بالكسر قاله القزويني وهو من المتشيطنة صورته صورة نصف
آدمي وزعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الآدمي يظهر للانسان في
اسفاره ٭ وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى

الشق

الى موضع فعرض له شق فقال له علقمة يا شق. قل لي ما لي ولك.
اعمد عني منصلك. اتقتل من لا يقتلك. فقال. شق هيئت لك.
فاصبر لما قد حتم لك. فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل منهما ميتا
واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل
واحدة وعين واحدة. وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى
مثل الحصير ولد شق في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة
عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت
به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه
في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك
ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي ان خالد
ابن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق
ان الملك نصر اللخمي راى رويا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين
من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رؤيا هالتني وقطعت لها فقالوا
قصها علينا نخبرك بتاويلها فقال لهم اني ان اخبرتكم بها لم اطمان الى خبركم
عن تاويلها ولست اصدق في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم
لبعض ان هذا الذي يروم الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه
بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسال سطيحا. فقال ايها الملك
انك رايت حمما. تخرج من ظلمة. فاكلت كل ذات جمجمة. فقال الملك
ما اخطات شيئا فما عندك في تاويلها. فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حبش
ليهبطن ارضكم الحبش. وليملكن ما بين ابين الى جرش. فقال
الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك افي زماني
ام بعده بحين. فقال بعده بحين. اكثر من ستين او سبعين. يمضين من السنين
ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين. قال الملك ومن الذي يلي ذلك
من قتلهم واخراجهم قال. يليه ابن ذي يزن. يخرج عليهم من ارض عدن
فلا يترك احدا منهم باليمن. قال افيدوم ذلك من سلطانه فقال

بل ينقطع قال ومن يقطعه. قال نبي زكي. يأتيه الوحي من العلي.
قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر. بن مالك بن النضر.
يكون الملك في قومه الى آخر الدهر. قال الملك وهل للدهر من اخر يا
سطيح قال نعم. يوم يجمع فيه الاولون والآخرون. ويسعد فيه المحسنون
ويشقى فيه المسيئون. قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم
والشفق والغسق. والقمر اذا اتسق. انما اخبرتكم به لحق. ثم ان
الملك احضر شقا فسأله كما سال سطيحا فقال له شق انك رايت حممة
خرجت من ظلمة. فوقعت بين روضة واكمة. فاكلت كل ذات نسمة.
فلما سمع الملك كلام شق قال له ما اخطات شيئا منها فما عندك في تاويلها
فقال شق. احلف بما بين الحرتين من انسان. لتنزلن ارضكم السودان.
وليغلبن على كل طفلة البنان. وليملكن ما بين ابين الى نجران. فقال الملك
وابيك يا شق ان ذلك لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك افي زماني ام بعده
فقال بعده بزمان. ثم ليستنقذكم منهم امر عظيم الشان.
ويذيقهم اشد الهوان. فقال الملك من هذا العظيم الشان. قال
غلام من علمية اليمن. يخرج من بيت ذي يزن. قال الملك افيدوم
ذلك من سلطانه ام ينقطع. فقال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل.
ياتي بالحق والعدل. بين اهل الدين والفضل. يكون الملك في قومه
الى يوم الفصل. فقال الملك وما يوم الفصل. فقال شق. يوم تجزى
فيه الولاة. ويدعى من السماء دعوات. يسمعها اهل الارض والسموات.
والاحياء والاموات. ويجمع فيه الناس للميقات. فيفوز الصالحون بالخيرات
فقال الملك احق ما تقول يا شق. فقال. اي ورب السماء والارض
وما بينهما من رفع وخفض. انما انباتك به لحق ما له نقض. فوقع
ذلك في نفس الملك لما راى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز
اهل بيته للحبشة. فرقا من سلطان الحبشة وروي انه لما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها

ايوان كسري وسقط منه اربعة عشر شرافه فجزع كسرى انوشروان
من ذلك وتطير. ورأى أن لا يكتمه عن زعماء مملكته فاحضر موبذان موبذ.
وهو رئيس حكمائهم وعنه ياخذون نواميس شرايعهم. واحضر الموابذة.
وهم القضاة. والهرابذه وهم كالخلفا للموابذ. والاصبهبذ وهو حافظ
الجيوش. وامير الامرا ويرجفر وهو الوزير الاعلى. والمرازبة وهم حفظة
الثغور. وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من
شرفاته فقال رئيس الموابذة انى رأيت فى المنام كأنا بلا تقود خيلا قد قطعت
دجلة وانتشرت فى بلاد فارس واخبر ذلك الوقت قومة النار تخمودها
تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك واستفظعوه ولهم يظهر لهم
وجهه ففزعوا وتفرقوا عن الملك يترقبون فيه ووافت البرد الى كسري من جميع
جهات مماليكه تخبر بخمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بان بحيرة ساوه
قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه وروساء سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من
ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ اما رويا ي فتدل على حدث
عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم
من فى ارضه من العرب فبعث عبد المسيح بن عمرو الغسانى وكان معمرا فلما قدم
على كسري قال له هل عندك علم ما اريد ان اسالك عنه قال يخبرنى الملك عما يريد
علمه فان كان عندى فيه علم اخبرته فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري
قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا يعلمه خالى يسكن بمشارق الشام
يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح
فوجده قد اشفى على الضريح فحياه فلم يجبه. فقال عبد المسيح رافعا صوته
اصم ام يسمع غطريف اليمن. يا فاطل الحطه اعيت من ومن. ففتح سطيح عينيه
وقال عبد المسيح. على جمل يسيح. وافى الى سطيح. وقد اشفى على الضريح.
بعثك ملك بنى ساسان. لارتجاس الايوان. وخمود النيران. ورؤيا الموبذان.
راى ابلا صعابا. تقود خيلا عرابا. قد قطعت دجله وانتشرت فى بلاد فارس
يا عبد المسيح. اذا ظهرت التلاوه. وبعث صاحب الهراوه. وغاضت بحيرة ساوه

لم يكن

لم تكن بابل للفرس مقاما. ولا الشام لسطيح مناما. وسيملك منهم ملوك
ومملكات. على عدد الشرفات. وكل ما هو آت آت. ثم قضى سطيح
مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بما
قال سطيح فقال كسري الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك
منهم عشرة فى مدة اربع سنين وملك الباقون الى اواخر خلافة عثمان
رضى الله عنه انتهى. وبابل هى بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الالسن
بها عند سقوط صرح نمرود اى تفرقها وقال ابن مسعود بابل ارض الكوفه
وقيل جبل دناوند. وكسري اول ميت اقتص من قاتله كما قاله الحافظ
ابو الفرج ابن الجوزي فى الاذكيا وذلك ان كسري قال له منجموه انك تقتل
فقال والله لاقتلن قاتلى فعمد الى سم ناقع فوضعه فى حق وكتب عليه
دواء للباه صحيح مجرب اذا استعمل منه وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا
وكذا امراة فلما قتله ابنه قباد فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما
فقرا ما كتب عليه فقال بهذا كان كسري يقوي على مجامعة النساء ففتحه
واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول ميت اقتص من قاتله وقد تقدم
فى باب الدال المهملة فى الدابة عن كامل ابن الاثير ان كسري كان له ثلاثة
الاف امراة وخمسين الف دابة **الشقحطب** كسفرجل الكبش الذى له
اربع قرون والجمع شقاحط واشقاطب **الشقراق** بفتح الشين وكسرها
قاله فى المحكم وابن قتيبة فى ادب الكاتب. قال البطليوسى فى الشرح الكبير
الكسر فى شين الشقراق اقيس لان فعلان بكسر الفا موجود فى ابنية الاسما
نحو طرماح وشنفار وفعلال بفتح الفا مفقود فيها قال وبكسر الشين
قرأناه فى الغريب للمصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات
بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف
وشقراق بضم الشين. وربما قالوا شرقراق انتهى وهو طاير صغير يسمى
الاخيل وهو الاخضر مليح بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة
وفى اجنحته سواد والعرب تتشاءم به وله مشتى ومصيف

الشقحطب
الشقراق

وهو كثير في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخطط
بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شر وشراسه وسرقة فراخ غيره
وهو لا يزال متباعدا من الانس ويالفه البراري ورؤس الجبال لكنه يحضن
بيضه في العمران العوالي الذي لا تناله الايدي وعشه شديد التتن
وقال شارح العتبية والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن
السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا طار به طاير ضربه وصاح كانه المضرو
الحكم جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي
عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح غنية ابن سريج وجزم بتحريمه
وتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب
وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب يحله **الامثال** قالوا اشام من
الاخيل وهو الشقراق **الخواص** اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب
ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عيارا كما لو افرغ من مرارة
الثعلب فانه ينقص عيارا واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر
ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه يحلل الرياح الغليظة
التي تكون في الامعاء وهو في الرويا امراة حسناء ذات جمال والله اعلم

الشمسية

الشمسية قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء برّاقة اذا كبرت
واصابها وجع العين وعميت التمست حايطا يقابل المشرق فاذا طلعت
الشمس احدقت اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينها
كشط عنها العمى والاطلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يتجدد بصرها
تاما وغيرها من الحيات اذا عميت طليت بحرة الراذياج الاخضر
فتكتحل به فتبرا كما تقدم **الشقران** الحربا قاله ابن سيده والشقران
ايضا الضب والعدل وسام ابرص واحدته شقرة **الشقنب** كقنفذ
ضرب من الطير **الشهرمان** نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق
اللون اصغر من اللقلق وفي بعض كتب الغريب انه نوع من الطير
شبه الشاهين ياخذ الحمام وليس هو ولفظه اعجمي **الشهام** السعلاه

الشقران
الشقنب
الشهرمان
الشهام

قاله الجوهري وغيره **الشوحه** قال ابن الصلاح في الفتاوى انه الجداة

الشوحه الشهيف
الشوسب الشوط
شرط سراح

الشهيف القنفذ **الشوسب** القمل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب
من السمك وليس هو الشبوط قاله الجوهري **شرط سراح** هو ابن آوى
قاله الجوهري قال ويقال للهباء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل

الشول

الشول الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها
سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايله وهو جمع على غير قياس تقول
منه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شايلة **وفي المثل** لا يجتمع
الفحلان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتل عمرو بن سعد الازرق
والمعنى ان ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا هناك
ذكره في الكشاف وسياتي للشول ذكر في باب الفا في ذكر الفحل ان شا الله
تعالى

شوله
الشيخ اليهودي

شوله من اسما العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو
شوكتها **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد والقزويني في عجايب المخلوقات
انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه كبدن الضفدع
وشعره كشعر البقر وهو في حجر العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر
حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء
فلا تلحقه السفن اذا تم السبت **قلت** هو داخل في عموم السمك
كما تقدم **الخواص** ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس اخال وجعه في
الحال

الشيدان
الشيصبان الشيع
الشوث

الشيدان بفتح الشين والذال المعجمة الذيب **الشيصبان**
ذكر القمل **الشيع** كالبيع ولد الاسد **الشوث** طاير قدر اليمامة
له ذنب طويل ولونه على لون البازي وجهه كوجه الانسان لا يظهر
نهارا البتة انما يظهر ليلا يوجد في وادي المنصوريه بارض المريه
من جزيرة الاندلس اذا وقف الانسان قريبا منه وقال له كم اعيش ايها
الطاير غردمرارا يكون عدتها مثل سني عمر سواء ويقول في تغريد شوت
شوت فلهذا عرف بشوث **الشيهم** كالضيغم ذكر القالي **قال** الاعشى

الشيهم

لئن جد اسباب العداوة بيننا ... ليرتحلن مني على ظهر شيهم

فآئدة قال ابو ذؤيب الهذلي الشاعر لما بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل استشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب دجيورها ولا يطلع نورها فبت اقاسي طولها حتى اذا قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول هذه الابيات

ومعتد ومطرف

• خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومقعد الاطام •
• قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالتسجام •

قال ابو ذويب فوثبت من منامي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فقلت فتاولت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء هم والتوآء الصل التواء الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامير فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي فقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل يوم سجي وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة سارعوا الى الانصار فجيت الى السقيفة فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد ابن عبادة وفيهم شعراءهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواقع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر بدون كلامه ثم قال لابي بكر مد يدك ابايعك فمد يده فبايعه وبايعه الناس ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه ام شبقونه

ام شبقونه

بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المرصع انه كحمار يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب ن

باب الصاد المهملة

الصوابة بالهمز بيضة النملة والجمع صوب وصيبان والعامة تخففه فتقول صيبان والصواب الهمز قال ابن السكيت يقال في راسه صوب والجمع صيبان بالهمز وقد صيب راسه بالياء المخففة المثناة تحت وقال الجاحظ قال اياس بن معوية الصيبان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره اصغر من اناثه كالزراق والبراة فالبراة هي الاناث والزراق الذكور وليس فيما ذكره غنى من الصواب انتهى روى خيثمة بن سلمان في الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيمة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صوبة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صوبة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون قال الشافعي حكم الصيبان حكم القمل للمحرم كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية ان التسريح بمشط الديل يذهب الصيبان بخاصية فيه

الصوابة

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسايي عن مسروق قال سالت عايشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان احب العمل الدايم فقلت اي حين فقالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صراخه وصياحه في الليل قال في الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه

الصارخ

الصافر ويقال له ايضا الصفاريه طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع النور قال القزويني انما يصيح خوفا من

الصافر

انما قلنا انه شيا يستحب ان يتصدق ولو بقية وفروع الروضة بانه بيض النمل

السما ان تقع عليه وقال غيره الصافر المتنوط الذي تقدم في باب
التاء المثناه فوق وانه ان كان له وكر جعله كالحريطة وان لم يكن له وكر
شرع يتعلق بالاعضان كما ذكرنا **وحكمه** حل الاكل لانه من انواع العصافير
الامثال قالوا اجبن واحير من صافر وامّا قولهم ما في الدار صافر فقال
ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ما دافق وستر كاتم اي مدفوق
ومكتوم وقال غيرهما احد يصفر **التعبير** الصافر تدل رويته
على الحيرة والاختفا والركون الى ذوي الاقدار خوف العدو لانه يقال
في المثل احير من صافر كما تقدم **الصدف** من حيوان البحر **وفي** حديث ابن
عباس رضي الله عنهما اذا مطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو علاف
اللولو الواحدة صدفة والصوادف الابل التي تاتي على الحوض فتقف
عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هي **ومنه** قول الراجز

الصَّدَف

• الناظرات العقب الصوادف **ومن** خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل
داء المرة السودا ويصفي دم القلب والكبد ولهذا يجعل في الاكحال واذا
حل حتى يصير ماء رجراجا وطلي به البهق اذهبه من اول طلية **وامّا** رويته
في المنام فهو على وجوه كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار وولدان ومال
وكلام حسن فمن رأى انه يثقب لولوا ثقبا مستويا فانه يفسر القران صوابا
ومن راى لولوا بيده منثورا فانه يبشر بغلام ان كان له امراة حامل فان
لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو
مكنون ومن رأى انه يقلع لولوا ويبيعه فانه ينسى القران فان باعه من غير قلع
فانه يثبت عملا في الناس • ومن رأى انه ينثر لولوا فيلتقطه الناس فانه
يعظ الناس وينفعهم وعظه • ومن راى بيده لولوة فانه يبشر بولد ذكر
فان لم يكن له امراة حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن راى
انه استخرج من بحر لولوا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا
كثيرا من رجل ينسب الى البحر **وقال** جاماسب من راى انه يعد لولوا
نال مشقة • ومن اعطى اللولو نال رياسة • ومن راى اللولو نال سرورا

والعقد

والعقد من اللولو يدل على امراة ذات حسن وقد يكون العقد من اللولو
عقد نكاح **الخواص** قال القزويني الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل
ضمادا فاذا سحق بالخل قطع الرعاف • ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب
ومحرقه يحلو الاسنان استياكا واذا سحق في الاكحال ينفع من قروح العين
واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع
من حرق النار • واذا شد منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا
وجع انتهى **وقال** غيره الصدف الذي يتدور في جوفه حيوان وله
غطا على راسه يشبه الحجر اذا سحق ودر على وجه النايم سبت ولم يتحرك
زمانا طويلا ومواسلم من البخ • ومما يحبس الرعاف ان يوخذ الصدف
فيسحق مع جاوشير ويعمل منه ضمادا ويجعل على الانف **وامّا** رويته في المنام
فمن راى بيده صدفا فانه يصدف عن شي عزم عليه ويبطله خيرا كان او شرا
الصَّدي طاير معروف تقول العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح في
هامته اذا لم يوخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك
قيل له صاديا والصادي العطشان وقد تقدم في باب الما الموحدة والالف
المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية •

• ولوان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفايح •
• لسلمت تسليم البشاشة اوزقى • اليها صدى من جانب القبر صايح •

والصدي ذكر اليوم والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات
رضوى **وقال** العديسي الصدى الطاير الذي يصعر بالليل ويقفر قفرا
والناس يرونه الجندب فاما ما هو الصدي واما الجندب فهو اصغر من الصدي
والصدي صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه وهو الصوت
الذي يجيبك من الجبال وغيرها **وما احسن** قول ابي المحاسن بن السري
في شخص لا يكتم السر •

• لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال •
• اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في الحال •

يقال صمّ الله صداه وأصمّ الله صداه اي اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع منه الصدى فيجيبه • ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه اياك اعني اصمّ الله صداك **رَوَينا** عن علي بن زيد بن جدعان ان انسًا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجابر المبير فقال له الحجاج ايه ياخبيث شيخا جوالا في الفتن مع ابي تراب مرة ومع ابن الزبير اخري ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخري أما والله لاجردنك جرد الضب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجين هو لاء الاشرار اهل البخل والنفاق فقال انس من يعني الامير قال اياك اعني اصمّ الله صداك قال علي بن زيد فلما خرج انس من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدأ بانس فقال له ان امير المومنين قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعد له عند امير المومنين احد وقد كتب اليه ان يأتيك وانا ارى ان تأتيه فيعتذر اليك ويخرج من عندك وهو لك معظم وبحقك عارف قال ثم اتي الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتمعّر وجهه واقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المومنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو يظن اني قرأته ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسًا فقلت بل ياتيك اصلحك الله قال فاتيت انسًا فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت بالائمة اباحمزة ان الذي كان مني اليك كان عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منافقوا اهل العراق وفسّاقهم اني مني اقدمت عليك فهم على اهون وانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال انس رضي الله عنه ما عجلت بالائمة حتى تناولت منا العامة دون الخاصة وحتى سميتنا الاشرار وقد سمانا الله الانصار فزعمت انا اهل بخل ونحن الموثرون

على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار والايمان من قبل وزعمت انك اتخذتني دريعة لاهل العراق باستحلالك مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك حكم هو ارضى للرضي واسخط للسخط اليه جزاء العباد وله ثواب اعمالهم ليجزي الذين احسنوا بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لوثوا وارجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ خدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد سنين فان يكن منك احسان شكرنا ذلك وان يكن غير ذلك صبرنا الى ان ياتي الله بالفرج **قال** وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد لمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا ابن المستفرمه بعجم الزبيب لقد هممت اني اضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث للثعالب واخبطك خبطة تود انك زاحمت محزجك من بطن امك قد بلغني ما كان منك الى انس واظن انك اردت ان تخبر امير المومنين فان كان عنده غير والا امضيت قدما فلعنة الله عليك اخفش العينين ممسوح العاجزين عمش الساقين نسيت مكاسب ابائك بالطايف وما كانوا عليه من الدناءة واللوم اذ يحفرون الابار في المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا فالق انسًا في منزله واعتذر اليه والا بعث اليك امير المومنين من يسحبك ظهرا لبطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المومنين نبأك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المومنين واكرم انسًا وولده والا بعثت اليك من يبهتك ويهتك سترك ويشمت بك عدوك والسلام توفي انس سنة احدى واثنتين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو آخر الصحابة موتا **الصداح** الطاووس وسياتي في باب الطاء المهملة **الصرخان** كرمان طاير ماكول **الصرد** كزهد وقال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير وكنيته ابو كثير والجمع صردان بكسر الصاد قاله

الصداح
الصرخان الصرد

النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس نصفه ابيض ونصفه اسود عظيم
المنقار ذو براثن عظيمة والبراثن الاصابع لا يرى ابدا الا في شغفة او
شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النقرة غداء من اللحم
وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته ويدعوه الى
التقرب منه فاذا اجتمعت الطيور اليه شد على بعضهم وله منقار
شديد اذا نقر واحدا فتره من ساعته واكله ولا يزال هذا دأبه
وماواه الاشجار وروس التلال واعالي الحصون **فايدة** نقل
الامام العلامة ابو الفرج ابن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال
موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك وابن مقاتل قالوا ان موسى عليه
السلام لما احكم التورية وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض
احد اعلم مني من غير ان يتكلم مع احد فراي في منامه كان الله تعالى ارسل
السما بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب ورأى فتاه على البحر فيها
صردة فكانت الصردة تحي الماء الذي غرق الارض فتنقل الما بمنقارها
ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاه جبريل عليه السلام
وقال ما الى اراك يا موسى كيبا فاخبره بالرويا فقال انك زعمت انك
استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان لله سبحنه
عبدا اعلم في علمه كالما الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر
فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعني
ابرهيم الخليل عليه السلام فقال اين اطلبه قال من ورا هذا البحر
فقال من يدلني عليه قال بعض زادك قالوا فمن حرصه على لقياه
لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع بن نون هل اتت
موازري قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا فانطلق يوشع فحمل
ارغفه وسمكة مالحة عتيقة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا
ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة ثابته في البحر خلف بحر
ارميذبة يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتياها فانطلق موسى

لتوضا

ليتوضا فاقتحم مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضا
منها وانصرف والحيته تقطر ماء وكان حسن اللحية لم يكن احد احسن
لحية منه فنفض لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وما الجنة
لا يصيب شيا ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت فيه
فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال
لفتاه اتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال ذلك الذي نريد
فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله تعالى الى الماء فجمد وصار سربا على قامة
موسى وفتاه فجرى الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار متسربا لهما جادة
فسلكاها فنادا هما منادٍ من السما ان دعا الجادة فانها طريق الشياطين
الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى شجرة
عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون
لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان
والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضراء قالوا وانما سمي الخضر لانه لا
يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضراء فقال موسى عليه السلام السلام
عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرايل فقال وما
ادراك من انا قال ادراني الذي دلك على مكاني فكان من امرهما ما كان وما
نصه القران انتهى **وقد** تقدم ذكرهما ايضا في باب الحا المهملة في لفظ الحوت
ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته **قال** القرطبي يقال
الصرد الصوام **روينا** في معجم ابن قانع عن ابي غليظ امية بن خلف قال
راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير
صام عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ
قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه عبد الله بن
معوية بن موسى بن ابي غليظ نشيط بن سعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ
قال راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير
صام عاشورا وهو حديث باطل ورواته مجهولون **فايدة** لما خرج

ابرهيم عليه السلام لبنا البيت كانت السكينة معه والصرد فكان الصرد
دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقعت
السكينة فى موضع البيت ونادت يا ابرهيم ابن على مقدار ظلى قال جماعة
من المفسرين ان الله خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفعام فكان زبدة
بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض استوحش
فشكى الى الله فانزل الله له البيت المعمور وهو ياقوتة من ياقوت الجنة
له بابان من زمرد احضر باب شرقى وباب غربى فوضع على موضع البيت وقال
يا آدم انى اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى وتصلى عنده كما يصلى
عند عرشى وانزل الحجر الاسود وكان اشد بياضا من اللبن فاسود من لمس الحيض
فى الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله
على البيت فحج آدم البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملئكة وقالوا بر حجك
يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام **وروى** ان آدم حج اربعين حجة من
الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى الطوفان فرفعه الله الى السما
الرابعة وبعث جبريل عليه السلام فخبا الحجر الاسود فى جبل ابى قبيس صيانة له
من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى
امر ابرهيم بعد ما ولد له اسمعيل ببنا بيت يذكر فيه فسال الله ان يبين له موضعه
فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهى ريح خجوج لها راسان شبه
الحية وقيل الخجوج الريح الشديد الهفافة البراقة لها راس كراس الهرة
وذنب كذنبها ولها جناحان وقيل لها جناحان من زمرد وزبرجد وعينان لهما
شعاع **وقال** على رضى الله عنه هى ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه
الانسان وامر ابرهيم ان يبنى حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا
مكة فتطوت السكينة على موضع البيت كتطوى الحية قاله على والحسن **وقال**
ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابرهيم يمشى فى ظلها
الى ان وافت به مكة ووقفت على موضع البيت فنودى منها ابرهيم ابن على ظلها
لا تزد ولا تنقص **وقيل** ارسل الله جبريل فدله على موضع البيت • وقيل كان

دليله الصرد كما تقدم وكان ابرهيم يبنى واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة
اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهى جبال بالشام والجودى وهو جبل بالجزيرة
وبنى القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود
قال لابنه اسمعيل ايتنى بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ايتنى
باحسن من هذا فمضى اسمعيل ينظر حجرا فصاح ابو قبيس ان لك عندى وديعة
فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه • **وقيل** اول من بنى الكعبة آدم
واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله لابرهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى
واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعنى اسسه واحدتها قاعدة **وقال**
الكسائى يعنى جدره **عجيبة** حكى منصور بن الحسين فى نثر الدرر ان اعرابيا
سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت فى طريقك قال جيت السقا من
اشرب فصاح الصرد فتركتها فقال اوكها والا لست ابنى قال فاوكيتها
قال فاخذنى العطش فاتيت اليها ثانيا فصاح الصرد فقال اتركها والا
لست ابنى قال فتركتها ثم زادنى العطش فاتيت اليها ثالثا فصاح الصرد
فقال قدها بسيفك والا لست ابنى قال فكذلك فعلت فقال هل
رايت الحية داخلها قال نعم فقال الله اكبر **قال** وسافر ولداعرابى ثم
اتى اليه فقال اخبرنى ما ذا رايت فى طريقك قال رايت طايرا على اكمة
قال اطن والا لست اباك قال اطربه قال ثم ماذا قال سقط على صخرة
قال اقلها والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعطنى سهمى مما وجدت
تحتها وكان وجد تحتها كنزا اخذ ولده فاعطاه سهمه منه **الحكم** يحرم
اكله لما روى الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة والهدهد
والصرد والنهى عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب تتشاءم بصوته وشخصه
وقيل انه يوكل لان الشافعى اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال
مالك قال الامام العلامة القاضى ابو بكر بن العربى المالكى انما نهى النبى
صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن

قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقاد ما هم الشوم فيه لانه حرام وذكر العبادى
في الطبقات كذلك ايضا • وهو في المنام يدل على رجل مرآى يظهر الخشوع
نهارا ويفجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق جمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا

الصرصر **الصرصَرُ** ويقال له الصرار ايضا حيوان فيه شبه من الجراد قفاره
يصيح صياحا رقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع
من بنات وردان عرى عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهرى
فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنته
المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما
هو ازرق وهو جندب الصحارى والفلوات **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره

الخواص **الخواص** قال ابن سينا انه مع القردمانه نافع من البواسير والنافض وسموم
الهوام واذا سحق واضيف الى الاثمد واكتحل به جلا البصر ومع مرارة البقر
ينفع طرفة العين اكتحالا

الصعوحار الصعب الصعوة **الصعوحار** سمك املس **الصعب** طاير صغير
والجمع صعاب **الصعوة** طاير من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد
واسكان العين المهملة والجمع الصعو بالصاد المفتوحة والعين الساكنة
المهملتين **روي** ان الامام احمد في الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول
الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع
الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله **ومن شعر** القاضي احمد
ابن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ
العماد الاصبهاني الكاتب **ووفاته** في سنة اربع واربعين وخمس مايه

• لو كنت اجهل ما علمت لسترني • جهلي كما قد ساءني ما اعلم
• كالصعو يرتع في الرياض وانما • حبس الهزار لانه يتكلم

ومن شعره ايضا

• شاور سواك اذا نابتك نايبة • يوما وان كنت من اهل المشورات
• فالعين تلقى كفاحا من دنا ونأى • ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره ايضا

• بأبي العذار المستدير بوجهه • وكمال بهجته حسنه المنعوت
• فكانما هو صولجان زمرذ • متلقف كرة من الياقوت

ومن شعره ايضا واجاد

• أحب المرء ظاهره جميل • لصاحبه وباطنه سليم
• مودته تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم

والبيت الاخير يقرا معكوسا من اوله الى اخره ولا يتغير شي من لفظه
ولا من معناه **ويقرب** من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين
العماد الكاتب تلميذا القاضي الارجاني وبين القاضي الفاضل محاورات
فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك
الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا مما يقرا من اخره الى اوله
ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه **وروي** انهما اجتمعا في موكب السلطان
وقد انتشر من الغبار ما سد الفضاء **فانشده** العماد

امّا الغبار فانه • مما اثارته السنابك • والجو منه مظلم • لكن انارته السنابك
• يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى من نوابك

وهذا التجنيس في غاية الحسن • توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع
وتسعين وخمس مايه بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وتوفي القاضي
الفاضل في سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمس مايه بالقاهرة
ودفن في تربته بسفح المقطم رحمهما الله تعالى

الامثال **الامثال** قالوا اضعف من صعو وحكمها وخواصها وتعبيرها كالعصفور والله اعلم

الصفاريه **الصفاريه** بضم الصاد وتشديد الفا طاير يقال له التبشر وقد تقدم ذكره في باب
التا المثناة فوق

الصفر **الصفر** بفتح الصاد وبالفا قيل ان الجاهلية
كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه واشراسيف اطراف الاضلاع
التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه
اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك **روي** مسلم عن جابر
وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا

طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى نفى ما يتوهم من
تعدى مرض جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص به ذلك المرض
الى شخص اخر بسبب مخالطة وغيرها **وفى** الحديث الصحيح ان اعرابيا
قال للنبى صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة
حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى
الاول فرد عليه ما توهمه من تعدى المرض بنفسه واعلمه ان الله هو المؤثر وقد
تقدم فى باب الهمزة فى الاسد فى الكلام على المجذوم قريبا من هذا ومعنى الطيرة
يأتى فى باب الطاء **وامّا** الصفر ففيه تاويلان احدهما ان المراد تاخير شهر تحريم
المحرم الى صفر وهو النسئ الذى كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفه
والثانى انه الحية التى كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الامام
النووى وهذا التفسير هو الصحيح الذى عليه عامة العلما وقد ذكر مسلم
عن جابر راوى الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول
جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما **الصفرد** بكسر اوله
وسكون ثانيه كعربد ثقل الميدانى عن ابى عبيدة انه طائر من خساس الطير
وفى المثل اجبن من صفرد **قال** الشاعر

• تراه كالليث لدى أجمه • وفى الوغا اجبن من صفرد •

وقال الجوهرى الصفرد طائر تسميه العامة ابا مليح **وفى** المرصع
ان ابا المليح كنية القبج والعندليب وطاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور
وهو داخل فى عموم العصافير **الصقر** الطائر الذى يصاد به قاله
الجوهرى وقال ابن سيده الصقر كل شئ يصيد من البزاة والشواهين والجمع
اصقر وصقور وصقار وصقورة **قال** سيبويه انما جاوا بالهاء فى
مثل هذا الجمع توكيدا نحو فحوله وانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال
له القطامى وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عمرو وابو عوان
قال النووى فى شرح المهذب قال ابو زيد المروزى يقال للبزاة
والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة

وزقرة بابدال الصاد زايا وسقرة بابدالها سينا **وقال** الصيدلانى
فى شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاثه كالبصاق
والبزاق والبصاق **وانكر** ابن السكيت بسق وقال ان معناه طال
قال الله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد اى مرتفعات **روى** الامام
احمد فى مسنده قال حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد عمرو
عن المطلب عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود
عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل
على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الابواب دونه فاقبلت
امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت من فى البيت من ابن
دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لنفتضحن فجا داود فاذا الرجل قايم
وسط الدار فقال له داود من انت قال انا الذى لا اهاب الملوك ولا يمتنع
منى الحجاب فقال داود انت اذا والله تملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث
مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس
فقال سليمان للطير اظلى على داود فاظلت عليه الطير حتى اظلمت عليه الارض
فقال سليمان للطير اقبضى جناحا جناحا قال ابو هريرة رضى الله عنه
فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض بيده
وعليه عليه يوميذ المصرخية انفرد باخراجه الامام احمد واسناده قوى
ورجاله ثقات ومعنى قوله عليت عليه يوميذ المصرخية اى على التظليل
به الصقور الطوال الاجنحة واحدها مصرخى قال الجوهرى وهو الصقر
الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روى عن وهب بن منبه انه
قال ان الناس حضروا جنازة داود فجلسوا فى الشمس فى يوم صايف وكان قد
شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس
فاد لفتهم الحر فشكوا واسليمان عليه السلام ان يجعل لهم وقاية لما اصابهم
من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراصت
بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس يهلكون

غما فصاحوا الى سليمان من الغم فخرج سليمان فنادى الطير اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحى عن ناحية الريح ففعلت وكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان **فائدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم تجتمع بنو اسرايل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما كان داود عليه السلام اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه **وقال** مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة • والصقر احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة اصناف صقر وكوخ ويؤيؤ والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الاذى واحسن الفا واشد اقداما على جملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يضر على الغزال والارنب وهو اهدى من البازي نفسا واسرع بالناس انسا واكثر منه قنعا ويغتدي لحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا يأوي الاشجار ولا روس الجبال وانما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه كما للسبع لانه يكف بهما عما اخذ اي يجمع واول

من صاد به الحرث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويودبه ويعلمه الصيد فبينما هو ذات يوم وهو سايرا ذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحرث به اعجابا واتخذته العرب بعده الصنف الثاني من الصقور الكوخ ونسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه اجرم منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل بخرا ويصيد اشيا من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير • الصنف الثالث من الصقور اليؤيؤ وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفه جناحه وسرعته ولان الجلم هو الذي يجزه وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشربه الباشق الا انه اخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان اول ما صاد به ونتراه بهرام جور وذلك انه شاهد يؤيؤا يطارد قنبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض معها وما تركها الى ان صادها فاعجبه وامر به فادب وصاد به **وقال** الناشي في وصفه •

• ويؤيؤ مهذب رشيق • كان عينيه لذي التحقيق •
• فصان مخروطان من عقيق • **وقال** ابو نواس في وصفه •
• قد اغتدى والصبح في دجاه • كطرة البدر لدى منتهاه •
• بيؤيؤ يعجب من راه • ما في الياي يؤيؤ شراه •
• ازرق لا تكذب عيناه • فلا يري القانص ما يراه •
• فداه بالام وقد فداه • هو الذي خولناه الله •
• تبارك الذي هداه • ولكل معنى سواه •

فايدة ادبية ذكر الطرطوشي الامام العلامة في سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سالت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم

فقال بذل عرفه • وجرد سيفه • فاجتمعت عليه القلوب رغبة
ورهبة • سهل النوال • حزن النكال • الرجا والخوف معقودان في يده
قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم • ويرد ع الظالم • ويعطي كل ذي
حق حقه • فالرعية اثنان مغتبط وراض قلت فكيف هيبته فيهم قال
تصورت في فتغضي له العيون • فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغاري
اليه • واقبل عليه • وكانت الرسل تنزل عندي فقال لترجمانه ما الذي
يقول الرومي فقال يصف له ملكهم ويذكر سيرته فكلم الترجمان
فقال لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة • وذو
حلم عند الغضب • وذو سطوة عند المغالبة • وذو عقوبة عند الاجرام
قد كساد رعيته جميل نعمته • وقصرهم بعنيف عقوبته • فهم يترآءونه
ترآى الهلال خيالا • ويخافونه مخافة الموت نكالا • قد وسعهم عدله
وردعهم قهره • ولا تمتهنه فرحة • ولا تؤسه غفلة • اذا اعطى
اوسع • واذا عاقب اوجع • فالناس اثنان • راج وخايف • فلا الراجي
خايب الامل • ولا الخايف بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له
قال لا ترفع العيون اليه اجفانها • ولا تتبعه الابصار انسانها • كأن
رعيته طيور • قد رفرفت عليهم صقور صوايد قال الفضل فحدثت
المامون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي
درهم فقال ان هذا عندي اكثر من الخلافة اما علمت حديث امير المومنين
علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن • افتعرف احدا من الخلفا
والبلغا يحسن ان يصيف احدا من الخلفا الراشدين المهديين بمثل هذه
الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرة الف دينار معجلة واجعل العهد
بيني وبينهما على العود فلولا حقوق الاسلام واهله لرايت اعطاءهما جميع
ما في بيت المال دون ما استحقاه وكان الفضل بن مروان قد اخذ البيعة
للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المامون فاعتد المعتصم له بهدايا
واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور وكانت الخلافة للمعتصم

اسما وللفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت
اليه قصص العامة فراى فيها رقعة مكتوب فيها هذه الابيات •
• تفرعنت يا فضل ابن مروان فاعتبر • فقبلك كان الفضل والفضل
• ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم • اباد نهم الاقيال والحبس والقتل •
• وانك قد اصبحت في الناس ظالما • ستوذى كما اوذي الثلاثة من قبل •
اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم
يامر باعطا المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه
لذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات • وكان
الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم •
• لتبك على الفضل بن مروان نفسه • فليس له باك من الناس يعرف •
• لقد صحب الدنيا ممنوعا لخيرها • وفارقها وهو الظلوم المعنف •
• الى النار فليذهب ومن كان مثله • على اي شي فاتنا منه ناسف •
ولما نكب المعتصم الفضل قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم
قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه يقال انه اخذ من داره الف الف دينار
واثاثا وابنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه وخدم
بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي في سنة خمسين ومايتين ومن كلامه
لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو
مدبر فان ادباره يكفيك امره فايدة اخرى ادبية تقدم في الرسالة
التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدة طويلة •
• هذا ابو الصقر فردا في محاسنه • من نسل شيبان بين الضال والسلم •
• كانه الشمس في البرج المنيف به • على البرية لا نار على علم •
مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح
على الخنسا في قولها في اخيها •
• وان صخرا لتاتم الهداة به • كأنه علم في راسه نار •
قال شيخنا شمس الدين محمد الغماري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة

ولا على وفاة وابوه ابن معن بن زايدة الشيبانى وكان من قواد ابى جعفر
المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنيه وتوفى قبله
الثمانين ومايه وكان يسكن البادية هو وولده ابو الصقر واليه الاشارة
بقول ابن الرومى بين الضال والسلم وما من شجر البادية وتولى ابو الصقر
بعض الولايات للواثق وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتمد
وسكنى البادية مما تمدح به العرب ومنه قوله

• الموقدين بنجد نار بادية • لا يحضرون وفقد العز فى الحضر •

ولم ار له اكثر من ذلك انتهى • وتوفى ابو الحسن بن الرومى ببغداذ فى جمادى الاولى
سنة ثلاث وثمانين ومايتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله
ابن خلكان وغيره ان القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس
عليه ابن قراس فاطعمه خشخاشا مسمومة فلما احس بالسم قام فقال له الوزير
الى اين تذهب قال الى الموضع الذى بعثتنى اليه قال سلم على والدى فقال ما
طريقى على النار واقام اياما ومات **الحكم** يحرم اكل الصقر لعموم النهى
عن كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلانى اختلف فى
الجوارح ما هى فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح
الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوايد وهذا راجع الى معنى الكسب
انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم النهى المتقدم ذكره قريبا وذهب
مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى عدى بعض اصحابه ذلك
الى الكلب والاسد والنمر والذيب والدب والقرد وغير ذلك وقال فى
الحمار الاهلى انه مكروه وفى الفرس والفيل انهما حرامان احتجاجا بقوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى الآية واجاب الشافعى عن ذلك فقال
يعنى مما كنتم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شئ هم لا ياكلونه ولا يستطيبونه
كما لا يصح ان يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو
حرام قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده انتهى **الاشاك** قالوا اخلف
من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخا المعجمة وهو تغير رايحة الفم ومنه

قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح
المسك **ووقع** نزاع بين الشيخ ابى عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين
ابن عبد السلام رحمهما الله تعالى فى ان هذا الطيب فى الدنيا والاخرة
معا ام فى الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين فى الاخرة خاصة
لقوله صلى الله عليه وسلم فى رواية لمسلم والذى نفس محمد بيده لخلوف
فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ
ابو عمرو بن الصلاح هو عام فى الدنيا والاخرة واستدل باشياء كثيرة
نذكرها منها ما جاء فى مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحاب الفقهاء
المحدثين قال باب فى كون ذلك يوم القيمة وباب فى كونه فى الدنيا وروى
فى هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لخلوف
فم الصايم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك **وروي** الامام ابو الحسن
ابن سفين بسنده عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتى
فى شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم
اطيب عند الله من ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعانى
فى امالية وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بانه
يجئ وقت وجود الخلوف فى الدنيا يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله
من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته فى تفسيره
قال الخطابى طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه
ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوى
فى شرح السنة معناه الثنا على الصايم والرضا بفعله وكذا قاله
الامام القدورى امام الحنفية فى كتابه فى الخلاف معناه افضل عند الله
من الرايحة الطيبة وقاله الامام العلامة البونى صاحب اللمعة
وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان الصابونى
وابو بكر السمعانى وابو حفص بن الصفار الشافعيه فى امالیهم وابو بكر
ابن العربى وغيرهم فهولا ايمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى

ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة مع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبان عن الرضى والقبول ونحوها مما هو ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل لدفع الرايحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يومر باجتنابها واجتناب الرايحة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات ان فضيلته تامة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الا في هذه المسئلة فان الصواب ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم • وقالوا اخر من صقر

قال الشاعر •

• له لحية تبس وله منقار نسر وله • نكهة ليث خالطت نكهة صقر •

الخواص قال فواسفاري الدليمي في عين الخواص له دماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه • واذا مسح به الحزاز ذهب به **وقال** ابن زهر ان دماغه اذا ذلك به القضيب هيج الباه وانه ليس له مرارة

التعبير قال ابن المقرى ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والرئبة والاولاد والازواج والممالك والسراري ونفايس الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطايل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح • وربما دل على السجن والتوسم والتقتير في المطعم والمشرب والمعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك البازي والشاهين فانواعها **وقال** المقدسي الصقر في المنام رجل له قوة وبطش وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه

فمن راى من هذه الجوارح شيئا من غير منازعة لانها ما خلقت الا للصيد والمغنم والصقر يعتبر بولد شجاع • فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر **ومن** الحكايات المعتبرة اتى رجل ابن سيرين رحمه الله فقال رايت كان حمامة نزلت على شرفات الصور فاتاها صقر فاقتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم

الصل

الصل بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجبا في المناظرة رشيق العبارة توفي في سنة خمس مائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين

الصلب
الصلبناح
الصلصل
الصناجه

الصلب كصرد طاير ذكر في العباب **الصلبناح** كسنفطار سمك دقيق ذكر في العباب ايضا **الصلصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره **الصناجه** قال القزويني في الاشكال هو حيوان يكون بارض التبت ليس شئ اكبر منه وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا قدر فرسخ في الارض وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة على شئ من الحيوان مات والصناجة والحيوانات تتعرض لها مغمضة العينين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت تبقى طعمة للحيوانات مدة طويلة قال وهذا من عجايب الوجود **قلت** وقد استعمل الحريري لفظ الصناجه في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نغبش يا صناجه الحبش قال الشراح لكلامه النغبش القصير **وفي** الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشيا فخر ساجدا وفسروا صناجة الحبش بانها الطبل المعروف **قلت** ووجه الشبه انه لما كان يضرب به لطرب الجماعة الحاضرين سمي بذلك والهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهو آلة لهو تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر **قال** الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول

وارث نعمان بن عدي وكان عدى قد هاجر الى ارض الحبشة فمات بها فورثه
ابنه نعمان واستعمله عمر على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود
امرأته على الخروج معه فابت فكتب اليها

• من مبلغ الخنساء ان خليلها • بميسان يسقى فى زجاج وحنتم
• اذا شئت غنتنى دهاقين قرية • وصناجة تحدو على كل مبسم
• اذا كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى • ولا تسقنى بالاصغر المتثلم
• لعل امير المومنين يسوءه • تنادمنا بالجوسق المتهدم

فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي
الطول الاية اما بعد فقد بلغنى قولك

• لعل امير المومنين يسوءه • تنادمنا بالجوسق المتهدم

وبسم الله لقد ساءنى شم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا
شئ وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن
لا تعمل لى عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره
فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع
من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك **وقد** جمعهما الشاعر بقوله

• اذا لاح الصوار ذكرت ليلى • واذكرها اذا نفح الصوار

الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه قاله فى
المجرد **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسما فاوقع على الحيوان المصيد
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد **وقال** ابو طلحة الانصارى
واسمه زيد • انا ابو طلحة واسمى زيد • وفى سلاحى كل يوم صيد
وبوب البخارى فى اول الربع الرابع من كتابه فقال باب قوله تعالى احل
لكم صيد البحر وطعامه قال عرضيه ما اصيد وطعامه ما رمى به **وقال**
ابو بكر الطاقى حلال • وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها
والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله • وقال ابو شريح صاحب النبى صلى الله

الصوار

الصومعة

الصيد

عليه وسلم كل شئ فى البحر مذبوح **وقال** عطا اما الطير فاري ذبحه **وقال**
ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقذف النيل اصيد هو قال نعم ثم تلا
هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا
وتركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء **وقال** الشعبى لو ان اهل
باكلون الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وابو شريح
اسمه هانى وعند الاصيلى ابن شريح وهو وهم **وفى** الاستيعاب للحافظ
ابن عبد البر شريح رجل من الصحابة حجازى روى عنه ابو الزبير وعمرو بن
دينار سمعاه يحدث عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال كل شئ فى
البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها فى البحر قال ابو الزبير وعمرو
ابن دينار وكان شريح قد ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم
له صحبة ولفظ الصيد لاتى فى الصيد يدل على ذلك ولفظ الصيد فى
الاية الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدى الحيوان الذى اباح النبى
صلى الله عليه وسلم قتله فى الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال خمس فواسق يقتلن فى الحل والحرم الغراب والحداة والفارة
والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفين الثورى والشافعى
والامام احمد وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شئ سوى ذلك وقاس
مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع
العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلهم المحرم عنده وان
فعل فدى واما اصحاب الراي فقالوا ان بدا السبع المحرم فله ان
يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته **وقال** مجاهد والنخعى لا يقتل
المحرم السباع الا ما عدا عليه منها وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين
بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ايضا
اباحته قتل الزنبور لانه فى حكم العقرب **وقال** مالك يطعم قاتله
شيئا ولذلك قال فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها ه
وقال اصحاب الراي لا شئ على قاتل هذه كلها واما سباع الطير

فقال مالك لا يقتلها المحرم فان فعل فدي وقال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوهما **تنبيه** قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد يقطع سارق ذلك ان كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهر القولين التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قلاه حل ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه **فرع** لو صاح محرم على صيد فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في هلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه فهلك ضمن ذلك **فرع** لو مات لمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف فلا **فرع** قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل **فرع** صيد المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة قال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطايف وعضاها حرام محرم وفي القديم ان يسلب القاتل كصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل فهذا ظاهر اطلاق الائمة ان الصيد لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد

الاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ستر العورة هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن الرفعة وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنة اربع واربع مائة **تنبيهات** اعلم ان الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فجرحه ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذا لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى منه او تردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدرى من ايتهما مات ومنها لو وقع الصيد على محدود كسكين وغيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوا ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض او بعده او لم يعلم كان موته قبل الوصول او بعده لانا لو قوع على الارض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبوح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما فوقع على جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد الوقوع على الارض لم يحل والارتجاف قليلا بعد اصابة السهم لا يضر لانه كالوقوع فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر في التلف فلو رمى بسهم الى صيد في الهوا فكسر جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر

مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد
من الهواء بعدما اصابه السهم وجرحه في بير نظر فان كان فيها ماء فهو
حرام وان لم يكن فالصيد حلال لانه وقع البير كالارض وليكن الفرض فيما
اذا لم يصادمه جدران البير ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة
فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال فان وقع على غصن
او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او باحرف
الجبل عندا لتردى من القلة كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام
ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لابد منه وللامام احتمال ان
في الصورتين لكثرة وقوع الطير على الاشجار والانصدام باطراف الجبال
اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء نظر ان كان على وجه الماء
فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج
الماء ووقع في الماء بعدما اصابه السهم ففيه وجهان مذكوران في الحاوي
احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان
الماء لا يغرقه لانه لا يفارق الماء غالبا ووقوعه في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا
هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي
في البر لم يحل وان كان في البحر حل فان كان الطير خارج الماء ووقع فيه بعد ما
اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر
بالحل وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم يبنه الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح
فان انتهى اليها بقطع الحلقوم والمرى او غيره فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض
بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لو بقاه ثم غاب فوجد بعد ذلك
ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والاول اصح لكن بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة
الى حركة المذبوح وانه لا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في
ماء او وجد عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق
اشهرها ان في حله قولين اصحهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم
الى التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفه

ان

ان اتبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي
عن مالك انه ان وجده في يومه حل والا فلا ولا قصده بان رمى سهما في الهواء
او في فضاء من الارض او الى هدف فاعترض صيد فاصابه فقتله ففي حله
وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا
مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في الشبكة صيد فتعقر بحديدة فيها
وتفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فان هنا قد قصد عينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا
فكان صيدا وقتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه
قصد عينه وقيس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظانا انها الاخرى
وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك
ومنها لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يد حديدة فوقعت على حلق
شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل
بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق يحل
الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في
يد حديدة يحركها والشاة ايضا تحك حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمرى
بالحركتين فهي حرام لان الموت بشركة الذابح او البهيمة وقال القاضي
ابو سعيد الهروي في اللباب فان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه
لا يحل فرع في الازدحام والاشتراك وله احوال منها ان يتعاقب جرحان
من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مدففا او مزمنا او لا مدففا ولا مزمنا
فان لم يكن مدففا ولا مزمنا لم على امتناعه فان كانت الجراحة مدففة او
مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته وان كان جرح الاول مدففا
فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول
مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني فان دفف بقطع الحلقوم والمرى فهو
حلال وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت
اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان سالما او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما
عندي انه ينتقص منه بالذبح شيء وان دفف الثاني ولم يقطع الحلقوم

والمرى اولم يدفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني كمال قيمة
الصيد مذبوحا وقال في باب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه
غيره ومات منهما وهو بنا على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه
اخر ومات ففيه اوجه قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته وقيمته
مجروحا بجرحين تنصف بينهما وقال صاحب التقريب يجب على الاول ارش
جراحته وباقي القيمة منصف بينهما وقيل على كل نصف قيمته يوم جرحه
وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى
قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فتكون تسعة عشر جزءا عشرة على الاول
وتسعة على الثاني وقال القفال على كل واحد نصف ارش جراحته ونصف
باقي القيمة مجروحا بجرحين بينهما والطريقة الثانية ان الاول ان لم يدركه
حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلا
فهو لهما وان ارمن احدهما واصابا لاخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى
كل واحد انه المزمن اولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهزا لم يصب
المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد
صيدا عليه اثر ملك بان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا او مفصوص
الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر
الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد
فرع لو قد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد
ساعة قبل ان يمكن من ذبحه حل المبان على احد الوجهين كما لو مات منه في
الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الاصل دون المبان وان مات الصيد بثقل
الجارحة لم يحرم على احد القولين بخلاف ثقل السهم **فرع** وتملك
الصيد بامور باثبات اليد او الاثخان او ابطال الطيران او العدو او التعلق
بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان
وكذلك الشرك والدبق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك **فرع**
لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير

مد

مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشتري سمكة فوجد في بطنها درة
غير مثقوبة فهي له وان كانت غير مثقوبة فهي للبايع ان ادعاها هكذا
اطلقه في التهذيب وليشبه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة
كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الموتى **خاتمة** لو ارسل الصيد
وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان يفعل
ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوايب ومن حقه ان يحترز
عنه وسياتي الكلام على السايبة في باب النون وعلى صيد الكلب والجارحة
في باب الكاف ان شاء الله تعالى ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه
فان اخذه اخذ فعليه رده للاول ولا فرق ان يلتحق بالوحوش بالصحراء
او يبعد عن البنيان او يدور في البلد او حوله وقال مالك ما دام في البلد
او حوله لم يزل عن ملكه فان ابعد والتحق بالوحوش زال ملكه ومن اخذه لملكه
ويروى عنه انه ان تباعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل ويروي
عنه زوال الملك بافلاته مطلقا وعندنا انه يقاس على ابق العبد وشرد
البهيمة **تتمة** لو توحل صيد بمزرعة وصاد مقدورا عليه فيه
وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد
مرعي في التملك ولو دخل رجل بستان غيره واصطاد منه طايرا ملكه
قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان لا يتضمن
حكم الطاير والله اعلم **ومما احسن** قول بعضهم

- يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ٠ ويسعد الله اقواما باقوام ٠
- وليس رزق الفتى من فضل حيلته ٠ لكن حدود ارزاق واقسام ٠
- كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ٠ يرمى فيحرزه من ليس بالرام ٠

فايدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل يحيى خراسان فاقام
بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد يعني ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان
اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا اباه اقرا هذا الكتاب واكتب
اليه بما يردعه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات ٠

• انصب نهارًا فى طلاب العُلَا • واصبر على فقد لقاء الحبيب •
• حتى اذا الليل اتى مُقبلًا • واستترت فيه وجوه العُيوب •
• وكابد الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الأريب •
• كم من فتى تحسبه ناسكا • يستقبل الليل بأمر عجيب •
• غطى عليه الليل استاره • فبات فى لهو وعيش خصيب •
• ولذة الاحمق مكشوفة • يسعى بها كل واشٍ رقيب •

فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا فقيل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر فى مشيه فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكما البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل من السخا والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت سيئتين عظيمتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين لما كان الفضل ويحيى فى مجلسهما سمعهما المتوكل يوما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما فسالهما وقال يقول امير المومنين ما هذا الاستخفاف بغضبى فازدادا ضحكا وقال يحيى اشتهينا سكباجا فاختلنا فى شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعرها فوقع علينا الضحك والتعجب مما كان فيه وما صرنا اليه فلما اعلم سرور الرشيد بكى وامر لهما بمايدة فى كل يوم واذن لرجل ممن يانسان به ان يدخل عليهما كل يوم يتغدى معهما ويحدثهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بأبيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتا فلما كانا فى السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس ويملاه الماء فيضعه على بطنه زمانا لينكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك • توفى يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومايتة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امرى قريب من امرء فتوفى بعده بخمسة اشهر

الصَّيْدَح

الصيدح الفرس الشديد الصوت وقال الجوهرى الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدح يكون اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر

• وقد هاج شوقى اذ تغنت حمامة • ورقا مطوقة تصدح بالفجر •

اى تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح وقت الاسحار ابدا انتهى وصيدح اسم ناقة لذى الرمة قال

• رايت الناس يجتمعون غيثا • فقلت لناقتى انجعى بلالا •

الصيدن الصيدناني الصير

وقد تقدم ذكر هذا البيت فى الابل فى باب الهمز الصَّيْدَن الثعلب والصَّيْدَن الملك الصَّيْدَناني دويبة تعمل لنفسها بيتا فى جوف الارض وتعميه الصَّير سمك صغار يعمل منه الصحناه والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناه فى سنن البيهقى فى باب ما جا فى اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المعافرى انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كل يا مصري من هذا الجراد لعل الصير احب اليك من هذا قال قلت انا احب الصير وفى الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه وفى الحديث انه الصحناه يمد ويقصر وروي ان الحسن سئله رجل عن الصحناه فقال وهل ياكل الناس الصحناه وهى التى يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربى الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناه المتخذ من الابازير ينشف من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها

بَابُ الضاد المعجمة

الضان

الضان ذوات الصوف من الغنم وهى جمع ضائن والانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد

فائدة قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية كانوا

يقولون هذه انعام وحرث حجر • وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا • وحرموا البحيرة والسائبة
والوصيلة والحام • وكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء وبعضها
على النساء • فلما جاء الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه
وسلم وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف ابو الاحوص الجشمي
فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان اباؤنا يفعلونها فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من النعم على غير
اصل وانما خلق الله هذه الازواج الخمسة للماكل والانتفاع بها فمن اين
جاء هذا التحريم من قبل الذكرام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير
ولم يتكلم فقال له مالك يا مالك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم انت
واسمع منك • فلو قال جاء التحريم بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع
الذكورة • ولو قال بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث • ولو
قال باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا تشتمل الا على
ذكر او انثى • فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع او ببعض دون
البعض فمن اين • وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي
وانشا من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى
فالذكر زوج والانثى زوج • والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك
عن الاخر • وسياتي الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحام في بابه
النون في النعم • وقد جعل الله البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة
ويوكل منها ما شاء الله ان يوكل ويمتلئ منها وجه الارض بخلاف السباع
فانها تلد سبعا وسبعا ولا يرى منها الا واحدا واحدا في اطراف الارض ويضرب
المثل بلين جلودها كما روى البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج في اخر الزمان رجال يشترون الدنيا بالدين السنتهم احلى من
العسل وقلوبهم قلوب الذياب • وفي رواية قلوبهم امر من الصبر يلبسون
للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى

لا تغتروا

أبي يغترون • وعلي يجترون • فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تدع الحليم
منهم حيرانا • يقال ختله يختله اذا خدعه • وختل الذيب الصيد
اذا تخفى له • وبين المعز والضان تضاد • يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح
اصلا • ومن عجيب طبعها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم
ابدانهما وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طبعها •
ومن غريب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي
يسرح بالامهات من الغد ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال
فتذهب كل واحدة الى امها • ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره
ألية • وعلى كتفيه اليتان • وعلى ذنبه الية • وربما كبرت الية الضان
حتى تمنعه من المشي • وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل • وان
كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا • وان كان عند هبوب
الجنوب تكون الاولاد اناثا • واذا رعت الضان الزرع رجع • واذا
رعته المعز لم ينبت • وقالت العرب جز ضانيه وحلق معزه •
وحكمها الحل بالاجماع الاشباك قالوا اجهل من راعي ضان واحمق
من راعي ضان ثمانين • وذلك ان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها
ان يجمعها في كل وقت • وفي الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين • وذلك
ان اعرابيا باشر كسري يشتري فسترها فقال سلني ما شئت فقال
اسألك ضانا ثمانين • وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه
وسلم حاجة فقال ايتني بالمدينة فاتاه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة
فقال بل ثمانون من الضان فقال اعطوه اياها • ثم قال ان صاحبه موسى
عليه السلام كانت اعقل منك • وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف
عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسال الله تعالى ان تكوني
معي في الجنة او مائة من الغنم فقالت الجنة • والحديث رواه ابن حبان
والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه قال الحاكم صحيح الاسناد وعن

ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس وقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضاينة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلت على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى عليه السلام فقالت حكمي ان ترد ني شابة وادخلني معك الجنة قال في الاحيا في آخر الافة الثالثة عشر من افات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص** لحم الضان يمنع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم وموحار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده العشا وتدفع مضرته الامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد مآء رديا ولحم الخرفان يغذي غذآء كثيرا حار رطبا لكنه مولد للبلغم والحولي من الضان اغدي من صغيرها ولحم الضان في الربيع اجود وانفع منه في سآير الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد الكبش اذا احرقت طرية ودلك بها الانسان اسنانه بيضتها وقرن الكبش اذا دخن به تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش مع العسل منع من نزول المآء وعظمه يحرق يحطب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع مع دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا اكتحلت المراة بصوفة النعجة قطعت الحبل واذا غطي الاناء بصوف الضان الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل

النعجة

الضبُّ بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ذكر في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضبُّ اسم الجبل الذي مسجد الخيف في اصله وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب حلقي الناقة في كفيه جميعا ان الشد ابن دريد

جمعت له كفي بالرمح طاعنا ... كما جمع الحلقين في الضب حالب

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب الماء لان الضب لا يرد ماء قال ابن خالويه في اوايل كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبع ماية سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما مرة ولا يسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهايم قالت السمكة ردبا ضب فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله وكيف اخاف الفقر والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم ... وللضب في البيداء والحوت في البحر واضب البلد اذا كثرت ضبابه وارض ضيبة اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الضب والورل والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كما للورل والحردون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حدفرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما يتلون الحربا انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه انه قال ان الضب ليموت في جحره هزالا من ظلم ابن ادم وسئل ابو حنيفة عن ذكر الضب فقال انه كلسان الحية اصل واحد له طرفا واذا اراد ت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفيرة ورمت بيضها فيها وغطتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام

والضبُّ يخرج من جحره كليلَ البصر فيحلوُّ بالتحدق في الشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات • وبينه وبين العقارب مودة فلذلك يهوى هافي جحره لتلسع المحترش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك يحفر جحره عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجو منهم الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر

• اكلت بنيك اكل الضب حتى • تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهة يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه ان يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الدماء بعد الذبح وهشم الراس يمكث ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك عبد الله بن جذعان يطلب نابله فقال

• أأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الحياء
• اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاك من تعرضه الثناء
• كريم لا يغيرّه صباح • عن الخلق الجميل ولا مساء
• يباري الريح مكرمة ومجدا • اذا ما الضبُّ اجحره الشتاء
• فارضك كل مكرمة بناها • بنو تميم وانت لها سماء

امية بن ابي الصلت لما جاء الى ص

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه وذهب به الى رحله فراى جماعة فقال علي من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك ولولا اني اخاف ان تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت

بقتلك الناس اجمعين فقال عمر دعني اقتله يا رسول الله فقال لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا اومن بك او يومن بك هذا الضبُّ واخرج الضبَّ من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امرّ بك امنتُ بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضبُّ فكلمه بلسان طلق فصيح عربي مبين صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم له من تعبد قال الذي في السماء عرشه • وفي الارض سلطانه • وفي البحر سبيله • وفي الجنة رحمته • وفي النار عذابه • قال فمن انا يا ضبُّ قال انت رسول رب العالمين • وخاتم النبيين • وقد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا • والله والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض اليّ منك والله لانت الساعة احبُّ اليّ من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للدين الذي يعلو ولا يُعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلوة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران وان قرانها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قرانها ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن عوف يا رسول الله اني اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الى يوم نبوك فقال

صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطى وانا اصف لك ما يعطيك
الله جزاء قال صف يا رسول الله قال لك بها ناقة من درة جوفاء
قوائمها من زمرد اخضر وعيناها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى
الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه الفاعرابي
على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون قالوا نريد هذا الذي
يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقالوا له صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله
محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا
بامرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال فلم يومن في ايامه صلى
الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم **الحكم** يحل اكل الضب
بالاجماع قال في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح
في مشكله هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما
الازهري وغيره **وروي** الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قيل له احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
وفي سنن ابي داود في حديث الضبين المشويين ان خالدا قال يا رسول الله
اراك تقذره وذكر تمام الحديث **وفي** رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه
وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات
صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل قول الشاعر

- اكلت الضباب فما عافتها ... واني لاشتهي قديد الغنم
- ولحم الحزوف حنيذا وقد ... اتيت به فاترا في الشبم
- واما البهيض وحيتانكم ... فاصبحت منها كثير السقم
- وركبت زبدا على تمرة ... فنعم الطعام ونعم الادم
- وقد نلت منها كما نلتم ... فلم ار فيها كصب هرم
- ومافي التيوس كبيض الدجاج ... وبيض الدجاج شفاء القرم

ومكن الضباب طعام الغريب وكاشية رؤس العجم
قوله الجنيذ اي المشوي والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة
والبهيض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء والضاد المعجمة الارز باللبن
والقرم بفتح القاف وكسر الراء المهملة الرجل المشتهي للحم والمكن
بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في اخره بيض الضب والكشا
جمع كشيه بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا
خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه
قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما
ما روى عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا
مجاعة فطبخنا منها اي من الضباب وان القدر لتغلي اذ جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال عليه
الصلوة والسلام ان امة من بني اسرايل مسخت دوابا في الارض واني
اخشى ان يكون هذا منها فلم آكلها ولم انه عنها فيحتمل ان ذلك قبل ان
يعلم ان الممسوخ لا يعقب **وفي** صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال
لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات
انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا
رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس رضي الله عنهما
ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرايل **قال** ابن العربي في عارضة
الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرض في الخاطر
معان اشبهها الآن ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس
والحاكم يأتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض لهم من الامور ولا يتاخر احد
عنه فكأن المعنى مصيرهم لذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب

معارضة

والضلال ضد الهداية • وكذلك قالوا في الورل كما سيأتي • وقالوا اعق من ضب • قال ابن الاعرابي انما يريد ونا لانثى وعقوقها لانها تاكل اولادها • واحيا من ضب اي اطول عمرا • واجبن من ضب • وابلد واخدع من ضب • قال الشاعر •

• واخدع من ضب اذا جاء حارس • اعد له عند الدبابة عقربا •

وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة • وزعموا ان بعض الحاضرة كسا اعرابيا ثوبا فقال له لاكافئنك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون عقدة **الخواص** اذا خرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء • ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان • وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع • ومن اكل منه لم يعطش زمانا طويلا • وخصيته من استصحبها معه تحبه الخدم محبة شديدة • وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة • وجلد يجعل منه نصاب للسيف يشجع صاحبه وان اتخذ فالمعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وتعرة ينفع من البرص والكلف طلاء • ومن البياض ونزول الماء في العين اكتحالا •

التعبير الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه ملعون لانه من المسوخ وقيل انه يدل على الشهوة في الكسب وقيل من رأى الضب فانه يمرض

الضبع

الضبع معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الضاد وبالنون في آخره مثل سرحان وسراحين والانثى ضبع وضبعانة والجمع ضباع وضبعانات • وضباع جمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري • قال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف • وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمونث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس الا في التاريخ وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام

الخضراوي في الافصاح • في فوايد الايضاح • للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم • وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في اول باب الهمز مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من حديث الليث فقال ابو بكر كلا والله لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله • وشذا الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور • ومن اسما الضبع حسل وجعار وحفصة • ومن كناها ام خيتور • وام طريف وام عامر • وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر • وابو كلدة • وابو الهنبر • وقد تقدم في باب الهمز ان الضبع تحيض كالارنب • يقال ضحكت الارنب ضحكا اي حاضت قال الشاعر •

• وضحكت الارانب فوق الصفا • كمثل دم الحرب يوم اللقاء •

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا

• تضحك الضبع لقتلى هذيل • وترى الذيب لها يستهل •

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت فقد اضحكها الدم قال الشاعر •

• واضحكت الضباع سيوف سعد • لقتلى ما دفن ولا ودينا •

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى يعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكثر لاجل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كثرتها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل الهرير ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا ويستهل يصيح وتعوى الذياب قاله ابن سيده **ومن** عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات • وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيره **قال** القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجا الضبع لا يقصد احدا

سواه والضبع توصف بالعرج وليست عرجاء وانما تخيل ذلك للناظر وسبب
هذا التخيل لبرودة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر
منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى رات انسانا
نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة
لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد
فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف منها بما يكتفي به الذيب
فاذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد منهما يمنع صاحبه
والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم للسلم
ومنه قول الشاعر

• تفرقت عني يوما فقلت لها • ياربّ سلط عليها الذيب والضبعا •

قيل للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها فقال بل دعا لها وذكر ما تقدم
والضبع اذا وطيت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فتاكله
وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على بابها وجارها كلمات
يصيدونها بها كما تقدم والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من
الدب جروا ليسمى العسيّاد **وحكمها** حل الاكل قال الشافعي رحمه الله
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت
انيابه فعدا على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عدوه بأنيابه علة تحريم
اكله والضبع لا تبتدي بالعدو وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك
في باب الهمزة في الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب
الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم بفعله ولا يقطع
بتحريمه احتج الشافعي بما روى عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع
وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد
ابن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن
ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت اتوكل

قال

قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه الترمذي
وغيره وقال حسن صحيح وللبيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي وقال
جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاوه
كبش مسن ويوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكر ابن السكن ايضا
في صحاحه قال الترمذي سالت عنه البخاري فقال انه حديث صحيح **وفي**
البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في
الضبع قال لا آكله ولا انه عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني اكله استاده
ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير
واما ما ذكره من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب فانه محمول على ما اذا كان
يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو به

الامثال قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة ما رواه
البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس
ابن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما
خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي
الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى الجاوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج
اليهم فقال ما شانكم قالوا اصيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده
لا تصلون اليها ما ثبت قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوها قال
فقام الى لقحة له فحلبها وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة
تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته
اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته
فجا ابن عمه له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم
يرها فقال صاحبتي والله فاخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل
حتى ادركها فقتلها وانشا يقول

• ومن يصنع المعروف مع غير اهله • يلاق الذي لاقى مجير ام عامر •
• اقام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح الغزاير •

• واشبعها حتى اذا ما تملأت • فرتته بأنياب لها واظافر •
• فقل لذوي المعروف هذا جزا من • غدا يصنع المعروف مع غير شاكر •
ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء الذي يتعامله الناس والضبع احمق الدواب **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه ربما كان كلب على سطح في ليلة مقمرة ووطئ الضبع ظله في الارض فيقع الكلب من السطح فتاكله الضبع • وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن مضرة الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقيت امراة منها مقدار نصف دانق بغضت المجامعة وذهبت الشهوة • واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور ثم زرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك محمد بن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب • واذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع • وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب • ومرارتها يكتحل بها تنفع من ضعف البصر والماء الذي في العين وتحد البصر وتقويه • وعينه اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ويسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر وراس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام • ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تعوده • وحذاق العيارين يفعلون ذلك • ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه • واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا • واذا سقيت المراة قضيب الضبعان مسحوقا ولا تعلم به اذهب عنها شهوة الجماع • ومن علق عليه فرجها صار محبوبا للناس • وقطعة من اسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان • وجلد الضبع اذا جلد به مكيال وكيل به البذار امن ذلك الزرع من ساير الافات **ومن غريب**

خواصها ان من اكل دمها ذهب عنه الوسواس • ومن امسك في يده حنظله فرت الضباع منه • واذا طلي الجسد بشحم الضبع امن عقر الكلاب **وقال** حسين بن اسحق اذا تف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة بيغا او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى • وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع فلا يمل من النساء • وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من سايرا لاعلال التي تكون في الراس والعين وتمنع نزول الماء في العين وتشد الانتشار • وان خلطت المرارة بالعسل والكحل به جلا العين وزادها حسنا • وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود نفعا • وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع **ومن** غريب خواصها وهو ما اطبق عليه الاطبا ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضباع الذي حول فقحته اذا تف واحرق وخلط بزيت مسحوقا ودهن به دبر من به بغا ابراه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة **التعبير** الضبع تدل رويته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني • وربما دل رويتها الذكر على الرجل الخنثى المشكل • وربما دل على عدو ظلوم مكايد مخالف • وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر دنية الاصل ساحرة عجوز **وقال** ارطاميدورس الضبع تدل على الحديعة ومن ركبها نال سلطانا **ابو ضبة** الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة **الضرغام** الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر ابن السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ يقول كنت خايفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجا رجل فوقف بازاي وقال اكتب ما املي عليك **وانشدني**،

ابو ضبة
الضرغام

• ادفع بصبرك حادث الايام • وترقب لطف الواحد العلام •
• لا تياسن وان تضايق كربها • ورماك ريب صروفها بسهام •
• فلله تعالى بين ذلك فرجة • تخفى على الابصار والاوهام •
• كم من نجا من بين اطراف القنا • وفريسة سلمت من الضرغام •

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي رحمه الله عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يومًا الى ضافة هشام بن عبد الملك ابن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى ديرا هناك قديما حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر برقعة قد لصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات •

• ايا منزلا بالدير اصبح خاويًا • تلاعب فيه شمأل ودبور •
• كانك لم يسكنك بيض نواعم • ولم تبتخترفي فنائك حور •
• وابنا املاك غواشم سادة • صغيرهم عند الانام كبير •
• اذا لبسوا ادراعهم فعوابس • فان لبسوا تيجانهم فبدور •
• على انهم يوم اللقاء ضراغم • وايديهم يوم العطاء بحور •
• ليالي هشام بالضافة قاطن • وفيك ابنه يا دير وهو اسير •
• اذا الدهر غر والخلافة لدنة • وعيش بني مروان فيك قصير •
• وروضك مرتاد ونورك مزهر • وعيش بني مروان فيك نضير •
• بلى فسقاك الله صوب غمامة • عليك بها بعد الرواح بكور •
• تذكرت قومي خاليًا فبكيتهم • بشجو ومثلي بالبكاء جدير •
• فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى • لها ذكر قومي انة وزفير •
• لعل زمانا جار قهرًا عليهم • لهم بالذي تهوى النفوس يدور •
• فيفرح محزون وينعم بائس • ويطلق من ضيق الوثاق اسير •
• وقد يدرك ان اليوم يتبعه غد • وان صروف الدايرات تدور •

قال فلما قرا المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره

ثم دعا صاحب الدير وساله عن الرقعة ومن كتبها قال لا علم لي بها انتهى وذكر غير انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا ايامًا قلايل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمز في الاوزن وذكر الخلفا • وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد ابي الحسن البساسي ان الواقعه كانت للرشيد قال ولم يعرف نسبة البساسي الى اي شيء

الضرليس

الضرليس الطهيوج وسياتي في باب الطا المهملة في الطاووس • ومن امثال العامة السايرة اكسل من الضرليس لانه يلقى دجيجه على اولاده

الضعبوس

الضعبوس ولد الترمله وتقدم انها انثى الثعالب

الضفدع

الضفدع بكسر الضاد مثال الخنصر واحد الصفادع والانثى ضفدعه وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف دربم وهجرع وهو الطويل • وهيلع وهو الاكول • وبلعم • وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكر بعض ايمة اللغة • وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب • وحكى ايضا صفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين ويقال للضفدع • ابو المسيح • وابو هريرة • وام معيد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القايمة الضعيفة الجري • ومن العفونات وعقيب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة • وهي من الحيوانات التي لا عظام لها وفيها ما ينق • وما لا ينق • والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه • وتوصف بحدة السمع • واذا تركت النقيق • وكانت خارج الماء واردت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق

وما اظرف قول

بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه ٠
قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء ٠ في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء
قال عبد القادر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه
فيأتي على صياحه فياكله والشاهد في ذلك ٠
٠ يجعل في الاشداق ماء ينصفه ٠ حتى ينق والنقيق يتلفه ٠
قوله ينصفه بضم الياء المثناة واسكان النون وضم الصاد المهملة
وليس المراد العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى ٠ وقوله
والنقيق يتلفه اراد به ان الضفادع اذا صاحت سمعها الثعبان فيجئ
فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر هو الاخطل
٠ ضفادع في ظلماء ليل نجاوبت ٠ فدل عليها صوتها حية البحر ٠
وحية البحر الافعي التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم
ويعرض للضفدع ما يعرض للوحوش من الحيرة عند رؤية النار والتعجب
منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تدمن النظر اليها
واول نشوها في الماء الى ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه
وهي كالدعموص ثم بعد تنبت لها الاعضاء فسبحان الله القادر على ما يشاء
وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد الفرظ عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه مثاة محرما كان او حلالا قال
سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه ٠ وفيه ايضا في ترجمة حماد
ابن عبيد انه روي عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت
نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابها الله برد الماء وجعل نقيقها تسبيحا
وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد
والنملة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري
لا يصح حديثه ٠ وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهر
لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لا سبحن الله تسبيحا
ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في دار يا داود

تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي لسبعين سنة ما جف لساني
عن ذكر الله تعالى ٠ وان لي لعشر ليال ما طعمت خضراء ولا شربت ماء اشتهاء
بكلمتين فقال ما هما فقالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل
مكان ٠ فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروي
البيهقي في شعبه عن انس رضي الله عنه انه قال ان نبي الله داود عليه
السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل
الله تعالى ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود افهم
ما تصوت هذه الضفدع فانصت لها فاذا هي تقول سبحانك اللهم
وبحمدك منتهى علمك فقال الملك كيف تري فقال والذي جعلني نبيا
اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة
عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح ٠ وفيه ايضا عن الاعمش عن
ابي صالح انه سمع صريرا باب فقال هذا تسبيح فائدة قال الرئيس
ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة يقع الوباء عقبها
وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاه وهي نوعان
جبلية ومائية ٠ ونقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله
قال سأل رجل ربه ان يريه موقع الشيطان من قلب ابن آدم فراي فيما يرى
النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع
له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس
له فاذا ذكر الله تعالى خنس ٠ وسياتي هذا في لفظ الكركي من كلام السهيلي ٠
الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها روي البيهقي في سننه عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
خمسة النملة ٠ والنحلة ٠ والضفدع ٠ والصرد ٠ والهدهد وفي مسند
ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن
عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا سأله عن الضفدع
يجعلها في الدواء فنهاه عن قتلها ٠ فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها

غير داخلة في ما ابيح من دواب الماء وقال بعض العلماء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء **وروى** ابن عدي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت الصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر قال البيهقي قال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس **وعن** انس رضي الله عنه لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلام فجعلت في افواهها ماء وكانت ترشه على النار **وفي** شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح **ومن** احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يوكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاوي ولا في غيره من كتبه انتهى واذا مات في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا يوكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته قولين احدهما ينجس كسائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاول اصح ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنققين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين

الامثال قالوا انق من ضفدع **وقال** الاخطل

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم

قال حمزة بن بيض

لو يكن عز جنايته لحقتني ... لا يساري ولا يميني جنتني

بل جناها اخ علي كريم ... وعلى اهلها براقش تجني

الخواص قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغشى النفس وتورث اسهالا دمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويختلط العقل **وقال** صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البرى اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي في ماء صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت المراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم رددته الى الماء فانها لا تحبل وشحمه اذا مسح به ظاهر القدم واوقدتها ما عسى ان يوقد لم تغل ابدا واذا ضحك الضفدع وجعلت على لسع الهوام ابرانه من وقته واذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملته في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم من اتهم بتهمة اقربها ودمه يطلى به الموضع الذي تتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب **ومن** خواصها العجيبة ان الضفدع اذا شقت نصفين من راسها الى ذنبها وامراة تنظر اليها غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجل **قال** القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب بنى في بستان له مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى بنقيقها وعجز عن ابطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك **وقال** محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء في قناة فيها اصوات الضفادع سكن ولا يسمع لهن صوت البتة

التعبير الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع

الآية وقالت النصاري من رأي انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه • ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعة **وقال** ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة **وقال** جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا • ومن رأي الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم **الضوع** بضاد مضمومة وواو مخففة وبعين مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طاير من طير الليل من جنس الهام • وقال المفضل الضوع ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان قال الرافعي وهذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب وبالله التوفيق

الضيب شيء من دواب البر على هيئة الكلب قاله ابن سيده **الضيبه** الحية الرقيقة قاله الجوهري **الضيون** بفتح الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في اخره الهر الذكر والجمع ضياون **قال** حسان بن ثابت •

• يزيد كأن الشمس في حجراته • نجوم الثريا او عيون الضياون •

وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الديب **قال** الشاعر

• يدب بالليل لحاراته • كضيون دب الى قرنبه • القرنبه الفاره

وقالوا اصيد من ضيون • وانزي من ضيون **خاتمة** قال العقلي ليس في الاسماء ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اسماء • حيوة • وضيون • وكيوان • وهو زحل • وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وثمانية اشهر وايام وتسميه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه

الضوع

الضيب
الضبه
الضيون

يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم •

• باب الطاء المهملة •

الطاهر وابن طاهر البرغوث والخسيس من الناس ويقال الخامل الذي لا يعرف طاهر بن طاهر **الطاووس** طاير معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو من الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا **وفي** طبعه العقة وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقله لذنبه كالطاق لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض مرة واحدة في السنة اثنى عشرة بيضة واقل واكثر ويسفد في ايام الربيع ويلقى ريشه في الخريف كما يلقى الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين • وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجه يكون قليل الحسن ناقص الجثة والخلق ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كاسيا كاسبا **قال** الشاعر في وصفه •

• سبحان من من خلقه الطاوس • طيرا على اشكاله ركبس •
• كأنه في نفسه عروس • في الريش منه ركبت فلوس •
• لشرق في ذاراتها شموس • في الراس منه شجر مغروس •
• كأنه بنفسج يميس • او هو زهر حرمز نقيس •

واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها وسببا لخلوتلك الدار من ادم عليه السلام مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك **حكي** ان ادم عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس

الطاهر
الطاووس

فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اورافها ذبح عليها قردا
فشربت دمه فلما طلع ثمرها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهى
ثمرها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه الاوصاف
الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهر لونه
ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص
كما يفعل القرد فاذا قوى سكره جاءته الصفة الاسدية فيعيث
ويعربد ويهذي بما لا فايدة فيه ثم ينعقص كما ينعقص الخنزير ويطلب
النوم وتخل عرى قوته **فايدة** طاووس بن كيسان فقيه اليمن الحرم
كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس القراء والعلما
وقيل اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل
من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا وسمع من ابن عباس وابي هريرة
وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وروى عنه مجاهد وعمرو
ابن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون **وقال**
ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك
ابن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال من خلفت
بها يسودا اهلها قلت عطا بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي
قلت من الموالي قال وبم ساد هم قلت بالديانة والرواية فقال
ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود
اهل اليمن قلت طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت
من الموالي قال فبم ساد هم قلت بم ساد به عطا فقال من كان كذلك
ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب
قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين
قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال من العرب ام
من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال
كما قال اولا ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران

قال من العرب ام من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت
الضحاك بن مزاحم قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال
ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن البصري قال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال ويلك فمن يسود اهل
الكوفة قلت ابرهيم النخعي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من العرب
فقال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى
يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المومنين
انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي
عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك
خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة **وروي** ابن
ابي الدنيا بسنده عن طاووس انه قال بينا انا بمكة استدعاني الحجاج
فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكا علي وسادة فبينا نحن نتحدث اذ سمع
صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل
قال من المسلمين فقال انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل
اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن
قال تركته جسيما وسيما لبا ساركا باخرا جاولاجا فقال انما سالتك
عن سيرته قال تركته غشوما ظلوما مطبعا للمخلوق عاصيا للخالق
فقال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانته مني فقال الرجل اتراه بمكانه
منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق بنبيه ووافد بينه فسكت
الحجاج وذهب الرجل بغير اذن قال طاووس فتبعته فقلت الصحبة
فقال لا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الآن وقد رايت الناس
يستفتونك في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فايدته كما
فعلت انت قال فما ذاك الاتكاء على الوسادة في رخاء بال هلا كان
لك في واجب نصيحته وقضاء حق رعيته بوعظه والحذر من بوايق
عسفه وعلى نفسك من تباعد الانس به ما يكدر عليك تلك الطمانينة

فقلت استغفر الله واتوب اليه ثم اسلك الصحبة فقال غفر الله
لك ان لي مصحوبا شديد الغيرة علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني
وذهب **وفي** تاريخ ابن خلكان رحمه الله عن عبد الله الشامي قال
اتيت طاووسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاووس فقال انا
ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال ان العالم لا يخرف
قال فدخلت عليه فقال احب ان اجمع لك التورية والانجيل والزبور والفرقان
في مجلسي هذا قلت نعم قال خف الله مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه
وارجه رجاء مواشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك
وقالت امراة ما بقي احد الا فتنته الا طاووسا فاني تعرضت له فعال لي
اذا كان وقت كذا فتعالي هنا قالت فجئت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد
الحرام وقال اضطجعي فقلت هاهنا فقال الذي يرانا هنا يرانا في غيره
فتابت المراة وكان طاووس يقول ما من شيء يتكلم ابن آدم به الا احصي
عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال
لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال له اما علمت انه لا يصيبك الا
ما قدر لك قال نعم قال ابليس فانك الى ذروة هذا الجبل فترديني منها
وانظر انعيش ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يختبر بي
عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده
قال طاووس فخصمه وكان يقول صاحب العقل ينسب اليهم وان لم
يكن منهم **وروي** ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاووس
عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصية لم تنله بلية ومن لم يتول القضاء
لم يناله جهد البلاء **وروي** احمد عنه في الزهد انه قال ان الموتى يفتنون
في قبورهم سبعة ايام وكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال
وكان من دعاء طاووس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد
وروي عنه الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة
بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان

لمرضه

امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء
فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيئا فاتي في النوم فقيل له ايت مكان
كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح
فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان فيها بركتها ان تكتسي بها ونعيش فاني
فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير
فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها
الاولى فاتي ان ياخذها فاتي من الليلة الثالثة فقيل له ايت مكان كذا وكذا
فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا نعم فذهب واخذ الدينار ثم
خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار
فاخذهما منه بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطنيهما فوجد في
درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم
توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راآها الملك قال ما
تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاوا اليه فقالوا
عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا
نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ واخذ الاولى • توفي طاووس وهو
ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه
هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين وذلك في سنة ست ومائة
وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله **الحكم** يحرم اكل
الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحوم ويصح
بيعه على الوجهين اما محل اكله وانما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد
ان ابا حنيفة قال لا تقطع يد سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه
الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاووس
واحسن من طاووس • وقولهم اشام من طويس قال الجوهري وهو مخنث كان
بالمدينة قال يا اهل المدينة توقعوا خروج الرجال ما دمت حيا

بين اظهركم فاذا مت فقد أمنتم لاني ولدت في الليلة التي مات
فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر
وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل
فيه عثمان وولدلي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي انتهى **وذكر** ابن
خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احضر الخنثيين
قبلك فوقعت على الحانقطة فامر بالخنثين فخصوا وخصي طويس فلما
خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح
لنقاتل به • وقال اخر وموطويس انف لكم ما سلبتمونيه الا ميزاب بولي
انتهى وكان طويس اسمه طاووسا فلما تخنث جعلوه طويسا وتسمى بعبد النعيم
وقال عن نفسه • انتى عبد النعيم • وانا طاووس الحجيم • وانا اشام من يمشي
على ظهر الحطيم • اي الارض فكانه قال انا اشأم الناس • توفي طويس في سنه
اثنتين وتسعين من الهجرة النبويه **الخواص** لحم الطاووس عسر
الهضم ردي المزاج واجوده الحدث ينفع المعدة الحارة وسلقه بالخل قبل
طبخه يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة • وقد
كرهت الحكماء لحومها الطواويس وقالوا انها اغلظ من لحوم جميع الطيور
واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويباع مثقلا ويطبخ ويمنع اصحاب
الترفه والرفاهيه فانه من اغذية اصحاب الرياضة **قال** ابن
زهر في خواصه ان الطاووس اذا راى طعاما مسمومًا او شمه رايحته فرح
ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور • ومرارته اذا سقي منها المبطون
بالسكنجبين والماء الحار ابراه • ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت
بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكماء
واطهر سقس ان مرارة الطاووس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته
وقال هرمس ان خلط دم الطاووس بالعنزروت والملح وطلي به على
القروح الرديه الرطبة التي يخاف منها الاكلة ابراها وزبله ان طلي به

عل

على التواليل قلعها • وعظامه ان احرقت وسحقت وطلي بها الكلف ابرأته
باذن الله **التعبير** الطاووس تدل رويته على التيه والعجب
بالحسن والجمال لمن ملكه • ورما دلت رويته على النميمة والغرور
والكذب والانقياد الى الاعدا وزوال النعم والخروج من النعيم الى
الشقاء ومن السعة الى الضيق ورما تدل رويته على الحلي والحلل والتاج
والازواج الحسان والاولاد الملاح **وقال** المقدسي الطاووس
في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة الناصيه والذكر من
الطواويس ملك اعجمي فمن راى انه يواخي الطواويس فانه يواخي ملوك العجم
وينال منهم جارية نبطية **وقال** ارطاميدورس الطواويس في الرويا
تدل على اقوام صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطاووس امراة اعجمية
غير مسلمة والله اعلم **الطاير** واحد الطير والانثى طايرة وهي قليلة
وجمع الطاير الطيار وطيور والطيران حركة ذي الجناح في الهواء بجناحه قال
تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق
والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض
كما تقدم فاذا كان هذا يفعل بالبهايم فنحن اخرى اذ نحن مكلفون عقلا وقيل
امم في التوحيد والمعرفة قال عطا وقوله تعالى بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة
المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طاير للنحس والسعد قال الزمخشري
الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه
وتدبير تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاشرة والاصناف وهو حافظ
لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان **وروى** الامام
احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طير
الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه ناعمة
قال اكلها انعم منها واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي نحو
هذا اللفظ وقال انه حسن **وروى** البزار عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيجيء بين

الطاير

يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والطاير ما تيامنت به او تشاءمت به واصله في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعا وطاير الانسان عمله الذي قلد وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طاير في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير وشر الزمناه فلكل امرئ حظ من الخير والشر فهو لازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب جرى الطاير بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا يقصها الا على ذي رأي او ذي رأي وذكر ابن خلكان ان موسى بن نصير امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح بلاد المغرب الى البحر المحيط الذي تحت بنات نعش فاخبره بالفتح وقدم معه بمايدة سليمان بن داود عليه السلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصنوعة من الذهب والفضة وعليها طوق لولو وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه لعظمها وقدم ايضا معه بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين الف فرس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندر فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا خرابا عامرة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس بن يافث بن نوح فسميت

باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور فيها عندهم على شكل طاير راسه المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه المغرب وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزا الطاير وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم اهم الامور ولذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان والكروم وملؤها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى قال قايلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاووسا لان معظم جماله في ذنبه ولما اكلت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والمملكة منها طليطلة لانها وسط البلاد قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف بالله تعالى جمال الدين اليافعي رحمه الله تعالى ان الشيخ العارف بالله تعالى زين الدين ابن الفارض قدس الله سره دخل في ايام بدايته مدرسة بدير مصر فوجد شيخا بقالا يتوضا من بركة فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذه البلدة ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح الله عليك بمصر فجا اليه وجلس بين يديه وقال ياسيدي ففي اي مكان يفتح علي فقال بمكة فقال واين مكة فقال له هذه مكة واشار بيده نحوها فكشف له عنها فامر الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر احضر موتى فجا اليه فقال له خذ هذا الدينار فجهزني به ثم احملني ووضعني في هذا المكان واشار الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري قال فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته

فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهواء فصلينا عليه ثم وقفنا
ننتظر ما يكون من امره فاذا الجو قد امتلا بطيور خضر فجاء طير كبير
فابتلعه ثم طار قال فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من
هذا فانه ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى
قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اليافعي اولئك شهداء
السيوف واما شهداء الصفوف فاجسادهم ارواح وقد تكلمت
على مقام المحبة في اواخر الجزء الثامن من كتاب الجوهر الفريد في نحو خمسة
كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق **فروع** منثورة منها لو
ملك الانسان طيرا او صيدا وارادا رساله من يده فوجهان احدهما
انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة
والثاني لا يجوز ذلك واختاره ابو اسحق والقفال والقاضي ابو الطيب
وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال
لانه يشبه سوايب الجاهلية كما تقدم في باب الصيد المهملة في الصيد
قياسا على ما لو سيب دابة قال القفال والعوام يسمونه عتقا
ويحتسبونه وهو حرام وينبغي الاحتراز من ذلك لان الطاير المحلي يختلط
بالطيور المباحة فياخذه الآخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون
سببا لوقوع اخيه المؤمن في المحظور واختار صاحب الافصاح وجها ثالثا
وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال ملكه عنه والا فلا فان قلنا
بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة
وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير
اخذه ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقرطا او فيه جلاجل او
موسوما او مخضوما او مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل على الملك
فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فلو قال المرسل عند ارساله ايجته
لمن ياخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده
وجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة والثاني لا ومنعنا اصطياده

لاشبه

لاشبه سوايب الجاهلية وهذا هو الاصح في الروضة والثاني المنع
كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يختص هذا الوجه بما
اذا اعتقه مسلم فان اعتقه كافر جاز اصطياده قطعا لان عتق
الكافر لا يصح ويسترق عتيقه **ومنها** اعلم ان الامام الرافعي رحمه
الله قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى
اذا كان الطاير يعتاد العدو فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية
اذا كان الطاير فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطاير عنه فينبغي هنا
القطع بوجوب الارسال لانا لفرخ حيوان محترم فيجب السعي في حياته
روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامهالها اذا وجب
عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ ابو محمد
الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله
بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد اطلق النبي صلى الله عليه
وسلم ظبية شكت انها خشفين اي ولدين بالغابة ففي اطلاقها اياها
دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض
الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة في الختان ولما كان
الارسال ممنوعا منه لكونه سايبة ثم جوز في بعض الاحوال كان دليل الوجوب
الثالثة اذا كان معه طاير او حيوان وليس معه ما يذبحه به ولا ما
يطعمه فارساله واجب ليسعى في طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام
فانه يجب عليه الارسال **فايدة** روى ابن بشكوال باسناده الى
احمد بن محمد العطار قال كان لنا جار فاسر وافتقر في الاسر عشر سنين وايس
ان يرى اهله قال فبينما انا ذات يوم افكر فيمن خلفت من صبياني
وابكي واذا انا بطاير سقط فوق حايط السجن فدعا بهذا الدعاء قال
فتعلمته منه ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فلما
استيقظت اذا انا في بلدي فوق سطح بيتي قال فنزلت الى عيالي فسروا
بي بعد ان زعموا مني لما راوا من تغير حالي قال ثم حججت من عامي ذلك

فبينا انا اطوف وادعو بهذا الدعاء واذا الشيخ ضرب بيده على يدي
وقال لي من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا لا يدعو به الا طاير
ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته بقصتي واني تعلمت هذا الدعاء
من الطاير فقال صدقت ثم سالته عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا
الدعاء • اللهم اني اسئلك يا من لا تراه العيون • ولا تخالطه الظنون •
ولا تصفه الواصفون • ولا تغيره الحوادث ولا الدهور • يعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار • وعدد ورق الاشجار وعدد
ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار • لا توارى منه سماء سماء
ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعر وسهله • ولا بحر الا يعلم
ما في قعره وساحله • اللهم اني اسئلك ان تجعل خير على خواتمه وخير
ايامي يوم القاك انك على كل شي قدير • اللهم من عاداني فعاده ومن
كادني فكده • ومن بغى علي بهلكه فاهلكه • ومن اراد اذى بسوء فخذه •
واطف عني نار من اشب الى نارك • واكفني هم من ادخل على همه وادخلني
في درعك الحصين • واسترني بسترك الوافي • يا من كفاني كل شئ اكفني
ما اهمني من امر الدنيا والاخرة • وصدق قولي وفعلي بالتحقيق • يا شفيق
يا رفيق • فرج عني كل ضيق • ولا تحملني ما لا اطيق • فانت الهي الحق الحقيق
يا مشرق البرهان • يا قوي الاركان • يا من رحمته في هذا المكان وكل مكان
يا من لا يخلو منه مكان • احرسني بعينك التي لا تنام • واكنفني بركنك
الذي لا يرام • فقد تيقن قلبي ان لا اله الا انت • واني لا اهلك وانت
رجائي • فارحمني بقدرتك علي • يا عظيم يرجى لكل عظيم • يا عليم يا حليم
انت بحاجتي عليم • وعلي خلاصي قدير • وهو عليك يسير • فامنن علي
بقضايها يا اكرم الاكرمين • ويا اجود الاجودين • ويا اسرع الحاسبين
ويا رب العالمين • ارحمني وارحم جميع المذنبين بزمامة محمد خاتم
النبيين انك على كل شي قدير • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين الحمد لله رب العالمين • وهذا الدعاء رواه الطبراني قطعة

منه

منه باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر باعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول • يا من لا تراه العيون • ولا
تخالطه الظنون • ولا تصفه الواصفون • ولا تغيره الحوادث ولا
يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار
وعدد ورق الاشجار • وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار لا توارى
منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما
في وعره وسهله • اجعل خير على خواتمه وخير ايامي يوم القاك • فوكز رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا وقال اذا فرغ من صلاته فائتني به
فلما قضى صلاته اتاه وكان قد اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي
قال من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك هذا الذهب
فقال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبت
لك لحسن ثنايك على الله تعالى

التعبير

الطاير العمل قال الله تعالى
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه • ورب ما دل الطاير المجهول على الانذار
والموعظة لقوله تعالى قالوا طايركم معكم اين ذكرتم بل انتم قوم مسرفون
فمن حسن طايره في المنام حسن عمله واتاه رسول بخير • ومن راى معه طايرا
مستوحشا ذميم الخلق بما كان عمله سيئا اذا اتاه رسول بشر • واما عش
الطاير فانه يدل على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده • ورويه
العش للمراة الحامل ولادة • والعش ما يكون في شجرة • فاذا كان في حايط او
كهف او جبل فهو وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين
واما بيض الطاير فانه دال على الاولاد من الازواج والاماء وربما دل
على القبور • وربما دل البيض على بيض الاسنة او الخود • ورب ما دل
على الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب • وربما دل على جمع الدراهم
والدنانير وادخارها • والريش مال في التاويل • وربما دل على شراء قماش

وربما دل على الجاه لانه يقال فلان طار بجناح غيره وربما دل على
النبت من الزرع والمخلب نصرة للمخاصم كما انه للطاير عدة وجنة
والمنقار عز وجاه عريض لمن يملكه في المنام واما النبل فزبل الطاير الماكو
مال حلال وما لا يوكل مال حرام والذرق كسوة لاستثباته في الثوب
وربما دل ذرق الطاير الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من
الملوك والاكابر فهذا قول كلي فيما ذكر من الطير وما سياتي وعلى هذا فقس
بفهمك وحدقك تصب ان شا الله تعالى والله اعلم **الطبطاب** طاير
له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وسياتي في باب القاف **الطحثوث**
النمل قاله الجوهري وقال غيره صغار النمل **الطحن** قال الزمخشري في ربيع
الابرار هي دويبة تشبه اوحبين يجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا
فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها **الطرسوخ** حوت يجري اذا ادمن
اكله اورث العين غشاوة **طرعلودس** يعرفه اهل الاندلس ويسمونه
الضريس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة مثناة
من تحت وسين مهملة قال الرازي في الكافي وهو عصفور ضعيف اضعف
من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر في جناحه ريشة ذهبية
ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو ابو الصفير واجوده
السمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة في تفتيت الحصا المتكون
في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطاء الكريم من الخيل
وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام** والطغامة بفتح
الطاء والغين المعجمة ارذل الطير والسباع ومما ايضا ارذل الناس الواحدة
والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** ولد كل وحش والمولود
من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا قال الله تعالى او
الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسا والمطفل الطبية مع طفلها
وهي القريبة العهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافيل **قال**
ابو ذويب • جنى النحل في البان عوذ مطافل

الطبطاب
الطبوع الطحثوث
الطحن
الطرسوخ
طرعلودس

الطرف
الطغام
الطفل

فلدها

وما احسن قول بعضهم حيث قال •

• أيا عجبا لمن ربيت طفلا • ألقمه بأطراف البنان •
• اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رماني •
• اعلمه الفتوة كل وقت • فلما طر شاربه جفاني •
• وكم علمته نظم القوافي • فلما قال قافية هجاني •

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل
وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص
المقل **قال** الزمخشري في كتاب العين الطفية حية ليتة خبيثة واشد
• وهم يذلونها من بعد عزتها • كما تذل الطفا من رقية الراقي •
وكذا قاله ابن سيده ايضا **وفي** الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر
وعايشة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات
وذا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان الحبالى ويلتمسان البصر **قال**
شيخ الاسلام النووي قال العلما الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر
الحية والابتر القصير الذنب **وقال** النضر بن شميل هو صنف من
الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حاملا الا القت ما في بطنها غالبا وذكر
مسلم في روايته عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها **واما** قوله يلتمسان
البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما الخاصية
جعلها الله في بصر هما اذا وقع بصر الانسان عليهما ويؤيد هذا ان في رواية
مسلم يخطفان البصر **والثاني** انهما يقصدان البصر باللمس والنهش
قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على انسان مات
من ساعته قال ابو العباس القرطبي والظاهر ان هذين النوعين من الحيا
يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا وحكى الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في
كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات
تهلك الرائي لها بنفس رويتها ومنها ما تهلك بالمرور على طريقها **الطلح**
بالكسر القراد **قال** كعب بن زهير •

وجلدها من اطوم لا يدبغ • طلح بضاحية المتنين مهزول •
الطلا بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال**
قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن ذهب همه وحلا لسانه **الطلى** بالفتح
الصغير من الاولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجلاه بخيط
الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان **الطمروق** بفتح الطاء
الحفاش **الطمل** والطملال والاطلس الذيب كما تقدم **الطنبور**
ذوات الابر ومو ياكل الخشب قال النووي في شرح المهذب ويستثنى من
ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح **الطوراني**
قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم **الطول** بضم الطاء
وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره **الطوطى** قال حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني في حكم الكسب انه البتغا **الطير**
جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ
وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد **فايدة** قال
الله تعالى لخليله ابرهيم عليه السلام فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك قال ابن عباس اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا • وقيل اخذ حماما
وديكا وغرابا وبطة • وقال مجاهد وعطا وابن جريج اخذ طاووسا
وديكا وحماما وغرابا • وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا
اسود وديكا احمر **وفايدة** حصر باربعة ان الطبايع اربعة والغالب
على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها
وكذلك دماوها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤس
الجبال • وقيل بل امسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا
الى رؤسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته **وفيه** ايما الى ان
احيا النفس بالحياة الابدية انما ياتي باماتة الشهوات والزخارف
التي هي صفة الطاووس والصولة المشهور بها الديك وخشة
النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة

الى الهوي الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى
الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ما كولين وضدهما وبين
ممقوتين وهما الطاووس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام
وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا
وهما الديك والطاووس وبين ما يتميز به الذكر والانثى وهما الطاووس
والديك وما لا يتميز الا لعارف وهو الحمام وما يعسر تميزه وهو
الغراب **وما احسن** قول ابن الساعاتي حيث قال •

• والطل في سلك الغصون كاولؤ • رطب يصافحه النسيم فيسقط •
• والطير يقرأ والغدير صحيفة • والريح تكتب والغمام ينقط •

وهذا تقسيم بديع **روي** الشافعي عن سفين بن عيينة عن عبد الله
ابن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكاناتها • وفي رواية مكانتها
وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان
قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا
فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا
اراد سفرا فخرج من بيته فمر على الطير في مكانه تقر فان اخذ يمينا
مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال صلى الله عليه وسلم اقروا الطير
على مكانتها قال فكان ابن عيينة اذا سئل بعد ذلك عن هذا الحديث
فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن محمد فسالت الاصمعي
عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي فاستحسنه وقال
ما ظننته الا على صيد الليل **وروى** البيهقي في سننه ان انسانا
سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكاناتها قال ان الله
يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وكذا وذكر ما تقدم عنه
قال وكان الشافعي شيخ وحده في هذه المعاني قوله شيخ وحده
هو بلا اضافة ووحده مكسور الدال **قال** ابن قتيبة واصله

ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره واذا لم يكن نفيسا عمل
على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال
الصيدلانى فى شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار والتمكن قال
وفى معنى الحديث اقوال احدها النهى عن الصيد ليلا • ثانيها ما تقدم عن
الشافعى • ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقرارها على بيضها التى
احتضنتها واصل المكن بيض الضب قال الصيدلانى فعلى هذا يجب ان
يكون المفرد بتسكين الكاف كتمرة وتمرات انتهى **فائدة** اخرى الطيرة
بكسر الطاء وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم قال الله تعالى وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اى شؤمهم
جاء من قبل الله وهو الذى قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة
وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن
مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل
يرسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفى رواية
يعجبنى الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح
فينفرون الظباء والطير فان اخذت ذات اليمين تبركوا ومضوا فى
اسفارهم وحوايجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك **وفى** حديث
اخر الطيرة شرك اى اعتقادا انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من
الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير فى الطيران
واما الفال فمحمود ويجوز ترك هذه وقد فسر النبى صلى الله عليه وسلم
بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما
يسوء • واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء **قال** العلما انما احب
الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان على خير واذا قطع رجاءه من
الله كان على شر • والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء **وفى** الحديث
قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما
تصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت

فلا تحقق رواه الطبرانى وابن ابى الدنيا وسيأتى الكلام على الطيرة
فى باب اللام فى اللقحة ايضا **قال** فى مفتاح دار السعادة واعلم ان
التطير انما يضر من اشفق وخاف • واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا يضره
البتة لاسيما ان قال عند رويته ما يتطير به اوسماعه اللهم لا طير الا
طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتى بالحسنات الا انت
ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك • واما من كان معتنيا
بها فهى اليه اسرع من السيل الى منحدره قد فتحت له ابواب الوساوس فيما
يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان منها المناسبات البعيدة والقريبة
فى اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه ويكدر عليه عيشه انتهى قال
ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت
فاذا القمر فى الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الانتظر الى القمر ما احسن
استواءه فى هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو فى الدبران فقال كانك
اردت ان تعلمنى انه فى الدبران انا لا نخرج بشمس ولا قمر ولكن نخرج
بالله الواحد القهار **قال** ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابى نواس
ان جعفر بن يحيى البرمكى بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل
اليها فصنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اقلها •

أربع ليلى ان الخشوع لبادي • عليك وان لم اخنك ودادي •
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم • بنى برمك من رايحين وغادي •

فتطير منها ابن برمك وقال نعيت الينا انفسنا يا ابا نواس فما
كانت الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة **وذكر**
الطبرى والخطيب البغدادى وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكى
لما بنى قصره وتناهى بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين
لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا فى الليل فخرج فى ذلك
الوقت والطرق خالية والناس هادون فراى رجلا قايما يقول •

تدبر يا نجوم وليس يدري • ورب النجم يفعل ما يريد •

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا فقال ما اردت به معنى من المعانى لكنه شئ عرض لى وجاء على لسانى فامر له بدنانير ومضى لوجهه وقد تغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى اوقع به الرشيد وسيأتى ذكر مقتله فى باب العين المهملة فى العقاب **وفى** التمهيد لابن عبد البر فى حديث المقبرى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارته يا رسول الله قال ان يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضى لحاجته **تنبيه مهم** جزم الامام العلامة ابو بكر بن العربى فى الاحكام فى سورة المائدة بتحريم اخذ الفال فى المصحف ونقله القرافى عن الامام العلامة ابى الوليد الطرطوشى واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته **وحكى** الماوردى فى كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما فى المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف **وانشا** يقول

• أتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
• اذا ما جئت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقنى الوليد •

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل اشر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلا سور بلده كما تقدم فى باب الهمزة فى لفظ الاوز **فائدة** اخرج **روى** ابن ماجة والترمذى والحاكم وصححاه عن امير المومنين عمر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وترجع بطانا ومعناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة البطون **قال** الامام احمد ليس فى هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله فى

ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل **وفى** الاحياء فى اوايل احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول فى الذى يجلس فى بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيأ حتى يأتينى رزقى فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبى صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقى تحت ظل رمحى وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتجرون فى البر والبحر ويعملون فى نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة** لوا وصى للمتوكلين افتى ابن عباس رضى الله عنهما بان يصرف ذلك الى الزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر فى الارض فكلهم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقى فى الشعب والعسكرى فى الامثال ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لقى ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكل رجل القى حبه فى التراب • وتوكل على رب الارباب • وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما **وقال** الامام ان الرافعى والنووى فى تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل **وفى** الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمرى رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتى وا توكل قال اعقلها وتوكل وسيأتى هذا فى اول باب النون **وقال** الحليمى يستحب لكل من القى فى الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الآية ثم يقول اللهم الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا ان نعمك من الشاكرين **وقال** ابو ثور سمعت الشافعى رحمه الله يقول نزه الله نبيه ورفع قدره فقال وتوكل على الحى الذى لا يموت وذلك ان الناس فى التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على الناس وكل مستند الى حى يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل على الحى الذى لا يموت **وقال** الامام

التوكل

العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي رحمه الله في كتابه قوت القلوب **اعلم** بان العلماء بالله تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومرادهم ولا ليشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون ولا ليبذل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيته الى ما يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلاء والامتحان والاختبار هو اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله تعالى احد هذه المعاني مع الله في توكله لكان كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا نفوسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجرى انتهى **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس رضي الله عنهما في القرآن عشرة اطيار سماهم الله تعالى باسمائهم البعوضة في البقرة والغراب في المايدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل والسلوى في البقرة وطه والنمل في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة ومن الاحكام المتعلقة بالطير ان من فتح قفصا عن طاير وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه ألجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اوال **احدها** يضمنه مطلقا **والثالث** وهو الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفير حصل ذلك **واما** طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطاير اختيارا فان كسر الطاير في خروجه فارورة او اتلف شيا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عندا لقفص فدخلت واكلت الطاير لزمه الضمان **التعبير** الطير في المنام رزق لمن حواه **قال** الشاعر

وما الرزق الا طاير اعجب الورى ٭ فمذ ت له من كل فن حبايله ٭

وسعادة ورياسة ٭ وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور

البيض تدل على الحسنات ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملايكة **وروية** ما يستانس بالانسان من الطير دليل على الازواج والاولاد **وروية** ما لا يانس بالآدمي دليل على معاشرة الاضداد والاعجام **وروية** الكاسر من الطير في المنام شر ونكد ومغارم **وروية** الجارح المعلم عز وسلطان وفوايد وارزاق **وروية** الماكول لحمه فايدة سهلة **وروية** ذوي الاصوات قوم صالحون **وروية** المذكر رجال والمونث نسا **وروية** المجهول من الطير قوم غرباء **وروية** ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد عسر **وروية** ما يظهر في الليل دليل على الجراة وشدة الطلب والاختفاء **وروية** ما ليس له قيمة اذا صارت له قيمة في المنام فانه يدل على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس **وروية** ما يظهر في وقت دون وقت فان راه قد ظهر في غير اوانه كان ذلك دليلا على وضع الاشيا في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وما سياتي فافهم ذلك وقس عليه **تتمة** قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن راى الطير يتكلم ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاووس والدجاج وقالوا انه هم وحزن وبغي **وزمير** الطليم وهو ذكر النعام قيل من خادم شجاع فان كره صوته ثالثة غلبة من خادم وهدير الحمامة فانها امراة قاريه لكتاب الله تعالى **وصوت** الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم

طير العواقب طير الشوم عند العرب وكل ما تطير به تسميه العرب بذلك

طير الماء كنيته ابو سحل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي ذكره في اواخر الميم

الحكم قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه الاوز والبط ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادي هي اكثر من اية نوع لا يدري لاكثرها اسم عند العرب لانها لم تكن ببلادهم

وسياتى ان شاء الله تعالى الكلام على ممالك الحزين **الامثال** قالوا
كان على رؤسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اى على راس كل واحد الطير
يريد صيده فلا يتحرك وهكذا كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كان على رؤسهم الطير اى يسكنون فلا يتكلمون
والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على رؤسهم الطير
اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلتقط
منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه ليلا ينفر عنه الغراب
الطيطوى قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طاير لا يفارق الاجام
وكثرة المياه لان هذا الطاير لا ياكل شيا من النبت ولا من اللحوم وانما
قوته بما يتولد في شاطى الغياض والاجام من ذوات النتن وهذا الطاير
تطلبه البراة عند مرضها لان البازى اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب
الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوي فاكل كبده فيبرا وقد
يطير الطيطوى ويصيح وليس يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي
هرب وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب
لم يصح واكمن في الحشيش **وذكر** الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير
سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمى صوت
الطير منطقا لحصول الفهم كما يفهم كلام الناس قالوا قال كعب الاحبار
وفرقد السنجي مر سليمن على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول
اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل
القضا عمى البصر ومن رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاخته
تقول يا ليت ذا الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لما اذ خلقوا وليتهم
اذ علموا لما اذ خلقوا عملوا بما علموا والورشان يقول لدوا للموت
وابنوا للخراب والطاووس يقول كما تدين تدان والصرد يقول استغفروا
الله يا مذنبون والطيطوى يقول كل حى ميت وكل جديد بالى

والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربى الاعلى
ملئ سمايه وارضه والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمرى يقول
سبحان ربى الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار
ويدعو عليه والحداة تقول كل شى هالك الا الله والقطاه تقول
من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والدراج
يقول الرحمن على العرش استوى والزرزور يقول اللهم انى اسئلك
رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبر تقول اللهم العن مبغضى محمد
وآل محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن
آدم عش ما شيئت فان اخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس
انس وفي رواية فرقد انه يقول البعد من الناس راحة والخطاف يقرا
الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقول ولا الضالين كما يمد القاري وفي رواية
ان الفرس يقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملئكة والروح
والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربى القدوس
والسرطان يقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والطيطوى في المنام
امراة قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في
الباه **الطهيوج** بفتح الطاء طاير شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه الطهيوج
احمر ومنقاره ورجلاه احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض
وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه** الحل **الخواص** لحم الطهيوج كثير
الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب
وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم واجوده السمين الرطب الحريف
ينفع للزيادة في الباه ويعقل البطن لكنه يضر لمن يعالج الاثقال
ويدفع ضرره طبخه في الهرايس وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة
المعتدلة من الصبيان واجود ما اكل في الربيع لا سيما في البلاد الشرقية
والطهيوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال
واللطافة والطهيوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الضاد انه

الضريس **بنت طبق** وام طبق السلحفاة وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شئ الا اهلكته وقد مضى حكم الموقعين في بابيهما **الامثال** قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم ومنه قيل الداهية احدى بنات طبق والله اعلم

باب الظاء المعجمة

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظبا وارض مظباة اي كثيرة الظبا وظبية اسم امراة تخرج قبل الرجال تنذر الناس به قاله ابن سيده قال الكرخي الظبي ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام هذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد وتطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبا كركوة وركاء لانها كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القريه فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وكنية الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا. والظبا مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الآرام وهي ظباء خالصة البياض لا واحد منها ريم ومساكنها الرمل ويقال لها ايضا ضان الظبا لانها اكثر لحوما وشحوما. وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الشاعر

وكانا اذا جبار قوم ارادنا ... بكيد حملناه على قرن اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على سنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوايم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبا اذا اراد ان يغفل كناسه يجعله مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه

وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مايه المالح زعاق **قال** ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلى بفتح التاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثنى ثم لا يزال ثنيا حتى يموت **وقال** الجوهري في قول الشاعر

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها ... سنا قبيل عليك او حلوبة جايع

اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقى ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا **وذكر** ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا وكذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد قال وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت قال ولم اعرف اسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا فداك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فانه اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا بقياسه وضل ثم قال احسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شئ جعل الله ذلك قال ابو حنيفة لا ادري قال جعفر ان الله عز وجل خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن ادم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدوابّ فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس ويترل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديّة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان

ما هي قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله ولو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس فقال جعفر ان الله قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا اربعة فاتي يقوم لك القياس ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحايض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله ونقول انت واصحابك سمعنا وراينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء • والجواب في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحايض لا تقضي الصلوة دفعا للمشقة لان الصلوة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم

ابن • وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر احد الايمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت وله كتاب الصادق لصدقه في مقاله وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر عن قتيبة انه قال في كتابه ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كلما يحتاجون اليه في علمه وكلما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر الى علي رضي الله عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الباقر كما تقدم اوصى جعفر الصادق ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضايه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره • ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه • يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به • ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر • ومن خالط العلماء وقر • ومن دخل مداخل السوء

اتهم • يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال • يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق لم صار الناس في الغلاء يزيدوهم خلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطوا واذا اخصبت اخصبوا • ولد جعفر سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي خافت في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف ها هنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر اسأله فوجدت الى جانبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن وقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل عمر علي ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني • ثم قال اردت ان تفعل الحرام وتتعدى في القضاء ثم قال ان في الانسان عشر اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان وحكى المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى ارد بها اليك فاعطاه فخرج يتمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها واقبل وهو يقول •

• على البعد تلوي خدها • تريع شذا واربع شدها •
• كيف تري عدو غلام ردها • وكلما جدت تراني عندها •

وَذَكَرَ ابن خلكان انَّ كثيّر عزّة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدًا اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حباله وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيا ولنفسي قلت ارايت ان اقمت معك اتجعل لي جزءًا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرتني اليها فحللها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد ،

• اياشبه ليلى لا تراعي فانني • لك اليوم من وحشيّة لصديق •
• اقول وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى ما حييت طليق •

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سألته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي بندقة فلما اهوى بين الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصله اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواها فرمى بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما شطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا ومانت فصل يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منها نابين خفيفين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كناب الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت وهي بلد يجلب منه المسك التبتي الى الهند فيلقى ذلك المسك هناك فيكون رديا • وحقيقة المسك دم

يجتمع في سرته في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب في الاعضا • وهذه السرة جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر كل سنة كالشجرة التي تونى اكلها كل حين باذن ربها • واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها لتسقط السرة عندها وذكر القزويني في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك رايحة حتى يحمل الى ذلك الموضع من البلاد انتهى • وهذا القول غريب والمعروف ما تقدم وذكر ابن خلكان في مشكل الوسيط ان ابن عقيل البغدادي قال ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب العطر له عن علي بن مهدي الطبري احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة انتهى قلت المشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم والله اعلم فايدة روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس رض مالك والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قالا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله ان تركت لي حشفين فاستاذن لي ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تاتي حشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام ابتيعونيها قالوا هي لك يا رسول الله وخلوا عنها وفي رواية عن زيد بن ارقم انه قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فاذا منادٍ ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية

موثوقة فقالت ادن مني يرسول الله فدنا منها وقال ما حاجتك قالت
ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم اعود اليك قال
وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت
فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة
يرسول الله قال نعم تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **وفي** دلايل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد
الخدري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت خلني
يرسول الله حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صيد قوم
وربيطة قوم قال فاخذ عليها العهد فخلفت له فخلاها فما مكثت الا قليلا حتى
جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جا
اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلاها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت
البهايم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها سمينا **عجيبة** ذكر الازرقي
في تعظيم صيد الحرم عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في
الجاهلية بعد قصي بكلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرات يستظلون بها
ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيه سهما ثم رمى ظبية من
ظبا الحرم وهي حولم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها لينا دموها فبينما هم
كذلك وقدورهم على النار تغلي وبعضهم ينشوى اذ خرجت من تحت القدر عنق
من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق شيا بهم ولا امتعتهم ولا السمرات
التي كانوا تحتها **وروي** ايضا عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا
الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم
بقايمة من قوايم الظبي فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك وابى
ان يرسله فبعقر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في الغايلة فانتبه بعضهم فاذا
هو بحية عظيمة قد تطوقت على بطن الرجل الذي مسك الظبي فقال له اصحابه
ويلك لا تحرك فلم تزل الحية مطوقة عليه حتى كان منه من الحدث مثل
ما كان من الظبي **اشارة** رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين

ابن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص قال من اخلص لله في العمل
وان لم ينوه ظهرت اثار البركة عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل
انه لما اهبط ادم الى الارض جاءته وحوش الفلاة تزوره وتسلم عليه فكان
يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طايفة من الظباء فدعا لهن ومسح ظهورهن
فظهر فيهن نوافج المسك فلما راي ما فيها من ذلك غرلان اخر قالوا من
اين لكن هذا فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى
البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر بهن شي من ذلك فقالوا
قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم يحصل لنا شي مما حصل لكم فقالوا انتم عملكم
لنا لوا كما نال اخوانكم واوليك كان علمهم لله من غير شوب فظهر ذلك
في نسلهم الى يوم القيمة انتهى وهذا من زياداته على الاحيا وقد تكلمنا
على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فلينظر هناك
وبالله التوفيق **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة
من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام
وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز
انثى والصواب ان في الظبي ثنيا • واما المسك فطاهر وكذا فارته في الاصح
لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية • وقيد المحاملي في اللباب
المسك بالظبي فقال والمسك من الظبي طاهر اي المسك الماخوذ من الظبية
احترز بذلك عن المسك التنبتي الماخوذ من الفارة الاتي ذكرها في باب
الفا وهو نجس ويستدل على ذلك بمنع اكلها اذ لو كانت ماكولة لا لتحق
مسكها بمسك الظبية • والطيبيون يسمون التنبتي بالمسك التركي
وهو عندهم اجود المسك واغلا ثمنا وينبغي التحرز من استعماله لنجاسته
وسياتي في باب الفا ما قاله الجاحظ في فارة المسك • ونقل الشيخ ابو عمرو
ابن الصلاح عن القفال الشاشي ان فارة المسك يعني النافجة تدبغ بما
فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات • وذكر بعض شراح عنية
ابن سريج ان الشعر الذي على فارة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف

لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد المحاذي له فيطهر وما لم يلاقيه
من اطراف الناقة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الا قوله ان شعرها نجس
بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا عندنا
وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختار السبكي وغيره وصححه الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون وغيرهم كما تقدم في باب السير
المهملة في الكلام على السنجاب ويدل على طهارة المسك ما رواه مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني اسرايل
قصيرة ارادت ان تمشي بين امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب
وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت معهما بين
الناس فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونقض شعبة يده قال الامام
النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه
طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه
ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع
المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
له قال اصحابنا وغيرهم وهو مستثنى من القاعدة المعروفة انما ابين من
حي كميتته قال واما اتخاذ المراة القصيرة الرجلين من خشب حتى مشت
بين الطويلتين فلم يعرفوها فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصدا صحيحا
شرعيا وهو ان تستتر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحوه فلا باس
به وان قصدت به التعاظم والتشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم
فهو حرام **الامثال** قالوا امن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله وهو
كقولهم ترك الغزال لظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذي يستظل
به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي في باب الغين
المعجمة ايضا **الخواص** لحم الظبي قال الرازي هو حار يابس وهو اصلح لحوم
الصيد واجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والايدان الكثيرة الفضول
لكنه يجفف الاعضا ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد مادا يوافق

الامزجة الباردة والكهول واصلح ما اكل في الشتاء **وقال** ابن وحشيه
اذا خت قرنه ونجر به طرد الهوام • ولسانه اذا جفف في الظل واطعم
للمراة تزول سلاطتها • ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها •
وبعره وجلده يسحقان بعد حرقهما ويجعلان في طعام الصبي فاذا اكله نشا
ذكيا فصيحا حافظا دلقا **فصل** المسك حار يابس واجوده الصغدي
المجلوب من تبت وهو ينفع القلب ويقويه والدماغ ويقوي البصر
وينشف الرطوبات ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق
للسموم الا انه يضر الادمغة الحارة ويورث صفرة الوجه ودفع
ضرره استعماله بالكافور • ومن خواصه ان استعماله في الطعام
يورث البخر وتوافق رايحته الامزجة الباردة والشيوخ **فايدة**
نوافج التبتي فرع رقاق والجوهاري صنف في الرقة والرايحة والغزنوي
متوسط بينهما • والصنوري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقا
في نوافجه • وكلما بعد حيوانه عن البحور عي السنبل كان مسكه الذ
واذكى **التعبير** الظبي في المنام امراة حسناء عربية فمن راى
انه ملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة • او يتزوج
امراة • ومن ذبح ظبية افتض جارية • ومن راى ظبية لغير الصيد
فانه يقذف امراة • ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا
من امراة • ومن راى انه صاد ظبيا اصابه لذاذة في الدنيا • ومن راى
انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا • ومن راى انه سلخ ظبية فجر
بامراة • ومن راى ظبيا وثب عليه فان امراته تعصيه في جميع اموره
وقال جاماسب من راى كانه يمشي في اثر ظبي زادت قوته
ومهما ملك الانسان من قرون الظبا او شعورها او جلودها فهي
اموال من قبل النساء **خاتمة** المسك في المنام حبيب او
جارية • ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرايحة الذكية
تنم على صاحبها وحاملها وتفشي سره ويدل ايضا على المال لانه

اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخير طيب يرد
على من شمه او ملكه ويدل على براءة المتهمين وقيل هو ولد وقيل
الظربان هو امراة والله اعلم **الظربان** بفتح الظا المشددة مثل القطران
دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف
الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الحباري ما في
سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب
وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسد بذنبه ويحول
دبره فما يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ثم يقيم
في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم العرب انه يفسو في ثوب احدهم
اذا صاده فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب **فائدة** سال
سال ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان
مكثرا من نقل اللغة هل لنا جمع على وزن فعلى فقال في الحال مجلى وظربي
قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجدهما ثالثا وقد تقدم
هذا في باب الحا المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القطي وهو
ومنتن الريح ظاهرا وباطنا له ضما خان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما
براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من
مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما طفر الناس به فيضربونه بالسيوف
فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن
عاداته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذ طال تمعه
حتى يبقى شيئا بقطعة جبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى انتفخ
ثم يزفر زفرة يقطع الثعبان قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب
الطير ينفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو
فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا
بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد المغرب والهجمة
مائة من الابل **وحكمه** تحريم الاكل لاستخبائه ولا يدفع ذلك

قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو في اكمامهم لانهم لا يسمون
صيدا الا لما كول **الامثال** قالوا فساد بينهم الظربان اذا تقاطع
القوم **قال** الشاعر

الا ابلغا قيسا وجندب انني ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحارى الظليم
وجمعه ظلمان كوليد وولدان **قال** زهير

من الظلمان جؤجؤ هواء قال الله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
ونظير ما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان
ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره
المقرى وهو مجرى المآ والجمع قريان وسرى وسريان وصبى وصبيان وخصى
وخصيان **خاتمة** يقال عارا لظليم يعار عرارا بكسر العين
المهملة وهو صوته **قال** ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار
وهو عرار بن عمرو بن شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم
فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الخود ذا المنكب العمم

وكان قال له امراة من قومه وابنه عرار كان من امة وكان قد وقع بين
عرار وبين امراة ابيه عداوة فاجتهدا ابوه عمرو ان يصلح بينه وبين امراته
فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب
ابن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين
يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية
فانشد الحجاج ارادت عرارا بالهوان البيتين فقال انا ابدك الله عرار
فاعجب به وبذلك الاتفاق **قلت** وهذه الحكاية نظير ما
رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحميري في الدرة ان عبيد بن سرية
الجرهمي عاش ثلاثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية ابن ابي
سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال

مرت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت
عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر
• ياقلب انك من اسماء مغرور • فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير •
• قد كنت بالحب ما تخفيه من احد • حتى جرت لك اخلاق محاحير •
• فلست تدرى وما تدرى اعاجلها • ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير •
• فاستقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير •
• وبينما المرء فى الاحياء مغتبط • اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير •
• يبكى الغريب عليه ليس يعرفه • وذو قرابته فى الحى مسرور •
قال فقال لى رجل اتعرف قايل هذه الابيات قلت لا والله الا انى ارويها
منذ زمان فقال والذى يحلف به ان قايلها صاحبنا الذى دفناه الساعة
وانت الغريب الذى يبكى عليه ولست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امس
الناس به رحما واسرهم بموته كما وصف فى شعره قال فعجبت من شعره والذى
صار اليه امره كانه نظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق
فذهبت مثلا. فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عشير بن لبيد
العذرى

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهرى هو من فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ القطاة
عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيد يرى انه من السبق كانه يعتق
اى يسبق انتهى. وقال ابن سيدة العاتق الناهض من فرخ القطاة وهو فى اول
ما يخسر ريشه الاول وينبت له ريش جديد. وقيل العاتق من الحمام ما لم
يشق وليستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراة عتيقة اى كريمة
جميلة وفى صحيح البخارى عن ابن مسعود انه كان يقول فى سورة بنى اسراييل
والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول اراد بالعتاق جمع عتيق
والعرب تسمى كل شى بلغ الغاية فى الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما
تقتضى من ذكر القصص واخبار الانبيا عليهم السلام واخبار الامم والاول
ما كان قديما من المال يريد انها من اوايل السور المنزلة فى اوايل الاسلام لانها

مكية اولانها من اوايل ما قرى او حفظ من القران والله اعلم **العاسل** الذيب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلا **العاتك** الفرس والجمع العواتك **قال** الشاعر

العاسل
العاتك

• نتبعهم خيلا لنا عواتكا • فى الحرب خردا تركب المهالكا •

فايدة روى ابن فانع فى معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفى من حديث سيابة بن عاصم السلمى رضى الله عنه وسيابة بسين مهملة ثم ياء مثناة من تحت وبعد الالف نون ثم هاء وله صحبة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم. العواتك ثلاث نسوة من بنى سليم كن من امهات النبى صلى الله عليه وسلم. احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهى ام هاشم بن عبد مناف بن قصى والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهى ام هاشم بن عبد مناف. والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهى ام وهب والدة آمنة ام النبى صلى الله عليه وسلم. فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة فبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبنى سليم مفاخر اخر، منها انها الفت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح اى فتح مكة اى شهد منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يوميذ على الالوية وكان احمر، ومنها ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الى من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفه عتبه بن فرقد السلمى وبعث اهل البصرة شاجع بن مسعود السلمى وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمى وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمى كذا قاله جماعة والصواب ان بنى سليم كانوا يوم الفتح تسع مايه فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم هل لكم فى رجل بعدد مايه فيوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك ابن سفيان وكان راسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس غيلان ن

العاطوس دابة يتشاءم بها وسياتى ذكرها فى باب النون فى الناعوس

العافيه

ان شآ الله تعالى **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طآير
فآئدة جآ في الحديث من احيا ارضا موا تا فهى له وما اكلت العافيه
فهو له صدقة **وفى** رواية العوافى وهى جمع عافية رواه النسآى والبيهقى
وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنه **وفى** صحيح مسلم
من رواية الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها
الا العوافى يريد عوافى السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان
المدينة ينعقان لغنمهما فيجدانها حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
قال الامام النووى رحمه الله المختار ان هذا الترك للمدينة يكون فى اخر
الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيان من مزينه فانهما
يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة ومما اخر من يحشر كما ثبت فى
صحيح البخارى انتهى **وقال** القاضى عياض رحمه الله هذا مما جرى فى العصر
الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت
المدينة على احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلمآ بها واما
الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حالا اهلها **قال** وذكر الاخباريون
فى بعض الفتن التى جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس
وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافى وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها وحالها
اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها والله اعلم

العايذ

العايذ بالذال المعجمة
الناقة التى معها ولدها **وفى** الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهى جمع عايذ يريد انهم خرجوا
بذوات الالبان من الابل ليتزودوا من البانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فى زعمهم **ووقع** فى نهاية الغريب
ان العوذ المطافيل يريد به النسآء والصبيان وانما قيل للناقة عايذ
وان كان ولدها هو الذى يعوذ بها لانها عاطفة عليه كما قالوا تجارة رابحة
وان كانت مربوحا فيها لانها فى معنى نامية وذاكية وكذلك عيشة راضية

العبقصه

لانها فى معنى صالحة والله اعلم **العبقصة** والعبقوص دويبه قاله ابن
سيده

العبور

العبور الجذعة من الغنم او اصغر وعين اللحيانى ذلك للصغير
فقال هى بعد الفطيم وهى ايضا التى لم تجز عامها والجمع عبار قاله ابن سيده

العترفان

العترفان بضم العين الديك **قال** عدى بن زيد

ثلاثة احوال وشهرا محرما ... اقضى كعين العترفان المحارب

العتود

العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوى ورعى وآتى عليه
حول والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغم **روى** مسلم عن عقبة
ابن عامر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين
اصحابه فبقى عتود فقال ضح به انت قال البيهقى قال سائر اصحابنا كانت
هذه لعقبة بن عامر رخصة كأبى بردة هانى بن نيار البلوى **وروى** البيهقى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد
فيها بعدك **وفى** سنن ابى داود ان النبى صلى الله عليه وسلم ارخص فى مثل
ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر
وزيد بن خالد والله اعلم

العثه

العثة بضم العين وتشديد الثا المثلثه
دويبه تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون فى
الصوف **قال** فى المحكم هى دويبه تعلق فى الاهاب فتاكله هذا قول ابن
العربى وقيل هى دويبة تاكل الاديم قاله ابن قتيبة وغاير بينها وبين
الارضة وقال الجوهرى العثة السوسة التى تلحس الصوف **وحكمها**
تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب للرجل
يجتهد ان يوتر فى الشئ فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس كارثة بن
زيد لما طلب من على رضى الله عنه ان يدخله فى الحكومة **وفى** الفايق ان
الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل

فان تشتمونا على لؤمكم ... فقد يلحس العث ملس الاديم

العثمن العثمان العثمث

العثمن كمبرج فرخ الحبارى **العثمان** ولد الحية **العثمث**
الاسد

العثوج العجروف

العثوج بثاءين مثلثتين مفتوحتين البعير الضخم **العجروف**

بضم العين دويبة ذات قوايم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل

العجل ولد البقرة والجمع عجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل **فايدة** قيل سمي العجل عجلا لاستعجال بني اسرايل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يومًا فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم **روى** ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم **قال** حجة الاسلام الغزالي وكانا صل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة **وقال** الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر انتهى والسبب في عبادة بني اسرايل العجل ان موسى عليه السلام لما عبر بهم البحر يوم عاشورا بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله على تماثيل البقر قال ابن جريج فكان ذلك اول شان العجل فقالت بنو اسرايل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها اي مثالا نعبده كما لهم الهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرايل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال الله انكم قوم تجهلون وكان موسى وعد بني اسرايل وهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك بهم سال موسى ربه الكتاب فامره الله عز وجل ان يصوم ثلاثين يومًا فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاد بعود خروب وقيل اكل من لحاء شجرة فقالت له الملايكة كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدتها بالسوال فاتمها بعشر فلما مضت الثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الايمان وفي قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله بني اسرايل به فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرايل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا والقى في فمه قبضة

من تراب اثر فرس جبريل فتحول عجلا جسدا حيًا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح في البغوي وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ماخار الا مرة واحدة فعكف القوم عليه للعبادة من دون الله يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرًا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا روسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك **وقال** السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغير من الاجساد المعدنية جسدا وقد يقال للجن اجساد وكان عجل بني اسرايل جسدا يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل **وقال** عن ابرهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال خليل الله ابرهيم البقر واختار سمينا زيادة في اكرامهم **وقال** القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان صلى الله عليه وسلم مضيافا فاوحى الله انه اوقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها

قال عوف بن شداد مسح جبريل العجل بجناحه فقام مسرعا حتى لحق باهله **ومما** يحكى من محاسن القاضي محيي عبد القهر المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته سنة سبع وستين وثلثمايه ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله في يهودي زنى بنصرانية فولدت له ولدًا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فابرك القاضي فيهما فكتب الجواب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى اخرج من ابورهم واري ان يناط راس اليهودي براس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض **فايدة** اخرى نقل القرطبي عن الامام العلامة ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى انه سيل عن قوم مجتمعون في مكان

يقرؤن شيا من القران ثم ينشد لهم منشد شيا من الشعر فيرقصون
ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا
فاجاب مذهب السادة الصوفية رضى الله عنهم فيه ان هذا بطالة
وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله واما الرقص
والتواجد فاقول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلا جسدا
له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل
وانما كان مجلس النبى صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير من
الوقار فينبغى للسلطان ونوابه ان يمنعهم من الحضور فى المساجد وغيرها
ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم
هذا مذهب مالك والشافعى وابى حنيفة واحمد وغيرهم من ايمة المسلمين

فايدة اخرى روى انه كان فى بنى اسرايل رجل غنى وله ابن عم
فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية
اخرى والقاه بفنايهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه
السلام وادعى عليهم القتل فساءلهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل
على موسى قال الكلبى وذلك قبل نزول القسامة فى التورية فسالوا
موسى ان يدعو الله ليبين لهم فدعا الله فاوحى الله اليه ان يعلمهم ان
الله يامرهم ان يذبحوا بقرة روى انه كان فى بنى اسرايل شيخ صالح له
ولد طفل وله عجلة ياتى بها الى غيضة وقال اللهم انى استودعك هذه
العجلة لابنى حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة فى الغيضة عوانا
وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته وكان
يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس
امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به السوق فباعه
بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل بثلثه ويعطى امه ثلثه فقالت
له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق
وادع الله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها وعلامتها

انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت
تسمى المذهبة لحسنها وصفونها فاتى الفتى الغيضة فراها ترعى فصاح
بها وقال اعزم عليك بالله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تاتى
فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها
فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته
اركبنى فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امى لم تامرنى بذلك ولكن
قالت خذ بعنقها فقالت والله بنى اسرايل لو ركبتنى لما قدرت على
ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان يقلع من اصله وينطلق معك
لفعل لبر ك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا
مال لك وشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق
فبع هذه البقرة فقال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع
بغير مشورتى وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق
فبعث الله اليه ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بر
بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة
قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتى فقال له الملك
لك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتنى وزنها
ذهبا لم اخذ الا برضا والدتى ثم ان الفتى رد الى امه واخبرها بالثمن
فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى منى فانطلق بها الى
السوق فاتاه الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتنى
ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال له الملك
فانى اعطيك اثنى عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع
الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذى ياتيك ملك فى صورة آدمى
ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا فقعل
فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكى هذه البقرة
فان موسى يشتريها منكم لقتيل من بنى اسرايل فلا تبيعوها الا بملء

مسكها اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله على بني اسرايل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بأمه فضلا منه ورحمة فلما فعلوا ما امروا به استوصفوا حتى وصف لهم تلك البقرة واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس شديد الصفرة وقال قتادة صاف وقال الحسن الصفرآء السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قانئ واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واول ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقاموا للقتيل حيا باذن الله واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث **وفي** الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة **واسم** القتيل عاميل قاله البغوي وغيره **وذكر** الزمخشري وغيره ان بني اسرايل طلبوا الموصوفة اربعين سنة **وفي** الحديث لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم **والاستقصاء شوم** **وعن** عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عامله ان تعطي فلانا شاة فسالتني اضان ام معز فان بينت لك فتقول اذكرا مر انثى فان اخبرتك تقول اسود امر بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني فيه **تتمة** فيما يتعلق بهذه الغاية من الاحكام اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي فان اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل فيهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوا او ادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء

جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطا وان ادعى عليه قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة او خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في سايرالدعاوي والثاني خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبدا بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على ان البداية بيمين المدعى عند وجود اللوث ما روى الشافعي في مسنده عن سهل ابن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده **قال** البغوي رحمه الله في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر فكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند قوم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى

الخواص قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب بعد حرقها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى ترى عجبا **وقضيب** العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن

الشيخ العاجز من اقتضاض البكر • فان سحق وألقي على البيض النيمرشت وحسي
منه فانه يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها • وقال غيره خصية العجل تجفف
وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع • وقضيبه
اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان • واذا شرب بالاسكنجبين
منع الطحال **التعبير** العجل في المنام ولد ذكر • واذا كان مشويا فهو
امن من الخوف لقصة ابرهيم قال الله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى
قوله قالوا لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة
ينسبون الى عجل بن لخيم بضم اللام وفتح الخاء المعجمة وكان عجل المذكور بعد من
الحمق من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك
فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه فقال احدى عينيه ثم قال سميته الاعور
وفيه قال بعض شعراء العرب •

• رمتني بنو عجل بداء ابيهم • وهل احد في الناس احمق من عجل •
• اليس ابوهم اعار عين جواده • فسارت به الامثال في الناس بالجهل •

ام عجلان يقال عار عينه بالراء والعين المهملة اذا فقأها **ام عجلان** طائر قاله
الجوهري **العجون** الارنب والاسد والبقرة والثور والذيب والرخم
والرمكة والضبع وعامة الوحش والعقرب والفرس والهر والكلب **العرقوص**
بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجواري **العربد** بكسر العين
وتشديد الدال المهملة قاله ابن قتيبة كل حية تنفخ ولا توذي وقد تقدم ذكرها
في الحيات والعربد سوء الخلق وكثرة العبث وقولهم رجل معربد ماخوذ من
هذا **العرباض** والعريض البقر القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة
الاسد والجمع اعراس **قال** مالك بن خويلد الخزاعي •

• ليث هزبر مدل عند خشيته • بالرقتين له احر واعراس •

العريقصة بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل **العرقطان** والعرقطة
بالطاء المهملة دويبة **العزة** بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة
عزة صاحبة كثير قاله الجوهري **العسا** بفتح العين الانثى من الجراد

العساعس بفتح العين القنافد الكبيرة سميت بذلك لكثرة تردد ها
في الليل **العساس** الذيب **العساهيل** الابل المهزولة الواحد عسهول
العسبار بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبعان
من الذيبة وجمعه عسابير **وحكمه** تحريم الاكل لانه متولد بين ماكول
وغير ماكول **العسلق** كل سبع جري والعسلق الظليم وقيل الثعلب
حكاه ابن سيده **العسنج** كعملس الظليم **العشراء** الناقة التي اتى عليها
من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها المخاض ثم لا يزال ذلك
اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقة عشراء وان ونوق عشار
وليس في الكلام فعل يجمع على فعال غير عشراء يجمع على عشار ونفساء
يجمع على نفاس **فائدة** قال الشيخ ابو عبد الله ابن النعمان في
كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب
النبي صلى الله عليه وسلم اليه حنين العشار متواتر رواه من الصحابة
العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما
اخرجه البخاري وانس بن مالك وابن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد
الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهم قال
جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه **وفي** حديثه
ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار **وفي** رواية ابن عمر
فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح بيده الكريمة عليه
وفي بعض الروايات وقال والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل
هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله وكان الحسن اذا حدث بهذا
الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله شوقا اليه
لمكانه منها فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه **ونظم** صالح الفقيه
الشافعي في ذلك فقال •

• وحن اليه الجذع شوقا ورقة • ورجع صوتا كالعشار مرددا •
• فبادره ضما فقر لوقته • لكل امرئ من دهره ما تعودا •

العساعس
العساس العساهيل
العسبار

العسلق
العسنج العشرا

ام عجلان
العجون
العرقوص
العربد

العرباض العرس

العريقصة العرقطان
العزة
العسا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لأحد من الانبياء الا
له صلى الله عليه وسلم **العُصَاري** بضم العين وبالصاد المهملة
والراء في اخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود يشبه
بالحنافس **وحُكمه** حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي
انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن
الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية فسألنا عنه
العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه **ذ**
العُصْفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرايب والشذو
عَصْفور بفتح العين والانثى عَصْفورة **قال** الشاعر
كعصفورة في كف طفل يسومها ٭ حياض الردى والطفل يلهو ويلعب
وكنيته ابو العصو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب **قال** جمة
سمي عصفورا لانه عصى وفر وهي انواع منها ما يطرب بصوته ومنها
ما يعجب بصوته وحسنه ٭ والعُصفور الصوار وهو الذي يجيب اذا
دعي من الصيرورة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في
بابيهما واما العُصفور الدروري فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه
من الطباع ما يشبه السباع وهو اكله اللحم وتمزيق فراخه ومن البهايم
انه ليس بذي مخلب ولا منسر ويأكل الحب وهو اذا سقط على عود قدم
اصابعه الثلاث واخرا لدايرة وسايرا لطير تقدم اصبعين وتفرج اصبعين
ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر منه بلحية سوداء كما للرجل والتلبس
والديك وليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمة احنى من العُصفور على
ولده ولا اشد به عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخه ٭ ووكره في العمران
خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا
عادوا عادت العصافير ٭ والعصفور لا يعرف المشي وانما يثب وثوبا
وهو كثير السفاد وربما سفد في الساعة الواحدة ماية مرة ولذلك
قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة ولفرخه تدريب على

للطير

الطيران حتى انه يدعى فيجيب **قال** الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ
ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ وزعم ارسطو ان
بينه وبين الحمار عداوة وذلك ان الحمار اذا كان به دبر حك بالشوك
الذي يأوي اليه هذا العصفور دبر فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط
فراخه وبيضه من وكره فلذلك كان هذا العُصفور اذا راى الحمار رفرف
فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه ٭ ومن انواعه القبرة وستاتي
في باب القاف وحسون وقد تقدم في باب الحاء المهملة والبلبل والصعوه
والحمرة والعندليب والمكاي والصافر والتنوط والوضع والبراقش
والقبعه وكلها في اماكنها مذكورة **وفي** الاذكيا لابن الجوزي ان رجلا رمى
عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزأ بي قال لا
ولكن احسنت الى العُصفور اذ لم تصبه **رَوَى** البيهقي وابن عساكر
بسندهما الى مالك قال مر سليمان عليه السلام بعصفور يدور حول عصفورة
فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها
ويقول تزوجيني باي قصور دمشق شيت اسكنك ثم قال سليمان وان عرف
دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها الا ان كل خاطب كذاب وسياتي له
نظير في باب الفاء في الفاخته وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تخاطب به
الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها واراداتها كما تقدم في باب
الطاء المهملة في الطيطوى قال الله سبحانه حكاية عنه يا ايها الناس علمنا
منطق الطير وكان كذلك يعرف لغة ما عداها من الحيوانات وسايرصنوف
المخلوقات **فايدة** روى مسلم عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير
الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب
ابايهم فمن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى
وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسا

الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا
قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم وان
قطع عايشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون
الصبي من كافرين **وروى** ابن قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الله يوم القيمة فيقول
يارب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة **وروي** من حديث اخر أن رجلا
من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومايدريك لعله كان يتكلم بما لا ينفعه ويمنع ما يضره
وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل
رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع عند الفخ فقال مالي اراك متغيبا في
التراب فقال للتواضع قال ثم احنيت قال من طول العبادة قال
فما هذه الحبة قال اعددتها للصايمين فلما امسى تناول الحبة فوقع
الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقا
فلا خير في العبادة اليوم **وفيه** ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا
بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد شيا اثقل من الجار السوء
وذقت المر كله فلم اذق شيا امر من الفقر يا بني احضر الجنايز ولا تحضر العرس
فان الجنايز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع
فانك ان تلقيه الى الكلب خير من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا
فتلفظ يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلى
صاحبه **ورايت** في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني انه
لا يطابسا طك الا راغب فيك او راهب منك **فاما** الراهب منك
ايا الخايف فاذن بمجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورايه **واما**
الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفا الباطن له وابداه بالنوال قبل
السوال فانه متى تلجئه الى السوال منك تاخذ من حر وجهه ضعفي ما

تعطيه **واشدد** على هذا

• اذا اعطيتني بسؤال وجه • فقد اعطيتني واخذت مني •

يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللييم
وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك
يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك انتهى **وقد**
اذكرني هذا ما حكاه بعض اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك
الشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر
ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جيتني برسالة
صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقضها فعلى يقين انت
منه ام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب
الفاظه حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول اخر فيقرا عليه ويترجم له فلما
قرا الكتاب على الملك فمر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدي على
هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب
الى الاسكندر ان المملكة صحة فطنة الملك وان الملك صدق لهجة رسوله
اذا كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدي وقد قطعت ما لم يكن من كلامي
اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جا الرسول بهذا الى الاسكندر دعا
الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان
ذلك لتقصير راه من الموجه اليه فقال له الاسكندر فاراك لنفسك سعيت
لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت ذلك ثارا في النفس الخطير الرقيعة ثم امر
بلسانه فنزع من قفاه **قال** يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشيا تدل
على عقول ارجال الهدية والرسول والكتاب **سمع** ابو الاسود الدولي رجلا
ينشد • اذا كنت في حاجة مرسلا • فارسل حكيما ولا توصه • فقال
قد اساء قايل هذا يعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه الا قال

• اذا ارسلت في امر رسولا • فافهمه وارسله اديبا •
• ولا تترك وصيته بشيء • وان هو كان ذا عقل اريبا •

• وان ضيعت ذاك فلا تلمه • على ان لم يكن علم الغيوبا •

غريبة ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الا بعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعلت عملا اوجب قطعها **وفي** الحلية للامام الحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين فاذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا اباحمزة اتدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسئله قوت يومها **وفي** الصحيحين والنسائي والترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى النبي خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله تعالى الى موسى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك **وفي** الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر قال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما وانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال تسجى بثوبه فسلم موسى عليه السلام عليه **وفي** الرواية الاخرى فكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر وانى بارضك السلام من انت فقال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم فقال موسى عليه السلام

هل

هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم علمكه الله لا اعلمه انا قال ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فرا يا سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجا عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور **وفي** الرواية الاخرى الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر فعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا وكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سالتك عن شي بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو انه صبر حتى يقص الله علينا من انبائهما **وفي** الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما **وعن** سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب وذكر الحديث **قال** العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من ماء البحر **قلت** وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر ونوف على وزن نور وهو ابن فضالة يكنى ابا يزيد البكالي بكسر

الباء وتخفيف الكاف منسوب الى بكال بطن من حمير وقيل همدان وكان
عالما فاضلا واما ما لاهل دمشق وقيل هو ابن امراة كعب الاحبار وقيل
انه ابن اخته وقول ابن عباس عد والله تغليط وانكار عليه لتلك المقالة
وقد تقدم ذكر الخضر في باب الحا المهملة في الحوت **الحكم** يحل اكله
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من انسان
يقتل عصفورة فما فوقها بغير حقها الا ساله الله عنها قيل يا رسول الله وما
حقها قال ان تذبحها فتاكلها ولا تقطع راسها وترمي به رواه النسائي **وروى**
الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب كل يوم سبع مرات ومن احكامها
على اختلاف انواعها انها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكراكي
جنس والحباري جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه
ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو
نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال
ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد واما البهايم الانسية فاعتاقها
من قبيل السوايب الجاهلية وذلك باطل قطعا **وقال** الشيخ ابو اسحق
الشيرازي رحمه الله في كتاب عيون المسايل ان درق العصافير معفو عنه
والمشهور أن فيه الخلاف الذي في بول ما كول اللحم **الامثال** قالوا
اخف حلما من عصفور **قال** حسان بن ثابت الانصاري

لا تاسرن بالقوم من طول ولا عظم ... جسم البغال واحلام العصافير

وقال قعنب

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير احلاما ومقدرة ... لو يوزنون من الريش لما وزنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع **قال** الاصمعي العصافير هنا
الامعاء قال الجوهري والمصير المعا وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف
ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه وسميت

مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور **الخواص**
لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها الشتوية
السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر اصحاب الرطوبات الاصليه
ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا يوافق من الاسنان
الشيوخ ومن الامزاج الباردة ومن الازمان الشتا **قال** المختارين
عبدون يكره اكل لحوم العصافير لان اليسير من عظامها اذا انسرق في اكل
شيء منها احدث سحجا في المري والمعاء واذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض
والبقل زادت في الباه وامزاقها تحل الطبع ولحومها يعقله لا سيما
اذا كانت معزولة هزالا فاضحا واضرا العصافير بما سمن في البيوت
وقال غيره اذا اكل عصفور الشوك مشويا مملوحا فتت الحصا الذي
في المثانة والكلا ودماغ العصافير اذا خلط بماء السداب والعسل وشرب
على الريق نفع البواسير واذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس
وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقه وخلطت
بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطا على الارض فانه يطا ما شاء **فايدة**
قال الامام الشافعي اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل
الاطريفل الاحمر واكل الفستق واكل الجزر واربعة اشياء تزيد في
العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين
والعمل بالعلم واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب
وكثرة الغسل من غير جماع وليس الكتان واربعة اشياء توهن البدن
وتسقمه كثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة
وكثرة الجماع **فايدة** اخرى من اكثر من الجماع وجعله دابه اورثه
حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشاب
عاجلا ومن دافع البول والغايط ولم يقم اذا دعياه ضعفت مثانته
وغلظ جلده واورثه حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رطبه بالخلالة والملح
احتد بصره وعوفي من ضعفه م

نقلا عن بقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه **التعبير** العصفور في المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشي عليه الموت • وقيل العصفور ربما دل على رجل ضخم كثير المال يحتال في الامور كامل الرياسة مدبر وربما دل على امراة حسناء شفيقة • واصوات العصافير كلام حسن او دراسة في علم والعصافير الكثيرة اموال لمن حواها في المنام • وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان • ومن الرويا المعتبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كاني اخذ العصافير ادق اجنحتها واجعلها في محبري فقال ابن سيرين امعلم كتاب انت قال نعم فقال اتق الله في اولاد المسلمين • واتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة ولست تستحقها فقال الرجل تقول لي ذلك فقال نعم ولو شيت قلت لك كم هي فقال كم هي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل هاهي في كفي وانا تايب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرويا بالحق وهو ستة اعضاء فقوله لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق • ومن الرويا المعتبرة ايضا عن جعفر الصادق انه اتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر فاخبره بذلك فقال اقصص علي الرويا ثانيا فقال رايت كان بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب كانت الدنانير عشرة والله اعلم

العضل
العرفوط
العريقطه
العصيمه
العضرفوط

العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع عضلان **العرفوط** بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تنول الا شعر بولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها **العريقطة** دويبة معروفة وقيل هي العريقطان قاله الجوهري **العصيمة** الثعلب **العضرفوط** العظاه الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف

قاله الجوهري **فائدة** قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم • روي ان البغل كان ينقل الحطب الى نار ابرهيم وان الوزغ كانت تنفخ النار لتضرمها عليه وكذلك الغراب وروي ان الخطاف والضفدع • والعضرفوط كانوا ينقلون الماء ليطفئوا النار فابقى الله على هذه وقاية وسلط على تلك النوابت والايدي انتهى **وقد** افادني بعض المشايخ ان يكتب لسايرالحميات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما سلاما على ثلاث ورقات • ويشرب المحموم كل يوم واحدة على الريق او عندما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله وهو عجيب مجرب والله اعلم

عطار

عطار قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القايمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذناز وعينان وقرن فاذا دخل بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه يتساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع ورايحته عطرة ومن خواصه انه اذا ذبح به نفع من الصرع • ورماده يجلو الاسنان واذا ترك على حرق النار حتى يجف نفع تقعا بينا والله اعلم

العطاط
العظاه

العطاط بالفتح الاسد **العظاه** بالظا المفتوحه والمد ودويبه اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظايا وعظى **قال** عبدالرحمن ابن عوف • كفعل الهر يفترس العظايا • وقال الازهري هي دويبة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه بسام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى العظاه • وشجة الارض وشجة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر وكلها منقطة بالسواد • وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال • ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يالف الناس وتبقى في حجرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا • وفي طبعها محبة الشمس لتتصلب فيها **ومن** خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاه عند التفرقة حتى تعد السم

واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر اسبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب
ومن طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها
من تذكر السم والاسف على ما فاتها منه وتسمى بمصر السحلية وهي محرمة
الاكل كما تقدم في باب السين **الحواص** من علق عليه يدها اليمنى
ورجلها اليسرى في خرقة جامع ما شاء وان علقت في خرقة سوداء على من
به حمى الربع المزمنة ابراته وقلبها اذا علق على امراة منعها ان تلد ما دام
عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرى ومسح به المسوع ابراه وان
جعلت في قارورة وملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تتهرى كان ذلك
الزيت سما قاتلا وفي الرويا تدل على التلبيس واختلاف الاشرار
والله اعلم **العطف** بالكسر الافعى الكبيرة **العفر** ولد الارويه
وفي المثل اوفى من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث
المداهن والمراة عفرة يقال عفرية نفريه كما يقال عفريت نفريت
والله اعلم **العفريت** القوي المارد من الشياطين والتاء فيه ردي
زايدة قال الله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجا العطا
وعيسى الثقفي عفريه وروبت عن ابي بكر الصديق وقرات فرقة عفر
وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان
وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان عليه السلام
في استدعاء عرش بلقيس فقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت
يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها
وقال ابن زيد استدعاه ليريها قدرة الله وعظم سلطانه في معجزة
ياتي بها في عرشها وقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصف
الهدهد لعظم وجوده فاراد اخذه قبل ان يعبدها وقومها الاسلام **وفي**
الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه
من ذهب مفضض بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر وموخره من فضه
مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوايم قايمة من ياقوت احمر

العطف
العفر

العفريت

وقايمة من ياقوت اصفر وقايمة من زمرد اخضر وقايمة من در ابيض
وصفايح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في اخر سبعة ابيات
بعضها في بعض في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق **قال** ابن
عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهوا ثلاثون
ذراعا **وقال** مقاتل كان ثمانين في ثمانين **وقيل** كان طوله ثمانين ذراعا
وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا **قال** ابن عباس رضي الله عنهما
كان سليمان عليه السلام مهابا لا يبدا بشي حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى
ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا
ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك
به قبل ان تقوم من مقامك وكان يجلس للحكم من الصباح الى الظهر وانى عليه
على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا **قال** الذي عنده
علم من الكتاب **قال** البغوي وغيره الاكثرون على انه آصف بن برخيا
وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك **قال** سعيد بن جبير
من قبل ان يرجع اليك اقصى من يراك ومعناه ان يصل اليك من كان منك
على مد بصرك **وقال** قتادة قبل ان ياتيك به الشخص من مد البصر
وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا **وقال**
وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك **وقيل**
ان الذي عنده علم من الكتاب جبريل **وقيل** هو سليمان نفسه قال له عالم
من بني اسرايل اتاه الله معرفة وفهما **وقيل** اسمه اسطوم انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك **قال** لسليمان انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند
الله منك فان دعوت وطلبت اليه كان عندك **قال** صدقت والعلم الذي
اوتيه هو اسم الله الاعظم وفي الكلام حذف تقديره دعا باسم الله الاعظم
وهو ياحي ياقيوم **وقيل** الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت
وقيل يا ذا الجلال والاكرام **قال** ابن عباس فبعث الله الملايكة فحملوا

السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين
يدى سليمان وقيل انشقت الارض بالعرش فغار فى الارض حتى نبع بين يدى
كرسى سليمان قاله الكلبى وقيل جئ به فى الهواء وكان بين سليمان وبين العرش
مسيرة شهرين للغد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله بعبادة فيها
تعليم الناس وغرضه الاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة
تمييزها ونظرها وليزيد فى الاعراب عليها وودت فرقة ان الجن خشيت
من سليمان ان يتزوج بلقيس فتفشى اليه اسرار الجن لان امها كانت جنية
وانها ربما تدله ولدا فينتقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان
وولده من بعده فاساءوا الثناء عليها وظلموها ليزهدوه فيها فقالوا انها
غير عاقلة ولا ممتيزة وان رجليها كحافر حمار وانها شعرا
الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها بالصرح لتكشف
عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه • وقيل انه جعل مكان الجوهر
الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت
كانه هو قيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله مقاتل •
وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل
لا خوفا من التكيت عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث
لم تقر ولم تنكر • وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما اراد ت الشخوص
الى سليمان دعت قومها وقالت والله ما هذا ملكك وما لنا به من طاقة
ثم ارسلت الى سليمان انا قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك
وما الذى تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة
مرصعا بالياقوت والجوهر فجعل فى جوف سبعة ابيات عليه سبعة
اغلاق كما تقدم ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها
احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه احد ولا تريبنه احدا حتى اتيك وشخصت
الى سليمان باثنى عشر الف قيل من ملوك اليمن تحت يد كل قيل الوف
كثيرة فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش

فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلى الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه
الماء بياضا وقيل الصرح صحن الدار واجرى تحته الماء والقى فيه شى كثير
من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان فى صدره
فكان الصرح اذا راه احد حسبته لجة ماء • وقيل انما بنى الصرح لانه اراد ان
ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما • وقيل بل اراد ان
يختبر فهمها كما فعلت هى بالوصفا والوصايف وقد تقدم ذكر ذلك فى
باب الدال المهملة فى الدرود فجلس على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها
ادخلى الصرح فلما راته حسبته لجة وهى معظم الماء فكشفت عن ساقيها لتخوضه
الى سليمان فنظر سليمان فاذا هى احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعرا الساقين
فلما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير
وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رات حال العرش والصرح
فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وظنته لجة قالت فى نفسها ان سليمان
يريد ان يغرقنى وكان القتل اهون من هذا فقولها ظلمت نفسى يعنى بذلك الظن
وقيل انه لما اراد ان يتزوجها كره ما راى من كثرة شعر ساقيها فسال الانس
ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تمسسنى حديد قط وكره سليمان
المواسى وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندرى فسال الشياطين
فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام
فمن ثم ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك • فلما تزوجها سليمان
احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة
حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا • وهى سلحين • وبينون • وغمدان •
ثم كان سليمان يزورها فى كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام ينتكر من
الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح فولدت له غلاما سماه داود
فمات فى حياته • وبلقيس بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها
ملكا عظيم الشان قد ولده اربعون ملكا هو اخرهم وكان يملك ارض اليمن
كلها • وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفوا لى وابى ان يتزوج

منهم وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانه بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها • وقد جاء في الحديث ما يويد هذا وهو قوله ان احدا بوى بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتدئك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت قد اجبت فزوجوها فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلبت عن نفسه ثم حزت راسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري **تذنيب** اعلم ان الحكماء قد ذكروا ان للحمام منافع ومضار **فمن** منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويجلب الطبيعة من هيطة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويليين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن لاستعداد الغذاء ويبسط الاعضاء المشنجة وينضج النزلات والزكام وينفع من حميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها **قلت** اذا دبر ذلك طبيب حاذق **ومن** مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخي البدن ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية

للصر

ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء الا المتحلل الابدان الكثيري المرار • واياك ان تدخل الحمام او تخرج منه بحميتك • واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النساء يوما وليلة • وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراضا رديئة • ويكره للانسان ايضا شرب الماء البارد عقيب الطعام والحلوا والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا • واجود الحمامات القديمة الشاهقة العذبة • واما النورة فهي خارة يابسة **قال** الغزالي رحمه الله في الاحيا ان النورة قبل الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبولة في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء **قال** ويكره الصاق الظهر الى حايط الحمام انتهى • ومعناه ان يطلى بالنورة جسده اولا قبل ان يسكب على جسده ماء ثم يتحمم بعد ذلك • وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن حرقها ثم يغسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا ليامن من الجذام كما قاله الغزالي وعبيره فليا خذ على اصبعه شيا من النورة وليشمها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا وليستعمل بعدها العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز يعجن ذلك بما الاس والتفاح وما الورد ويسخن في اناء ويطلى به الجسد مع عسل فان ذلك ينفع البدن وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهق واليرقان والنفاطات ونحوها **وقال** القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي بها الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود **وقال** الامام العلامة فخر الدين الرازي النورة التي فيها الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء • وان تعجن المحرورين بما الشعير او الارز او البيض • وللبرودين

بماء المرزنجوش والنمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل
من كل واحد درهم لبا من من الحكة والبثر والله اعلم **خاتمة** روي
مالك في الموطا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار
كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته
ويخر لوقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال قل اعوذ بوجه الله
الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها
ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق
بخير يا رحمن. وتقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى
الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العقاب** العقاب
طاير معروف وجمعه في القلة اعقب لانها مؤنثة وافعل بنا يختص به جميع
الاناث مثل عناق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع
الجمع **قال** الشاعر. عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل. وكنيته
ابو الاشعث. وابو الحجاج. وابو حسان. وابو الدهر. وابو الهيثم. والانثى
ام الجوار. وام الشعور. وام طلبة. وام لوح. وام الهيثم. والعرب تسمي
العقاب الكاسر ويقال لها الحداريه للونها وهي مؤنثة اللفظ. وقيل
العقاب يقع على الذكر والانثى. ويميز باسم الاشارة **قال** في الكامل
العقاب سيد الطير. والنسر يليها **قال** ابن ظفر والعقاب حديد النظر
ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب. والانثى منه تسمى لقوة **قال**
البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة والقوة بالفتح والكسر العقاب
السريعة انتهى. وتسمي العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس
هو العنقاء الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلا المعري

• ارى العنقاء تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •

• وظن بسائر الاخوان شرا • ولا تامن على سر فؤادا •
• فلو خبرتهم الجوزاء خبري • لما طلعت مخافة ان تصادا •
• وكم عين تامل ان تراني • وتفقد عند رؤيتي السوادا •

وله من قصيدة وابدع فيها

• فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا • فعند التناهي يقصر المتطاول •
• توقى البدور النقص وهي اهلة • ويدركها النقصان وهي كوامل •

وفي المعنى لابن العفيف

• ايسعدني فيك يا طلعة البدر طالع • ومن شقوتي خط بخديك نازل •
• نعم قد تناهى في الجفا تطاولا • وعند التناهي يقصر المتطاول •

وتقدم انها اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان
عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والحوخية والسفع والبيض
والشقر ومنها ما يا وي الجبال وما يا وي الصحارى وما يا وي الغياض
وما يا وي حول المدن. ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوك
شيئا. والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما
وما عداها من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت
فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك
لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير اخر يسمى كاسر
العظام ويسمى المكلف فيربيه. ومن عادة هذا الطاير ان يزق كل
فرخ ضايع. والعقاب اذا اصطادت شيا لا تحمله على الفور الى مكانها
بل تنقله من موضع الى موضع. ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا
اصطادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار. وهي اشد الجوارح
حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران
تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروها في الشتا وجبتها
في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملها الفراخ على ظهورها ونقلتها
من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل

فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيذهب ريشها وينبت لها ريش جديد
وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة فسبحان
القادر على كل شئ المنعم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب ما
الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرأ وتاكل
الحيات الاروسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومثله قول طرفة بن العبد

كأن قلوب الطير في قعر عشها ٭ نوى القسب عند بعض المآدب

قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ما ذا كنت
تختار قال عقابا لانها تلبث حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع ويحيد عنها سباع
الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان
جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام

لقد تركت عفراء قلبي كأنه ٭ جناح عقاب دائم الخفقان

غريبة قال ابن خلكان في ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب
جميعه انثى وان الذي يسافد طايرا خر من غير جنسه وقيل ان الثعلب
يسافده قال وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال
له ابن سبيذ

ما انت الا كالعقاب فامه ٭ معروفة وله اب مجهول

وفي عجايب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند
على راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به افراخه الى هذه العين فتغسله
فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد
ويزول عنه الضعف وترجع اليه قوته وشبابه وقد تقدم نظير
ذلك وفيه ايضا في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى
التمر الهندي اذا حركته يسمع منه صوت واذا كسر لا يرى فيه شئ
يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد

الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان
قصدهم اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على من به عسر
الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب خصمه
في المقاولة ويبقى مقضي الحاجة وسياتي في باب النون في النسر
نظير هذا ان شا الله تعالى وأول من صاد بها وأدبها اهل المغرب
يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب
اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد
بها فاعجبته فرجوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته
فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى اليه فهدا وكتب
اليه قد بعثت اليك بما يصيد به الظبي وما شئت من الوحش وكتم عنه
ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته فعله فغفل
عنه يوما فافترس فتى من فتيانه فقال صادنا كسرى فان كنا قد صدنا
فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال ابو سا سان وذكر ابن خلكان
في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد
جعفرا طلبني ليلا فجيته وانا خايف فاومأ الي بالجلوس فجلست فالتفت
الي وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت ان شا امير المومنين فانشد

لو ان جعفر خاف اسباب الردي ٭ لنجا بمهجته طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا ٭ يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما تقارب يومه ٭ لم يدفع الحدثان عنه منجم

قال فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق بامك
ففكرت فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه
وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روي
عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد قتل جعفرا بغير سبب
يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى
الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا دعا به ليلة من الليالي وسا له عن امره

فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تتعرض الى دمي فيكون
رسول الله خصمك يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت
محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا
وبعث معه من اوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال
لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المومنين في السجن
والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاحجر لها جعفر وكان من اصح الناس
فكرا فحس في نفسه انه قد علم شيئا من امره فقال لا وحياتك يا امير
المومنين بل اطلقته لعلمي ان لا مكروه فاظهر الرشيد الاستحسان
لذلك واسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطرك
فلما خرج جعفر اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف العدا
على الضلالة ان لم اقتلك **وفي** تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد
كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر
ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم
الرشيد عن المجلس فيمتليان من الشراب ومما شابان فيقوما اليها جعفر
فيجامعها فحبلت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع
خواصها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبعض جواريها
شر فانهت امر الصبي الى الرشيد واخبرت بمكانه ومن معه من
جواريها وما معه من الحلي فلما جاء الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وخواصه
فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة **وقيل** انما قتل الرشيد جعفرا
لانه قد حاذ ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة
ولا بستان الا قبل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه
بان وجه فقطع راس بعض الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل
الرشيد بذلك دمه **وقيل** كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد
قصة لم يعرف رافعها. وفيها هذه الابيات

قل للامين الله في ارضه ... ومن اليه الحل والعقد

هذا

هذا ابن يحيى جعفر قد غدا ... مالكا مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره ... وامره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى ... الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها ... وترابها العنبر والند
ونحن نخشى انه وارث ... ملكك ان غيبك اللحد
واني يباهي العبد اربابه ... الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها اضمر السوء واوقع به وقيل بل ارادت
البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فقتلهم بذلك.

قلت وموقوف بعيد لا اعتقد صحته والله اعلم ونقل
ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين
ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه
القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي فان الرشيد لما عاد الى الانبار
بعث اليه بمسرور وحماد فوافياه والمغني يغني

فلا تبعد فكل فتى سيأتي ... عليه الموت يطرق او يغادي

فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقك الامر اجب امير المومنين
فتصدق باموالك واعتق عبيدك وابرا الناس من حقوقك ثم اتي به
المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد
فقال ائتني برأسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه
فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنه
سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم نصب راسه على
الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد
عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق. ولما قتله
احاط بجميع امواله واموال البرامكة واتباعهم ونودي ان لا امان
لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد من
خالد. وقيل ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد لاي شئ قتلت

جعفرا فقال لو علمت ان قتيبة يعلم سبب قتل جعفر لاحرقته • ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال •

• اما والله لولا خوف واشٍ • وعين للخليفة لا تنام •
• لطفنا حول جذعك واستلمنا • كما للناس بالحجر استلام •
• فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى • حساما فله السيف الحسام •
• على اللذات والدنيا جميعا • ودولة آل برمك السلام •

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له بألفي دينار **ورُوِيَ** ان امرأة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لين صرت اليوم آيه • لقد كنت في المكارم غايه **ثم انشدت** •

• ولما رأيت السيف خالط جعفرا • ونادى مناد للخليفة في يحيى •
• بكيت على الدنيا وأيقنت انما • قصاري الفتى يوما مفارقة الدنيا •
• وما هي الا دولة بعد دولة • تحول ذا النعمى وتعقب ذا بلوى •
• اذا انزلت هذا منازل رفعة • من الملك حطت ذا الى الغاية القصوى •

ثم مرت كانها الريح ولم تتوقف ولما بلغ سفين بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مونة الدنيا فاكفه مونة الاخرة • وكان جعفر رحمه الله من الكرم والعطا على جانب عظيم • واخباره في ذلك مشهورة • وفي الدفاتر مسطوره • ولم يبلغ احد من الوزرا منزلة بلغها من الرشيد • وكان الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه • وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد اباه يحيى في السجن • وكانت البرامكة الى الغاية في الجود والكرم كما هو مشهور عنهم رحمهم الله • وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبعة عشر سنة **ذكر** ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها

• عجبت لما تصوبت العقاب • الى الثعبان وهي لها اضطراب •
• وقد كانت يكون لها كشيش • واحيانا يكون لها وثاب •

• اذا قمنا الى التاسيس شدت • فهبنا البناء وقد يهاب •
• فضمتنا اليها ثم حلت • لنا البنيان ليس له حجاب •
• فقمنا حاشدين الى بناء • لنا فيه القواعد والثواب •
• غداة يرفع التاسيس منه • وليس على مساوينا ثياب •
• اعز به المليك بني لوي • فليس لاصله منهم ذهاب •
• وقد حشدت هناك بنو عدي • ومرة قد تعمدها كلاب •
• فبوأنا المليك بذاك عزا • وعند الله يلتمس الثواب •

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طاير ابيض **فايدة** روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سليمان عليه السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطيور واحزمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى التصق بالهوا فصار ينظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يذبحك او يعذبك فجاء به فلقيه النسور وعساكر الطيور فخوفوه وعرفوه بوعد سليمان فقال الهدهد او ما استثنى نبي الله قالوا بلى قال اولياتيني بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذا فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال سليمان اين غبت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه وسياتي نظير هذا في باب الهام في الهدهد ان شا الله تعالى **عجيبة** نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداة والحداة عقابا يتبدلان كل سنة **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب • واختلفوا في انه هل يستحب قتله او لا فجزم

الرافعي والنووي باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة **قلت** وبه جزم القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة الزبا **وفي** ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

واخترم الوضاح من دونها التي ٠ امنعها سيف الحمام المنتضى
وقد سما عمرو اليها وناره ٠ فاخبط منها كل عالي المنتمى
فاستنزل الزبا قسرا وهي من ٠ عقاب لوح الجو اعلا مرتمي

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهوا بين السما والارض والجو ايضا ما بينهما **والقصة** في ذلك على ما ذكر الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وتهيبه البعيد وهو اول من اوقدت الشموع بين يديه **واول** من نصب المناجنيق للحرب **واول** من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليخ بن البرا وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد **بقوله**

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون وباد الملك عنه فبابه مهجور

فقتله جذيمة وطرد ابنته الزبا فلحقت بالروم وكانت الزبا عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة **قال** ابن الكلبي ولم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزبا لذلك قال وكان قتل ابيها قبل بعث عيسى بن مريم فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار

ابيها وملكها فازالت جذيمة عنها وابنت على عراقي الفراة مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكانت اذا رهقها الاعداء آوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذرا بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا امراة حرمت الرجال فهي عذرا بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذارا **والحقد** دفين في سويدا القلب له كمون كمون النار في الحجر ان اقتدحته وري وان تركته توارى **وللملك** في بنات الملوك الاكفاء مستمتع **ولهن** فيه منتفع **وقد** رفع الله قدرك عن الطمع في من هو دونك **وعظم** الرب شانك فما احد فوقك **هكذا** حكاه ابن الجوزي وغيره **وذكر** ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزبا هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه وكل واحد منهم رأى ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هن خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الراي ما رايته وقلته ولكن النفس توافقه **والى** ما تحب وتهوى مشتاقه **ولكل** امري قدره لا مفر منه ولا وزر **ثم** وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما يرغبها فيه وتصبو اليه فجاءها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا وبما جئت به وله واظهرت له السرور به والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا خوفا من ان لا اجد كفوا والملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ولترلت عليه

واهدت له هدية سنية ساقت فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح
والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر
شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب وابهجه ما
راى من اللطف التى تخير فيه عقول ذوي الالباب فظن ان ذلك
لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته
واهل مملكته وفيهم قصير خازنه واستخلف على مملكته عمرو بن
عدي اللخمي ومواول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة
وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم ردته وقد
شبّ وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة
فلما راي جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق
فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثمان عشرة سنة قال
ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزبا فوصل الى قرية على الفرات يقال لها بقة
فنزل بها وتصيد وشرب واستعاد المشورة والراي من اصحابه فسكت القوم
وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يوئيد بحزم فالي امن لا يكون
كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تقذف الراي بالهوي فيفسد
ولا الحزم بالمنى فيبعد والراي عندي للملك ان يعتقب امره بالتثبت
ويا خذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك
عزما بتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا
الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا
عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال
قصير اري القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا
ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا ارسل اليها يعلمها بمجيئه
فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت
لجندها والخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا
سيدكم وملك دولتكم وعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راي

وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا وقال انت على رايك
قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم
وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم
ينظر في العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل
فوته وفي يدا الملك بقية هو بها مستطل على استدراك الصواب
فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك
قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك
والقيتها في يد من لست آمن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد
فاعلا وهواك تابعا فان القوم ان تلقوك غدا زردقا واحدا وقاموا
لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب فاحدقوا
بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهن العصا لا يسبق غبارها
وكان لجذيمة فرس يسبق الطير وتجاري الرياح يقال لها العضبا قال
قصير فاذا رايت الامر كذلك فتخلل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت
ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وكانت الزبا لما رجع
رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه
باجمعكم وقوموا له صفين من عن يمينه وشماله فاذا توسط جمعكم
فانقضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة
وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم
انقضوا عليه من كل جانب وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل
جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال له قصير ابطات بالجواب
حتى فات الصواب فارسلها مثلا فقال جذيمة كيف الراي
الآن يا قصير فقال هذه العضبا فدونكها لعلك تنجو بها فالتفت
جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد
استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العضبا
وقال ابن هشام ان قصيرا قدم العضبا لجذيمة فشغل جذيمة

عنها بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت
تهوي به هوي الريح فنظر اليه خديمة وهي تتطاول به واشرفت
عليه الزبا من قصرها فقالت ما احسنك من عروس نجلى علي وتزف
الي حتى دخلوا به على الزبا ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكارا تراب
وهي جالسة على سريرها وحولها الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها
في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به النجوم قال ابن هشام
وكانت الزبا قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها خديمة تكشفت
له وقالت له امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة عذرا بظرا فامرت به
فاجلس على نطع وقال انه لما ادخل عليها امرت بالانطاع فبسطت
وقالت لوطايفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده واجلسنه
على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري
فقطعن رواهشه ووضعت الطشت بين يديه فجعلت دماؤه تشخب
في الطشت فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعن دم
الملك فقال خديمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت والله ما وفى دمك
ولا شفا قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلها مثلا فلما قضى امرت به
فدفن • واما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي
من خالد الاثر فخرج ذات يوم فنظر الى فارس قد اقبل تهوي به الفرس هوي
الريح فقال عمرو بن عدي اما الفرس ففرس خديمة • واما الراكب فكالبهيم
لامر ما جاء العضبا فارسلها مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراك
قال سبق القدر بالملك الى حتفه • على الرغم من انفي وانفه • ثم قال لعمرو
ابن عدي اطلب بثارك من الزبا فقال عمرو اي ثار يطلب من الزبا وهي امنع
من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحي لخالك
وكان الاجل طالبه وانا والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم وطلعت
شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى نفقه فجذعه
وقال ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجذع انفي واقطع اذناي واضرب

ظهري حتى يوشر فيه ودعني واياها ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون
ان عمرا اتى عليه فقتل هو بنفسه ذلك فقيل لامر ما جذع قصير انفه
قال ابن الجوزي شم ان قصيرا لحق بالزبا هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا
قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت
له وقالت ما الذي جاء بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم
الخطر فقال يا ابنة الملوك العظماء لقد اتيت فيما ياتي فيه مثلي الى
مثلك ولقد كان دم الملك يعني اباها يطلب جذيمة حتى ادركه وقد
جيتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني بحاله لمشورتي عليه بالمسير
اليك فجذع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذناي وحال بيني
وبين ولدي واهلي وتهددني بالقتل واني خشيت على نفسي فهربت منه
اليك وانا مستجير بك ومستند الى كنف عزك فقالت اهلا وسهلا
لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل واجريت له النفقات
ووصلته وكسته واخذ منه وزادت في اكرامه واقام مدة لا يكلمها
ولا تكلمه وهو يطلب الحيلة عليها وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة
بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها
قصير يوما انت لي بالعراق مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك
فان اذنت لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيئا اتعلل به في التجارة
واجعله سببا الى الوصول الى ما اليتك بما قدرت عليه من ذلك
فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق واخذ مالا جزيلا ثم رجع الى
الزبا وقد استصحب من طرائف العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا
الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها
ثم انه عاد الى العراق ثانية وقدم عليها باكثر من النوبة الاولى وزادها
اضعافا من الجواهر والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها
وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل يتلطف في الحيلة حتى عرف
موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم

باكثر من الاولتين طرايف ولطايف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى أنها
كانت تستعين به فى مهماتها وارسلت اليه • وعوّلت فى امورها عليه •
وكان قصير رجل حسن العقل والوجه لبيبًا اديبًا فقالت له يومًا
اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق واتيني
بكذا وكذا من السلاح والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي في
بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا
وكذا وما لعمرو بها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب
الملكة وقد كنت اتربص به المنون وها انا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم
فاتي الملكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت
ما قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امر ولقد بلغني ان امر
جذيمة كان ايراده واصداره اليك وما نقصر بك عن شيء تناله يدي
ولا يقعد بك حال ينهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال
اسد حاذر وليث ثابر قد تحفز للوثبة • ولما راى قصير مكانه منها
وتمكنه من قلبها قال الآن طاب الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن
عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزبا فقال له عمرو قل اسمع
ومُر أقبل فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال
فقال عمرو حكمك فيما عندي مسلط فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه
وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغرايز السود بالاسلحة
وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو فيهم وساق الخيل والكراع
والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن
بالنهار وكانت الزبا قد صور لها عمرو قايما وقاعدا وراكبا وعمي عنها
خبر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير
ابؤسا فارسلتها مثلا • وعسى لغي المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر
بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الزبا وكان قد تقدم البعير
فقال لها قفي وانظري الى البعير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر
الى البعير مقبلة تحمل الرجال فقالت يا قصير •

• ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •
• ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال جثما قعودا •

وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا وامكان النقب فلما دخلت العير المدينة
وكان على باب الزبا بوابون من النبط وفيهم رجل في يده مخصرة فطعن
جولقا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية
يشاشا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله
وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق وظهروا
في المدينة ووقف عمرو على باب النقب فلما رات الزبا عمرا عرفته بالصفة
فصفقت خاتما في يدها ممسوسا وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت •
ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي الزبا لما رات
الابل تتهادى باحمالها ارتابت بها وكان قد وشي بقصير اليها فقدح
مارات من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول
الواشي به فقالت • اري الجمال مشيها وئيدا • الا انه ذكر
• ام الرجال جثما قعودا • ام الرجال في الغرايز السودا •
ثم قالت لجواريها • اري الموت الاحمر في الغرايز السود فذهبت
مثلا • وذكر القصة الى اخرها واحتوى عمرو على بلادها • والزبا
اسمها نايلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب ابن السكيت •
واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر •

• لمن الظعن شرقن البكيا • فبكين قليلا فحنينا •
• فعرفن منازلا بين اللوى • وبين محل نايلة المقدم •

ومثلوا في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي
وغيرهما كما تقدم • وقالوا الطير من عقاب واحذر
من عقاب • فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس
جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال
اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو **الخواص** قال صاحب

عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من الصبر واذا شم رايحته غشي عليه • وريش العقاب اذا دخن به البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العين اكتحالا قاله القزويني

التعبير العقاب تدل رويته لمن هو في حرب على النصر والظفر بالاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم • والعقاب يدل على العقاب لمن حل عنده فمن راى انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال عزا ونصرة على عدوه وعاش عمرا طويلا • فان كان الرآى من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا الا ياوي الى احد فان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان رياشها للسهام وهي اموال ايضا • وصغارها اولادنا قاله ابن المقرى • وقال المقدسي من راى عقابا ضربه بخالبيه ناله شدة في ماله • واكل لحم العقاب يدل على الحرص • وربما دل العقاب على رجل صاحب حرب لا يامنه قريب ولا بعيد • واذا رئي على سطح او بيت فهو ملك الموت • ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا • وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب • ومن رات من النساء كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة او صراع والله اعلم

العقال **العقال** القلوص الفتية والعقال زكاة عام من الابل والغنم **قال** الشاعر •

• سقى عقالا فلم يترك لنا سبدا • فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين •

العقرب **العقرب** دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد واحدة العقارب • وقد يقال للانثى عقربة وعقربا ممدود غير مصروف وتصغر على عقيرب والذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب **قال** الشاعر •

• كان مرعي امكم اذ غدت • عقرب يلومها عقربان •

اي يتزوعليها • ومكان معقرب بكسر الراء اي ذو عقارب • وصدع معقرب بفتح الراء اي معطوف • وكنيتها ام عريط • وام سماهر • واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم • ومنها السود والخضر والصفر • ومن قوابلها واشدها بلاء الخضر • وهي مايسة الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وهي اذا حملت يكون حتفها في ولادتها لانها اولادها اذا استوى خلقهم ياكلوا بطنها ويخرجوا فتموت الام **وانشدوا** قول الشاعر •

• وحاملة لا يحمل الدهر حملها • تموت وينهى حملها حين تعطب •

والجاحظ لا يعجبه هذا القول وقال قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد منفيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهن على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والله اعلم • والعقرب اشر ما تكون اذا كانت حاملا • ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها **ومن** عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى تحرك شيئا من بدنه فانها عند ذلك تضربه • وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها • وربما لسعت الافعى فتموت • وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ **وفي** كتاب القزويني ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركتها واكلتها برئت والا ماتت **وقد** اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني في ابيات **بقوله** •

• اذا لم يسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب •
• ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب •
• فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل ذا سد مارب •
• اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من التضييع في غير واجب •
• فبين اختلاف الليل والصبح معترك • يكر علينا جيشه بالعجايب •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني ان قاسم ابن هاشم صاحب مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول سنة خمسين وخمس مايه وصاحبها يومئذ الفايز والوزير ابن رزيك فانشد مما قصيدته الميمية التي اولها •

• الحمد للعيس بعد العزم والهمم • وفي آخرها •

• ليت الكواكب تدنو لي فانظمها • عقود مدح فلا أرضى لكم كلمي •
• خليفة ووزير مد عدلهما • ظلا على مفرق الاسلام والامم •
• زيادة النيل نقص عند فيضهما • فما عسى يتعاطى منه للديم •

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصلة وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة من الروسا على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امرا الملك الناصر واتفق رايهم على استدعا الفرنج من صقلية ومن ساحل الشام الى ديار مصر على شئ يبذلون لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مايه **قلت** هذا التاريخ مناقض لما تقدم انه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمسين وخمس مايه والصواب ان صلبهم كان في سنة تسع وستين في يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان في السنة المذكورة • وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيت قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك وهو • قد كان اول هذا الدين من رجل • سعى الى ان دعوه سيد الامم •

فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من اجناده ولا اظهر لهم انه علم بشئ من امرهم ومن العجيب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه باياام قلايل في مصلوب •

• ورات يداه عظيم ما جنتا • ففرق ذا اشرقا وذا اغربا •
• وامال نحو الصدر منه فما • ليلوم في فعاله القلبا •

فكانه كان لسان حاله • ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فار من يخشى العقاب **قال** الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تحرك اذا القيت في الماء سواكان الماء ساكنا او جاريا

قال

قال والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها ان تشد الجرادة في عود ثم تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب تعلقت فيها • ومتى ادخل الكراث في جحرها ثم اخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الجحر والمدر **ومما احسن** ما قيل في ذلك •

• رايت على صخرة عقربا • وقد جعلت ضربها ديدنا •
• فقلت لها انها صخرة • وطبعك من طبعها ألينا •
• فقالت صدقت ولكنني • اريد اعرفها من انا •

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي حمرات تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحمه من لسعتها او تعفن واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا ومويمسك انفه مخافة اعدايه **ومن** لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها **ومن** نوع العقارب الطيارة **قال** القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسياتي هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يعلم مع ادويه ويعالج بها لدغتها وبنصيبين عقارب قتالة فيقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المناجنيق **قال** الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم على بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره **فقال** نصر يعرض به •

• دار بي اذا نام ساكنها • تقيم الحدود بها العقرب •
• اذا غفل الناس عن ذنبهم • فان عقاربها تضرب •
• فلا تامنن شبا عقرب • بليل اذا اذنب المذنب •

فدخلوا الى الدار فقال هذه عقارب تسقى من اسود ساحل وتنظر الى موضع في الدار فقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا

اسودين ذكرا وانثى **وروي** الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عايشة
رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت
عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت
نحو علي فضربها بنعله فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا
في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف **وروي** ابن ماجة
عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو في
الصلوة، وفيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلى الله
عليه وسلم عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا
ولا غيره اقتلوها في الحل والحرم **وروي** الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان
والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال
لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله
العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول
نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل هو الله احد
والمعوذتين **وفي** تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا
ثم دعا بماء في قدح وقرا عليه سورة الاخلاص ثلاثا ثم صبه على اصبعه
ثم رأى بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب **غريبة**
ذكر شيخنا اليافعي رحمه الله في تاريخه في حوادث سنة سبع وخمس مائة
ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني
من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من
جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه
وسرح شعره ودخل البحر حذرا مما ذكر منجموه فبينما هو كذلك عطست
فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر

وروي ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدوي
ولا تزالون تقاتلون حتى تقاتلوا يا جوج وما جوج عراض الوجوه صغار
العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كان وجوههم المجان المطرقة
وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل
ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشياء قال ففزع
منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت
النيل فاذا هي بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب
الاخر قال ذا النون فاتزرت بميزر وتزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان
انتهت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان انتهت الى شجرة
كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو محمور فقلت
لا قوة الا بالله انت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى واذا تتين
قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب عليه ولزمت دماغه حتى قتلته
ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر **فانشأ**
ذو النون يقول،

• يا نايما والجليل يحفظه • من كل سوء يكون في الظلم •
• كيف تنام العيون عن ملك • تاتيك منه فوايد النعم •

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب
اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة، واسم
ذي النون ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم **ومن** كلامه حقيقة
المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه
وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم، وان
تعزل نفسك عن رويتها وتدبيرها، فان اشد الحجاب رويتك النفس
وتدبيرها **وقال** لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر
والفقر، فاذا ذكر الله تعالى افتخر واذا ذكر نفسه افتقر **وقال**

ليس بذي لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر آخرته • ولا من سفه في مواطن حلمه • ولا من تكبر في مواطن تواضعه • ولا من فقد تمنه التقوى في مواطن طمعه • ولا من غضب من حق قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه • ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه • ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه • ولا من نسي الله عز وجل في مواطن طاعته • وذكر الله في مواطن الحاجة اليه • ولا من جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه عند تعلمه • ولا من قل منه الحياء من الله عز وجل على جميل ستره • ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه • ولا من عجز عن مجاهدة عدوه • ولا من جعل مروته لباسه • ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه • ولا من جعل علمه ومعرفته نظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع **وحكى** لي بعض اشياخي عن ذي النون رحمه الله انه قال قلت لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله سبحنه لا يحب الاغيار • ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر في حالك من اي القبيلين انت **قال** قلت صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب • ودمع ساكب • ونوم طريد • وشوق شديد • والحبيب يفعل ما يريد • قال ذو النون فعلم هذا الكلام معي فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته قال فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن علي بالاسلام سبحنه وحملني على ما عجزت عنه السموات والارض • قال ذو النون حمل نفسه محبة الله عز وجل التي عجزت عنها صم الجبال • وحملها اجلاد الرجال • بلطايف الاحوال **وانشد** •

• حبك يا سولي ويا منيتي • قد انحل الجسم وقد كدن •
• لو ان ما بالقلب من حبكم • بالجبل الصلب لقد هدن •

ثم قال المحبون لا احياء ولا اموات • ولا صحاة ولا سكرى • ولا مقيمون ولا ظاعنون • ولا مفيقون ولا صرعى • ولا اصحاء ولا مرضى • ولا منتبهون

ولا نيام • فهم كاصحاب الكهف في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال **قال** الامام ابو الفرج ابن الجوزي ذو النون اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر ويقال اسمه الفيض وذو النون لقبه **وقال** الامام ابو القسم القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة للثلثين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومايتين **قال** ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله واما معروف فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه قيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا • ومعروف يوما سقا وهو يقول يرحم الله من يشرب من مائي وكان صائما فتقدم وشرب فقيل له الم تك صائما قال بلى ولكن رجوت دعاءه توفي سنة ثلاث مائة رحمه الله تعالى **وفي** ربيع الابرار للزمخشري زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك • قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها • وحمص مدينة معروفة في مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والتانيث وهي من المدن الفاضلة • وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة • وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق • وذكر الثعلبي انه نزلها سبعمائة رجل من الصحابة **فائدة** رقية العقرب جايز لما روي مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله الرقية قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء آل عمرو ابن حزم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال اعرضوها علي فعرضوها عليه فقال ما اري بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل

وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شرك فالرقى جايز بكتاب الله تعالى او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدري معناه لجواز ان يكون كفرا فيه واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا من ان يكون فيها مما بدلوه ورايت بخط ابن الصلاح رحمه الله في فوايد رحلته رقية للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب فان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله بسم جبريل وميكايل كازم كازم دراز فسرا الى مرن الى مرن بسمارا سمارا هودا هودا هي ولما انا الراقي وبالله الشافي وذكر صاحب عين الخواص ان تكتب هذه الاسماء في ورقة او على طاسة اسباد ربه صحيحة غير مشعوبة او قصعة جوز بلا شعب وتكتب اسم امه وابيه وتسقى للرسول وان سقيت للملسوع مات لوقته وهي هذه سارا سارا الى اسارا ما الى برن وبرن الى ما ما ل واصادما طوطو كالطوصا مارب نافارس ارد امات اماب ها كانا ما اس ما ما را نا ركاس يمر بارا كاطز صلوا مرن صاروب اماون وراي هذا الملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجدنا نافعا وقد تقدم في الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا فايدة اخرى روى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال رضي الله عنه وفي رواية للترمذي من قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا يعلمونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القران ومعنى تمامها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات

الشافيات في كل ما يتعوذ منه قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق كما سيأتي في باب الهامة ان شاء الله تعالى وذكر ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني انه من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القسم القشيري في تفسيره ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نعاهدك فعاهدهما وحملهما فمن قرأ حين يمسي او يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ثم روى عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين فكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فجعل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وجعل في البطن الثاني وسوالا وسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج من الزاد ورؤينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان ابن محمد بن عثمان الزوري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض على الشيخ تقي الدين ابن الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا قلت حتى اتعلم هذه الفايدة قال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها اول النهار فايدة

اخري يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ
ولديغ وابرته ولسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع
ويقال في الحية عضته تعض ونهست تنهس ونشطت تنشط
ونكزت باتفها تنكز قال ابو داود الطيالسي رحمه الله في قوله
صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه ان المومن لا
يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو ووقع في الاسر
يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه
لبناته الخمس على انه لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضه وقال
خدعت محمدا مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين فاسر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث
المذكور رواه الامام الشافعي وابن ماجة وقوله لا يلدغ يروى بضم
العين المجمة على الخبر يعني ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد اخرى ولا
يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى
بكسرها نهيا اي لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر
الدنيا والاخرة ايضا ويويده ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه
النسائي عن علي بن سجلة انه سمع عليا كرم الله وجهه يقول الا اخبركم
بافضل اية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي ما اصابك من بلا او عقوبة او مرض في الدنيا فبما
كسبت يداك والله اكرم من ان يثني على عبده في الاخرة العقوبة وما
عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى
ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل
ذنوب المومنين صنفين صنف كفرته المصايب وصنف عفا عنه
وهو كريم لا يعود في عفوه انشدني شيخنا جمال الدين الاسنوي

رحمه الله

رحمه الله قال انشدني شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ
رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان الناقد
قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع قال انشدنا ابو القسم بن حسين
قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفرا الضرير الخطيب لنفسه

• ياحسنا ما لك لم تحسن • الى نفوس في الهوى متعبه •
• رقمت بالورد وبالسوسن • صفحة خد بالسنا مذهبه •
• وقد ابى صدغك ان اجتنى • منه فقد الدغني عقربه •
• ياحسنه اذ قال ما احسني • ويا لذاك اللفظ ما اعذبه •
• قلت له كلك عندي سني • وكل الفاظك مستعذبه •
• فتوق السهم ولم يخطني • واذ راني مينا اعجبه •
• وقال كم عاش وكم حبني • وحبه اياي كم اتعبه •
• يرحمه الله على انني • قتلي له لم ادر ما اوجبه •

قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد اذكر
السوسن ابيانا انشد نيها علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية
الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها على
وجه التشذير لسمط هذا الفصل والتاسي بمن درج من اولي الفضل

• قم فاسقنيها على الورد الذي نعما • وباكر السوسن الغض الذي نجما •
• كانما ارتضعا خلقي سمائهما • فارضعت لبنا هذا وذاك دما •
• جسمان قد كفرا الكافور ذاك وقد • عق العقيق احمرارا ذا واسودما •
• كان ذا طلية نصت لمعترض • وذاك خد غداة البين قد لطما •
• اولا فذاك انا بيب اللحين وذا • جمر الغضا حركته الريح فاضطرما •

ومن محاسن شعر الشيخ الامام العلامة حجة الاسلام ابي حامد الغزالي
رحمه الله تعالى في التشبيه

• حلت عقارب صدغه في خده • فمرا يحل به عن التشبيه •
• ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجايب كيف حلت فيه •

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الحا المهملة في الحمام ٥
وقد اجاد ابو المحاسن الشواء في وصف غلام قد ارسل احد صدغيه
وعقد الاخر فقال ،

ارسل صدغا ولوى قاتلي • صدغا فأعيى بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية • تسعى وذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا • واو ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعره ايضا قوله

قالوا حبيبك قد تضوع نشره • حتى غدا منه الفضاء معطرا
فاجبتهم والحال يعلو خده • اوما ترون النار تحرق عنبرا

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في ماء قليل نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي القول القول عن يحيى بن ابي كثير ثم قال وعامة اهل اللغة على خلافه ٥

الامثال قالوا قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقيل اذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكر سيبويه على الكسائي بحضرة يحيى بن خالد بن برمك البرمكي فقال الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فانكر ذلك سيبويه فقال يحيى انكما قد اختلفتما وانتما ريسا بلدكما فقال الكسائي هذه العرب ببابك فامر باحضارهم ليسألهم فامر باحضارهم فحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم ورحل سيبويه من فوره الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمان او تسع ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنان وثلاثون سنة رحمه الله ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى سرهم ان ينطقوا بذلك فان ألسنتهم لا تطاوعهم على النطق به **وقد اشار** الى ذلك حاتم في منظومته بقوله •

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا • اذا عنت فجاة الامر الذي دهما

(١٩)

وربما نصبوا بالحال بعد اذا • وربما رفعوا من بعدها زيما
فان توالى ضميران اكتسى بهما • وجه الحقيقة من اشكاله عمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة • اهدت الى سيبويه الحتف والعمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها • قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي • اوهل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في • ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرو عليا في حكومته • يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتجب • من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية • في كل طرس كدمع سح والتجما
وليس يخلو امرئ من حاسد اضم • لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى من محنه علمت • واترح الناس شجوا عالم هضما

وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تضرب وتضي يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره

وما احسن قول الاول

• ومن لم يكن عقربا يتقي • مشت بين اثوابه العقرب

وقالوا اتجر من عقرب وهو تاجر كان بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا به المثل فاتفق ان عامل الفضل ابن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الآن ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا القرآن فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمه بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه قوله فيه •

قد تجرت في سوقنا عقرب • لا مرحبا بالعقرب التاجرة
كل عدو كيد في استه • فغير مخشى الاذى والاضاير

ويروي كل عدو يتقي مقبلا ٠ وعقرب يخشى من الدابر ٠
٠ ان عادت العقرب عدنا لها ٠ وكانت النعل لها حاضر ٠
وقد اذكر في قوله ٠ ان عادت العقرب عدنا لها ٠ البيت ٠ ما حكاه الشيخ كمال الدين الاتفوي في كتاب الطالع السعيد من ان الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد كان في صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضيا الدين فأذن العشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين اما نعود فقال صهر ٠ ان عادت العقرب عدنا لها ٠ وكانت النعل لها حاضر ٠ فانف الشيخ تقي الدين من ذلك ولم يعد يلعبه الى ان مات رحمه الله تعالى فائدة قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد زمانه في لعب الشطرنج والناس الى الآن يضربون المثل به في ذلك ٠ وزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط ٠ وواضعه رجل يقال له صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر السين المعجمة ٠ وكان ازدشير بن بابك اول ملوك الفرس المورخ به قد وضع النرد ولذلك قيل له النرد شير نسبوه الى واضعه وجعلوه مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر ٠ وجعل الفصوص مثل القضا والقدر وتقلبه في الدنيا فافترق الفرس بوضع النرد ٠ فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد ٠ وارد شير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي ابا الملوك الطوايف ومهد لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد بضم الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة النبويه انتهى والصواب ان اسم الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا اليافعي وغيره واند لما قدمه للملك واراه طريقة اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما

فقال الملك له تمنه فقال يامر الملك بان يوضع لي درهما في اول بيت من بيوت الرقعة وبضاعفان الى اخرها فقال الملك ما هذا القدر افسد علينا عقلك ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزاينك وخزاين ملوك الارض تنفد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشياء ٠ منها ان الاثني عشر بيتا التي في الرقعة مقسومة اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيضا وسودا كالايام والليالي ٠ ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات ستة لا سابع لها ٠ ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل ما تاتي الفصوص به من الاعداد في الكثرة والقلة لمن يضرب بها شبيها بالقضاء والقدر ٠ ومنها انه جعل تصرف اللاعب في تلك الاعداد لاختيار وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيئا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه ٠ والشطرنج مفرد لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد او الردي وتفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عندا لتعبيه قاله في درة الغواص اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهية تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح ٠ وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروي البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير ومسهر بن حكيم والشعبي وسعيد بن جبير رحمهم الله كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا اي من وراظهره وروي الصعلوكي بحوز عن امير المومنين عمر بن الخطاب

وابى البشر وابى هريرة رضى الله عنهم والحسن البصرى والقسم بن محمد
وابى قلابه وابى مخلد وعطاء والزهرى وربيعة بن ابى عبد الرحمن وابى الزناد
والمروى عن ابى هريرة رضى الله عنه من اللعب مشهور فى كتب الفقه
وروى الطولى فى جزء قد جمعه فى الشطرنج ان ابا هريرة وعلى الحسين
زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجية
وعكرمة وابا اسحق السبيعى وابرهيم بن سعد وابرهيم بن طلحة بن عبد الله
ابن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت
على ادلة المخالفين بكلام يشفى النفس ويذهب اللبس فى جزء افردته فى
الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج
فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت فيه عن النبى صلى
الله عليه وسلم نهى صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القايلون بالتحريم
ماروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سئل عن الشطرنج فقال هى شر من النرد
قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكى
رحمه الله فى الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر فى النرد ولعله
كان يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينيذ من كون الشطرنج شرا
من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسئلة مسئلة اجتهاد
ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعى رحمه الله معروف على قول
من قال ان قول الصحابى حجة فشرط ان لا يعارضه قول صحابى اخر وهذا قد
عارضه قول جماعة من الصحابة بالجواز وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره احد
من العلماء وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض ام لا
وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا
على عوض واما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلماء انه فى هذه
الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردودا بالظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج
به انتهى وروى الاجرى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مر بكم هؤلاء الذين يلعبون بالاقلام والشطرنج والنرد

فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان فى سنده سليمان اليمانى وقد
قال ابن معين فيه ليس بشئ وقال البخارى منكر الحديث فلا تحل الرواية
عنه وقال ابن ابى حاتم سمعت ابى يقول هو منكر الحديث ما اعلم له حديثا
صحيحا فاما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك
ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه
فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالى فى كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن
الصباغ فى الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه
وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم
مثلا الذى يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلى مثل الذى يتوضا بالقيح ودم
الخنزير ثم يقوم فيصلى والله اعلم الخواص قال صاحب عين
الخواص العقرب اذا رأت الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل
ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه فاذا
طبخت بزيت ومسح على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب
يفتت الحصا وقال ابن السويدى اذا جعلت العقرب فى اناء فخار
وسد راسه ثم وضع فى تنور الى ان تصير رمادا وسقى من ذلك الرماد
من به الحصا فتتها وان اخذت عقرب وقد بقى من الشهر ثلاثة ايام
وجعلت فى اناء وصب عليها رطل زيت وسد راس الاناء وترك حتى ياخذ
الزيت قوتها ثم دهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه
وان شرب بزر الحس بشراب امن شاربه من لسع العقارب وان طرح
قطعة من فجل على قدر لم تدب عليها عقرب الا ماتت من وقتها وان
اذيف ورق الحس بدهن وطلى به على لسعة العقرب ابراها وان طبخت
العقرب بسمن البقر وطلى به موضع لسعتها سكنها من وقته واذا
خرا البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال
غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب فى ثوب
انسان لم يزل سقيما حتى تطرح منه واذا دقت العقارب والصقت

على لسعتها ابراتها • وان وقعت في ماء وشرب منه انسان امتلا جسده
قروحا • واذا خز البيت بزرنيخ احمر وشحم بقر هربت منه العقارب
وقال القزويني والرازي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه
ناعما ابراه ذلك من لسع العقرب والحية وغيرهما من ذوات السموم
وهو عجيب مجرب وفي عجايب المخلوقات اذا علق شي من ورق شجر
الزيتون على من لسعته عقرب برأ من وقته وهو ايضا عجيب مجرب
ورؤية السهى تومن من لسع العقرب والسارق وقد ذكر ذلك الرئيس ابو
علي بن سينا في ارجوزته • وقيل انها لابن شيخ حطين وهي تشتمل على خواص
مجربة واسرار من علم الطب فلنات بها بكمالها وهي،

• بدات باسم الله في نظم حسن • اذكر ما جربت في طول الزمن •
• ما هو بالطبع وبالخواص • لكل عامي وكل خاص •
• في شولة العقرب نجم توامر • تراه عين من يراه تعلم •
• اذا تراآه امرءان اصطحبا • واتفقا وذا وذا تحابا •
• لاسيما ان قيل ذا محبب • بعض لبعض كوكبان كوكب •
• وتومر نجمان في سعد بلع • رويته لكل ود قد جمع •
• ومثله ايضا بسعد الذابح • رؤيته لكل ود صالح •
• تخبر من شئت به فيعجب • ثم تقول كوكبان كوكب •
• فينشا الود باذن الله • بينهما فلا تكن بالله •
• كف الخضيب فرقة الى الابد • لكاين من كان من كل احد •
• ينظره الاثنان او جماعه • يفترقوا الى قيام الساعه •
• نجم السها مامنة من سارق • ومن سموم عقرب وطارق •
• ومن راى عشيته نجم السها • لم تدن منه عقرب يمشها •
• وقيل لا يدنو اليه سارق • في سفر ولا يسوء كارق •
• الطخ على الحراز دهن القمح • مع وسخ الاسنان بعد المسح •
• فانه يذهب منها سعيها • كالنار فيها ثم يوري نفيها •

• اكور رؤس كل تالول تري • بعودتين قد حرقت اخضرا •
• ومثله رؤس قثا الحية • تذهب بالتالول منه الرعيه •
• تخطيطك الاظفار بعد الصبح • يكز لك عرضا من زيل الملح •
• اعني عروق الملح ان تقرحت • وهكذا ان جعدت واصطلحت •
• ابلع من الصابون وزن درهم • تنج من القولنج غير المحكم •
• امسح على الاضراس والاسنان • لوكا لها بمطرف اللسان •
• وقل حرمت الاكل من لحم الفرس • شهري ولا من هند باتقى الحرس •
• وذاك عند رويه الهلال • فتامن الاضراس من اعلال •
• كذاك في كل هلال تجتلى • فانها مامنة من البلا •
• لا تغسلن ثيابك الكتانا • ولا تصد فيها كذا حيتانا •
• عند اجتماع النيرين تبلى • وفي السرابر فاتخذه اصلا •
• تغرغر العليل ذي الخناق • بمرق القبار كالتريا ق •
• لاسيما ان شابه كشوث • كذا الخلاط نفعه موروث •
• اتخذ البرمة من زجاج • من غير تكوين ولا علاج •
• والنار رجل ان تشا او فحم • ينضج فيها الشحم ثم اللحم •
• وكررا الطبخ بها اياما • واشهرا ان شئت او اعواما •
• وذاك سهل ليس بالعسير • من غير تشعير ولا تكسير •
• وتتخذ كحلا حديدا محرقا • منعما مصولا مروقا •
• ومثله من حجر الهنود • الخاصة الجاذبة الحديد •
• مطيبا بالمسك طيب الاثمد • واكحل به من شئت ورد مرود •
• وتكتحل منه على مر المدا • لانه لم يتخذ كحلا سدى •
• والكحل المحبوب بالحديد • يهواك في الوقت بلا مزيد •
• فيسحر العينين منه فيري • وجهك شمسا باهرا وقمرا •
• ولا يكاد يستطيع صبرا • عنك ولو خرقت منه الصدرا •
• تشاذر الدخان بالحمام • ينضجه الفحار من مسام •

فريحه يقتل الافاعي ٠ والهوام والدبيب الساعي ٠
ووزن مثقال اذا ما شربا ٠ مع وزنه من الرجيع انجبا ٠
وخلص السميم من ممانه ٠ من بعد يأس الامن من حيانه ٠
هذا اذا دبر بالاتقان ٠ بالسحق والترويق والاوان ٠
وكلما جاد فاعتبر ٠ ما قلت يا هذا بفهم واختبر ٠
مرارة الحية سم قاتل ٠ وهي للمدوغ بها يقاتل ٠
اذا سقى السميم منها حبه ٠ نجا من السم بتلك الشربه ٠
وان سقى منها صحيح ماتا ٠ في يومه وفارق الحياة ٠

التعبير العقرب في المنام رجل نمام فمن نازعه فانه ينازع رجلا نماما ٠ ومن اخذ عقربا في منامه والقاها على زوجته فانه يأتيها في الدبر ٠ وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ٠ ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه ٠ والعقرب في السراويل رجل فاسق يدخل امراة من زاها في سراويله ٠ ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا ٠ وان كان نيئا اغتاب رجلا فاسقا ٠ وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في قلبه لسانه ٠ والعقارب في الباطن اولاد اعداء ٠ ونزول العقرب من الدبر ولد عاق ٠ وربما دلت رؤية العقرب على الافتتان بمن شبه العقرب بصدغه اذا بدا فيه الشعر والله اعلم

العقربان **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة القوايم قاله ابن سيده

العقف **العقف** بالتحريك الثعلب ٠
حميد بن ثور الهلالي ٠
٠ كأنه عقف تولى يهرب ٠ من اكلب يعقبهن اكلب ٠

العقعق يقال عقفت الشيء فانعقف اي عطفته فانعطف **العقعق** كثعلب وليس كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقه وهو طاير على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستظل

به بل يهيني وكره في المواضع المشرفة **وفي** طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب الى البيض مدر وفسد وتغير من ساعته **حكى** الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفين بن عيينه انه قال ليس شيء من الحيوان يجبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق **وعن** بعضهم انه قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخالي الا انه ينساها **وفي** طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين **قال** الشاعر

٠ اذا بارك الله في طاير ٠ فلا بارك الله في العقعق ٠
٠ قصير الذنا باطويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق ٠
٠ يقلب عينين في راسه ٠ كانهما قطرتا زيبق ٠

فايدة اختلفوا في سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك وقد اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** في حله وحرمته احدهما يوكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبوشنجي والبغوي وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابنا انه ياكلها فيكون على قوله محرما **فايدة** قال الجوهري ان العرب كانت تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يشفقون من الطيرة مما يسمعون ويشاهدون وكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجرة الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعي خلافا عن الحقيقه فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر وكذلك نايته في فتاوي قاضي خان قال النووي الصحيح انه لا يكفر عندنا

بمجرد ذلك **الامثال** قالوا الص من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها اراد هدبة بقوله

• كاركة بيضها بالعراء ومُلبسة بيضَ اُخرى جناحا •

الخواص دماغ الذئب اذا جعل على قطنة والصق على موضع النضل او الشوكة الغائصان في البدن اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس **التعبير** العقعق في الرويا رجل لا امانة له ولا وفاء فمن راى انه كلمه عقعق جاءه خبر من غايب • والعقعق رجل حكار يطلب الغلا والله اعلم

العقيب العكاس العكرشه العكرمة

العُقَيب طاير لا يستعمل الا مصغرا **العُكاس** كرمان ذكر العنكبوت **العكرشة** بكسر العين المهملة والراء والشين المعجمة في اخر الارنب الانثى **وفي** الحديث ان رجلا سال عمر رضي الله عنه فقال عرضت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة **العكرمة** بكسر العين والراء المهملتين الانثى ويسمى بها الانسان ايضا لعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم • ولما مات مولاه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه علي بن عبد الله بن عباس من السجاد من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله خالدا فاقاله ثم اعتقه مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس وماية وصلى عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى **قال** ابن خلكان وغيره وكثير عزه احد شعراء العرب ومتيمهم وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض تعتقد امامة محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوي ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم تقف لهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا **وفي** ذلك يقول كثير عزة •

• وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللواء •
• تغيب لا يرى فيهم زمانا • برضوى عنده عسل وماء •

العلج العلل العلجوم العلام العلوش

قلت الصواب انهما للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية رضي الله عنه سنة اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم

العلج بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كبار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجه **العل** بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البط الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام وبالميم في اخره الباشق **العلوش** بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن اوى والذيب ودويبه هي ضرب من السباع **قال** ابن رشيق في كتاب الغريب والشدود قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام تقدمت على الشين وهو مفرد في الكلام

العلهان العلس

العلهان كالكروان الظليم **العلس** بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون ثم يصير حمنانه ثم حلمه ثم علسا ومن الالغاز القديمة ايجب في العلس زكاة اذا بلغ خمسة اوسق او اكثر منها قال لا وان علم بذلك الساعي اعرض عنها

العلامات

العلامات قال ابن عطية حدثني ابي رحمه الله انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية الليل وقال الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنحل هي النجوم منها ما سمي علامات ومنها ما يهتدى به

العلهز

العلعل العَلَق

العلهز بكسر العين وسكون اللام وكسرها قبل الزاي الفرا الضخم
وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام لما دعا على قريش بقوله اللهم
اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر
المخلوط بالدم **العُلعُل** كهدهد الذكر من القنابر **العَلَق** بفتح العين
واللام دود اسود واحمر يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من ادويه
الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة
علقة **وفي** حديث عامر خيرا لدوا العلق والحجامة • والعليق الشجرة
التي انس موسى عليه السلام منها النار قاله ابن سيده • وقيل انها العوسج
والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد **وفي** الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق
يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبئ احد منهم خلف شجرة
الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من
شجرهم فلا ينطق **فائدة** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك
من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز
الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من في
النار وهو الله سبحانه عنى به نفسه قال وتاويل هذا القول انه
كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل على انه نادى موسى واسمعه كلامه
من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهرة لكلامه تعالى
وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله من سيناء واشرق من ساعير
واستعلن من جبال فاران • فمجيئه من سيناء بعثه موسى منها واشراقه
من ساعير بعثه المصطفى صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة وقيل
كانت النار نورا عز وجل وانما ذكر بلفظ النار لان موسى عليه السلام
حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن
جبير كانت هي النار بعينها وهو احد جنبه تعالى وقيل بورك من
في النار سلطانه وقدرته وفي من حولها وتاويل هذا القول انه عاد
الى موسى والملائكة عليهم السلام ومجاز الآية ان بورك فيمن طلب النار

كلامه سبحانه ورؤيته

لقصدها

وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى وفي
الملائكة الذين حول النار وهذا تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام
وتكرمة له كما حيا ابرهيم عليه السلام على لسنة الملائكة حين دخلوا
عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد
نفسه تعالى بواسطة فعله **قلت** وكذلك اذا ذكر العبد
ربه او حمده تعالى فانما ذكر الله الا الله وحمد الله الا الله لانه
تعالى ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد آلة ليس له شيء
قال تعالى ليس لك من الامر شيء وقال تعالى واليه يرجع الامر
كله ففعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق وايجاد قال الله تعالى
والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد
ليعاقب عليه او يثاب والله اعلم **وقال** بعضهم هذه البركة
راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار
فان العرب تقول باركك الله وبارك فيك وبارك عليك وبارك
لك اربع لغات **قال** الشاعر

• فبوركت مولودا وبوركت ناشيا • وبوركت عند الشيب ذا أنت شاكر

وأما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله
تعالى مستقر عن الحد والمكان والجهة والزمان لان ذلك من امارات
الحدث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات
او يحد بالصفات او تصحبه الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما
كان كذلك استحال ان توصف صفات ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة
من مكان الى مكان او حالة في مكان **روي** ان موسى عليه السلام لما كلمه الله
تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك
انه كلام الله تعالى **واذا ثبت** هذا لم يجز ان يوصف كلامه تعالى بانه
يحل موضعا او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف
كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة

بذاته تعالى يوصف بها فينتفي عنه بها افات الحرس والبكم وما لا يليق
بجلاله وكماله ولا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب
والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان تكون في موضع دون
موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم تقع احاطة ولا ادراك بالوقوف
على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير واما الهاء
في قوله تعالى يا موسى انه عماد وليس بكناية **فائدة** اخرى اختلف في
ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم هل كلمه ربه ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا
فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة
من المتكلمين الى انه كلم الله بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك
واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا
والاخرة • واكثر اهل السنة على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف
العلماء من السلف والخلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه
تعالى ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه
قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجاز جماعة من السلف وانه صلى الله
عليه وسلم راى ربه تعالى بعيني راسه وهو قول ابن عباس وابو ذر وكعب الاحبار
والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكي ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة
والمشهور عنهما الاول وبهذا القول اي الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه
وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس رضي
الله عنهما اختص موسى بالكلام وابرهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية
وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا
اثباتا ولكنه جايز عقلا وصححه القرطبي وغيره **قلت** رؤية الله في الدنيا
جايزة بالادلة العقلية والنقلية • اما العقلية فمعروفة في علم الكلام
واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله ووجه التمسك
بذلك علم موسى بجواز ذلك ولو علم استحالة ذلك لما ساله ومحال ان
يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة

طلبهم

وانتهايه الى ان اصطفاه الله على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة
جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله
من اعتقاد ذلك • ومنها امتناعه سبحانه على عباده بالنظر الى وجهه
في الدنيا والاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة • واذا
جاز ان يروه في الدار الاخرة جاز ان يروه في الدنيا للتساوي بالنظر الى الاحكام
ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخبار صلى الله عليه وسلم برؤية
الله في الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة
على جواز رويته تعالى في الدنيا والاخرة واما استدلال عايشة
رضي الله عنها على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار ففيه بعد
اذ يقال ان بين الادراك والابصار فرق ويكون معنى لا تدركه اي لا تحيط به
مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره • وقد بقي الادراك مع وجود
الرؤية في قوله تعالى فلما تراء الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي
لا يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين
كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون • ويكرم المومنين او من شاء الله
منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة • وبالجملة
فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة
فيها والله اعلم • ولهذه المسئلة اسرار واغوار تركناها الان ذلك ليس من
مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسايل المهمة
فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء
الظاهر والباطن وما اخترناه وما ايدناه وهو كتاب مهم عدم في هذا
الشان لا يستغني عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جدا وبالله
التوفيق • والعلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب
مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام المحجمة في
امتصاصها الدم الفاسد لاسيما في الاطفال والنساء واهل الرفاهية
وهي تمص الدم الفاسد من الاجفان فاذا اراد اخراج دم من موضع

وغيرها

مخصوص اخذوا هذا الدود فى قطعة طين وقربوه من العضو فانه
ينشب به ويمص الدم منه فاذا اراد واسقوطه رشوا عليه ماء الملح
فانه يسقط فى الحال **فائدة** اخرى قوله تعالى اقرا باسم ربك الذى
خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما نزل من القران كما ثبت
فى الصحيحين من حديث عايشة رضى الله عنها قيل وجه المناسبة بين
الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم القران انا دنى مراتب الانسان
كونه علقة واعلاها كونه عالما فانه سبحانه امتن على الانسان بنقله من
اخس المراتب وهى العلقة الى اعلاها وهى العلم **قال** الزمخشرى فان
قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة قلت
لان الانسان فى معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر والاكرم هو الذى له الكمال
فى زيادة تكرمة على كل كرم ونعم على عباده النعم التى لا تحصى ويحلم عليهم فلا
يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر
ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظايم فما اكرمه غاية ولا امد ولا نه
ليس وراء التكرم بافادة العوايد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذى علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من
ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التى لا
يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين
ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولاها لما استقلت امور الدين
والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطف تدبيره دليل الا امر القلم والخط
لكفى به **فائدة** اخرى سئل شيخ الاسلام تقى الدين السبكى رحمه الله عن العلقة
السوداء التى اخرجت من قلب النبى صلى الله عليه وسلم فى صغره حين شق فوآده وقول
الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب تلك العلقة خلقها الله تعالى فى قلوب
البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم
ولم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن
للشيطان فيه خط قط وانما الذى نفاه الملك امر هو فى الجبلات البشرية

فانيز

فازيل القابل الذى لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف فى قلبه عليه الصلاة
والسلام فقيل له فلم خلق الله هذا القابل فى هذه الذات الشريفه وكان
يمكن ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانيه فخلقه تكملة
لخلق الانسان فلا بد منه وتزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى **الحكم**
يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى بيع القرمز
من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان
احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثانى انها
طاهرة لانه دم غير مسفوح فهى كالكبد والطحال ونقله ابو حامد عن
الصيرفى وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملى والرافعى فى المحرر
وهو الاصح كما صرح به فى المنهاج والعلقة هى المنى اذا استحال فى الرحم
فصار دما غليظا فاذا استحال بعده فصار قطعة لحم فهو مضغة قال
النووى فى شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على
وجهين والصواب خلاف ما فى شرح المهذب لان المضغة اما كمنية
الادمى وفيها قولان فى الجديد او كجزء المتصل وفيه طريقان احدهما
حاكية للخلاف وقاطعة بالنجاسة وحكى الرافعى فيها وجهين اصحهما
الطهارة نعم يشترط فى العلقة والمضغة على قاعدة الرافعى ان يكونا
من الادمى فان منى غير نجس عنده والعلقة والمضغة اولى بالنجاسة
من المنى ويدل عليه تردده فى المنهاج فى نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة
المنى قال شيخنا ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المنى بانهما
صارا اقرب الى الحيوانية منه ومواقرب الى الدموية منهما والله اعلم
وفى المثل اعلق من العلق **الخواص** قال صاحب عين الخواص
اذا يبس العلق فى الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلى به داء الثعلب
نبت الشعر عليه • وقال غيره اذا بخر البيت بالعلق هرب منه البق
والبعوض وامثالهما • واذا ترك العلق فى قارورة حتى يموت ثم يسحق
وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا • واذا شرب العلق بحلق

انسان فطريقه ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقطت في الحال
وهو عجيب مجرب **وقال** القزويني وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كان
العلق في الحلق يتغرغر بخل خمر وبورق درهم من الذباب الذي في الباقلا فان
العلق يسقطن **ومن** الخواص المجربة النافعة ان تاخذ العلق الكبار التي تكون
في الانهار والاماكن الندية فتقلي بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى
يصير مثل المرهم ويوخذ في صوفة ويحمل به صاحب البواسير يبرا وقيل
انه يبرأ من البغا **ومن** خواصه العجيبة انه اذا خرب به حانوت زجاج تكسر
جميع ما فيه **التعبير** العلق في الرويا بمنزلة الدود وهم اولاد
لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن راى علقة دم خرجت من انفه او ذكره
او دبره او بطنه او فمه فان امراته تسقط ولدا قبل كمال حمله وقيل
العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك يدلوا على الاعداء
والحساد الاخساء **ومن** الرويا المعتبرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رايت كان بيدي كبسا وانا افرغ
ما فيه حتى لم يبق فيه شيء خرج منه علقة فقال ابو بكر رضي الله عنه
اخرج من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته
فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدي فترك
الكيس بمنزلة الادمي والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح
لقوله تعالى خلق الانسان من علق **العروس** بضم العين الخروف
والجمع عمارس **قال** الشاعر

وكان كذيب السوء اذ قال مرة ... لعروسة والذيب غرثان مرمل
اانت التي من غير ذنب شتمتني ... فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت الان بل رمت غدرة ... فدونك كلني لا هنالك مأكلي

العلس **العملس** بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث
والكلب الخبيث وامّا قولهم ابرّ من العلس فهو رجل كان بارًّا بامّه
يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا المثل به ليتاسى

به البنون في بر الامهات واشرت الى ذلك في المنظومة بقولي

وضربوا الامثال بالعملس ... في البر كي يتبه البنون تاسي

العيثل **العميثل** الاسد قاله ابو زيد في كتاب الابل وبه كني عبد الله بن خليل
الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر
وشاعره وكان عارفا باللغة **ومن** شعره في عبد الله المذكور **قوله**

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع
فلا نصحتك في المشورة والذي ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد ... واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي ... وهديت للمنهج الاسد المهيع

قتل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن شاربه فقال العيثل
في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له
بجائزة سنية **وصنف** العيثل كتابا مفيدة منها كتاب ما اتفق
لفظه واختلف معناه **وكانت** وفاته سنة اربعين ومائتين

العناق وقال الاصمعي العيثل الذيال بذنبه **العناق** الانثى من
ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق روي عن الاصمعي انه قال
بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه
قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء الجوهر وهو يحدر به
بابيات من الشعر **وهي**

يا فاطر الخلق البديع وكافلا ... رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طولك طابل
يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك يا قديم فجل ان يحصي الثناء عليك فيها قايل
الذنب انت له بمنك غافر ... والتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يربي العالمين ببره ... ونواله ابدا اليهم واصل

تعصيه وهو يسوق نحوك دائما • ما لا تكون لبعضه تستاهل
• متصدق ابدا وانت لجوده • بقبايح العصيان منك تقابل
• واذا دجى ليل الخطوب واظلمت • سبل الخلاص وخاب فيها الامل
• وايست من وجد النجاة فمالها • سبب ولا يد نولها متناول
• يا تيك من لطافه الفرج الذى • لم تحتسبه وانت عنه غافل
• يا موجد الاشياء من لقى الى • ابواب غيرك فهو غر جاهل
• ومن استراح بغير ذكرك اورجا • احدا سواك فذاك ظل زايل
• راى يلوم اذا عرته ملمة • بسوى جنابك فهو راى فايل
• عمل اريد به سواك فانه • عمل وان زعم المرآى باطل
• واذا رضيت فكل شئ هين • واذا حصلت فكل شئ حاصل
• قد اثقلت ظهرى الذنوب وسودت • صحفى العيوب وسترعفوك شامل
• انا عبد سوء آبق كل على • مولاه اوزار المكاير حامل
• ها قد اتيتك حسن ظنى شافعى • ووسايلى ندمى ودمع سايل
• فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توفيقا لما ترضى ففضلك كامل
• وافعل به ما انت اهل جميله • والظن كل الظن انك فاعل

قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا برادّ عليك حتى تؤدى من حقى الذى يجب عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين فى طلب الضيف فاجبته الى ذلك فوجب بى وسرت معه حتى قرب من خيمته فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة يا لبيكاه فقال قومى الى الضيف فقالت الجارية حتى ابدأ بشكر الله الذى ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرا لله تعالى قال فادخلنى الشاب الخيمة واجلسنى واخذ الغلام الشفرة واخذ عناقا فذبحها قال فلما جلست فى الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هى احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتى

اليها فقالت لى مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة عليه الصلوة والسلام انه قال ان زنا العينين النظر اما انى ما اردت بهذا ان اوبخك ولكنى اردت ان اؤدبك لكى لا تعود الى مثل هذا قال فلما كان النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية داخلها فكنت اسمع دوى القران الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابيا تا من الشعر باعذب لفظ واشجى نغمة وهى

• ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته • فاصبح عندى قد اناخ وطنبا
• اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره • وان رمت قربا من حبيبى تقربا
• ويبدو فأفنى ثم احيى ببذله • ويسعدنى حتى الذ واطربا

قال فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختى وهذا دابها كل ليلة فقلت يا غلام انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهى امراة قال فتبسم وقال لى ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعود قال الاصمعى فودّعتهما وانصرفت وحكمها الحل ويفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزى فى الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البرآء ابن عازب رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البرآء ابن عازب يا رسول الله انى نسكت قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتى اول ما يذبح فى بيتى فذبحتها وتغديت قبل ان آتى الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندى عناقا هى احب الى من شاتين افتجزى عنى قال نعم ولن تجزى عن احد بعدك ووقع فى اصل الروضة ان العناق الانثى من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتنفصل عن امها فتاخذ

في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه
ودقايق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل
مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام
الازهري لا يوافق ذلك **روي** الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر
في الاستيعاب عن قيس بن النعمان رضي الله عنه قال لما انطلق النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه مستخفيان مرا بعبد
يرعى غنما فاستقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان
ها هنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن فقال صلى الله عليه
وسلم ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها
حتى انزلت وجا ابو بكر رضي الله عنه بمجن فحلب وسقى ابا بكر ثم حلب
فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت
مثلك قط فقال اوتراك تكتمني حتى تخبرك قال نعم قال فاني محمد
رسول الله قال انت الذي يزعم قريش انك صابي قال انهم يقولون
ذلك قال اشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانا متبعك قال انك
لا تستطيع ذلك يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فأتنا **خاتمة**
روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرا من مكة حتى
ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق كقطام وكانت
صديقة له وانه واعد رجلا من الاساري بمكة ان ياتيه فيحمله قال فجيت
حتى انتهيت الى ظل حايط من حوايط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق
فابصرت سواد ظلي بجنب الحايط فلما انتهت الي قالت مرثد قلت مرثد
قالت مرحبا واهلا وسهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله
الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية
رجال وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاءوا حتى وقفوا
على راسي فبالوا فظل بولهم ينزل على راسي واعماهم الله عني قال فرجعوا

ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر
ففككت عنه اكبله وجعلت احمله ويعينني حتى قدمت به المدينة
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فامسك
ولم يرد علي شيا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا
تنكحها. قال الخطابي هذا خاص بهذه المراة اذ كانت كافرة. فاما
الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح. وقال الشافعي قال عكرمة
معنى الاية ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه
ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الاية منسوخة نسخها قوله تعالى
وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا انفط
في هذا الامر عناق اي لا يعطس والنفيط من العناق مثل العطاس من الانسان
وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي في محله ان شا الله تعالى

عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شئ
حتى الطير وهو التفه الذي تقدم ذكره في باب التا المثناه فوق **وفي**
نهاية الغريب قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية
اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق
الارض اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم والله اعلم

العنبس **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فعيل من العبوس والعنابس من قريش
اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة. حرب. وابو حرب. وسفيان.
وابو سفين. وعمرو. وابو عمرو. سموا بالاسد. والباقي يقال لهم الاعياص

العنبر والله اعلم **العنبر** سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها التراس ويقال
للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة **روى** البخاري عن جابر
رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة
نلتقي عيرا لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة

يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت فكيف انتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص
الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكان بعضنا يضرب
الخبط ثم يبله بالماء فياكله قال فانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة
الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة انها
ميتة ثم قال بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا
قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا
والا فما كنا نواسما ناقط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال
الدهن ونقتطع القطعة كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر
رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم ادخل اعظم
بعير معنا فمر تحتها وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم
فهل معكم من لحمه من شئ فتطعمونا قال فارسلنا اليه منه فاكله وسربه
ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وهي في رجب سنة ثمان من الهجرة
وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة رضي الله عنهم وجديثها
رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اباعبيدة
رضي الله عنه في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلاثمائة رجل الى ساحل
البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من
يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر هنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر
يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا
من جهينة فقال له قيس يعني جزورا اوفيكه وسقا من تمر المدينة فقال
الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم
فقال ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق
من تمر المدينة بشرط عليه البدوي تمر وجده مصلبه من تمر آل دليم
فقال قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من
المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال عمر

ما اشهد على هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما
كان سعد ليخسر في وسقه من تمر وابي اري وجها حسنا وفعالا شريفة
فكان بين عمر وقيس كلاما حتى اغلظ عمر لقيس ثم اخذ قيس الجزر فنحرها لهم
في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميرهم وقال اتريد
ان تحقرذمتك ولا مال لك فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك
ان لا تنحر فقال قيس يا اباعبيدة اتري اباثابت يقضي ديون
الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني وسقه من تمر لقوم
مجاهدين فكاد ابو عبيدة ان يلين له فجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم
عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان بك قيس كما اعرف
فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة
القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت
قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال
ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وقال
انما المال لابيك فقلت له ابي يقضي الدين عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم
في المجاعة ولا يفعل هذا بي قال لك اربع حوائط ادناها حائط تجد منه
خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه قلب جواد

والعنبر المشموم قيل انه يخرج من البحر ياكله بعض دوابه لدسومته
فيقذفه رجيعا فيوجد كالجمار الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل

قال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم
الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف
السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه
بجمجمة الانسان واكبرها زنته الف مثقال وكثيرا ما ياكله
الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تدعى العنبر الحكم قال
الماوردي والروياني في كتاب الزكوة لا زكاة في العنبر والمسك

وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكوة فيه **وروي** جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قاله الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر **وقال** الشافعي سمعت من قال رايتا العنبر نابتا في البحر مُلتويا مثل عُنق الشاة وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقالا في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه • فالعنبر فيه الاشهب والابيض والاخضر فلا يجوز حتى يسمى ذلك **وقال** الشافعي يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء **قال** وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر **قال** الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قتلها اسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجد في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت **واما** خواصه فقال المختار ابن عبدون العنبر حار يابس ومعدون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب ويولد شجاعة لكونه يضر من يعتاده الماشرا وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجود ما استعمل في الشتا **قال** والعنبر جامع اكبرها الفمثقال تبرز من عيون في البحر وتطفو على الماء فتسقط عليها الطير وتاكلها فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من غثا البحر واجوده الاشهب وضده الحمري وله زهومة لابتلاع السمك له ويتصفى منه عند عمله

رمل والله اعلم **العنتر** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب **وفي** الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فقيل على ابنه عبد الرحمن فقال يا عُنيتر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء عُنيتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثا المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم • وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معوية العبسي وهو احد فرسان العرب وشعرائها ومتيمها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته • قال سيبويه نون عنتر ليست زايدة

العندليب **العندليب** الهزار بفتح الها والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبنى منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت **وما احسن** قول ابي سعيد المويد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور

• وطنبور مليح الشكل يحكي • بنغمته الفصيحة عندليبا •
• روي لما دوى نغما فصاحا • حواها في تقلبه قضيبا •
• كذا من عاشر العلما طفلا • يكون اذا نشا شيخا اديبا •

ومن محاسن شعره قوله

• احب العذول لتكراره • حديث الحبيب على مسمعي •
• واهوى الرقيب لانه يكون اذا كان حبي معي •

ومما يستجاد من شعره ايضا

• احذر صديقا ما دقا • مزج المرارة بالحلاوه •
• يحصي الذنوب عليك • ايام الصداقة للعداوه •

وما احسن قوله

• ونهاية الدنيا وغاية اهلها • ملك يزول وستر قوم يهتك •

• تحلو فتعقب غصة ومرارة • وتحب وهي بنا تصول وتفتك •

العندل
العنز

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمس مايه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وهو في الرويا يدل على ولد ذكر **العندل** البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والمونث **العنز** الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز **روي** البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصله منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس • واماطة الاذى عن الطريق ونحو فما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها والله اعلم ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلوة والسلام من الحث على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة • وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها **قلت** وقد روى الاصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضا حوايج المسلمين عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته • ويرحم عبرته • ويستر عورته • ويقيل عثرته • ويقبل معذرته • ويرد غيبته • ويديم نصيحته • ويحفظ خلته • ويرعى ذمته • ويعود مرضته • ويشهد ميتته • ويجيب دعوته • ويقبل هديته • ويكافي صلته • ويشكر نعمته • ويحسن نصرته • ويحفظ حرمته • ويقضي حاجته • ويقبل شفاعته • ولا يخيب مقصده • ويشمت عطسته • ويرد سلامه • ويطيب كلامه • ويبر انعامه • ويصدق اقسامه • وينصره ظالما او مظلوما • اما نصره ظالما فرده عن ظلمه • واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه • ويواليه • ولا يعاديه • ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه فهذه مع ما عد حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة **قلت** وتشميت العاطس يقال بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل معناه الدعا لسلامته وهي اسم الاطراق والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن **فايدة** روى ابو القاسم سليمن بن احمد الطبراني في كتاب الدعوات باسناده عن سليمن بن عقله قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته وكان عندام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا لدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب فلما دخلت قال يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه المليكة طعامها التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا فقال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين يوما ولقد اتتنا اعنز فان شيئت امرت لك بخمسة اعنز وان شيئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات قال قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قالت فانصرفت حتى دخلت على علي فقلت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خيرا يامك خيرا يامك **وفي** كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي الله

عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هو لا
الاعتر احد عشر عنزا التي في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن
جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله اني لمحتاج
وهو لا الكلمات احب اليّ قال قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك
غفور رحيم اللهم انك توّاب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم
اللهم انك الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني
واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم
الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن ثم قال علمهن عقبك من بعدك
وفي تفسير القشيري وغيره ان ابرهيم عليه السلام لما هاجر بولده
اسمعيل وامه هاجر الى مكة مرّ على قوم من العماليق فوهبوا لاسمعيل
عليه السلام عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم
في حمام الحرم وانها من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار **فائدة** اخرج قال صلى الله عليه وسلم
لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امرأة من حطه كان
يقال لها عصما بنت مروان وكانت تحرض على المسلمين وتوذيهم
وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لين ردّ الله
رسوله سالما من بدر ليقتلها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر عدي عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه
وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه وسلم ليدخل مجلسه
قال لعمير بن عدي اقتلت عصما قال نعم قال فهل عليّ في قتلها من شيء
فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه
الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم الموجز البديع المفرد
الذي لم يسبق اليه **وكذلك** قوله صلى الله عليه وسلم حمى الوطيس
ومات حتف انفه **ولا يلدغ** المؤمن من جحر مرتين **ويا خيل الله اركبي**
والولد للفراش **وللعاهر** الحجر **وكل الصيد في جوف الفرا** **والحرب**

ضعه

خدعة **وايّاكم** وخضراء الدمن **والانصار كرشي وعيبتي** **ولا يجني**
المرء الا على نفسه **والشديد** من غلب نفسه عند الغضب **وليس الخبر**
كالمعاينة **والمجالس بالامانة** **واليد العليا خير من اليد السفلى**
والبلاء موكل بالمنطق **والناس كاسنان المشط** **وترك الشر صدقة**
واي دوا ادوى من البخل **والاعمال بالنيات** **والحياء خير كله**
واليمين الفاجرة تدع الديار داثرة **وسيد القوم خادمهم** **وفضل**
العلم خير من فضل العبادة **والخير معقود في نواصيها الخير** **واعجل**
الاشيا عقوبة البغي **وان من الشعر لحكمة** **والصحة والفراغ نعمتان**
مغبون فيهما كثير من الناس **ونية المؤمن خير من عمله** **والولد للوطي**
ونية المنافق شر من عمله **واستعينوا على قضاء الحوايج بالكتمان**
فان كل ذي نعمة محسود **والمكر والخديعة في النار** **ومن غشنا ليس**
منا **والمستشار مؤتمن** **والندم توبة** **والدال على الخير كفاعله**
وحبك الشيء يعمي ويصم **والعارية مؤداة** **وامثال** ذلك من كلامه
صلى الله عليه وسلم **وانما** خص النبي صلى الله عليه وسلم العتر دون
سائر الغنم لان العتر انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش
وغيرها **وروى** ابن زيد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان رضي الله عنه قال
لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل
عثمان عنزان فقال بلى وتفقأ عيون كثيرة وكذا ذكره ابن اسحق والدمياطي
وغيرهما **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثني الصادق المصدوق ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيمة عنزان
ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي
وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسياتي
تحقيق ذلك في باب العين المعجمة **الامثال** قد تقدم قوله عليه الصلوة
والسلام لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح
من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة

لا يجرى فيها خلف ولا نزاع • وقالوا فلان اضرط من عنز • وقالوا اعتر
لها كل داء يضرب لكثرة العيوب من الناس والدواب قال الفزاري
للعنز تسعة وتسعون داء واما قول الشاعر •

• اذا ما العنز من ملق تدلت • ضحيا وهي طاوية تحور •

فمراده بالعنز هاهنا العقاب الانثى الخواص مرارة العنز اذا خلطت
بنوشادر ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه
شعر البتة • وان غسلت ساقيها وسقي من به سلس البول ابراه • وان كتب
بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته • فان درعليه رماد ظهرت الكتابة وقال
هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن
حبتين كافور وعجن باسم شخص تولد منه روحانية المحبة اذا اطعم ذلك
ومن اخذ من مرارتها وزن دانق ومثله من دماغها ومن دماغ ستور اسود
نصف دانق واطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امراة حتى
يحل • وحله ان يسقى القحة طبية في لبن عنز ويكون شحنا والله اعلم العنبس
الناقة الصلبة العنطب الذكر من الحراد وفتح الطاغة فيه قال
الكسائي يقال العنطب والعنطاب والعنطوب والانثى عنطوبة والجمع
في المذكر عناطب قال الشاعر • رؤس العناطب كالعنجد • والجمع
في المونث عنطوبات وفي كتاب سيبويه العنطبا بالمد والضم عنقا
مغرب • ومغرب من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هي طاير غريب
تبيض بيضا كامثال الجبال وتبعد في طيرانها وقيل سميت بذلك لانها في
عنقها بياض وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني
انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الجداة الفار
وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلطت يوما عروسا
عليها فدعا عليها حنظلة النبي عليه الصلوة والسلام فذهب الله بها الى بعض
جزاير البحر المحيط وراء خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها
حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والنمر وساير السباع وجوارح الطير

العنبس
العنطب
عنقا مغرب

وعند طيرانها عنقا مغرب ليسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف
وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمس ماية سنة فاذا كان
وقت بيضها يظهر لها المرشد ثم اطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس
في النعوت ان العنقا قد تصاد فيصنع من مخاليبها اقداح عظام للشرب
قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة
ويثقلونهما بالجحان العظام ويتخذون بين يدي العجلة بيتا ويختبي فيه
رجل معه نار فتنزل العنقا على الثورين لتخطفهما فاذا اثبتت اظفارها
في الثورين او احدهما لم تقدر على اقلاعهما لما عليهما من الجحان الثقيلة
ولم تقدر على الاستقلال لتخليص مخاليبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها
قال والعنقا لها بطن كبطن الطير وطعام كطعام السبع
وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقا العكبري
في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مخ صاعد في السما
قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها
وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبيه وهي من احسن الطير وكانت
تاتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيورة فجاءت في بعض السنين
واعوزها الجوع وقلة الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت
بجاريه فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام فدعا عليها
فاصابها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام انتهى • وذكر غيره ان الجبل
يقال له قبخ وسميت العنقا لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم
الله تعالى • وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبير
معطلة وقصر مشيد ان البير هي الرس وكانت بعدن لامة من بقايا
ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البير
تسقى المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر
وغير ذلك وكانت لها بكرات كثيرة منصوصة عليها ورجال كثيرون

موكلون بها وابازمن رخام وهي شبه الحياض كبيرة يملا الناس منها
وآخر للدواب والقوم عليها يستقون الليل والنهار يتداولون ذلك
ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت اطلوه بدهن
لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا من يكرم
عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها
الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه
لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى اري صنيعكم ففرحوا
اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينهم وبينه ليكلمهم من ورائه
كيلا يعرف الموت في صورته فصنعوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه لا
ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان
على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المومن المكذب له اقل
من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشا الكفر فيهم واقبلوا
على عبادته فبعث الله لهم نبيا كان يتزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة
اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان
يتكلم داخله وانه قد اضلهم وان الله سبحانه لا يمثل بالخلق وان الملك
لا يجوز ان يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم
ونقمته فآذوه وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في
بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الماء
فاصبحوا والبير قد غار ماوها وتعطلت رشاها فصاحوا باجمعهم
وضج النساء والولدان واخذهم العطش وبهايمهم حتى عمهم الموت
وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع، وفي منازلهم الثعالب
والضباع، وتبدلت جنانهم بالسدر وشوك القتاد، فلا يسمع فيها الا
عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته، ومن الاصرار على
ما يوجب نقماته **قال** واما القصر المشيد فقصر بناه شداد
ابن عاد بن ارم ولم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البير

في ايحاشه بعد الانس وافقاره بعد العمران فلا يستطيع احد
ان يدنو منه على اميال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة
بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فباذوا وما
عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا
من مغبة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك

وروي محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيمة عبد اسود وذلك
ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يومن به من اهلها احد الا ذلك
الاسود ثم ان اهل القرية عدوا على ذلك النبي فحفروا له بيرا والقوه
فيها ثم القوا عليها حجرا ضخما فكان ذلك الاسود يذهب فيحتطب على
ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي الى
تلك البير فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلي اليه طعامه
وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب
يحتطب يوما كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها
فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله
على اذنه سبع سنين ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب
الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه
نام الا ساعة من نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما
وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البير والتمس النبي فلم يجده وقد كان
بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن
ذلك الاسود ما فعل فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي واهب
الله ذلك الاسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ذلك الاسود لاول من يدخل الجنة **قلت** قد ذكر في هذا
الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي ان
يكونوا معنيين بقوله واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس

انه دمّرهم تدميرا الا ان يكونوا دمّروا باحداث احدثوها بعد نبيهم
الذى استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها وفى آخر
ربيع الابرار فى باب الطير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى خلق فى
زمن موسى عليه السلام طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب
ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا
مثلها واوحى الله الى موسى انى خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما فى
الوحوش التى حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بنى اسرايل
فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد
والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان بنى خالد بن سنان
العبسى من بنى عبس قبل النبى صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقوا منها
فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم فى الدنيا وفى
كتاب البدو لابن اى خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسى وذكر نبوته وذكر
انه كان وكل به من الملايكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان
نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغار فتاكل الناس والدوا
ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد وذكر بعض
شراح الفصوص له قصة غريبة بعد موته وسنانى الاشارة الى شيء من ذلك
فى لفظ العبر وروى الدارقطنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان نبيا ضيعه قومه يعنى خالد بن سنان وذكر غيره من العلما
ان ابنته اتت النبى صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال اهلا
بنت خير نبى او نحو ذلك وذكر الكوابشى والزمخشرى وغيرهما انه
كان بين محمد وعيسى عليهما الصلوة والسلام اربعة انبيا ثلاثة من بنى
اسرايل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسى وذكر البغوى
انه لا نبى بينهما والله اعلم وقال ابن خلكان رايت فى تاريخ احمد بن
عبد الله بن احمد الغرناتى نزيل مصر ان العزيز بن نزار صاحب مصر اجتمع
عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا

وهو طاير جاء من صعيد مصر فى طول البلشون لكنه اعظم جسما
منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور
كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري ان العنقا انقطع نسلها فلا توجد
اليوم فى الدنيا وكان القاضى الفاضل رحمه الله ينشد كثيرا
• واذا السعادة احرسنك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان •
• واصطادها العنقاء فهى حبالة • واقتدها الجوزاء فهى عنان •
وتقدم فى العقاب انه مراد ابى العلا المعري بقوله
• اري العنقاء تكبر ان تصادا • فعاند من تطيق له عنادا •
يقال حلقت به عنقا مغرب يضرب لما يوؤس منه قال الشاعر
• الخود والغول والعنقاء ثالثة • اسماء اشياء لم توجد ولم تكن •
وسياتى هذا البيت فى الغول ايضا التعبير العنقا فى المنام
رجل رفيع مبتدع لا يصحب احدا • فمن راى العنقاء كلمته نال رزقا
من قبل الخليفة وربما تصير وزيرا • ومن ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون
له نظير • ومن صادها فانه يتزوج بامراة جميلة • وربما تعبر العنقا
بولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امراة حامل والله اعلم العنكبوت
دويبة تنسج فى الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة
وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعلوت وهى قصار الارجل كبار العيون
للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطى باطراف الارض وسكن
اطرافه وجمع نفسه ثم يثب على الذباب فلا يخطيه قال افلاطون
الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله رزق
اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذبا
ومنها نوع يضرب لحمرة له رغب وله فى راسه اربع ابر ينهش بها وهو لا
ينسج بل يحفر بيته فى الارض ويخرج فى الليل كسابر الهوام ومنها الرتيلات
وقد تقدم الكلام عليها فى باب الراء المهملة قال الجاحظ ولد العنكبو
اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسيا لان ولد العنكبوت

العنكبوت

يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول
ما يولد دود اصغار ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند
ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض
خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان
يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع
من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدي
من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيد من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع
شئ فيما نسجه وتحرك عدا اليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه
حمله وذهب به الى خزانته فان خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه
والذى ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول
وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيته بحيث
يغيب فيه شخصه **فائدة** اسند الثعلبى وابن عطية وغيرهما
عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت
فان تركه في البيوت يورث الفقر **وفي** مراسيل ابى داود عن يزيد بن مزيد
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في
كامل بن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الحشني عن ابن عمر رضى الله عنهما ولفظه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه
وهو حديث ضعيف ويزيد بن مزيد الهمداني الصغاني الدمشقي ادرك
عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القايل والله لو ان الله توعدني
اني اذا عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين وطلب للقضا
فقعد يأكل في السوق ويتخلص منهم بذلك **وروى** ابو نعيم في ترجمة
مجاهد في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
اند قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت
لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما
ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت

حتى تبغي بماية رجل ويتزوج بها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت
فقال الاجير في نفسه فانا اتزوج بهذه بعد ان تبغي بماية لاقتلنها
فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فرمى البحر
فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت وشبت فطلعت من
اجمل نساء عصرها فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر واقامت
هناك تبغي ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم الساحل ومعه مال كثير
فقال لامراة من اهل الساحل ابغي لي امراة جميلة في القرية اتزوجها
فقالت ههنا امراة من اجمل الناس ولكنها بغي فقال ايتيني بها
فاتتها فقالت قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت له
كذا وكذا فقالت اني تركت البغاء ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها
فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها
اذ اخبرها بامر فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها
ثم قالت وقد كنت ابغي فما ادري بماية او اقل او اكثر قال فانه
قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحرا وشيده وبينما
هو واياها يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقالت هذا
عنكبوت فقالت لا يقتله غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام
رجلها عليه فشدخته فساخ سمه بين اظفارها ولحمها فاسودت رجلها
ومات فانزل الله هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة **وقال** اكثر المفسرين ان هذه الاية نزلت في
المنافقين الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
فرد الله عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة • والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة
قال قتادة معناه في قصور محصنة **وقال** عكرمة مجصصة
والمشيد المجصص • ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا تسميها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مذكورة في كتب التفاسير

والسير وغيرها • ونسجت ايضا على الغار الذى دخله عبد الله
ابن انيس لما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن سفيان الهذلى
بالغرفه فقتله واحتز راسه ودخل فى غار فنسجت عليه العنكبوت
وجا الطلب فلم يجدوا شيئا وانصرفوا راجعين فسار الى النبى صلى الله
عليه وسلم والراس معه فلما راه قال قد افلح الوجه قال وجهك
يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصا
كانت بيده وقال تخط بهذه فى الجنة وكانت عنده الى ان حضرته
الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها فى كفنه وكانت عيبته ثمان عشرة
ليلة وفى الحلية للحافظ ابى نعيم عن عطا بن ميسرة قال نسجت
العنكبوت على نبيين على داود حين كان طالوت يطلبه وعلى النبى صلى
الله عليه وسلم فى الغار وفى تاريخ الامام الحافظ ابى القاسم ابن عساكر
ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى
طالب رضى الله عنهم لما صلب عريانا فى سنة احدى وعشرين ومائة
فاقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته
الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضى الله عنه وكان قد تابعه
خلق كثير وحارب متولى العراق يوسف بن عمر عم الحجاج بن يوسف الثقفى
فظفر به يوسف فعل به ذلك وكان ظهوره فى ايام هشام بن عبد الملك
ولما خرج اتاه طايفة كبيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من
ابى بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرفضه
واما الزيديه فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا
مع زيد فسموا الزيدية • روى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة
وروى له ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه **وذكر**
ابن خلكان فى ترجمة يعقوب بن جابر انه وقف بالقاهرة على كراريس من
شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء
ولا يعرف قايلهما على الحقيقة • وهما •

• القنى فى لظى فان احرقتنى • فيقينا ان لست بالياقوت •
• جمع النسج كل من حاك ولكن • ليس داود فيه كالعنكبوت •

فعمل يعقوب فى جوابهما من الابيات

• انها المدعى الفخار دع الفخر لذى الكبرياء والجبروت •
• نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت •
• وبقاء السمندل فى لهب النار مزيل فضيلة الياقوت •
• وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت •

وحكم العنكبوت تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا
اغزل من العنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان
اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون
من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون فضرب الله بيتها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا تضره
ولا تنفعه كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا فكذلك ما اكتسبوه
من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غداشيا والعالمون كل من
عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه
الامثال وحسنها وفايدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب
الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك ومما علموا ان الامثال
تبرز المعانى الخفية فى الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت
على الجراحة الطرية فى ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم
واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت التى تنسج على
الكنيف اذا علق على المحموم يبرا واذا لف فى خرقة وعلق على صاحب الحمى
ربع نفعه واذهبها • وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حى بدهن زيت
ومسح به بدن صاحب الحميات اذهبها • واذا دخن فى البيت بورق الآس
الرطب هربت العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص **التعبير**

العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امراة ملعونة
وهي من المسوخ تهجر فراش زوجها • وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين
للاية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال • وقيل العنكبوت في الرويا
رجل نساج فمن نازع عنكبوتا نازع انسانا نساجا او امراة على ما ذكرت والله
اعلم **العود** المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والخلفة وجمعه
عود والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعودا ودع اي استعن على امرك
باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام **العود المطافيل**
تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عايد قال الجوهري يقال لها ذلك اذا
ولدت الى عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل والجمع مطافيل ومطافيل
العوسا بفتح العين وبالمد الحامل من الخمافر حكاه ابو عبيد **العوس**
بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي **العومه** بالضم دويبة تسبح في
الماء كانها فصر اسود والجمع عوم قاله الجوهري **العوهق** الخطاف الجبلي
ويقال الغراب الاسود • ويقال البعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل
يستوي فيه الذكر والانثى **العلا** القطاء **العلام** الباشق **العيثوم**
الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيدة وقال غيره العيثوم انثى الفيل **العير**
الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيور وعيور **روي** ابن ماجة من
حديث عتبة السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر
ولا يتجردان تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **وروي** النسائي في
عشرة النساء من حديث عبد الله بن خسانا النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين
وروي ابو منصور الديلمي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يقع احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول
قيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين **وفي** الحديث اذا اراد الله
بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير

العوذ

العود المطافيل

العوسا

العوس العومه

العوهق

العلا العلام

العيثوم العير

شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة
اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل
في المكروهات غالبا • وعير العين حقها **قال** الشاعر
• زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء •
قال ابو عمرو بن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فايدة**
روي ان النبي خالد بن سنان العبسي عليه السلام لما حضرته الوفاة قال
لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمير • يقدمها عير اقمر
فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رايتم ذلك فابسطوا عني فاني سا خرج
فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واتفق ما قال لقومه اراد وا
ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقال انا نخاف ان ينسب الينا انا
نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن اراد الله غير ذلك
وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه
وقال اهلا بنت خير نبي او نحو ذلك **وروي** انها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه ن
وقال الشاعر يهجو رجلا
• لو كنت سيفا كنت غير عضب • او كنت ماء كنت غير عذب •
• او كنت لحما كنت غير كلب • او كنت عيرا كنت غير ندب •
اي سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب معيورا تكادم عيرا
سمينا قال ابو زيد زعموا ان حمارا كانت هذا لا فهلكت في جدب ونجا منها
حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي اخ قبل ان لا تقدر
على ذلك • ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه • وقالوا قد جيل بين
العير والنزوان يضرب لمن ايس منه **قال** الشاعر
• أهم بالحزم لو استطيعه • وقد جيل بين العير والنزوان
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري من ذلك

السقط من الكلمة

شيئا ينبغي الوقوف عليه تركته لطوله • وقالوا كل شئ سوى العير حوفان
قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاشتروا حمارا وحشيا فعاب
الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبيا له غرموله فلما
جاء قدما له ذلك وقالا اختبأناه لك فجعل ياكل ولا يسيغه فضحكا
واخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه
بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرثمه فقال صاحبه طاح مرثمه
فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمه طرحت راسك وقد
عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله
• لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكبلها باسيار •
وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا • وقيل
المراد به الحمار قال الشاعر •
• ولا يقيم على خسف يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد •
• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •
وروي ان خالد بن الوليد رضي الله عنه قال عند موته لقيت كذا
وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة سيف او طعنة رمح
او رمية سهم ثم ها انا اموت حتفا تفي كما يموت العير فلا نامت اعين
الجبنا والجبنا جمع جبان العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز
جمعه على عيران وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عير قريش فايدة
قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا منها قال
ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك
قوله تعالى والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص
عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز
لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه
وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا • ورجح ابو المعالي من هذه الاية انه
مجاز وحكى قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سوال الجماد

العير

وبالجملة حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال
وهذا وان جوز فبعيد فايدة اخرى اول من قال لا في العير
ولا في النفير ابو سفين بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان
النبي صلى الله عليه وسلم تحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه
واقبل ابو سفين حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن
عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا انكره الا راكبين
اتيا هذا المكان فاخذا بوسفين بعرا من ابعار بعيريهما ففتتها فاذا
فيه نوى فقال علاف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار
بدر وكان بعث الى قريش يخبرهم مما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم
فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفين يخبرهم انه قد احرز
العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر
ورجع بنو زهرة الى مكة فصادفهم ابو سفين فقال يا بني زهرة
لا في العير ولا في النفير فقالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت
قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على قريش ولم يشهد
بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحبط
امره ويصغر قدره والله اعلم عير السراه طاير كهيئة الحمامة عير السراه
العيس بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة العيس
واحدها اعيس والانثى عيسا وقيل هي كرام الابل
وما احسن قول الاول •
• ومن العجايب والعجايب جمة • قرب الحبيب وما اليه وصول •
• كالعيس في البيداء يقتلها الظما • والماء فوق ظهورها محمول •
وفي حديث سواد بن قارب • وشدت العيس باحلاسها •
العلسا بفتح العين الانثى من الجراد العيلام والعيلان العيسا العيلم
بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه
السلام ليريد ان يحمل اباه آزر ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو

العيثوم
العين
العهل
عيجلوق
ابن عرس

عيلام امدر والعيلام ذكر الضباع وآليه والالف زايدتان قاله في نهاية الغريب **العيثوم** الانثى من الفيلة قاله العنزي **وانشد** للاخطل • تركوا اسامة في الوغاء كانما • وطيئ عليه بخفها العيثوم • **العين** من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طاير اصفر البطن اخضر الظهر في حد القمري **العيهل** الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عيجلوق** كحيزبون اسم النملة المذكورة في القرآن وسياتي اختلاف العلماء في اسمها في باب النون في لفظ النمل **ابن عرس** بكسر العين واسكان الراء والسين المهملتين وكنيته ابو الحكم وابو لوثاب وهي دابة تسمى بالفارسية راسو وتجمع على بنات عرس وبنى عرس حكاه الاخفش **قال** القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار ويدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه ويتزلق جوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ويقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج فيبرأ ولم يرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فاصطادها ابن عرس الذي تحت الشجرة **وقال** عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووسخ بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من فضة او ذهب كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله ولكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر قال وقد حكي لي ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار آخر حتى كمل العدد خمسا فلما رات انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك عادت الى دينار منها فاخذته فمشى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها انتهى **وقد** تقدم في باب الجيم في الجرد حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجته فاذا جرد يخرج من جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقي فيها دينار واحد فبقيت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال خذ صدقتها ثم قال عليه الصلوة والسلام هل هويت للجحر بيدك قال لا فقال له عليه الصلوة والسلام بارك الله لك فيها **قال** الجاحظ ابن عرس نوع من الفار **وانشد** قول الشمقمق

نزل الفار بيتي • رفقة بعد رفقه • ثم قال ابن عرس • راس بيتي صاعدا
في راس سقفه • ثم قال • صفقة ابصرت منها في سواد العين زرقه •
• زرقة مثل ابن عرس • اغبش تعلوه بلقه • فوصفه بكونه اغبش ابلق وانه من الفار فهو انواع ثلاثة عشر نوعا سياتي في اماكنها ان شاء الله تعالى **وقال** ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها **وقال** في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ **وقال** الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي هذه التي بيوت مصر وفيها قاله قصور فان ابن عرس انواع كما سياتي عن الرافعي قريبا **الحكم** قيل يحرم اكله كالفارة والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة

والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبتها فيه كما في الشرح الصغير للشيخ عز الدين النساي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم خلافا بين الاصحاب في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل ينفع من الصرع، ولحمه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل، وشحمه يطلى به السن تقع سريعا، ومرارته ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها، ودمه يطلى به الخنازير يحللها، وان خلط بدم الفار ومزج بماء ورش به بيت وقعت الخصومة بين اهله، وان دفن ابن عرس وفار في بيت فعل ذلك، وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم، وان اخرج كفاه وعلق على امراة لم تحمل ما دام عليها ذلك، وهو في الرويا يدل على الزواج للاعزب بامراة صبية والله اعلم

ام عجلان طاير قاله الجوهري، وقال ابن الاثير طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح **ام عنز** الطبية وعنز ابنتها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها ناشرة بردیها يلعب بها الصبيان ويقولون لها، ام عويف انشري بردیك، ثم طيري بين صحراويك، انا لامير خاطب بنتيك، قاله في المرصع وهذا يشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في باب الحا المهملة والله اعلم **العيزار** السبيطر وقع في المهذب في باب الهدنة ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن سالب وهو تصحيف

ام عجلان
ام عنز
ام عويف

العيزار

بلا خلاف انما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه النووي رحمه الله

تم الجزء الثاني بحمد الله وعونه وحسن توفيقه،

تاريخ ثاني شهر ربيع الاول سنة،

خمس وتسع مائة،

يتلوه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى اوله باب الغين المعجمة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم،

وحسبنا الله ونعم الوكيل،